





من كتاب القصة  
عن علي



الثاني  
 في المسح على الخراف على سائر  
 المساحه  
 الثاني  
 في ذكر فوات الحرم من اسبائ الله او  
 في ذكر فوات الحرم من اسبائ الله او  
 في ذكر فوات الحرم من اسبائ الله او

الثاني  
 في ذكر فوات الحرم من اسبائ الله او  
 في ذكر فوات الحرم من اسبائ الله او  
 في ذكر فوات الحرم من اسبائ الله او  
 في ذكر فوات الحرم من اسبائ الله او  
 في ذكر فوات الحرم من اسبائ الله او

الثاني  
 في ذكر فوات الحرم من اسبائ الله او  
 في ذكر فوات الحرم من اسبائ الله او  
 في ذكر فوات الحرم من اسبائ الله او  
 في ذكر فوات الحرم من اسبائ الله او  
 في ذكر فوات الحرم من اسبائ الله او

الثاني  
 في ذكر فوات الحرم من اسبائ الله او  
 في ذكر فوات الحرم من اسبائ الله او  
 في ذكر فوات الحرم من اسبائ الله او  
 في ذكر فوات الحرم من اسبائ الله او  
 في ذكر فوات الحرم من اسبائ الله او

الثاني  
 في ذكر فوات الحرم من اسبائ الله او  
 في ذكر فوات الحرم من اسبائ الله او  
 في ذكر فوات الحرم من اسبائ الله او  
 في ذكر فوات الحرم من اسبائ الله او  
 في ذكر فوات الحرم من اسبائ الله او

الثاني  
 في ذكر فوات الحرم من اسبائ الله او  
 في ذكر فوات الحرم من اسبائ الله او  
 في ذكر فوات الحرم من اسبائ الله او  
 في ذكر فوات الحرم من اسبائ الله او  
 في ذكر فوات الحرم من اسبائ الله او

MILLET GENEL KÜTÜPHANESİ  
 KISIM : H. Ali paşa  
 ESKİ KAYIT : 389  
 YENİ KAYIT No.  
 TA N. No.









الحمد يا ذا الاسماء السامية عن لسان شريك الصفات العالمة عن الامير  
 حمد لا تعلم لمدى غاية ولا يعرف امد منتهى وكل الثناء يا ذا الحقائق الثابتة  
 عن بلا مشاراة ولا معر النائية عن الامارات ثناء مملأ منه لا سماع  
 وينصت له الملاء الاعلى سبحانك اشرف من نور الروح والقلب وطاب  
 بذلك الشهادة والغيب فلك الحمد اولا واخرا وظاهرا وباطنا وكل الحمد  
 في الآخرة ولاولى تباركت يا من لا يحزن الباقات الحمد منه ولاسم الصالحين  
 الا نعمته ولا تدرك الفانيات الابدية فلك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك  
 وكل الشاكرات تحب وترضى ثم لك الحمد ربنا على بعثتك الينا احمد الخامد من  
 افضل الساجدين صاحب الشفاعة والمؤمن الشهيد على الجماعة  
 محمد المصطفى فدعوتنا به الى الهداية ووعظنا به عن الخوانة وانقذتنا  
 به عن الجهالة وحممتنا به عن الضلالة وسفمتنا به عن العمى وكل الحمد  
 على ما سيقف البين من بركته فحعلتنا من امته واكرمنا بدنه وسنته  
 وعلمتنا شراره سئلته وعرفتنا به معالم الهدى اللهم فصل عليه وعلى  
 آله صلوة تامة طيبة مباركة داعية نامية عدد الحصى بل اكثر ان يجد  
 ويحصى وارضى اللهم عن خلفائه وصحابته الذين باشر اسرارهم وصرف  
 اليقين واشرب قلوبهم التقوى وكما اكرمنا اللهم بمحبتهم فوافقنا  
 لمنا بعثهم واجعلنا من المقربين سمعهم ودلهم المستلزمين بطريقهم للثبات

[illegible]

١٠٠  
 ١٠١  
 ١٠٢  
 ١٠٣  
 ١٠٤  
 ١٠٥  
 ١٠٦  
 ١٠٧  
 ١٠٨  
 ١٠٩  
 ١١٠  
 ١١١  
 ١١٢  
 ١١٣  
 ١١٤  
 ١١٥  
 ١١٦  
 ١١٧  
 ١١٨  
 ١١٩  
 ١٢٠  
 ١٢١  
 ١٢٢  
 ١٢٣  
 ١٢٤  
 ١٢٥  
 ١٢٦  
 ١٢٧  
 ١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠  
 ١٣١  
 ١٣٢  
 ١٣٣  
 ١٣٤  
 ١٣٥  
 ١٣٦  
 ١٣٧  
 ١٣٨  
 ١٣٩  
 ١٤٠  
 ١٤١  
 ١٤٢  
 ١٤٣  
 ١٤٤  
 ١٤٥  
 ١٤٦  
 ١٤٧  
 ١٤٨  
 ١٤٩  
 ١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠

[illegible]



وكل ذلك اقصره على عون الله ومشقته وسأذكر من المسائل واختلاف  
العلماء ما اري ان باب العزيمة العاملين بالاحوط حاجة الى معرفته  
ولم ارا ان تعرض لاستيعاب المسائل سيما النوادر فان ذلك مذكور  
في كتب الفقه وسأتلوا ان شاء الله في سياق الكلام تلو علما البيان واقتفى  
في طريق الفهم اثر سلفنا من مشايخ الصوفية رفع الله منارهم وجدد  
اثارهم وكان مطمح النظر ومعظم القصد في تأسيس هذا الكتاب  
على الحديث ايشاء بركة كلام الرسول صلى الله عليه وآله فانه الاول النافع  
والشفاء العاجل والتزيات المجرب به يعرف سوا السبيل ويسفح  
ابواب المزيد وهو المرأة التي يتراى فيها صور الاعمال والمشكاة  
التي يقتبس منها انوار الاحوال وسأذكر فيه من انباء الانبياء ومن انتاب  
الحرم المكرم من الصديقين والاولياء وصالحى هذه الامة ما بهتشر اليه  
افدة الراجدين بهتريه اعطاف الوافدين ويهتج به داعية  
الراغبين ويشفي به غليل المنقطعين وابدأ الاولا بذكر ما يخص به البيت  
المحجوج من الفضائل وما احتوى عليه الحرم المبارك من المقامات الشريفة  
فان حصة الحج ومقدارة بين العبادات انما يعرف بمعرفته قدر تلك  
المواضع الشريفة والوقوف على السبب الراعى الى تعظيم البيت وتفضيله  
ثم اذكر بعد حمد الله تعالى وما يقضى هنا من المنفعة ونودى من المناسك  
حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وما يغتنم به من الفضائل وينتفع بركته الموضحة

ثم اذكر ما ورد في المسجد الاقصى وما لحوله من الارض المقدسة اذ هو المساجد  
الثلاثة التي لا تشد الرحال الا اليها وسميته مطلب الناسك في علم المناسك  
منحصر ذلك في اربعين بابا وانفق الى اخذت في الترتيب والبيان وقد  
صلح في سمعي فغيب الغراب وطعن باحد مجامع قلبي سألته الاعتراض  
بحال الحريص دون القريض مع اني كنت في كبد والدار غير نازحة والنفس  
ليست بنازحة وكاني كنت شاركت ابا سلمة الخطابي رحمة الله عليه في معنى قوله  
وانى غرب بين نيت واهلها وان كان فيها اسرتى وبها اهلها  
وما غربة الانسان في غربة النوى ولكنها والسر في عدم الشك  
هذا وان مارا الامة ما وراكها ثم انضم الى تلك الحلال السفر الذي هو قطعة  
من العذاب والمسافر مخلوع عن تشتت الهم وتويع الخاطر وكلاله  
الذهن ثم لا تحضره الاسباب المعينة على النقد والابقان والعانة  
بصرف الكلام وحسن النظام فان الفنى شئ من المشروط في طرف  
التقصير فلو جود العوارض وعدم الاسباب ومن ابد المحونة على كل  
حال ثم انى جعلت هذا الكتاب تذكرة مني الخواني من المسلمين من الفئة  
الهادية والفرقة الناجية القائمة بالملمة القايلين بالسنة الناصحين  
للامة الراغبين في العلم والحكمة احسن الله توفيقهم وسبق الى الخير  
طريقهم والمقصود الاقصى والبغية العظمى من سبله كما في هذا ان سألنى  
بعد انتهائى وانقضا لجلي بدعا بهت منه نفحات الرحمة على مصارع







وَنَوَّهَ بِاسْمِهَا تَقْضِيَةً لَهَا وَتَكْرِيماً لِنَبِيِّائِهِ فَإِنَّهَا مَسْجِدَةٌ جَبَاهُمْ  
وَمَصَافَتْ أَقْدَامُهُمْ وَمَحَالٌ دَعْوَتُهُمْ وَمَجَالِسُ ذِكْرِهِمْ وَمَعَالِمُ نَسَبِهِمْ  
وَلَا يُعْلَمُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَوْضِعٌ يُعَدُّ لَهَا فِي هَذِهِ الْفَضَائِلِ فَهَذِهِ الْمَعَانِي  
الْمَخْتَصَّةُ بِهَا أَنْتَضَحَ لَنَا وَجْهُ الرِّحْلَةِ الْمَهْمَا وَبَعْدَ الْفَائِدَةِ الْمَخْتَصَّةِ بِهَا  
عَرَفْنَا وَجْهَ تَرْكِ الرِّحْلَةِ إِلَى غَيْرِهَا وَنَهَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الرِّحْلِ  
عَلَى مَا سِوَاهَا غَضَبًا لَهَا عَنْ غَيْرِهَا فِي الْفَضِيلَةِ وَسَفَقَةً عَلَى الْأُمَّةِ  
وَنَظَرًا لِمَنْ أَمَرَ الَّذِينَ كَيْلًا بِتَعَبِهَا أَنْفُسَهُمْ فِي طَلَبِ مَا لَيْسَ فِيهَا مِنْ  
غَيْرِ مَشَقَّةٍ وَلَا سِلَاحٍ وَمَسْلَكًا يَرْكَبُ عَنْ الْعِزَّةِ إِلَى الرِّخْصَةِ فَيَقْتُلُ  
فِي طَلَبِهَا ذَلِكَ فَضَائِلَ كَثِيرَةً **قَالَ مَوْلَانَا دَاوُدُ عَلِيُّ** وَالتَّرَدُّدُ إِلَى الْمَسَاجِدِ  
الَّتِي تَتَبَسَّرُ الْوُصُولُ إِلَيْهَا مِنْ غَيْرِ شِدَّةِ الرِّحَالِ وَأَعْمَالِ الْمَطِيِّ لَا فَاكُمُ الصَّلَاةِ  
فِيهَا وَالتَّبَسُّرُ بِآثَارِ الصَّالِحِينَ لَا يَدْخُلُ فِي هَذَا الْبَابِ كَمَا أَنَّ التَّهَيُّنَ أَنْمَا وَرَكَّ  
فَمَا يُفْتَقِرُ إِلَى طَيِّبِ الْمَرَامِيِّ الشَّاسِعَةِ وَالْفَجَاجِ السَّحْقَةِ الَّتِي يَضْرِبُ بِهَا  
أَكْبَادُ الْأَبْلَدِ وَتُؤْتِي الْوُصُولَ إِلَيْهِ وَمَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَانْ غَيْرُ مَكْرُوهُ بَلْ هُوَ مُسْتَحَبٌّ  
وَهُوَ دَأْبُ الصَّالِحِينَ وَسِيَرُ السَّلَفِ وَبِهِ وَرَدَ السُّنَّةُ فِي الصَّلَاةِ الْمَسْجِدِ  
قَبْلًا وَسَيَذْكَرُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي مَوْضِعٍ **وَالْوَجْهُ الْأَخِيرُ** مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ جَمْعُ  
مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنَّ مَعْنَاهُ الْأَجَابُ فَمَا سَدَّ مِنْ الصَّلَاةِ فِي الْمَسَاجِدِ وَالْمَشَاهِدِ  
الَّتِي تَتَبَسَّرُ بِهَا عَنْ مَهْمَا نَفَرُ الْإِنْسَانِ أَنْ يَصِلَ إِلَى مَوْضِعٍ غَيْرِ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ  
الثَّلَاثَةِ لَمْ يَلْزَمَهُ الْعَفَا بِذَلِكَ حَتَّى تُشَدَّ لَمْ الرِّحْلُ وَأَنْمَا يَلْزَمُهُ ذَلِكَ فِي الْمَسَاجِدِ

5  
الثَّلَاثَةِ **وَالْوَجْهُ الْأَخِيرُ** مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَهُوَ أَنْ لَا يَدْخُلُ فِي الْمَسَاجِدِ  
إِلَّا إِلَيْهَا وَكَانَ بَعْضُ السَّلَفِ يَرَى أَنَّ الْأَعْيَادَ لَا يَصِحُّ إِلَّا فِي هَذِهِ الْمَسَاجِدِ  
الثَّلَاثَةِ **وَالْوَجْهُ الْأَخِيرُ** بِحَسْبِ مَعْنَاهُ عَلَى الْخَبَرِ لَا يَتَجَهَّرُ الْقَوَائِلُ لِلرِّحْلَةِ  
إِلَى غَيْرِ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ وَعَلَى هَذَا قَائِلٌ يُعَدُّ مِنْ أَعْلَامِ النُّبُوَّةِ وَعَلَى هَذَا  
الْوَجْهِ مُحْتَمَلٌ لِمَعْنَى آخَرٍ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ هَذَا  
إِلَى انْقِطَاعِ الْوَحْيِ وَخَتْمِ النُّبُوَّةِ بَعْدَهُ وَأَنَّهُ لَا يُخْبِرُ فَحَسْرَةً عَنْ فَضِيلَةِ الرِّحْلَةِ  
إِلَى مَسْجِدٍ غَيْرِ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي أَخْبَرَ عَنْ فَضِيلَتِهَا عَلَى سَائِرِ  
الْمَسَاجِدِ لِأَنَّ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَعْرِفُ إِلَّا بِالْوَحْيِ وَقَدْ أُنْشِدَ بَعْدَ هَذَا الطَّرِيقِ  
**وَهَذَا الْقَوْلُ** وَإِنْ كَانَ لَمْ وَجْهٌ فَخَيْرٌ أَوْ كَمَنْهُ وَلَحِقَ الْوَجْهُ بِالْتَّقَدُّمِ  
هُوَ الْأَوَّلُ وَآخِرُهَا بِالْأَتْبَاعِ أَنَّ أَبَا بَصْرَةَ الْغَفَارِيَّ وَهُوَ أَحَدُ رَوَاةِ  
هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَقِيَ أَبَا هُرَيْرَةَ مُقْبِلًا مِنَ الطَّوْقِ  
**قَالَ** لِي مِنْ إِنْ أَقْبَلْتُ **قَالَ** مِنْ الطَّوْقِ **قَالَ** لَوْ لَقِيتُكَ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ لَكَ حَرْبُكَ  
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ  
وَالصَّحَابِيُّ اعْرِفَ مَفْهُومَ الْخُطَابِ وَاجْعَلْ تَقَاوِيلَ حَدِيثِهِ وَأَمَّا  
اعْتِرَاضُهُ عَلَى صَنِيعِ أَبِي هُرَيْرَةَ فَقِيهِه كَلَامُ بَذَكَرَ فِي مَوْضِعٍ لَمْ يَنْتَهَ  
فَلِحَدِيثِهِ دَلٌّ عَلَى الْفَصْلَةِ الْمُشْتَرَكَةِ بَيْنَ الْمَسَاجِدِ الثَّلَاثَةِ وَذَلِكَ التَّشْمِيَةُ  
لِلْحَاصَةِ أَعْنَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ عَلَى مَعْنَى خَاصٍّ مُعَرَّبٍ عَنْ فَضَائِلَ كَثِيرَةٍ  
لَا خَفِيَ عَلَى ذِي الْفَهْمِ مَوْقِعُهَا وَهِيَ التَّشْمِيَةُ ذَكَرَهُ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ فِي كِتَابِهِ



فقال عزير قائل قول وجهك سطر المسجد الحرام ولم يذكر في كتابه من  
 كتبه ولا على لسان نبي من انبيائه مسجد من مساجد بهذا النعت  
 غير هذا المسجد المبارك وانما سماه حراما لكونه ممنوعا منه تارة بالشجر  
 الهامى كما منع اصحاب القبيل تارة بالمنع الشرعي ولهذا سمي حراما  
 لانه سبحانه حرم منه كثيرا مما ليس محرم من غيره فالمسجد الحرام  
 المحيط بالبيت الحرام في تقدير الحرم للبيت كما ان الحرم المحيط بالمسجد  
 في تقدير الحرم للمسجد الى اخر حدوده وقد ذكر ابو الوليد الارزقي في كتابه  
 الموسوم باخبار مكة ان اساس المسجد الحرام الذي وضع ابراهيم عليه السلام  
 من الخزونة الى المسجد الى مخرج سبل جبار وقال روى ذلك عن عبد الله  
 عمر وذكرا ان المهدي امير المؤمنين وضع المسجد على المسعى وفيما  
 رواه الارزقي وذهب اليه نظر اذ لو كان الامر على ما ادعاه لكان من حق  
 الذين ان يغير ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم كما غير غيره من اجكام  
 الجاهلية فان اماكن التي ادخلها في حرم المسجد كانت مسالك قس لشرك  
 قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وبعده الى ان يتعيشون فيها تعيش  
 الناس في منازلهم يجرى عليهم فيها ما يجري على عداهم من الجنابة  
 والمجبر والنفس والكفوط والبول وبمكة ابراهيم عليه السلام بعث نبينا  
 محمد صلى الله عليه وسلم وقد قال ان هذه المساجد اصل لشئ من القدر  
 والبول انما هي لذكر الله والصلوة وليس من شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم

بيان المسجد الحرام

بيان الخزونة المذكور في كتاب الحرام في فصل مكة وعنده فاطمة بعد له اوراق في اسرار اعداده

لن يغير حكمه من ارض بعد ان جعلت مسجدا فامتنع من هذه الوجوه  
 ان يكون امر على نقله **قال** وقد نقل عن عتبة انفس من السلف لن  
 المسجد الحرام هو الحرم كله **قلت** انما احمل قولهم في المعنى على الحرم  
 انما الحرم الحرم المسجد فهو كالحرم المنارل فالحق في سبل التبعية  
 وان كان في الحكم مفارقا للمسجد هذا هو السبيل في اويل قولهم لما ذكرناه  
 من المانع وادبر علم **الباب في فضل المسجد الحرام على سائر المساجد**  
**قال** الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مبارك وهدي للحاكم  
 احسننا السج الدعوى وخوف الله الفتوح داود بن محمد بن عبد الواحد الفاجر  
 اما ابو الوفا غانم بن احمد الجلودى وام البها فاطمة بنت احمد بن محمد البزازى  
 والا اما سعيد بن محمد العتيار الصوفى اما ابو علي محمد بن علي الششوى  
 اما محمد بن يوسف النزمى اما البخارى ساموسى بن اسحق بن سعد الواحد  
 ما اعمش سائرهم السمي عن ابيه **قال** سمعت ابا ذر رضي الله عنه **قال** قلت  
 يا رسول الله اى مسجد وضع في الارض اول **قال** المسجد الحرام **قال** قلت  
 ثم اى **قال** المسجد الاقصى **قال** قلت كم بينهما **قال** اربعون سنة ثم انما ادركت  
 الصلوة فصل **قال** هذا حديث صحيح وفيه اشارة الى فضل المسجد الحرام  
 على سائر المساجد والجرى ان نسطر القول بذلك لما بين لنا من الكتاب والسنة  
 انه اول موضع وضع لعبادة الله ارضه ولما صح انه اول المساجد وضعا  
 فالظاهر ان وضعه كان قبل ابراهيم عليه السلام ان من المستبعد ان تخلو ارض

مسجد الحرام على سائر المساجد

الاولى في الايام



عن موضع يضاف اليه وتتبدل في زمن آدم ونوح ومن كان بينهما من  
 الانبياء عليه السلام وفيما قصص النبي صلى الله عليه وآله في كتابه من قصته  
 خليله عليه السلام حيث يقول ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي  
 زرع عند بيتك المحترم دلالة على ما ذكرناه لان ابراهيم عليه السلام لما اسكن  
 اسماعيل وامته عليها السلام وهو وضع في حجرها وتوكلت عنهما وبلغ الثنية  
 وقف عليها واستقبل البت بوجهه ودعا بهذه الكلمات بطريق ذلك  
 النقل الصحيح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما وقد اخرج البخاري في  
 جامعه وسننه في موضع ان شأ الله وبنا البيت كان بعد ان بلغ اسماعيل  
 مبلغ الرجال لا شك في ذلك **فان** كيف استقيم هذا القول ولم يذكر احد  
 من اهل الاديان ان المسجد الحرام مسجد ابراهيم عليه السلام وان البيت الحرام  
 بنيت **فالجواب** ان يقال يمكن ان المسجد قد كان قبل بناءه فان طمسوا آثاره  
 وخفيت معالمه فلما عترفه ربه ذكر و اظهر على يده اضيف اليه لانه  
 جرد آثاره وحدوده ورفع قواعد البيت وتوكل بناءه ويمكن  
 ان يكون هو اول من بناءه وعلى هذا القول يؤول الوضع على معنى اتخاذ  
**والجواب** ان جعل اسم مسجد اول اتخذته ادم او غيره من بنيهم مسجدا  
 قال الله سبحانه والارض وضعها للانعام اي خلقها وجعلها لهم ومن جعل  
 ارضه مسجدا وبين حدوده بصير مسجدا وان لم يرفع له قواعده فلا تعلق  
 كون الارض مسجدا بالبناء فالبنا كان من ابراهيم عليه السلام والوضع وغيره

وهذا مثل اضافة تحريم مكة الى ابراهيم عليه السلام وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله  
 انه قال ان ابراهيم حرم مكة يوم خلق السموات والارض وقال ان مكة حرمها الله  
 ولم يحرمها الناس ولما بين الله حرمة مكة التي تحرمها على لسان ابراهيم عليه السلام  
 اضيف التحريم اليه وقد يستعمل على كسر من الناس وجه قوله صلى الله عليه وآله  
 اربعون سنة لما سئل كم بينهما من حيث ان المسجد الحرام بناء ابراهيم عليه السلام  
 والمسجد الاقصى داود وسليمان عليهما السلام وقد مضى منه وبينهما من القرون  
 ما شاء الله ووجه ذكر ما تقدم من البيان ان الوضع هاهنا عبارة عن  
 الجعل والاتخاذ والاختصاص ابراهيم عليه السلام سال عن الوضع لا عن البناء وان كان  
 الوضع هاهنا معنى البناء فالوجه ما ذكرناه بنى قبل ذلك ثم اعيد على يدك  
 من ذكر فاضف اليه ومما يؤيد هذا التأويل قول من ذهب الى ان ايليا  
 اسم عبد صالح من عباد الله اتخذ تلك الارض مسجدا فاضيف اليه وقيل  
 مسجد ايليا **فان** الذي يعتمد عليه في ايليا هو ان ايليا اسم لمدرسة  
 بنت المقدس وشاهد ذلك ما ورد في حديث المسعودي في قصته هو قل مع  
 قرش وهم بايليا وكذا ذكر في حديث المسعودي فيسجد للمساكنة موقع مسجد  
 مكة **قلت** هذا لا مناف في السا ولا في الاحمال ان يكون ايليا هو الذي من  
 بنت المقدس او سكنها او لا فسميت باسمه وكسر من البلدات والنواحي  
 سميت باسمها او ساكنها وقد ذكر في تسمية المدرسة بيشرب ان يشرب اسم  
 رجل من العمالة وكان لؤل من قبل بارضها ومن الدليل على صحة ما ذهبنا اليه

بقر



ان كبير من الرهبان سمعوني بالمليا وفي كلام بعض الصوفية بيت  
 صومعة المليا الراهب فعلت ما افعلك هاهنا وعلى هذا المحتمل ان يكون  
 المدرسة سميت باسمه ويحتمل ان يكون التقدير منه مدسه المليا اقم المضاف  
 اليه مقام المضاف والشرع لم يجمع هذه الاقوال انكسفت لنا  
 وجه التأويل وادركنا الصواب وامامان بقية الحديث مقول وباتر الموفق  
 قوله صلى الله عليه وسلم ثم اينما ادركك الصلوة فصل فاحتمل ان اراد انك تسال  
 عن اول المساجد وصنع الحرف فضله ونظم الرغبة في الصلوة فلهذا  
 ثم اني اقول انما ادركك الصلوة فصل و ثم للنفس على قوله ثم اي وفي بعض  
 الروايات قال ثم المسجد لا قصي ويمكن ان يحذف منه قال ويكون بعد ذلك  
 انما ادركك الصلوة فصل وفي رواية اخرى معونة الضرب عن الاعمش  
 و اينما ادركك الصلوة فصل فهو مسجد عرفة ان رعاية الزمان في اداء  
 الفريضة اوك والكل واجب و افضل من رعاية المكان فتقيد بحكم الوقت  
 ولا سقيت حكم المكان وهذه لمعة من طريق الفهم وقعت برأى الالباء  
 فاما وجه التنا سبب بين قوله صلى الله عليه وسلم و اينما ادركك الصلوة فصل  
 وبين ما تقدم من القول فاني لم اجعل احدا من اصحاب المعاني عرض له فيما  
 وقف عليه من كتبهم والذين احتدست اليه من التنا سبب بعين الله تعالى  
 هذان الشارح صلى الله عليه وسلم اذا سئل عن مسله وعلم ان السائل حاجته  
 الى ما دونها من امر دينه اجابه بما سأل على وفق ما عرف من مصلحة دينه

وعرفه ما علم انه جهله ولما سأل ابو ذر عن اول المساجد وصنعوا لجا به  
 بما سأل اردف الجواب بما كان حاجته اليه دنا الى معرفته امسك اذ كان  
 في اول اسلامه ولم يكن علم ذلك مستقبضا و ذلك ان اهل الكتاب لم يكن  
 ابحت لهم الصلوة الا في بيعهم وكنا يسلم وكان من فضل الله على هذه الامم  
 ان جعل لهم الارض مسجدا لصلواتهم اذ ركعتهم الصلوة كرامه لنبيهم  
 وتخصصا له بهذا الفضل من بين الانبياء فاحضر النبي صلى الله عليه وسلم  
 بذلك المعنى الذي ذكرناه وما يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم فصل فهو مسجد  
 وقد يتبين لنا من هذا الحديث ان المسجد الحرام اول موضع موضول العبادة  
 وقد جعل الله له حرما حرمته لم يات المكان المستخلص لعبادة في اول الوضع  
 فهو اول المساجد وصنعوا واعظمها حرمة وارفعها قدرا وادناها لجلالة  
 ومهابة لان المساجد متوجهة اليه لا يصح الصلوة التي هي خير موضع  
 وكانت على المؤمنين كبايا موقوتا مع العلم بحجته وامكان التوجه اليه  
 الا بالتوجه نحو الارض صورة وخص منها الشرع دفعا للحرج وقد نزه الله تعالى  
 جهة ملك البقعة المباركة عن ما يبر ما يستحق بحق الحرمة حتى نهى رسول الله  
 عن استقبالها واستدبارها عند قضا الحاجة ومواضعها بالنجاسة  
 وبين فضلها على غيرها المساجد سائر ففضل الصلاة فيه على الصلوة فيها  
 سواه من المساجد وذكرنا ان في موضع ان سأل الله فثبت بالنصوص  
 ان ثقلناها والخصا بصر الخ ذكرناها ان المسجد الحرام اعظم المساجد



محرمة وارفعها قدرا واعلاها رتبة واؤلها وضعا واوسعها فضلا  
وبهذا انطق الكتاب والسنة وعليه اتفقت علماء الأمة واسر الموفون لحفظ  
حقه وحرمة وبيل فضله وبركته **باب في بيان فضل البيت**  
**المحجوج** والوقوف على السبيل **باب في بيان فضل البيت**  
**باب في بيان فضل البيت** **باب في بيان فضل البيت**  
في آيات بينات مقام ارفعهم ومن دخل كان آمنا احسن الامام العالم  
الروائي ابو الفتح اسعد بن محمد بن خلف العجلي اجازة اخبرتنا فاطمة  
بنت عبد الله احمد بن عقيل الجوزدانيه اما ابو بكر بن زياد اما ابو القاسم  
سلمان بن احمد بن ابي بن مطير الشافعي اللخمي الطبراني ما احمد بن داود المكي  
ما حفص بن عمر الخوصي ما الحسن بن الحسن بن جعفر ما اسد بن اسد بن اسد بن اسد  
عن زرعتاس رضي الله عنه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى الكعبة فقال  
لا اله الا الله ما اطيبك واطيب ريحك واعظم حرمتك لم نقف على هذا  
الحديث الا من هذا الطريق والحسن بن الحسن بن جعفر هو الجفري البصري  
وقد تكلموا فيه من قبل حفظه فقالوا انه كثير الوهم ولولا اني احسنت  
ان لا تنفي اثر من شئت بعلم الرواية فما انقل عنهم لم اتعرض لما يعود  
الى متدين من الاسلام بالنوهين ولست بمسبل حسن الظن بالرجل  
المسلم لا سيما هذا الصالح فانه من خيار عباد الله الصالحين  
المشتهر باجابة الدعاء ولست تنصلي هذا معروضا بالنكير على  
آئمه اكمل فانهم لم يبدوا الا الاصلاح واسر سكر سعيهم واسم ابي جعفر

عجلان وليث بن ابي سليم ضيقه يحيى وقد روى عنه جمع من العلماء وهو  
ممن يكتب حديثه وانما اعلم **باب في بيان فضل البيت** **باب في بيان فضل البيت**  
الوضع والمراد من قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس هو الذي بناه  
قوله سبحانه للناس انه وضع ليكون لهم متعبدا لان الوضع لهم لا يتخلو  
من احد الشئ من المصالح المعاش والمصالح المعاد اما الاول فنقول ان  
البيت لا يسعهم ولا يحتملهم ولا يسد في امور معاشهم مسدلا فثبت ان  
وضعه لمصالح معادهم ليستقر بوا اليه بالصلوة عتلا والدعاء دون  
الطواف حوله والتوجه نحوه وبين هذا المعنى قوله تعالى مبارك  
هدى للعالمين وذلك لان البركة ثبوت الخير لا اله الا الله في اجتماع  
لخير فيه اجتماع الملائكة البركة والمبارك ما فيه ذلك الخير ولما كان الخير  
لا اله الا الله موجود من حيث لا يحصى وعلى وجه لا يحصر ولا يحسب قتل  
لكل ما ما شاهد منه الخير ذيا دقة غير محسوسة ونما غير منقطع  
هو مبارك وفيه بركة ولان يضاف البركة الى البيت فثبت ان الناس  
ينفعون به في امور معادهم اولى ولحق من ان يحمل على البركة في امر  
المعاش كيف وقد وضع بوا غير ذي نزع مخوف بلا راضى الجدة  
وراء بحار عميقة وفجاج سحيقة منقطع الا انما دون الوصول اليه  
وجعله هدى للعالمين يهدون به الى ما شرع الله لهم من امر دينهم هناك  
وفي قوله وضع للناس وقوله هدى للعالمين حقيقة وذلك انه خص الناس



بوضعه تكميها على ان من سواهم من الخلق مع لهم في بيل بركته  
 اولاً ثم يتخصصون بما سالونه هناك من المنافع الدنيوية ويودونه  
 من الواجبات الشرعية وعم العالم في كونه هدي بنسبها على ان اصناف  
 الخلائق من الملائكة والجن والانس يتوجهون اليه وسقرون بتعظيمهم  
 الى الله واسر تعالى كما جعل العرش قبله للملا الاعلى ومطافا لهم وجعل  
 الست المعمر متعبدا ومزارا لسكان السموات فكذلك جعل الكعبة  
 البيت الحرام من الارض محل نظرة وموضع كرامته لتوجه سكان الارض  
 اليه وليطو فوايه ولهذا عظم قدره وبه رفع محله ومخصه بالهدى والامن  
 والبركة من بين سائر مونه التي اضافها الى نفسه لانها موقف الخرمه  
 ومقامات العباد ولقد سلت عن معنى الكعبة ووجه تسميتها بذلك  
 فكان جوابي عنه بعد الجا الى الله ولا استعانه به ان قلت اكثر اهل اللغة  
 ذهبوا الى ان الست سمى كعبه لتربيع يقال يرد مكعب اذا كان فيه شئ  
 مربع ورايت التربيع انما يستعمل فيما استوتبت جهاته الاربع والبنية  
 التي بناها خليل الله عليه السلام كانت في طول ثلثين وعرض اثني وعشرين  
 ذراعا وكانت على ذلك حتى يقضها قرش المحرق التي اصابتها  
 فاعادتها والني صلى الله عليه وسلم جعل معهم فيها فضاقت بهم البقعة لانهم  
 ارادوها من حلقها فنقصوا من اطراف خمسة اذرع ومن العرض ذراعا  
 ثم اصابتها الحريق من الحصار فبقيت من غير ان يبرضوا عنها  
 ثم اعادها

تسمية الكعبة

في قول القصة

في قوله  
 في قوله  
 في قوله

ثم اعادها على ما كانت عليه في الزمان الاول اما تركته قرش من عرضها  
 وذكر ذراع ومن طولها من الجانب الثاني وذكر قريب من ذراع والذي  
 اخرجته قرش من اساس ابراهيم من السق الثاني ومن قبل الباب  
 ومن السق الذي محاذيه هو الشاذروان ثم اتى الحاج مقض ما زاد  
 ابن الزبير في طولها وترك الجوانب الثلاثة على ما كانت عليه فطولها اليوم  
 خمسة وعشرون ذراعا وعرضها احد وعشرون ذراعا فلم يجر التوسع  
 في شئ من الهيات التي ذكرناها الا ان محل التوسع على انه جعل في الجهات  
 اربع فذكرها في الحديث ان المهدي سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الكلمات التي  
 تكلم بها ابراهيم عليه السلام لما بنى البيت فقال سبحان الله والحمد لله والاله الا الله  
 والله اكبر والاول ولم ينس مرتبة قال لان الكلمات اربع وهذا من احسن  
 ما ذكر في هذا المعنى لولا ان في الحديث مقالا لضعف سنداه ووهبه وقد في  
 عن سفيان بن عيينه انه قال انما سميت الكعبة لانها مكعبة على خلف الكعب  
 وهذا امثل لان الكعبة في طولها تدوير والست على خلاف ذلك وقد فكرت  
 فيه فوجدت اللفظ محتملا لمعان منه احدها من طريق الوضع للفقار  
 والثاني من طريق اعتبار الحال والثالث من طريق الفهم فاما الذي طريق  
 الوضع اللغوي فهو ان يقول الكعب هو العظم الناشز عند طمقي الساق والقدم  
 وفعال الجارية الناشئة كاعب لسو ثديها من صدرها فممكن ان تسمى بذلك  
 لان موضعها طمر على وجه الما قبل ان تحيط الارض وكان كالعظم الناشز



واللهي الثاني ويبدأ على هذا المعنى ما ورد في الحديث كانت الكعبة  
 خشبة على الماء فوجت منها الأرض والخشبة على مثال الضيرة  
 هي الأكمة المتطامنة وقد ذكرنا الخبر أن موضع الكعبة كان قبلنا إبراهيم  
 عليه السلام حكمة والحكمة هي الأكمة للحرا والتاب من الحاد والميم ساكنة  
 وأما الذي هو من طريق اعتبار الحال وهو أن يقول أن موضعها لما  
 ارتفع بالقدرة عن سائر اجزاء الأرض وبنيتهما عن جميع البنى سمي الارتفاع  
 قلعة كعبة وقد ذكر القروي في كتابه في حديث قليلة والله لا يزال كعب  
 عالياً قال معناه شرفك أي شبتك يشرفك قال وراصل في كعب  
 القناة وهو أن يربها وكل شيء علا وارتفع فهو كعب وبه سميت الكعبة  
 والمالك وهو الذي أحل من طريق الفهم ولم أر به بأساً ذلك أنا قد عرفنا  
 من طريق النقل عن أهل اللغة أن البيت سمي كعبة لتربيه ولم نجد التبريع  
 من حيث الصورة وجدناه من طريق المعنى فذهبنا إليه وهو أن البيت  
 المربع ما استوت جهاته الأربع والبيت لما استوت جهاته الأربع  
 حكم الشرع في حق المتوجهين إليه من سرق الأرض وغيرها سمي كعبة  
 وأهل قالا يقول أن العرب لم تعرف هذا التدبير في تسمية الأشياء  
 فيقول أنا إذا طأنا معان لا سماً وحققناها أمقرنا إلى نظرين أحدهما  
 النظر إلى طلب التماسيب بين اللفظ والمعنى من حيث الوضع اللغوي  
 والآخر النظر إلى مستحكمة الله تعالى في أجزائه اللفظ على لسان المتكلم

التي  
 بشرش لهم والبين

وهذا الذي يصبر أصحاب الفهم وأرباب القلوب مع أنالم بمحقق  
 أن هذه التسمية كانت من قبل الناس من طريق العرف أم كان من عند الله  
 بوحى سماوي إلى اسمعيل عليه السلام أو غير من الأنبياء وقد سمي الله تعالى  
 هذا البيت المبارك في كتابه للكعبة فقال عز من قائل جعل الله الكعبة البيت  
 الحرام قياماً للناس أي يقوم به معادهم ومعاشهم والقوام والقوام اسم لما  
 يقوم به الشيء كالعماد لما يعمد به وقيل أي قياماً لا ينسخ وقال سبحانه  
 وأجعلنا البيت مثابة للناس أي مكاناً مثوباً إليه الناس على مرور  
 الأوقات فيكتسب فيه الثواب ويحصل بتعظيمه كما أمر الله تعالى  
 لا من عن الاصطلاح والخلود في النار وغير ذلك من المعاني التي اختلف  
 فيها وقد قلنا إن الكعبة بحيال البيت المحصور وقد ورد في الحديث البيت  
 المحصور منامة أي يحذر أيها يقال داري مناداً رفلان أي مقابلتها وقد  
 ورد في معناه حديث وهو الخبر نابه الشيخ العالم أبو غانم المهدي بن  
 محمد الحسين زينه أما السمع أبو عبد الله محمد بن يحيى بن حماد بن علي  
 الكرائي أما السمع أبو منصور محمود بن اسمعيل الصبيري أما أبو الحسين  
 فاذ شاه أما أبو القاسم الطبراني أما الحسن بن علي بن اسمعيل بن  
 عيسى الصطار أما السمع بن بشر أبو جعفر بن جرج عن صفوان بن  
 سليم عن كريب عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 البيت المحصور في السماء يقال له الضراح وهو على مثل البيت الحرام بحياته

التي  
 بشرش لهم والبين



لو سقط لسقط عليه بدخله كل يوم سبعون ألف ملك لم يرو قط  
 وان لم يدر السما حرة على قدر حرة مكة قال ويدخل الست كل يوم سبعون  
 الف ملك لا يدخلونه ابدا **والسما حرة** يا هذا الحديث لولا  
 مكان اسحق بن بشر الى حدثة البخاري فانه من المتهمين في الرواية وليس  
 هو باسحق بن بشر الكاهلي فانه كوفي يكنى ابا يعقوب وهو ايضا  
 ضعيف وابو حذيفة قرشي اصله من بلخ ونشأ ببخارا وسكن بخارا  
 مدة وجرت بها غيبة الى الوضع فلو ثبت هذا الحديث فالمعنى ان يكون  
 قوله الست المعمورة السما محتمل ان يكون الكلام قد تم ومحتمل ان يكون  
 في السما طرفا وتعلق به يقال في الضراح وهذا الوجه مذاهب عن واو  
 النسق والضراح بالضاد المعجمة وهو من المضارعة بمعنى المعاضة  
 والمقابل لكونه مقابلا للجنة وعن ابي الطفيل عامر بن واثله انه قال  
 سمعت عليا رضي الله عنه يقول الضراح ست في السما بتيفاق اللجنة  
 اي يحيا لها **والسما حرة** والاصل في هذه الكلمة قولهم ابيتك  
 لوفق لرام وتوفات لرام وسفاقة ونقال كان ذلك لتيفاق الهلال  
 وميفاقه وتوفاقه اي حين اهل وكل ذلك راجع الى معنى المطابقة  
 وعن علي رضي الله عنه ان ابن الكوا سأل عن الست المعمورة فقال ست  
 في السما يدعى الضراح يدخله كل يوم سبعون ألف ملك على تلكتهم  
 اي يدخلونه براياتهم وعلاجاتهم وفي الحديث

يتحشر الناس على تلكتهم وقد مر في تفسيره اي على ما اتوا عليه فدخلوا  
 قبورهم وقال ابن الاعرابي الثلثة الرواية اي على راياتهم في الخير والشر وقال  
 بعضهم الثلثة مراكز الاجناد على راياتهم ومجتمعتهم على اواصاجهم فلعلهم  
 اخذوا من تلكم الطريق وهي وسطه ومعلمه والثلثة ايضا السرب  
 من الحمام وغيره وعلى هذا محتمل انه اراد انهم يدخلونه بجماعتهم ونقال  
 ايضا البيت المعمور الضريح ومن الرواية من يرمي الضراح بالصاد  
 المهملة وهو تصحيف منه قبل من قال الضراح فهو اللحن الصراح ولو صح  
 لكان له معنى الا ان الرواية لم تشاء علام لم يعرفه اهل اللغة **والسما حرة**  
 وقد بلغ الضراح وساكنيه **انكروا** من سكن الضراح  
 وقد علم بالحديث الصحيح انه في اي السموات وهو الخبر بالشيخ  
 ابو الحسن المودعي عن علي الطوسي في كتابه اما الامام ابو عبد الله  
 محمد بن الفضل الفراءي الصاعدي اما ابو الحسن عبد القادر بن محمد بن  
 عبد القادر الفارسي اما الواجد محمد بن عيسى بن عميرة الجلودي اما  
 ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن سفيان بن الحسن بن مسلم بن الحجاج القشيري  
 ما شيبان بن فروخ ما حامد بن مسلمة ما بابت البنا في عن ابن  
 ان رسول الله صلى الله عليه قال وذكر حديث المصاحف وفيه ثم عرج بنا الى السما  
 السابعة فاستفتح جبرئيل فقتل من عن قال جبرئيل قال ومن موكب  
 قال محمد فقتل وقد بعث اليه بعث اليه فاذا انا بابراهيم مستندا

هذه الرواية من اهل اللغة



ظهر الى الست المعمورة اذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعود  
 اليه وفي غير هذه الرواية لم يعودوا اليه اخر ما عليهم واخر مردى نفخ  
 الراعي الظرف ويرفعها ومعناه انه اخر دخولهم اياه **قال مولانا احمدا**  
 وفي اسناد ابراهيم عليه السلام طهره الى الست المعمورة اشار الى قرب  
 المناسبة في الفضيلة بن البيت والى الفضيلة التي تخص بهل خليل السلام  
 لبناء الست العشق فالله تعالى شرف الست العشق باسمه كما شرف  
 الست المعمورة باسمه ووضع الست العشق في ارضه للمعنى الذي وضع  
 الست المعمورة سماه وجعله محل كرامته ومهبط رحمة **والله اعلم**  
 وقد نقل عن محمد بن عباد جعفر انه كان يستقبل الكعبة وتلقا واحبذا  
 بيت ربي والحسنه واجله هذا واسم الست المعمورة والاصح ان  
 يحل قوله على نفي الست المعمورة الذي في السما وانما اراد بذلك ان الست  
 المعمورة في الارض هو محمد بن طوف به من خلق الله سبحانه ثم انه  
 يشارك الست المعمورة المعنى الذي وضع له والله اعلم اخبرنا  
 ابن زينة اما ابو عبد الله الكزاني اما ابو منصور الصوفي اما ابن  
 فاذا شاه اما ابو القاسم الطبراني اما احمد بن القاسم بن مسافر الجوهري  
 ما عبد الله عن محمد بن ابي اسحق بن عيسى بن السفي بن الفضل عن ابي  
 عن عطاء عن ابن جابر عن ابي عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله  
 في كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة تنزل على هذا الست مستوف

ان الله تعالى  
 رحمة في الست

اللطائف واربعون المصلين وعشرون الناظرين في يوسف السفر  
 تتخفف الفأ هو كابت لا وزاعي ذكره البخاري في جملة الضعفا وقال  
 منكر الحديث ثم اما نقول ان الله تعالى خص هذا البيت بعباد من علقها  
 به احدهما الصلوة فلا تضحى الا اليه والاخر الطواف فلم يشرع الا حول  
 فامضى فضله وشرفه المعاني التي ذكرناها ان يعظم وكرم ونزاع ونحو  
 تقربا الى الله تعالى وتعظيما وتكراما لاسمه ولهذا المعنى يدرك الله تعالى  
 كتابه بذكر فضله وشرفه ثم امر بحجته فقال تعالى ان اول بيت وضع للناس  
 للذي ببكة مبارك وهدي للعالمين آيات متواترة مقام ابراهيم  
 ومن دخله كان امنا ثم قال والله على الناس حج الست من استطاع اليه سبيلا  
 ارشادهم الى السبب الداعي الى تفضيله وتخصيصه بالحق وقد نقلت ان  
 هذا الست المبارك لم يزل يحجوجا من لئلا دم عليه السلام وان الملائكة كانوا  
 يحجونه قبل ادم عليه السلام اخبرنا القاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الله  
 الحسن بن شباب البروجردية كتابه اما شيخ الشيوخ ابو البركات  
 اسمعيل بن ابي سعد احمد بن محمد النيسابوري اما الشيخ ابو القاسم علي بن احمد  
 اما القاضي ابو بكر احمد بن الحسين الحرشي اما ابو العباس محمد بن يعقوب  
 الاجم اما الشيخ بن سليمان المرادي اما ابو عبد الله محمد بن ابي اسحق  
 ما سئل عن من عمنه عن ابي لم يرد عن محمد بن القزويني او غيره قال حج  
 ادم عليه السلام ولقنته الملائكة فقالوا بئس منك ادم لقد جئنا فبلك بالافعال

محو حاوره

٢٠



وقد روى ابو الوليد محمد بن احمد بن عبد الله بن زريق في هذا الحديث في كتابه الموسوم  
 باخبار مكة باسناد له عن ابن ابي ليبيد عن الزبير بن عتيق عن عطاء بن ابي رباح  
 عن الزبير بن عتيق عن عثمان بن مسعود عن سفيان بن عيينة عن ابي عبد الله الحافظ  
 في كتابه شعب الايمان عن عطاء بن ادم عليه السلام حج من الهند اربع سنين  
**قال اذا عزم** وهذه الاحاديث وان لم يقر بها حجة لما فيها من الارسل  
 والافقاع ثم ان ابن ابي ليبيد وهو عبد الله بن مولى الراشدين منسوبة الى الضعف  
 لكنها لا تخلو عن متشكك ما لم يرد ان هذا البيت كان محججا قبل  
 ابراهيم عليه السلام من ادم عليه السلام وذلك اقرب الى الصواب  
 وادنى ما يتبع لما ذكرنا من الدلائل المستخرجة عن النصوص في الباب  
 الذي تقدم على وضع البيت قبل ابراهيم عليه السلام واحسن الارسل ابو الفرج  
 العجلي في كتابه اسرار طاهر الشماخي لجان اسما الحافظ ابو بكر السهقي  
 ما لم يورد الحافظ ما لم يورد عبد الله بن الصغار ما لم يورد محمد بن ابراهيم  
 موسى بن ابراهيم بن ابي يحيى عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو بن ابي العيص  
 قال كان البيت قبل الارض الف عام وادار الارض مدت قال من حجة مذكرا  
 وبلا سناد عن السهقي اسما الوعد عبد الله الحافظ اسما ابو جعفر محمد بن محبوب  
 عبد الله بن بغدادى ما صح عن عثمان بن صالح ما اوصاه الحسن بن علي بن  
 لهيعة عن زبير بن جابر عن عبد الله بن عمرو بن ابي العيص قال قال رسول الله صلى الله  
 لعن الله جبريل بن ادم وحواء فقال لهما ابني الى بيتا فخط لهما جبريل

عن محمد بن ابراهيم بن ابي يحيى عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو بن ابي العيص  
 قال كان البيت قبل الارض الف عام وادار الارض مدت قال من حجة مذكرا  
 وبلا سناد عن السهقي اسما الوعد عبد الله الحافظ اسما ابو جعفر محمد بن محبوب  
 عبد الله بن بغدادى ما صح عن عثمان بن صالح ما اوصاه الحسن بن علي بن  
 لهيعة عن زبير بن جابر عن عبد الله بن عمرو بن ابي العيص قال قال رسول الله صلى الله  
 لعن الله جبريل بن ادم وحواء فقال لهما ابني الى بيتا فخط لهما جبريل

محضر آدم وحواء  
 نقل

فجعل ادم محفورا وحواء تنقل حتى لجابه الماء نودي من تحته حسبك يا ادم  
 فلما بنياه اوحى الله تعالى اليه ان يطوف به وقتل له انت اول الناس وهذا  
 اول بيت ثم ما سمحت القرون حتى حجة نوح ثم ما سمحت القرون حتى  
 رفع ابراهيم القواعد منه قال الحافظ ابو بكر بن عتيق بن ابراهيم هكذا  
 مرفوعا **قال مولانا ادم عليه السلام** وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال  
 ان مكة حرمها الله يوم خلق السموات والارض وهذا وما في معناه من الاحاديث  
 يدل على صحة القول الذي اخبرناه واما كون هذا البيت محججا معظما من عهد  
 خليل الرحمن الى زمان نبينا صلى الله عليه وسلم فثبتت بالثقل المتواتر  
 والخبر المتواتر ولما جاء الله بالاسلام لم يزد الشرع في تحريمه وتعظيمه  
 الا شدة وامر الله تعالى رسوله بالتوجه نحوه وجعله قبله باقية لا يقبل  
 للنسخ ثم فرض على الناس حجة شريعة دائمة وقبل كان لا نبيا  
 والمرسلون باموته ومجئونه عرفنا ذلك بالسنن والآثار فمن ذلك ما  
 اخبرنا به ابو الفضل بن المعز ما اسما الحافظ ابو جعفر اسما محمد بن موسى  
 اسما الوعد اسما القوي بن اسما البخاري ما سدار ما عنده عن شعبة  
 عن قتادة عن ابي العاصم عن الزبير بن عتيق عن ابي عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه  
 من بوادي بن زريق فقال اي واد هذا فقال هذا وادى بن زريق قال كانى  
 انظر الى موسى هابطا من الشفة ولم جوار الى الله بالتلبية ثم اتى على شفة  
 هوشى فقال اي شفة هذه والى ان شفة هوشى قال كانى انظر الى يوسف

محضر آدم وحواء  
 نقل



**قال مولانا عيسى** وادى الازرق موضع بن الحرميين وهو منسوب  
اما الى رجل بعينه كان محمدا او محلا به واقا الى الماء الصافي الذي يوصف  
بالزرقه وقوله صلى الله عليه وله جوار الى ابراهيم بضرع ومنه قوله تعالى  
فاليه تجارون اى بضرعون اليه بالزعماء وهرشي ثلثه في طريق مكة  
قريبة من الحفة يرى منها البحر فيل سميت بذلك لمهارشه كانت  
منهم هناك وله رشي طريقان في ايتهما لخذ السالك كان مصيبا وبها  
بضرب المثل ونسبها لقول الشاعر خذي انف هوشى او قفاها فانه  
كلاجا بنى هوشى له من طريق وقوله له من الضمير للابل وقوله عليه السلام  
جعلوا اى جعلوا الوبر كثيره وقوله حظام ناقته حلبة اى له من  
ما اخبرنا به العالم الرباني ابو الفتوح العجلي في كتابه احمرتنا فاطمة المحمدية  
اما ابن مينا اما ابو القاسم الطبراني ما محمد بن عبد الله الحضرمي ما احمد بن  
عبد الله لا شقر ما نوسر نكر ما ابراهيم بن اسمعيل مجمع عن ابن مينا  
ابان الرقاشي عن ابيه عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله  
مرو بالصخرة من الروحا سبعون نبيا حفاة عليهم العجا يؤمنون  
بيت الله الخندق منهم موسى بن ابراهيم بن اسمعيل  
مجمع هو مجمع ربه لا نصارى قال البخاري ابراهيم بن اسمعيل  
مجمع نشر الوهم عن الزهري وعمر بن دينار المروني قال وروى عنه اما ابن مينا

فقد تكلم فيه شعبه وقال البخاري ابان الرقاشي لم يصح حديثه عن  
ابى موسى هذا وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه ان عيسى من علمها الله  
مجمع هذا البيت المبارك ذلك بعد نزوله وقتله المسيح الرجل  
اخبرنا رضى الله عن المولى محمد الطوسي في كتابه اسانقه الحرم ابو عبد الله  
الفرارى الصاعدي اما ابو الحسن عبد الخافر الفارسي ما احمد بن محمد  
الجلودي قال سمعت ابا اسحق ابراهيم بن محمد بن سفيان بن سفيان سمعت ابا الحسين  
مسلم الحاج القشيري ما سعد بن منصور ما سفيان بن عيينة عن الزهري  
عن حنظلة بن علي بن اسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه  
قال والذي نفسي بيده ليهلك ابن مريم بفتح الروح حاجبا او معتمرا  
او ليتبينتهما **قال مولانا دام الله** انما قال ابن مريم ولم يسمه بعض  
الاسماء التي اشتهر بها وهي عيسى والمسيح وروح الله وكلمة لان دعايته  
بذلك اقرب الى الاختصاص وابتعد عن الاشتباه معافيه من النسبة على  
انه نفرد بالانتساب الى امه نفرد او وقع به الغيبة عن ذكره بعض  
ملك لا سيما ثم لما ذكر من الاشارة الى انه الآية الباهرة من آيات الله الكبر  
ولذلك المعاني ذكر في كتاب الله على هذا النمط فقال عز من قائل وجعلنا  
ابن مريم واقمه ابيه والفتح الطريق الواسع بين الجليلين والروحا بفتح  
الراء موضع بن الحرميين على ملش ملا من البرية التي كانت السبع  
بعد خروج ياجوج وماجوج وهو الحديث الصحيح الذي اخبرنا به

ويعني  
وماجوج



مُسْنَدُ الْوَقْتِ أَبُو الْفَتْحِ دَاوُدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَمَّا أَبُو الْوَقْتِ عَبْدُ الْمَوْلَى عَلِيُّ بْنُ  
شُعَيْبٍ أَمَّا أَبُو الْحَسَنِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ الدَّوْدِيُّ أَمَّا أَبُو مُحَمَّدٍ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ حَتَّابٌ أَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْفَرَزِيدِيُّ أَمَّا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعَمَّارِيُّ  
أَمَّا أَحْمَدُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّامِيُّ مُحَدِّثُنِي أَبِي بَا أَوْ هَمَّ مِنْ طَهْمَانَ عَنْ الْحُجَّاجِ  
الْحُجَّاجِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَتْبَةَ عَنْ أَبِي سَعْدٍ الْخَذَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
مَالَ لِيَحْمِلُنَ الْبَيْتَ وَلِيَعْتَثَرْنَ بَعْدَ خُرُوجِ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ فَفِيهِ النَّصُوصُ  
الَّتِي ذَكَرْنَاهَا وَبِالدَّلِيلِ الْمُسْتَحْجَجِ مِنَ الْخَطِّابِ وَالسَّنَنِ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ  
لِلْبَهَائِكِ لَمْ يَزَلْ يَحْمَلُونَهُ مَقْصُودًا مَكْرُمًا مَحْتَرَمًا مِنْ لَدُنْ أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
وَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَرْفَعَ وَإِذَا رَفَعَ فَلَا خَيْرَ فِي النَّاسِ وَلَا فِي الدُّنْيَا بَعْدَ وَفَّقْنَا اللَّهَ

لأنابه إليه والقيام بحقه وحرمة الباب باب فضل من قسم بالله باب القسمة  
وهو مشاركة الرجل النصف أو المقتسم بها قال ابن عسك على ما اقتسم بوزن البلد  
أخرى تضاييل هذه البلدة المحرمة أن اسراف قسم بها وقوله لا اقسم أي اقسم  
ولاها هنا صلة يوصل بها القسم وهي في معنى الرد لما يناقض المعنى الذي  
اقسم عليه فنكون المنفي محذوفاً اللفظ مفهوم ما من طريق المعنى  
فاسر على اقسم بمكة ومعنى اقسم انقسم بالشئ وفائدته عند كثير من أهل  
العلم هو التأكيد الزام للجهة على الجاحد والزائد في يقين الموم وقد يحمل  
على غير ذلك من نور ونرى أولها ما تقدم أن يقول أن اسر على إذا قسم  
شئ من امر مكنه أو لا زام منه أو لا شخاص المراد منه يعظم ذلك الشئ

في قلوب العباد وانما فهم على السر المودع فيه والحكمة المقترنة به ان من  
 المحمود ان لا يقسم الا بالاشياء المعظمة ولو كان للتاكيد والزمام الحجة على ما يذهب  
 اليه الذاهبون لكان القسم بالاسماء والصفات ابلغ لاسيما وقد نهى الله تعالى  
 عباده على لسان نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم ان يحلفوا بغير الله وعلى هذا  
 فقد عرف معنى القسم وقادته فيقول انما اسم الله سبحانه بكلمة لينبته عباده على  
 عظم شأنها وجلالة قدرها ويرشدكم الى التأمل في غوامض اسرار المودعة  
 في كل موقف ومنسك وكفى بهذا شرفا وفضلا وقد جعلها الله سبحانه محلا  
 للامن وسببا للامان لما للمشاركين فمن لا مقام لشدة الباس والاصطلام  
 لسوء الاعدا واما للمؤمنين فمن سوء الحواقب وعذاب النار قال الله تعالى  
 وهذا البلد الامين وجعلها حراما محرما فقال سبحانه انما امرت ان اعبد رب  
 هذه البلدة الذي حرّمها وانما حرّمها من بين المساكن التي في مشارف الارض  
 ومغار بها لعظم رغبة الراغبين فيها وتعرف المتوجهين اليها حقيقة  
 وحرمتها ونزع الجاهلين عن الاستئمان بها والنشيط عن القيام بمواعظها  
 وقد بنا الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وسلم لينبئ في أمته عن ذلك وسدّد القول فيه  
 وأمرهم بالتبليغ الى من لم يبلغه لحسنه القاصي لو عبد الله من شيا  
 اما السج ابو صابر عبد الصبور عن الصادق عليه السلام ان الفضل الهروي اما ابو عامر  
 فحميم القاسم اما ابو محمد عبد الجبار بن محمد المروزي اما ابو العباس محمد  
 حماد بن محبوب النجاشي اما ابو عيسى محمد بن عيسى بن سهر النعماني اما قنبر بن



ما التفت بن سعد عن سعيد بن جبير الى سعيد المقبري عن ابي شريح العدوي  
انه قال لعمر بن سعد وهو سوت المعوت الى مكة انذرت لي انها الامير لحدثك  
فولا قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح سمعته اذ ناي ووعاه  
قلبي في البصرة عينا في حين يكلم به انه جرد الله واثني عليه ثم قال ان مكة حرمها الله  
ولم يحرمها الناس لا محل امرى لومن ياتر اليوم لآخر ان يسفل بها دما  
او يعصدها بشجرة فان لحدث ترخص بقول رسول الله فقولوا ان الله  
اذن لم شعله ولم يأذن كل وانما اذن لي ساعة من النهار وقد حرمها  
اليوم كحرمها بالامس فليبلغ الشاهد الغائب ابو شريح هذا اسمه  
خويلد بن عمرو يقال له الخراعي والكعبي والعدوي وعمر بن سعيد وعمر بن  
سعيد العاص كان سوت المعوت الى مكة زمن يزيد بن مطر لعبد الله  
الزبير واما بيان المشكل من هذا الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم ان مكة  
حرمها الله ولم يحرمها الناس ان لم يكن تحريم مكة من الناس باجتهاد  
شرعي او بكلف طبيعي وانما كان ذلك من قبل الله سبحانه بامر سماوي **فان قيل**  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذا الحديث ولم يحرمها الناس وقال في حديث  
آخر اللهم اني احرم المدينة كما احرم ابراهيم مكة فكيف الموقر من الحديث  
**فان قيل** قد اشبهت ابواب ذلك في الباب الثاني ان التحريم اضيف اليه  
لانه يبين للناس ان اسائه وممكن ان يكون التحريم المضاف الى ابراهيم عليه السلام  
غير التحريم الذي كان من قبل الله يوم خلق السموات والارض وما في ذلك

ان نقول ان الله احرم مكة بدو خلقها ثم دعا ابراهيم عليه السلام ربه عند بناء  
المكة ان يزيد حرمتها وذاك مثل قوله واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد  
امنا فاستجاب له ربه ومن الدلائل على صحة هذا التأويل قوله عليه السلام  
اللهم اني احرم المدينة كما احرم ابراهيم مكة وقد اختلف العلماء في تحريم المدينة  
والقائلون بتحريمها لم يسلطوا بها في التحريم الى حد تحريم مكة من سائر  
الوجوه بل من بعض دون بعض وهذا ومكة لم تزل محترمة ولا تزال  
كذلك وانما احدثت ساعة من النهار كرامة لنبينا ومخصيصة له بذلك  
ثم عادت حرمتها كما كانت الى يوم القيمة كما اخبرنا ابو الحسن الموبد الطوسي  
اما ابو عبد الله الفراءوي اما ابو الحسين الفارسي اما ابو احمد الخزازي  
قال سمعت ابا اسحق الفقيه سمعت ابا الحسين مع لم الحجاج ما  
اسمى من منصور بن عبيد الله بن موسى ما شيعيان عن يحيى بن كثير  
عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه لما كان فتح مكة قبلت خراطة  
رجلا من بني لث بقتيل لهم في الجاهلية فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فجرو الله واثني عليه ثم قال ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها  
رسوله والمؤمنين الا وانها لم تحل لاحد قبلي ولا محل لاحد بعدي الا وانما  
احدثت لي ساعة من نهار ثم عادت حرمتها الى يوم القيمة الا وانها سالتني  
هذه حرام لا تخلي شوكها ولا يعصدها شجرها ولا تساقط ثمارها الا  
لمفسد ومن قتل له قمل فهو بخير النظرين اما ان يذريه اما ان يقاذه



فقام رجل من اهل اليمن فقال له ابو شاه فقال اكتب لي يا رسول الله  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوا لي شاه ثم قام العباس فقال يا رسول الله  
الا اذخر فانا نجعله في بيوتنا وقبورنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الا اذخر الا اذخر في القنيل الذي قتل في الجاهلية رجل يقال له احمر  
باسا قتل رجل من هذيل فقال له جندب بن الادلع ولما افتتحت مكة  
دخلها القائل والناس آمنون فسلم عن قتل الرجل فجاء عن خراثة  
في اقدامه على ذلك اذ كان المقول شجاعا مقداما لا يرام ولا يستطيع  
فطفق يحدث الناس بقوله فاحش بن الخراعي وهو امية بن خراش  
الكبي الخراعي فاشتد عليه بالسيف فقتله فخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأعلمهم ان حرمة مكة لم ينزل على ما كانت عليه وانها لا تزال كذلك  
الا ساعة من نهار اجلها الله تعالى له ثم عادت الى ما كانت عليه وذكر  
ان الله تعالى حبس عنها الفيل وهو من معظمت الايات الدالة على  
كرامة هذه البلدة المحرمة ومن اعلام نبوة نبينا خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم  
والقصة في ذلك مذكورة في كتب اصحاب السير وسياقها على ما اوردوه  
بطول علينا فاكفيها بالاشارة اليها وليس العجب من صيد اصحاب  
الفيل عنها وقصدهم تخريب البيت والاستخفاف بحقوقها وحرمتها  
وانما العجب من كل القصور برسول الله صلى الله عليه وسلم اول حذر من الحرم  
وقوله لما قيل خلأت القصور ما خلأت القصور وما كان لها مخلق في كثر

حبسها محابس الفيل ثم قال والذى نفسي بيلا لا سالون خطه بعظمت  
فنها حرمت الله الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فوثقت وهو صلى الله عليه وسلم  
رسوله المكرم وحبسه المصطفى الراعي الحق ناصر ومعه المؤمنون  
وهم على الحق في سبيله وسكان الحرم لومئذ على الباطل وفي سبيل  
الطاغوت ومع هذا فقد صرفه عنها في اول القصد لتعلم ان تلك الحرم  
باقية وان الله هو الحامي لها لم يأذن في استباحتها فجاهلية ولا اسلام  
فلما عرفت ذلك وتبينت حرمة اهل الايمان وعلموا انها لا تستباح  
لجور جائر ولا لظلم ظالم احدثت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة من نهار  
ولم يكن ذلك التحليل بحمد الله مفضيا الى ترك حرمتها بل كان عمادا لتحريمها  
وسنادا لتعظيمها اذ لم تحل باستحلال حرمتها بل لتطهيرها عن دنس  
الشرك وتكريم اهلها بدين الاسلام واما ما كان من انتهاك حرمتها في زمان  
الاسلام فسبب من وجه ذكره في موضع اخر ان شاك الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم  
لا تخلي شوكها اي لا يقطع ولا يقلع وفي رواية ابن عباس لا تخلي خلاها  
والخلا مفصلا النبات الرقيق ما دام رطبا فانه مخلي ومختلي اي يحترق  
منه المخلاة فاذا يبس فهو الحشيش وهذه الرواية اعني لا تخلي شوكها  
ابلع في التحريم لانه اذا حترق قطع الشوك وهو اذ ذبه المنقم بل هو مما  
لست تضمنه للخلال في الحرم ويضيق به عليهم من التحريم في الحرم  
الخلا وهو حلية الارض وزينة لها وقوله صلى الله عليه وسلم لا يقطع ساقطتها



المشدد دليل واضح على الفرق بين لقطه الحرم و لقطه ساير البقاع  
واكثر العلماء يفرقونها وقد فرق بينهما بعض العلماء وقال ليس لقطه الحرم  
لقطة الحرم سوى التحريف سائر الدهر لا ملكها ولا صدق بها ولا يستنفقها  
وهذا قول بعضه ظاهر الحديث لان الحديث حديث مسند على صحته والتخصيص  
لا بد ان يكون فائدة وقوله صلى الله عليه وسلم اما ان يؤذى ان يعطى دية وقوله  
وحديث القليل اذنيه اذا اعطيت دية وقوله او بقا اسناد الفعل الى  
القاتل على بنا المجهول الى نقله تقول اقدت القاتل بالقول اذ قلته  
به **والله اعلم** وهذا الذي ذكرناه من فضائل مكة حرسها الله ونبيينا  
عليه القبول من الكتاب والسنة فيه كفاية لمن كان له قلب او سمع وهو  
وقد روي عن الحسن بن الحسن بن احمد عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه  
انه قال ما اعلم على وجه الارض بلدة مرفوعة فيها الحسنات بكل واحد مائة الف  
ما رفع مكة وما اعلم بلدة على وجه الارض يكسب صلى الله عليه وسلم فيها ركعة واحدة  
مائة الف ركعة ما ملك مكة وما اعلم على وجه الارض بلدة صدق فيها بدرهم  
واحد فكسب له الف درهم ما ملك مكة وما اعلم على وجه الارض بلدة فيها شرب  
الا برار ومصلح الاحياء الامنة وما اعلم على وجه الارض بلدة ما مشر احد منها  
شيئا الا كان بغير الخطايا **الا مكة** وما اعلم على وجه الارض بلدة اذا دعا  
احد بها **الا مكة** فقول آمن من **الا مكة** وما اعلم على وجه الارض  
بلدة لم ينظر في اللعنة من غير طواف ولا صلوة عبادة الدهر وصيام الدهر

**الا مكة** وما اعلم على وجه الارض بلدة صدر اليها من الانبياء والمرسلين ما قد صدر  
**الا مكة** وما اعلم على وجه الارض بلدة منزل فيها كل يوم من روح الجنة  
وراحتها ما منزل مكة وهذا الذي ذكرناه من قول ابن عباس وان لم نجعله  
سندنا نعتمد عليه فاما ذكرناه لانه كلام مستقيم صحيح المعنى موجود هذا  
لم نجده على خلافه سنة الا قوله في تامين الملا مكة فان السنة قد وردت  
بان الملا مكة يؤمنون على دعا المؤمنين من غير ان يقيم مكان فليس صحيح  
هذا عن ابن عباس فالوجه فيه ان نقول ان تامين الملا مكة بمكة يكون اعتم  
واكثر مؤمنون هناك لا يؤمنون في غيرها من البلاد ويحضر بها من  
الملا مكة ما لا يحضر غيرها من البقاع ومن اعظم فضائل هذه البلدة المباركة  
ان الله تعالى اجازها بعد ان طهرها عن دنس الشرك من ان تشبث للكفر  
بها نارا او يلقي للحاد بها جران دابة فضيلة تقاوم هذه الفضيلة  
اخبرنا ابن شهاب في كتابه اما ابو صابر اما ابو عامر اما ابو محمد المروزي  
اما المحبوزي ابو عيسى ما سئد ما يحيى سعيد ما ذكر ما يبر ائدة  
عن الشعبي عن الحارث بن مالك الرضا قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول يوم فتح مكة لا تغزى هذه بعد اليوم الى يوم القيامة قوله علم  
لا تغزى هذه نظير قوله لا تغزى قرش بعد ما اي لا تكفر حتى تغزى على  
الكفر وذلك مثل قوله لا تغزى قرش صبر اي لا يغزى  
فالمعنى لا يظهر الكفر بعد اليوم بمكة حتى يغزى الله تعالى العلم



الباب الثاني في بيان اقسام القرى  
 قال الله تعالى ان القرى التي احرام القرى من حلالها  
 القرى مكة قال لكل مكان اصلا لوجود الشيء او تربيته او اصلاحه  
 او مبداه اتم فالظاهر انها سميت بذلك لانها اصل القرى ومعظمها  
 وقيل للحمى اتم ملذم كانهم جعلوها معظم الاوجاع والدم والضرب  
 فشبهوها بما يكون من الحمى بالضرب الذي يؤلم ويقال للمرضاخ وهو جرح  
 الذي يرضخ به النوى ملذم وملذم فاحتمل انها اكتنبت باتم ملذم لكسرها  
 الاعضاء ونقصها القرى وانما كانت مكة اصل القرى لما روي ان الارض  
 وحيت من تحتها فهي مبداء تكوين الارض ثم انها تقدمت القرى  
 في الخلق والوضع وكانت معظم القرى لانها تقدمت في الوجود حيث كانت  
 قبلة مشروعة للعالمين ووجهة مخصوصة للقاصدين وقال الخليل رحمه الله  
 كل شيء ضم اليه ساير ما يليه سمي اتما فعلى هذا سميت اتم القرى لان البلاد  
 تضم اليها بالتوجه نحوها وصارت في حكم التبع لها اذ هي حرم الله الذي حرم  
 من مبداء تكونه الى تمام الساعة نطق بذلك الحديث الصحيح اجبرنا  
 الشيخ القدوة ابو الفضائل المصنف ابا ابو جعفر الحافظ ابا ابو الخير  
 محمد موسى ابا ابو الهيثم ابا ابو عبد الله الفريزي ابا ابو عبد الله البخاري  
 ابا علي بن ابي طالب ابا شيبه والا ساجد بن عبد الحميد ابا منصور  
 المصنف عن طائفة من مجاهدين عن عباس بن علي عن ابي الحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله عز وجل يوم خلق السموات والارض  
 وهو حرام بحرمته ابتداء يوم القيمة قوله بحرمته ابتداء يوم القيمة  
 الحق اي بالحق المانع من تحليله وبعد منقول ذلك اسماؤها على الفضائل  
 المختصة بها وهي ثمانية عدد ابواب الجنة فمنها اتم القرى وقد فسرها  
 ومنها لفرح اتم اي اصل الرحمة كذا فسره بعض اهل العلم ويمكن ذلك من  
 باب سمة الشيء بما يؤول اليه او ما هو من بعض اسبابه فلما كانت مكة  
 لهبط فيها من رحمة الله ما لا يهبط غيرها من البلاد وسأل بها ورحى ما  
 لا يسال ولا رحي غيرها من المقاع سميت اتم ورحم ثم انها مختصة بانواع  
 من التعبدات الموجبة لرحمة الله ومنها مكة وذهب كثير من علماء هذا  
 اللسان انها سميت بذلك لقلة ما فيها والمكة المخر وامثال الفصيل ما  
 في ضرع اتم اي شربه وفي الحديث لا تملكو اعلى غمائمكم اي لا تستقصوا  
 المحمل الا الى ان يقول سميت بذلك لانها تمطر الزنوب وتستقصي ذلك  
 وادبر علم بحقيقة تاويله ومنها بكة قيل لانها تبتك اعناق الجبابرة وقيل  
 بكة المطاف لان الناس يبتك بعضهم بعضا في الطواف اي يدفعون عنها  
 الباسمة اي تبس الجبابرة فتطردهم وروي بالنون اي برحمتهم ويسوقهم  
 كذا فسرها بعض اهل العلم ومنها كوثي ذكر بعض اهل العلم انها محلة  
 عبد الوار وفششنا عن اشتقاق لفظي بنى او شير المعنى ولم يقرر عليه  
 غير ان بعض اصحاب الغريب ذكره حديث علي بن ابي طالب عن ابي جعفر



انه اراد به العراق قال وهي سيرة السواد ولديها ابرهم عليه السلام وقيل  
اراد بها مكة ومحمّل انها سميت بذلك ذهابا الى انها سيرة الارض كما ان  
كوثي سيرة السواد ومنها البلدة قال الله تعالى انما امرت ان اعبدوا  
هذه البلدة الذي حرّمها يقال ان البلدة اسم خاص لمكة ويذكر على ذلك  
الحديث الصحيح الذي رواه ابو بكر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه  
قال ان تدرون أي بلدة هذه قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه  
سَيُسَمِّيهِ بغير اسم قال البيست بالبلدة ولنا بلى ووجه سميتها بالبلدة  
والبلدة تقع على سائر البلاد لانها البلدة الجامعة للخير لا اله الا الله  
البلدة الكاملة في الفضيلة وذلك مثل قولك هو الرجل الى الرجل الكامل  
قال الله تعالى ام يحسدون الناس على ما اؤتاهم الله من فضله اي الكاملين  
في الانسانية اولانهم الناس على الحقيقة اولانها الحق لا مكنة بهذه  
التسمية من قولهم بلد المكان اذا اقام به اولانها صدر القرى اي  
ارفعها كما قيل صدر المجلس والبلدة اسم للصخر يقال فلان واسع البلدة  
اي واسع الصدر **الشمس** ابيضت فالت بلدة فوق بلدة قليلة بها اوصول  
ومنها صلاح ذكره من علماء العربية انها من اسماء مكة **واشروا**  
ابا مظهره الى صلاح فيكفيل النداء من قريش  
وتسكن عذرت لقاحا وتامر ان يزورك ربك جيش  
صلاح مثل قطام وقد تصرف وعلى ذلك يروي بيت حبيب امية

واللقاح بفتح اللام وقد عني به قريشا يقال حتى لقاح للذين لا يدعون  
الملوك او لم يصبرهم الجاهلية سببا وقد سميت بذلك لانها جامعة لمعاني  
الخير ومنها سبوحه وهي بفتح السين مخففة قال اهل اللغة انها  
البلد الحرام **قال مولانا** ومحمّل انها سميت بذلك لانها موضع التفرغ الى  
عبادة الله اولانها مثابة الناس ومتقلبهم وعلى كلا الوجهين فيستر  
قوله تعالى ان لك في النهار سبعا طويلا فقل فراعاطويلا وقتل سبعا  
طويلا وقتل سبوحه واذا عرفات **قال قائل** نصف يوم الحج  
خارج من نجران او من سبوحه الى البيت او خرج من نجران ككعب  
وكعب جبل مطلق على عرفات ولا يلزم من اثبات هذه التسمية نفى اخرى  
فهذه اسما كلها تدل على فضائل مختصة بها وبعضها علم بالاخبار  
المتواترة من نثر الكتاب او بالحديث وبعضها بالاخبار الحسن وبعضها  
انتهى اليها من كتب اهل العلم واخبارهم اخبرنا ابو الحسن الطوسي اجازة  
اسا الفراءى اجازة اساه الحسن عبد الغافر الفارسي اساه سليمان  
حميد محمد بن ابراهيم طهمان الخطابي اخبرني محمد بن نافع الخزاعي ساعني  
اسحق بن احمد الخزاعي اساه الوليد لا زرق اخبرني جزي عن اودين  
عبد الرحمن عن ابن جريح عن مجاهد قال مر انا بمكة بكة وهي ام رجم  
وهي ام القرى وهي عوثي قال الخطابي واخبرني اساه ابو العباس  
عن ابي عرابي قال هي مكة وبكة وهي الباسنة وقال ابو العباس محمد بن



ومن أسماء مكة صلاح وقد ذكر بعض أهل العلم أن من أسماءها العرش  
والقادر والمقدسة والحاطية والواس هذا وقد أجمع المسلمون  
أن البلدة المحرمة مكة وحيث لم توجد في بلاد الله بلدة محرمة من يوم  
خلق السموات والأرض إلى قيام الساعة مفروض حج البيت الذي بها  
على كافة من استطاع إليه سبيلا من أهل القبلة ممنوعة عن اقتراف  
أهل الشرك بالمنع الشرعي الأماكة علم أنها أفضل البقا عند الله  
وأحبها إليه ورد في ذلك إحد عشر حديثا عن رسول الله صلى الله عليه  
وأخبرنا الشيخ العالم رضي الله عنهما عن أبي عبد الله محمد بن أبي طاهر  
الحنبلي إجازة أما الشيخ الأصيل أبو العباس أحمد بن أبي منصور محمد بن  
يعرف بالترك أما شيخ السيوف أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الحسن الدوني  
أما القاضي أبو نصر أحمد بن الحسن بن محمد بن الكشي الدمشقي أما الحافظ  
أبو بكر أحمد بن محمد بن اسحق الشنقي أما أبو عبد الله أحمد بن محمد بن علي بن  
أحمد النسائي بمصر ما قبله ما باليث ما عقيل عن كثر شهاب عن أبي  
عبد الرحمن عن عبد الله بن عدي بن الحمر الزهري رضي الله عنه قال رأيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف بالحزورة وهو يقول وأمر أنك الحزير  
أرض الله ولولا أني أخرجت منك ما خرجت أخرجه أبو عيسى المزي  
عن قتيبة بن سعيد النسائي وأحمد بن أبي الفتح العجلي إجازة أما  
أبو الفتح عبد الله بن أحمد بن أبي الفتح الحزقي أما شيخ السيوف أبو محمد الدوني

أما القاضي أبو نصر الكشي أما الحافظ أبو بكر الشنقي أما أبو عبد الله  
النسائي ما سلمة بن شبيب ما درهم بن خالد ما جمع عن الزهري عن أبي  
سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في سوق  
الحزورة مكة وأمر أنك الحزير أرض الله وأمر أنك الحزير أرض الله وأمر أنك الحزير أرض الله  
منك ما خرجت من الحزورة لسدد الواو منها وتخفف والتخفيف أكثر  
وأشهر وأصح والحزير الغلام إذا اشتد وقوى ومخدم وكذلك الحزير  
بالتشديد ومن زعم أن حزورة مكة إنما سميت بذلك لمكان تل صغير هناك  
ففيه نظرات الحزورة في معنى التل لا يجوز فيها إلا التخفيف وحزورة  
مكة تشدد وتخفف وقد ذكر الشيخ أبو الفضل أحمد الميمني في كتاب  
مجمع الأمثال أن وكيع بن سلمة بن زهير بن أباد وكان ولي أمر البيت  
بعد جرهم بن صرحا بأسفل مكة وجعل في الصرح سلما فكان يرقاه  
وزعم أنه ينادي الله تعالى وكان ينطق بكثير من الخير وكان علما العرب  
بزعيماته صدق من الصدوقين وكان قد جعل في قصره ذلك لمة  
نقال لها حزورة وبها سميت حزورة مكة أخبرنا الشيخ العالم الحافظ  
مخلص الدين محمد بن محمد بن عبد الواحد بن كبايه أحمرنا فاطمة الجوزدانية أنها  
ابن بيضاء أما أبو القاسم الطبراني ما محمد بن أحمد بن محمد بن أبي خيثمة ما وهب  
أبي العلاف ما مومنين زيد عن عمر بن محمد بن زيد عن أبيه  
عن جده ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت لرسول الله



الى الله مكة ولولا ان قومي اخرجوني ما خرجت اللهم اجعل في قلوبنا من  
 حب المدينة مثل ما جعلت في قلوبنا من حب مكة فست بهذه الاحاديث  
 وما روي في معناها ان مكة خير البلاد ولحبها الى الله فضلها الله على  
 البلاد كما فضل يوم الجمعة على سائر الايام وليلة القدر على سائر الليالي  
 وعلى هذا القول ذرج النمط الاول وسلك سبيلهم الاخر وفي المعنى المراد  
**في قولهم** ما انت يا مكة الا واد شر فكل لغيرك على البلاد **فان قيل** اني  
 يقطع القول بفضيل مكة على سائر البقاع ومن حملتها المدينة وقد اختلف  
 في ذلك فذهب ظاهرون الى ان المدينة افضل وهي ايضا محترمة بالحديث  
 الصحيح الذي رواه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه  
 انه قال اللهم ان ابراهيم حرّم مكة فجعلها حراما واني حرمت المدينة  
 حراما ما بين ما بينهما ان لا يهراق فيها دم ولا يحمل فيها سلاح لصال ولا  
 يخط فيها شجرة الا لعلف بقول اما التحريم فقد اختلف فيه العلماء ولا  
 لوجب التحريم المخلّف فيه الفضل الذي يوجب التحريم المجمع عليهم ان  
 القائلين بتحريم المدينة لم يجعلوا تحريمها من سائر الوجوه كتحرّم مكة  
**فان قيل** ان النبي صلى الله عليه جعل تحريمها في حديث اخر كتحرّم مكة فقال  
 اللهم اني احرم المدينة كما حرّم ابراهيم مكة **ان** قد سبق جوابه فما تقدم  
 وبأي حجة تصف تحريم مكة الى ابراهيم عليه السلام من سائر الوجوه والنبي عليه السلام  
 ان الله حرّم مكة لعم خلق السموات والارض بقوله في حديث اخر

ان مكة حرّمها الله ولم يحرمها الناس ولا يلزم من قوله عليه السلام كما حرّم  
 ابراهيم ان يكون تحريمها كتحرّم مكة من سائر الوجوه بل في بعض <sup>بعض</sup> الحديث  
 ويدل على ذلك قوله صلى الله عليه في الحديث الذي تقدم ولا يخطونها سحرة  
 الا لعلف واشجار الحرم لا يجوز حطها لعلف ولا لعين وقال في حرم مكة لا تضد  
 شوكها وفي رواية لا تختلي خلاها ولم يحرم ذلك عن المدينة وقد كانت  
 الصحابة رضوان الله عليهم لا ينكرون اصطبياد الطيور بالمدينة ولم يبلغنا  
 في حديث عتمد عليه نهى عن النكاح عليه السلام ولو كان صيدها حراما لما كان  
 لسكت عنه في موضع الحاجة وكفانا من الاحتجاج ما نشر الى بيان الحديث  
 على وجه لا سبق الى او هام الضعفاء مما نورد في السابق ولا خلافاً في الجدل  
 والعصبيّة ايضاً من طريقين في شيء واحد ان تحريم المدينة على قول من ذهب  
 اليه دون تحريم مكة والتحريم موجب للقول بالفضيلة الخاصة ومنزلة الحرم  
 فكل ما كان تحريمه اكد واشد كان في الفضيلة اقوى والبلغ واما ما روي عن  
 عمر رضي الله عنه انه قال لانه عبد الله على وجه التكرار ان القائل ان مكة خير من  
 المدينة فقال عبد الله ان مكة حرّم الله وبها بيته فقال لا اقول عن بيت الله  
 وحرمة فليس فيه حجة في فضل المدينة على مكة لان سوال عمر رضي الله عنه  
 وان كان منبياً عن انكار ما فان اجتنابه عن التخصيص لذكر البيت والحرم ليشير  
 الى المعنى الذي اراده وذلك ان المهاجرين كانوا يسمون بعض الطبع والحلة  
 الى مكة لانها كانت منابت اصولهم ومساقط رؤسهم وكانوا يحنون اليها



حينئذ الطير الى اوكارها ووركان رسول الله صلى الله عليه وسلم بهتت لذكرها  
اهتز ازمن بهيجه ارحمة الشوق وهو نبي الله الراضي بما قدر الله له ولما  
فالت عائشة رضي الله عنها لاصيل الهذلي رضي الله عنه كيف تركت مكة قال  
تركها حين ابيضت باطنها وارغل ثامها وامش سلكها واعذت  
لذخرها فقالت عائشة يا رسول الله اسمع ما يقول اصيل قال لا تشوقنا  
يا اصيل وفي رواية يا اصيل دع القلوب تقرو وكان ابو بكر رضي الله عنه  
وهو صدق هذه الامة والمجلى في مضمار السابقة بمكة في وعاء شوقا  
الى مكة وكان بلال رضي الله عنه وهو من خيار اصحاب الصفة اذا اشتد عليه  
الحج يرفع عقيرته **والا لبيت شحرى هل ابيت ليلة نوادي وتحت اذخر جليل**  
**وهل ابدن يوما مياة مجنة وهل يدور في شامة وطيفيل**  
وكان ابو احرر عبد بن حشاش الاسدي المكفوف رضي الله عنه نقول اذا اتر فيه  
وحشة الغربة حبنا مكة من واد بها اهلي واولادي بها ترسخ او تادى  
بها امشي بلا هاد ولما عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم محنة اصحابه وعرف  
ما بهم من وحشة الغربة وللشوق الى الوطن رث لم قلبه الرجم فقال  
اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او استدد ولم نزل يخبرهم عن فضل الهجرة  
والنقلة الى دار الهجرة حتى استقرت النفوس فلما بلغ عمر رضي الله عنه  
هذا القول من ابنه عبد الله بعد انقطاع الهجرة وانقضاء عهد الرسالة  
على اصحاب النفوس النازعة الى الوطن ان عيلوا بحكم الجبل الى استيطان مكة

وتسؤل لهم نفوسهم الخيرة في ذلك وكان قد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حين مات سعد بن خولة ومريض سعد بن الحديق قص الله امراض اصحابي  
هجرة ثم وقال لكن الناس سعد بن خولة يرثي له رسول الله ان مات بمكة  
وكان من دعائه هناك اللهم لا تجعل مني انا بمكة وكان يسوءه موت  
المهاجرين بمكة وكان قد جعل مكث المهاجرين بمكة بعد قضاء نسكه ثلاثا واحدا  
ان يحل اقامته فوق ذلك بفضيلة الهجرة فلهذا المعنى عرض عمر رضي الله عنه  
بالنكر على ابنه عبد الله وكان دابة رضي الله عنه الشفقة على الامة والنصح لهم  
والسؤال بهم في الطريق الاقوم وحشهم على ما هو لا قواي والارشد فاشار بقوله  
الى ان المدينة خيرة الله لهم من بلادهم وما يختار الله تعالى لعباده فهو خولهم  
ما يختارون هم لا تقسم وهذه الخيرة راجعة الى حال الاستقرار في دار  
الهجرة لا الى نفس المكان ونحن نكلم في الفضيلة المتعلقة بالمقام لا بالاقامة  
ولما بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لمكة وادى انكر لخيار ارض الله  
والحدث حدث حسن صحيح لم يكن لنا بد عن تاويل قوله عمر رضي الله عنه ليرفع  
الخلاف ويوافق قوله الاحاديث التي وردت في هذا الباب والله اعلم ومن  
الناس من يرى بفضل المدينة لانها مدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس فضل  
تقلبه في اصلااب ابائه بمكة من لان اسم الله عليه السلام ولادته ونشوه ونزول  
الوحى عليه واظهاره دعوة الحق بها ولبثه هناك ثلث عشرة سنة في زمان  
الوحى ولا سرا بها منها ما قل من فضل دفنه بالمدينة ومن فضل المدفن على



سائر المدافن بفضل المدفون على غيره ولا نقول بفضل مدفنه على مسجد  
 فان حرمة مسجد اعظم من حرمة مدفنه او ليس بفضل المدفون على المدفن دون  
 قرية بالارض المقدسة فهل يجوز بفضل تلك القرية على البست المقدس  
 لان دفن بها ابراهيم عليه السلام مع ان فضيلة الرفن يخص بالجزء الذي دفن  
 فيه من الارض ثم ان فضيلة الرفن بالمدينة ليست بالتقدم اولى من فضيلة  
 اقامته ايام حياته بالمدينة وقد خرج صلى الله عليه وسلم منها الى تبوك فاقام بها اياما  
 وكانت اقامته بلكر ما اقام خير له وافضل عند الله من اقامته بالمدينة  
 ولا يجوز ان يحقر احدا ان ارض تبوك كانت تلك الايام افضل من ارض المدينة  
 لان هذه فضيلة مختصة بحال الإقامة لا بنفس المقام ودفنه به لا قامت  
 ونحن نتكلم في الفضيلة المختصة بالمقام لا بالاقامة ومن جملة الاليل الطاهرة  
 والحج الباهرة في فضل مكة على سائر البقاع ان يقول صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انه قال خير البقاع مساجدها وشر البقاع اسواقها وقد اجمع المسلمون  
 ان البيت الحرام والمسجد الحرام خير البيوت وافضل المساجد فخير البقاع  
 لان الحرم محيط بها وهي محيطة بالمسجد الحرام الذي هو في الخير في فوق  
 سائر بقاع الخير على وجه الارض والله اعلم **الباب الثاني في فضل الحرم**  
 لا خلاف بين المسلمين ان الحرم المذكور ثلاثة حرم مكة وسمي حرم الله تعالى  
 شرا ما ليس يحترم في غيره وقد خصه الله تعالى بالامن الذي عم البر والفاجر

والبري والجاني والانس والحيوان وجعله مأمنا ارض لم يرفع للامن  
 بها راية بن انسان لم يكن لهم ملكة مستقيمة ولا طاعة مبدولة ولا سيرة مرضية  
 ياكل القوت منهم الضعيف لسفل بعضهم ذما لبعض ولا ربحا مقطوعه ولا مال  
 منهوبة والذم مخففة والعهود معصومة وكانوا وهم على هذه الخلال  
 المذمومة مصرّون لذاراي احدهم قاتل ابيه او اخيه في الحرم او لقيه ثم ما  
 او مقلدا هدا كفعنه ولم يتعرض له وذلك لما توارثوه من تعظيم الحرم من ذلك  
 ابراهيم عليه السلام الى ذلك الوقت ولوراموا غير ذلك صرف الله قلوبهم عنه  
 كرامة الحرم ولولم يكن لجلال قدر الحرم بهان سوى قصته اصحاب الفيل  
 وما اصابهم من النكال واذا فهم الله من الوبال كان فيه كفاية فكيف وقد طغيت  
 البراهين على الحساب ولما جاء الله بالاسلام زاد في حرمة على ما عرفوا و  
 شرع لهم ما حرموا وذكر الرسول صلى الله عليه وسلم في عظيمه وتحميمه والانتها عن  
 انتهاك حرمة وعظم الرغبة في نيل بركته ما فيه عبرة للعاقل ونبية للفاصل  
 فنه حديث عياش بن ابي ربيعة رضي الله عنه ما اخبرنا شيوخنا وسدنا امام  
 الموحدين وقادة المحققين رحمهم الله الامام ابو عبد الله محمد بن عبد الله  
 عثمان السهروردي اما السمع ابو زرعة طاهر بن ابي الفضل المقدسي  
 اما ابو منصور محمد بن الحسين المقوفي اما ابو طحمة القاسم بن ابي المنذر الخطيب  
 اما علي ابراهيم بن سلمة القطان اما ابو عبد الله بن محمد بن فاجه القزويني  
 اما ابو بكر بن شبيب ساعلي مسهر جدي الفضل عن من يدب الى زياد اما



عبد الرحمن بن سابط عن عتاش بن يحيى بن ربيعة المخزومي رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل هذه الامة بخير ما عظموا هذه الحرمات حق تعظيمها  
فاذا ضيعوا ذلك هلكوا في زياد بن ابي زياد هو ابو عبد الله الكوفي موثق  
هاشم تكلم فيه صحيح فعلى ضعف ومنه حديث لعباس رضي الله عنهما  
اخبرنا القدوة ابو الفتوح العجلي كتابه احمر سا فاطمة الجوز دانية  
اساس ريد اما الطبراني ما اروه من احمد بن محمد بن عمر الوكعي ما يصرف  
من احمد بن عيسى بن سوار ابو الصباح النخعي ما اسجد له في الجاهلية  
راذان قال مرض ابن عباس مرضه ثقل منها فجمع اليه بنيه واهله  
فقال لهم اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حج من مكة ماشا  
حتى يرجع اليها فله بكل خطوة سبعة حسنة من حسنة الحرم قال  
بعضهم وما حسنة الحرم قال كل حسنة بها الف حسنة  
ومنه حديث عائشة رضي الله عنها اخبرنا ابو الفتوح العجلي كتابه اما  
الحافظ اسجد له محمد بن الفضل اما ابو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السهماني  
ما ابو محمد هياج بن عبيد الحظيني بمكة ما ابو الحسن علي بن موسى الحسن  
السهماني قراءة عليه اساعلى يعقوب بن ابي الخقب ما ابو ربيعة  
عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن النضر ما يحيى بن صالح الوقاظي ما عبد الرحمن  
ابن ابي اسود ما عبد الله بن محبوب عن عمرو بن عاصم رضي الله عنهما قالت  
ول رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة احسنهم انتم وكل نبي مجاب

ما شئت الى الحرم  
حطوا سوا حنة  
حسنة الحرم  
كل حسنة بها الف حسنة

عن ابن جابر

الرائد في كتاب الله والمكذوب بقدر الله والمتسلط بالمجبروت ليحرق  
من اذل الله ويذل من اعز الله والمستحل لحرم الله والمستحل من عترتي  
ما حرم الله والتارك لسنتي **فان قيل** ان كل من استحل شيئا مما حرم الله  
بعد بلوغ التحريم اليه كان كافرا بالاجماع فواجه التخصيص لمستحل الحرم  
والمستحل من عترتي النبي صلى الله عليه وسلم ما حرم الله باللعنة **فان قيل**  
له وجه **احدها** انه مشدد القول في ذلك تأكيد للحرم او الزام الحج لان احدا  
شرف باسم الله ولا اخر نسب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم **والثاني** ان  
زيادة البيان والتأكيد في التحريم والمبالغة في الوصية بحفظها استمطوا  
منها ما وجبه لزيادة العقوبة على المستحل **والثالث** ان هاهنا اجتماع حق  
التعظيم وحق الحرم فوجب على المكلف القيام بحفظه واختناك عما يحل  
بحرمته لمعينين ولا يوجد ذلك في سائر المحرمات فخص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لتعرضه لغضب الله تعرضا بعد تعرض ووجه مستحق لان يدعى عليه  
فدعا عليه بالطرد والمقت من الله تعالى في الدنيا والعقوبة في الآخرة  
لكونه نكالا لغيره ولعود بالله من غضب الله وغضبه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ومنه ما روي عن عمر رضي الله عنه اخبرنا العالم الزاهد ابو النضر العجلي  
لجانه اما زاهر طاهر الشحامى لجااة اما ابو بكر احمد الحافظ البيهقي  
اساعلى احمد بن عبدان اما احمد بن عبد الصغار ما محمد بن ابي رزق  
ما محمد بن كياسة عن مسعر عن عمرو بن مرة عن طلحة بن جبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم



يا اهل مكة اتقوا الله عز وجل فحرمكم هذا اتدرون من كان ساكن حرمكم  
 هذا من قبلكم كان فيه بنو فلان فاحلوا حرمة فهلكوا حتى عد ما شا الله  
 ثم قال والله ان اعلم عشر خطايا بغيره احب الي من اعلم واحد بمكة  
**الاول** اذا خرج من مكة وما يتين فضل الحرم وعظم حرمة عند الله ان لا يسبيل  
 لاحد من مخالفي دين الاسلام باذن الشرع اليه وليس لاحد من اهل الايمان  
 من المكلفين ان يدخله الا معظما لحرمة محرابها حج او عمرة الا ان يحرص  
 له من الرعاية والخطا بين جملة الالبان الذين مردودون لواجب اهل  
 الحرم من الحرم الى الحل ومن الحل الى الحرم وذلك ان الجمع بين النسك  
 وبين ما هم بصدده من الاشتغال يتعذر عليهم فاما غيرهم من المكلفين  
 فلا يجوز لهم مجاوزة ميقاتهم بغرض احرام ولو دخل الحرم لغير احرام  
 فمنهتج جمع من العلماء ان عليه القضاء وكفى بهذا بشرفا وفضلا والحرم  
 المحيط بالمسجد ما يميز حدوده بالعلامات فنصبت عليها الاعلام  
 من الجهات وقد عرف ذلك بالنقل المتوارث الشايع بين اهلها في  
 الجاهلية والاسلام ومنه هي حدوده عند موضع الاعلام وما كان  
 بين الدلمين فانه بمجد بالمحاذاة ان لم يوجد فيه نقل وذلك من طريق  
 الموثقة بدون التعيين بلغة اميال وهو طريق اليمن طرف اضاة لين  
 عشرة اميال ومن طريق حجة منقطع الاعشاش سبعة اميال ومن  
 طريق الطائف على طريق عرفة من بطن عرفة احد عشر ميلا ومن

علامات الحرم  
 ودار المساجد  
 وقد عرفت

طريق البحر انة وشعب آل عبد الله بن خالد تسعة اميال ومن طريق  
 العراق على ثنية حل بالمنقطع سبعة اميال وهذه الحدود والمقادير  
 مذكرة في كتب اهل العلم ولم يزل سكان الحرم يراعون معالم الحرم عن  
 الاندراش واول من نصب انصاب الحرم ابراهيم عليه الصلوة والسلام  
 اخبرنا الشيخ العالم ابو غانم ابن زينة الحارثي اما الحافظ ابو نصر  
 الحسن بن محمد الموناري في كتابه اما سمع من ابي اسود اسجد  
 ابي صالح احمد المودني الحافظ اما سمع من مسعود بن اسمعيل اما  
 ابو القاسم حمزة بن يوسف اما ابو القاسم عبد الله بن محمد بن ابي غالب  
 بمصر قرأه عليه ما ابو الحسن محمد بن الحسن بن علي المكي الانصاري ما  
 محمد بن اسحق الفاكهي ما عبد الله بن ابي سلمة بن ابي عبد الله بن عبد العزيز  
 عن ابيه عن ابي شهاب عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس عن ابي  
 ان ابراهيم عليه السلام نصب انصاب الحرم بيري جبريل عليه السلام  
 ثم جرد اسمعيل عليه السلام ثم جرد هاشم بن عبد المطلب ثم جرد هاشم بن عبد المطلب  
 وقد اورد الحافظ ابو بكر هذا الحديث في كتاب دلائل النبوة وزاد فيه  
 من حديث الزهري عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابي ان نزل الحديث  
 رواه اخبرنا ابو الفتح اما را هر طاهر اجازة اما الحافظ ابو بكر  
 اما ابو عبد الله الحافظ احمد بن طاهر بن ابي عبد الله السفياني ابن اخ  
 الفضل بن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ما انزل من كتاب ما ابراهيم بن محمد بن



عبد العزيز الزهري عن ابيه عن ابي شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن  
عباس رضي الله عنه ان جبريل ارك ابرهه عليه السلام موضع انصاب الحرم  
فنصبها ثم جردوها اسمعيل ثم جردوها قصي كلاب ثم جردوها رسول الله  
قال الزهري قال عبيد الله فلما ولي عمر الخطاب رضي الله عنه بعث اربعة من  
قريش فنصبوا انصاب الحرم فخرمة بن نوفل بن ابيي بن عبد مناف بن  
زهرة وانه بن عبد عوف وسعد بن بوع وحويطب بن عبد العزى  
**والله اعلم** وفي كتب اصحاب السير انه بعث نفر ليحددوا اعلام الحرم  
ثم ذكروا ان من اوكلت النفوس بجمعة بن الحارث بن جبلة القرشي التيمي  
وفي غيره هذا الحديث ان عمر رضي الله عنه لما بعثهم ليحددوا اعلام الحرم  
ان يميزوا اودية لكل من اودية الحرم وقال كل واحد يصيب في الحبل فهو حبل  
وكل واحد يصيب في الحرم فهو حرم وورد ذكر ان الحرم محدود بموافق الملائكة  
الذين كانوا يحرسون الحرم عليه السلام وفي حديث صحابته ان الحرم حرم  
منه من السموات السبع والارضين السبع وورد ذكره عليه تحريمه وجوا  
اضرت عن ذكرها اذ لم يجد فيها نقلا مقاربا للقول وعلى الجملة نعلم  
ان محصية الحرم بهذه الفضائل لم تكن الا لسر مستودع فيه وحكمة  
بالغة من الله قصر منها مدارك الحواس وادعينا مدخل القياس فالحرم  
حرام بحرمته ليس الى اعم القيمة لا يجوز قطع حشيشه الا في الاذن المستثنى  
منه في الحديث وقد اختلف العلماء في حشيش الحرم والقول المبنى على

الاختياط ان لا يحقش ولا يبرعى فاما الشوك فقد رخصوا فيه للضر الذي فيه  
وعدم المنفعة ولا اجتناب منه بحال العزيم اولى للرواية التي سبقت في  
حديث ابي هريرة لا تخلي شوكها ولا تحل عذرا شجارها ولا القضيبي  
من اغصانها ولم يرفع العلماء باسائها يستخلف اذا قطع كالقضبان  
التي تاخذونها السواك والمنز عن ذلك اولى لانه حرم الحرم ومن سفل حول  
الحرم يوشك ان تقع فيه وقد راي العلماء الفدية في قطع شجر الحرم وجعل ابن  
الزبير في الشجر الصغيرة شاة وفي الكبيرة بقرة واليه ذهب الشافعي  
وقد كثر جمع من العلماء اخراج شئ من اجبار الحرم ومن سائر اجزاء ارضه  
الى الحل لتعلق حرمة الحرم به وروي ان عبد الله بن الزبير راي رملا  
احمر قد سقط في المسجد فسأل عنه فقيل اني به من الحل فامران يجمع ويؤد  
الى الحل وقال لا يخرج شئ من الحرم الى الحل ولا من الحل الى الحرم ولا يخرج  
اصطياد صيد الحرم ولا سفيره وهو ان تهاج وسفر وقد حكي عن سفينة  
عبيد الله انه قال معنى السفينة ان يكون الصيد رايا في ظل شجر فسفر  
منقر ليقتل فيستظل مكانه وقد اختلف العلماء في السباع الضارية  
مثل الفهد والنمر وسباع البهائم كالذئب والخنزير فيبعضهم لم يرفعها  
في الحرم الا اذا تعرضت له فدفعها ولو دلفها من غير باس ثم وكذا الجزاء  
ومنهم ابو حنيفة رحمه الله عليه وبعضهم لم يوجب في غيرها شيئا ولم  
يرفعه كرجاء ومنهم الشافعي رحمه الله وقاسها على الحرم في رفعها



فجواز فعلها وانما ذكرنا ذلك لنتوق الناس كل عما يخل بحرمته هذا الحرم  
 وشكره في عظم حرمة وجلالة قدره عند الله واذا كان الحرم يحيط بالخزير  
 عن القتل فاطن المسلم الذي ناره عن شقة شاة سعة معظما لحرمات  
 ربه واما المقاطع اللقطة فيه فقد شرحناه في تفسير الحديث الذي مر  
 في باب فضل مكة وقد ذهب كثير من العلماء ان الجاني اذا التجأ الى الحرم  
 لم يقتل منه مادام مقامه فاذا خرج اقتصر منه ومنه هذا المذهب  
 قوله صلى الله عليه وسلم فان احدهم خضع لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلوا  
 ان الله اذن لرسوله ولم يأذن لكم وانما اذن لي فيها ساعة من نهار  
 للحديث ولا يجوز ان يكون الرسول عليه السلام قد اباح دما حراما عليه في ذلك  
 اليوم ولا في غيره من الايام او غيرها من الاماكن وما حرم منه على اختلاف  
 من العلماء فملكه وبيعه فلا يرى كثير منهم دور مكة فلو لم يهاهوا  
 ولا يرون معها وعقد الاجارة عليها وقد تمسك كل منهم بما فيه متمسك  
 وقد روي الرازي مولى اخبار مكة ابو الوليد عن جده عن يحيى بن سالم  
 عن عمر بن سعد بن ابي حسن عن عثمان بن ابي سلمان عن علقمة بن فضالة  
 انه قال كانت الدوم والمساكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر  
 عثمان رضي الله عنهم ما لم يكرى ولا ساع ولا يدعى الا السواب من الحجاج منكر  
 ومن اسكن اسكن احمر نابه ابو الفتح الجلي في كتابه اساناه طاهر  
 اجهان اسان الحسن الفارسي اسانوسكمان الخطابي اخبرني محمد بن تافع

في سبع الدوم والارض  
 ملكه وسائر الاماكن

الخراعي ساعى اسحق بن احمد الخراعي سا ابو الوليد الرازي ورواه ابن ماجه  
 في مسنده عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عيسى بن يوسف عن عمر بن سعيد بن الحسن  
 عن عثمان بن ابي سليمان عن علقمة ولم يذكر عثمان وانما قال توفي رسول الله  
 وابي بكر وعمر وكانت الدوم والمساكن لا يكرى للحديث برويه عن سمينا  
 وسندنا ابي عبد الله عن ابي اسحاق الى ابن ماجه وقد روي عن الرازي  
 بالاسناد الذي سبق عن جده عن مسلم بن خالد الزنجي عن عبيد الله بن  
 ابي رباح عن ابن ابي نجيح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه قال من اجل  
 كرايبوت مكة فانما ياكل في بطنه نارا وقد تمسكوا بحديث عائشة رضي الله عنها  
 يا رسول الله لا ينبغي لك بيتا وبنا يظلك من الشمس فقال لا انما هو مناخ  
 من سبق اليه وقد استدلل من خالف هذا المذهب بقتل عمر رضي الله عنه  
 دار السجن باربعة الف وغير ذلك من الدلائل وقد صدنا تحريف الناس  
 مواضع الخلاف ليصح لم بذلك طريق المعاملة مع انكر عاين حرم الحرم والاعلم  
**باب من اتم الحرم من بينا الله وارضه وصفه**  
**الله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا** احق الناس  
 واولاهم شرف ما رفع لذكر الله وتجنس الرعية فيها شرف باسمه  
 والرحلة الى مهبط رحمة ومحل ثوابه والمقرب اليه بالدنو عن مواقف  
 نسكه انبياء الله الذين كما شفهم بحقوق اليقين واستخلصهم لاقامة  
 الدين واقامهم للاعتدال وعصمهم للاقتدار ولما صح بالنصوص والادراك



والجاء التي وضعتها ان المسجد الحرام مع حرمة المحيط به صفوة الله  
من الخصة والمكان المستخلص لاقامة فرضه والموضع المبدؤ بوضعه  
علم ان اولي الناس بقصد زيارته انبياء الله الذين ايدوا بالتوفيق  
وعصموا عن التقصير وان وجد منهم من لم يات بالظاهر انه لما منع عن  
اولا من كان يصدره واول من التجأ منهم الى الحرم على ما ذكر ادم صفي الخليفة  
وقد وقع بينه وبين الحرم من التماسك في اصل الخلقة ما وجب تحريمه  
عليه وشوقه وركونه اليه واستئناسه به وذلك ان الحرم اقم الارض وادم  
خلق من اجزاء اخذت من الارض والجزء يحذب الى الكل والنفس نارعة  
الى اصل ثم ان الله تعالى حيث جعله اولي الخلق مخالفة في الارض  
كان اولي البقاع به منها اولها بالفضل وقد روي عن وهب بن منبه  
انه قال روي عن ابي خبار انه اُهبط لادم خيمة من خيام الجنة فضربت  
في موضع الكعبة لسكن اليها وطوف حولها ولم يزل ياقبه حتى قبض  
ادم عليه السلام وقد اوردناه في الباب الثالث اخبارا مستندة في هذا المعنى  
عن رجال من اهل العلم عن الصبيان والتابعين وهي وان لم يبلغ درجة  
الصحة فانها كالسناد للوجوه التي ذكرناها في معنى الوضع وقد روي  
من طريق الفقيه في قوله تعالى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا  
للطائفين في العاكفين والركع السجود اشارة منبهة عن هذا المعنى  
وذكر ان تطهير البقاع اكثر ما يورثه غالبا ان يكون بعد جسر اصابتها

او خطيئة علمت عليها ومفسداوى اليها ولم يوجز خلك شي في زانها  
فيجوز ان يكون اشارة الى ما عمل على الارض من الخطايا قبل الطوفان وبعد  
قبل نبينا ابراهيم عليه السلام البنت فامرهما الله تعالى ان يطهرا بنته  
بكال التزكئة له وحسن التسليم امره عن كبر غفلة بني ادم واما خطابهم  
وقد روي في الاسرار النبوية ان البنت دفع زمان الغرق هذا اذا كان  
التطهر متعلقا بما مضى من الزمان وان كان متعلقا بما لا يستقبل فقد ذكر  
بعض العلماء ان المخاطب بالتطهر ابراهيم واسماعيل عليهما السلام والمراد به  
النبي صلى الله عليه وذلك ان الله تعالى استجاب دعوة ابراهيم عليه السلام حين  
فرغ من بناء البيت وقال ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك  
ويزكهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ثم ان الله تعالى فتح له مكة على يد بعد  
استيلاء المشركين عليها وطهر البيت من ارجاس المشركين واخرج  
الاصنام والتماثيل التي كانوا نصبوها واعاد زكيا نقييا كما كان فكان  
البناء والعمارات بين علي بن ابي طالب واسماعيل عليهما السلام والنزول والطهارة  
واقعن على يد نبينا محمد صلى الله عليه وان كان التطهر المأمور به معينا  
في الحال فمضاه ان اسما وجهه كما لله رب العالمين وكونا في بناءه خاصين  
بما صنع بجلال وجهه واقفين موقف الحياء والهيبة ناظرين الى عظمة  
كبريائه بحيث لا يحلف عنك ذرة ولا تتحرك لغير اذنه من كما شعرة  
فيق البنا مطهرا عن العوارض النفسانية والخواطر البشرية فيجوز

دعا ابراهيم عليه السلام



بركة طهارة على الحجار والزوار ومدت نور خلاصكم وطيب الفلسكا  
 ملكا لاجبار فستروح بذلك الطافون والعاكفون والراكون  
 الساجدون وقد وجدنا محمد اسرا في ذلك الغر وشتمنا طيب تلك الانفاس  
 بعد القرون الماضية ولا م الحاله عن بكلم الاثار والاحجار  
 فضلا من ابر على عباده انه كان بهم رجبها **وانس احضر العقل في معناه**  
 الامن لصيت ربحته تدبجته حجازية لتستجلب العبرات  
 اذ ان مسك ام شمامة عنبر تراوح بين الطلح والسيرات  
 ام استبضع من لظن فكة نفحة نفوح من الجدران والسترات  
 تهيح من قلب الصفاطير الهوى وسفر روح القدس الصبرات  
 الانفاس عسى استودع من بل امها زما تاكلل اوتة بالزفرات  
 ففنيها لارباب القلوب معا هذا مذوب عليها النفس بالحسرات  
 ظلمت بها ابغى فوا حاضلت لا نشدت بين الخيف والجمرات  
 تضوع مسكا بطن نجان لمشت به زينة نسوة عطررات  
 واعان كان من الانبياء بن ابراهيم عليه السلام ومن نبينا محمد عليه السلام  
 فسمتهم وسيرتهم وهديتهم نزل على انهم امو الحرم وجوا البيت وخلك  
 لان صاحب الشريعة نور ابراهيم عليه السلام موسى عمران وبعده عيسى  
 مريم صلوات الله عليهم وبعده نبينا محمد عليه السلام وقد كان له مشروعا  
 في ملته ابراهيم عليه السلام واصحاب الشرايع انبصوه واجبول سنته

من رزقهم محمد صلى الله عليه وسلم  
 من رزقهم

علمنا ذلك بالقل الصحيح فالغالب الظاهر من حال من كان يتبعهم ان يكون  
 قد حج البيت وزاره اقتدا بصلحت شريعتهم الامن من ممانع لان من  
 تعظم انما اذا كان في الارض له بيت محترم مشرف باسمه ان يزار  
 ويتعبد بقصد وتعظمه بقربا بذكر اليه وبكرما وعظمه لاسم قد سبق  
 في هذا المعنى احاديث وتروى فيها الآن باخر اخبرنا القاضي ابو عبد الله  
 شباب في كتابه اسال ابو بكر احمد بن علي خلف الشيرازي فيما اجازني اسال  
 ابو عبد الله بن محمد بن الحسن السلمي اسال اسمعيل احمد الجرجاني اسال ابن  
 زيدان بن ابو كرب ساو كع عن زينة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن  
 عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حج تمر  
 بوادي عسفان فقال لقد مر بهذا الوادي هو دوصالح وموسى عليهما السلام  
 على بكرات حمر خطمها الليف وعليهم العبا واردهم الثمار يحجوا البيت  
 العتق **قال مولانا** اسناد هذا الحديث في نسخة بن صالح المكي وهو  
 في الضعفا والولاء انه كان جلاصا لما غير انه كان مخطي فلا يفهم حتى غلب  
 على احادته المناكير وقد روى عن وهب بن منبه في حديث طويل ان  
 اسرا وحى الى ادم وذكر قصته البيت ثم ذكر فيه تعثره يا ادم ما كنت حيا  
 ثم رجعت من بعدك الامم والقرون والانبيا من ذلك امة اودامة وقربا  
 بعد قرن ونبيا بعد نبى حتى يسمي ذلك الى نبى من ولدك وقال له محمد وهو خاتم  
 النبيين فاجعله من عماره وحجته وولائه وذكر الحديث بقدره في النبي صلى الله عليه وسلم

هوز وصالح  
 موسى



فموت **ع** حرم  
 مات بها نوح وهود وصالح وشعيب وقبورهم بمن زمزم والحجر **فان قيل**  
 ما وجه هذا الحديث وكيف يقبل وقد وضع الله المسجد الحرام لعباده فليقتل  
 ان يدفن فيه **ثالثا** ممكن ان قد كان ذلك مشروعا في الامم السالفة  
 فقد اتفق اصحاب الاخبار ان اسم صل عليه الله دفن هناك والوجه  
 الظاهر فيه ان صيانة المسجد عن الدفن فيه لمعان احدها لئلا يشغل  
 المكان بالقبر عن الصلوة فيه ولا اخر لئلا يوجه المصل الى القبر فيكون  
 كالشاجد له **والثالث** لصيانة المسجد عن العذر واللوث وقد وجدنا  
 هذه المعاني محدودة في هذه الصورة لانهم كانوا يدفنون في السرى والمغار  
 فلم يوجد شغل المكان بالقبر والتوجه اليه هناك اما اللوث والقذر  
 فقد نزه الله تعالى اقدارهم عن ذلك اذ قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه  
 انه قال ان الله حرم على الارض اجساد الانبياء احياء في قبورهم  
 يصلون واذ كانوا على صفة الاحياء من الطهارة والصلوة فهم اولى  
 الناس بالمساجد بعد وفاتهم كما كانوا في جودتهم وقد طهر الفرق بما ذكرنا  
 من الحديث بينهم وبين من سواهم اخبرنا الشيخ الصالح ابو محمد  
 محمود بن محمد بن الفضل الحارثي عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه  
 ابو موسى محمد بن ابي بكر بن عيسى المدني اما ابو القاسم جبه الله الحسين  
 اما ابو الهيثم المذهب اما ابو بكر بن مالك الفطيعي اما عبد الله بن احمد

الانبياء يصلون في القبور

حدثني ابي سفيان عن ابي عبد الله عثمان بن حشيم عن عبد الرحمن بن سابط  
 عن عبد الله بن خزيمة السلولي رضى الله عنه قال طابين المقام الى الركن الحبيب  
 زمزم الى الحجر قبر سبعة وسبعين نبيا جاوا حاجين فماتوا فقبروا هناك  
 قال ابو عبد الله سمع من ابي سفيان عن ابي عبد الله **قال** ولان الله  
 وقد كتب اهل العلم عن ابي سفيان وهو من رجال الحديث ومن اهل الحديث  
 من اتى عليه ومنهم من نسب الى الضعف فلول ابا عبد الله اشار بقوله لم اسمع  
 منه غير هذا الحديث الى انه سمع منه هذا الحديث فكتب عنه وكنت افكر  
 في نفسي ان كثيرا من الانبياء عليهم السلام ماتوا مكة ولم يعرف بها لاحد منهم  
 قبر فوجدت ذلك مما كرم الله به هذا الحرم ورفع به قدره تخصيصا له  
 بالزيارة لئلا يرفع المشي ودونه منار واسجود قصد الزاوية عن قصد اخر  
 ولا يلبس الغرض بالفضل ولا يكون له وجهة هناك غير البيت وهذا امر  
 ظاهر اذ قد مات بها من الصحابة قبل الهجرة وبعد خلق الامم  
 وهم خير القرون المخصوصون لشرف صحبة الرسول عليه السلام ولم يظهر  
 لاحد بها قبر مع عناية اهل العلم بذلك واخبارهم عن موت من مات هناك  
 ومحبة الصالحين لهم وحرصهم على زيارتهم حكمة بالغة من الله عز وجل الحكيم  
 واما تعظيمهم الحرم فغير مفقود الى البيان لانهم اولى الناس بتعظيم  
 ما عظم الله حرمته احسننا مسدنا مسدنا مسدنا مسدنا مسدنا مسدنا مسدنا  
 جناه الله عنك خيرا اما ابو زرعة المقدسي اما ابو منصور الملقب باما ابو طلحة

ما يدل المعنى  
 الى الركن الحبيب  
 وسبعون



الخطيب اسما على اسمهم مسلمة اما ابو عبد الله عليه السلام ما انكره ما  
 اسمع له صبح ما ما كرم حستان ابو عبد الله عن عطاء بن ابي رباح  
 عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال كانت لانياس يدخل الحرم مشاة  
 حفاة ويطوفون بالبيت وتقصون للناس كل حفاة مشاة مبارك  
 حستان روى احاديث غير محفوظة احمرنا سمعا وسيدا بالبحر  
 عمر اما ابو الفتح محمد بن عبد الله اما ابو الفضل جابر بن محمد  
 ابو نعيم الحافظ ما اخبرني سمعنا عبد الله بن سليمان بن الاشعث  
 خالد ما عمر عبد الواحد عن ابي رباح عن عبد بن ابي امامة عن مجاهد  
 قال كان حج من بني اسرائيل فاة الف فاذا بلغوا انصاب الحرم دخلوا العالم  
 ثم دخلوا الحرم حفاة وروى عن ابي رباح قال حج للوارثون فلما دخلوا الحرم  
 مشوا تعظما للحرم وسال الله تعالى ان يوفقنا لمعظم حرمته ورعايته  
 وان يحيرنا من سوء مجاورته والله الموفق **الباب في ذكر الآثار الثمانية**  
 والمواضع المشهورة في مكة المكرمة والاسواق في مكة المكرمة  
 الآية هي العلامة الظاهرة وحقيقة المعنى فيها انها علامة ظاهرة ملازمة  
 لما هو كامن خفي فاذا طالعها الانسان احرك بها الكامن الخفي فاستدعى  
 اخبر عن البيت انه بارك فيه فحطه مهبط الخيرات ومنشأ البركات  
 وهدي العالم من اهل الارض والسموات فقال عز من قائل اول بيت وضع  
 للناس للذي ببكة مبارك وهدي للعالمين وكان ذلك امرامخيا لا يكاد يذكر

في سائر مشاهد

من بني اسرائيل ما

كثر من الناس فارتشدوا من الله تعالى بالعلامات الظاهرة الى المعاني الباطنة  
 ليذكر كوا بالمشاهد عالم يدر كوا بذاته وذلك ان من نظر الى مقام ابراهيم عليه السلام  
 وغوص قدمه في ذلك الحجر عرف انه امر الله خارق للعادة خارج عن  
 مقدورات البشر مناف للوضع الطبيعي وعلم ان بيتا يكون الله على هذا  
 الرتبة من التماسد السماوي وهذه المنزلة من القرب الالهى الخلق  
 بان يكون بيتا مباركا وهدي للعالم وقد جعل الله في قوله مقام ابراهيم عطف  
 بيان لقوله فيه آيات بينات وعلى هذا يجعل مقام ابراهيم بمنزلة آيات  
 كثيرة لقوة دلالة على قلعة الله تعالى ولا شتمه على آيات بينات وعلى  
 هذا فالمقام هو الحجر الذي وقف عليه خليل الله وفيه آثار اخصيه وفي  
 حديث بنا الكعبة حتى ارتفع البناء وضعف الشيخ عن نقل الحجة فقام  
 على حجر المقام وهذا حديث صحيح ورواه انه جاز ابرا من الشام فعالت  
 امرأة اسمعيل انزل حتى يغسل راسك فلم ينزل فجاءته بهذا الحجر فوضعت  
 على شقه لئلا يمتن فوضع قدمه عليه ثم على شقه لئلا يسر كذلك فبقى اثر قدميه  
 عليه وقيل لما بنى ابراهيم البيت وامره الله بالتأذين في الناس بالحج  
 قال يا رب والى ابن يسلخ صوتي فقال عليك التأذين وعلى السليخ ثم امره  
 ان يقوم على ذلك الحجر فقام عليه فارتفع في الرماح حتى علا جبال مكة ثم نادى  
 يا علي صوتي انما الناس ان الله قد بنى لكم بيتا فحجوا وانما ذكرنا الوجهين بعد  
 ما ذكرناه من الحديث الصحيح لانها لا منافيان الوجه الاول والجمع بين الوجهين الثلاثة

ما ان مقام  
 الحجر

ابراهيم عليه السلام  
 في مكة المكرمة







قوله ولا يبيع الفرد أي ولا يجوز  
بيع الفرد في مسلم هي رواية عبد الله بن  
عمر بن الخطاب وعمر بن الخطاب قال  
السفهاء والفرد هو ما لا يملكه  
وإن لم يكن له ولا يملكه غيره  
ولا يملكه غيره من الزمان  
والرجل الغير كغير الخداع  
المخدوع أيضا ومنه المومن غير كرم  
وهي خطر انفع الخا المبحر  
ما يجعل الزغب في الماء  
والفردية لان كليهما لا يملك  
حصوله قال وسدح في الفرد  
الجمهور هو وحكي بعض اصحابنا  
ان الفرد على ثلاثة اشياء  
اجا على طير الهوى وسلك الماء  
جائزا جاعا كاسر العار المبيعه  
وبيع الجبه وان كان حشوها مينا  
وكا حان الدار وكذا شاعرت  
مع نور الله تعالى وكما ساد حول  
الحام مع اختلاف الاستعمال والربح  
التفاح احلاق ذلك وقسم احلاف  
فيه على ثلث الاول والثاني والثالث  
رحم الله ان الفرد يحصل في سائر



العينة فكبر العيز ما خوذ من الاغاثه لان البائع يستعير بالمدى على تخصيصه غرضه وبيل سميت نه لـ  
 الحصول العيز وهو النقد لما بيعها وقد قسم ابن رشد وجبا خرد نداء ال جابزو ومكرهه ومختوم  
 وتكلم المؤلف رحمه الله على صوة فز قسم المتنوع ثم دقل العينة بذكر شي في سوع الا جال ابيض  
 وزيد لان المعاد ومنه قد ينقص اطها وفعل طائر لسو صلابه ال ما لا يجوز وسعد وعالسي عالجيز  
 في فاذا كان ذلك مما ملز الصد البية وسطه التهمة فيه كالبيع والسلف او سلف جرتفع منع وان  
 لا القصد المم كان ليعود التهمة كما اذا باع ثوبين بعشرين ديناراً ثم اشترى منه ثوباً واحداً  
 قبل ثوباً بالثمنين فدينار كان امره انه دفع ثوبين بعشرين ديناراً او ديناراً بعشرين ديناراً  
 فلو اشترى ثوباً واحداً من ثوبين بعشرين ديناراً فدينار كان امره انه دفع ثوبين بعشرين ديناراً

قال ابن ماجه وصحح الاطال من اصوله  
 والاسماء من انما جازي جداره اكرهه  
 من الاولام فيه



اساد علي بن احمد اسامه بن غالب ما ابو حذيفة ما سفيين عن المشي الصبح  
 عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يلزق وجهه بالملترزم ابو حذيفة وهو اسحق بن بشر البخاري وقدم ذكره  
 وسفيين هو سفيين الثوري والمشي الصبح منهم من تركه روى عن يحيى  
 انه قال لم يترك المشي الصبح من اجل عمر بن شعيب ولكن كان فيه اختلاط  
 وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ما بين الركن والباب مدعى  
 الملترزم لا يلزم منهما احد لسال الله شيئا الا اعطاه اياه واما تحت الميزاب  
 فكان ابن عباس يسميه مصلى البخيار وكان يسمى زمزم شراب الابواب  
 قال ابو بكر بن ابي النضر في الاعتلال للزمزم ولم يسميت به مختلفون  
 فقل لان هاجر زمت الماء بالتجسس عليه واصلاها زقم فاستثقلوا  
 للجمع بين بلث ميمات فابدلوا من الثانية زاي لمطابقته الحروف لا قل  
 من الكلمة وقيل بل سميت بذلك لصوت كان من جرس بل عليه الم  
 عندها شبه الزمزمة فسميت بفعله وقدر روي في فضل زمزم احاديث  
 كثيرة نوت عليها على حسب ما تضمنه الحاجة في محالها ان شاء الله وحله  
 اخبرنا ابو الحسن المويدر محمد بن علي الطوسي في كتابه اما ابو عبد الله الفراهي  
 اما ابو الحسين الفارسي اما ابو احمد الجلودي اما ابو اسحق ما مسلم  
 ما محمد المسمني ما ابن ابي عدي ما ابن عون ما حميد بن هلال عن  
 عبد الله بن الحسام عن ابي ذر رضي الله عنه في قصته اسلامه لرسول الله صلى الله عليه وسلم

في تسمية زمزم

قال له متى كنت هاهنا قلت عدكمت هاهنا منذ بلين ليلة ونوم قال  
 فمن كان يطعمك قلت ما كان لي طعام الا ما زمزم فسميت حتى يكثر  
 عكن بطني وما الجرد على كبدك سخفة تجوع قال انها مبارك انها طعام  
 طعم وشفا سقم قوله طعام طعم بضم الطاء وهو مصدر اي يصلح للاكل  
 وقد قال بعض العلماء العلة بالفتح اي طعام لشتهي فان الطعم بالفتح  
 شهوة الطعام ومن اسماء زمزم برة والمضونة ويكتم وهزيمة جبريل  
 وطيبة وفي الحديث ان زمزم كان يقال لها الجاهلية شباغة لان طها  
 يشبع ويروي وقدر روي عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الحبي من فح جهنم فابردوها بما زمزم ومن جملة تلك الامار الركن والمقام  
 احمرنا القاضي ابو عبد الله ابن شهاب في كتابه اما ابو صابر عبد الصبور  
 اما ابو عامر اما ابو محمد المروزي اما ابو العباس المجوسي اما ابو عيسى  
 الترمذي ما قتيبة ما جبر عن عطاء بن السائب عن طاوس عن ابن  
 عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وكان  
 اشده بيضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم وبها مناد الى ابي عيسى  
 ما قتيبة يزيد بن زريع ما رجاء بن يحيى عن مسافع عن عبد الله بن عمر بن الخطاب  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الركن والمقام ما قوتان من باقوت الجنة  
 طمس الله نورهما ولولم يطمس نورهما لاصلا ما بين المشرق والمغرب  
 كيف التوفيق بين معنى الحديث وفي اخره مما يقول سودة خطايا

رسالة الحجة  
 من الحجة من اللين

الذكر في  
 ما هو من  
 جرد ما هو من



بنى آدم وفي آخر طمس الله نوره **ما نقول** ان طمس النور كان من الله لمكان  
 خطايا بني آدم فاضيف التسويد الى الخطايا لانها كانت سببا لطمس النور  
 ومعنى الحديث وان الله اعلم ان الله اظهر نور الركن والمقام على مقدارها  
 قسم الله لهما من النور انيته لكان من صفتها كمت وكس وعلى هذا  
 فانه صلى الله عليه اشار بهذا الى ان طمس النور اضعفته الحكمة لا لانه  
 لان بني آدم مكلفون ومع التكليف صدر عنهم الخطايا والمكلف اذا  
 اطاع ربه في تعظيم حجرو تقبله وهو كسائر الاجار يقع لا تمار عنه  
 موقع لو وجد الامر على ما وصفه الرسول عليه السلام لم يكن يقع عنه ذلك  
 الموقع ثم انه اتم واكمل لوجود الامان بالغيبة فيه لا ابتلا وحفظ حال الابل  
 على المكلف من مقتضى الحكمة ثم ان العباد لو شاهدوا تلك الامانات ثم  
 بنسوها عن حقها واجترأوا الخطايا مع مشاهدتها لشارع الله  
 من الله المقصد والعقوبة فلم يكشف نوره نيتهم المخلوق بل طمس نوره  
 رحمة منه على عباده فليعلم بحقيقته هذا ونحن مع ما اولناه نؤمن  
 بظاهر الحديث ونعتقد ان المراد منه ما اراده رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما  
 قلنا ما ذكرناه على طريق الاحتمال مع ايمان النظر في السوابل ونحن  
 احقاً بان لا نذكر ما كاننا ليس الخطأ منا مستبعد والمصيب  
 من عصية الله تعالى ومنها الحج ونقال له العظيم ايضا وسمى حجر الما  
 حجر به محيطانه وسمى عظيمها لانه خطم جدران عن مساواة جدار الكعبة

ما اعلمه

هكذا فسره كثير من علماء اللغة وقد نقل عن رهبان من اهل العلم ما يخالف  
 ذلك واقا ويلهم مع ما فيها من الاختلاف بل على ان العظيم غير الحجر فقال  
 ما لك العظيم ما بين المقام الى الباب وقال ابن جرير هو ما بين الركن والمقام  
 وزمزم والحجر وقال ابن حبيب هو ما بين الركن والاسود الى الباب الى المقام  
 حيث تحيط الناس للدعاء ونقل كان اهل الجاهلية يخالفون هناك تحت  
 بالايمن والله اعلم ومن المسجل التي بالحرم الشريف او حوله مسجد الخيف  
 والخيف ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ومنه سمي المسجد  
 مني مسجد الخيف **5** اخبرنا الشيخ العروة او العتوق داود بن جابر  
 اخبرتنا فاطمة الجندانية اما ابن ربه اما الطبراني او القاسم صاحب  
 احمد بن حنبل ما عبد الله هاشم ما محمد فضيل عن عطاء بن السائب عن  
 سعد بن حمزة عن ابي عمير عن ابي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 صلى في مسجد الخيف سبعون نبيا منهم موسى كافي انظر اليه وعليه عباتان  
 قطوانيتان وهو محرم على يعبر من اهل شنوة مخطوم بخطام من لف  
 له ضفيرتان **5** قطوان بالتحريك موضع الكوفة كذا ذكره اهل اللغة  
 واراها انما اضافوا قطوان الى الكوفة لانهم وجدوها على ذلك في زمان  
 الاسلام فان الكوفة بلدة اسلامية وفي هذا الحديث وغيره دلالة على  
 ان هذه التسمية اعني قطوان سابقة على تمصير الكوفة وبلاستناد الذي  
 يترجم الى الطبراني قال ما عبد الله بن احمد ما عبد موسى شاذل ما التمام الدلال

لا يقدار  
 بشيخه وسد  
 مسدود

ما المساجد  
 ما المساجد

مسدود







رسول الله صلى الله عليه وسلم مجاور بها نحو من شهر وأول ما جاءه الملك بالوحي  
جاءه به وهو غار حراء فلامحت أنوار تلك الأوقات الشريفة على صفحتها  
وفلحة، أرواح تلك النفوس النفيسة أرجائها وكسائر زورها أيام مجاور  
ملكته ورثتها أمت بها ساكن يومى وسواد ليلتي وكنت أجد لذلك لذة  
انقضى زمانها ولم ينصرم بقاياها وكنت أتقلى يومها في صغودي اليه **يقول القائل**  
**يا منازل سلمى ابن سلماك** من أجلها أذ بكيناها بكيناك  
**نزدناك شوقا ولوان النوى** سطر أرض القلا بيننا حمر الزناك  
فسمع بهما بعض أهل المعرفة بأيام الله من المجاورين فآثرفه القول وتغير  
علمه الحال فكان بعد ذلك كلما رأى يقول **يا منازل سلمى ابن سلماك**  
**ومن أجل جبل ثور** وهو الجبل الذي اختبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأنكر رضى الله عنه في الغار المذكور كما في نسخة ثانية ابنين أذهما في الغار  
واسم الجبل أطحل وإنما يعرف ثورات ثورين عبد مناة بن لؤي طابخي  
البياسير مضر نزل فاشتته به فقتل جبل ثور وغلب عليه ذلك حتى ولد  
للجبل ثور وأضيف هو إلى الجبل فقتل ثور أطحل وبغظم هذه المواضع التي  
ذكرناها من باب تعظيم الحرم وكثير من الناس يرغبون عن أيتها  
شغلا بالمت وبطرا إلى تخصيصه بالعظيم والزارة وليس من أمر ذلك  
فان الناس ما زالوا يزورون الصحابة المحضرة الرسول صلى الله عليه  
والصالحين نظرا اليه ابلغ في التعظيم وذكر تعظيم الحرم والمواضع

الشريفة التي لم يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتعظيم البيت ابلغ في التعظيم والمعلم  
**الباب من الأيات الشريفة** **الثاني** **في الأيات الشريفة** **الثالث** **في الأيات الشريفة**  
**قال الله تعالى** **ان الذين كفروا ويصدون عن حبل الله ورسوله** **الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه**  
**بظلم نذقه من عذاب اليم** قرب الله تعالى في هذه الآية بين الصد عن  
دين الله الذي دعا الناس اليه لتتوصلوا به الى الله وسلفهم السبيل  
اليه وبين الصد عن المسجد الحرام ليعلموا ان المسجد الحرام من أسباب  
الموصلة الى الله وان الصد عنه موجب الخذلان كالصد عن الإيمان  
ولما وصفهم بأسوأ الصفات وهو الكفر ذكرهم بافتح الأفعال وهو الصد  
عن الإسلام والمسجد الحرام تنبيهها على أنهم قد تولوا بين أسوأ الصفات  
واقبح الأعمال وجمعوا بين الضلال والضللال فآكفسيوا الله تعالى ثم وباوا بغضب  
على غضب وخبر أن محذوف أن الذين كفروا وأخبروا وخسروا وأنحو  
ذلك وإنما حذف الخبر إشارة الى أن من كان هذا دأبه مع الله فما تخفى على  
ذي لب حاله عند الله وذلك ابلغ في الذم والذكال وقوله جعلناه للناس  
أي مثابة وهدي وعلى قوله جعلناه للناس الوقف التام ثم ابتدأ بقوله  
سواء العاكف فيه والباد فسواء مرفوع بالابتداء ومرافعة العاكف  
والمعنى سواء في فضله واقامة المناسك فيه المقام في الحرم والنازع اليه  
من الأفاق وبه قرأوا الامصار الامانة تحضر عن عاصم فانه نصب



سواء على اضرار جعلناه سواء ورفع العاكف فيه والماضى معنى سواء كما نقول  
 رانت زيدا قائما ابوه فانتعت قابما زيدا وهو المعنى مرادف لقولك ابوه وهذا  
 يسمى التضمن عذر بعض اهل النحر وعلى هذا فالمعنى ان المعنى في الحرم ليس  
 اولى به من النافع اليه لان فيه شعائر الله ومعالم دينه وما كان من امر الدين  
 لا يختلف باختلاف الاشخاص بل يستوى فيه الوضع والشريف والقوي والضعيف  
 ثم قال ومن يرد فيه بالحادث يظلم قتل البائنة زانقة ويحتمل انها الحق في الالة  
 على المعنى المحذوف لفظه اى ومن يرد ان يحد فيه بظلم ولا ادا من عن  
 الحق يستعمل على ضرب من الحاد بالشرك بالله والحاد بالخروج عن الطاعة  
 واكثر ما يستعمل في الصور التي ما في الايمان كقوله تعالى وذروا الذين لم يحدوا  
 في اسمائهم وقال ات الذين يحدون في ايماننا وقال لسان الذين يحدون في  
 اعجمي فذكر الظلم في الحرم بلفظ الحاد بنفسها على ان فاعله سلك سبيل اهل  
 الحاد واتباعه واتباع سنتهم كما قال صلى الله عليه من ترك الصلوة متعمدا  
 فقد كفر اى فعل فعل الكفار احسننا ابن المعز اما الحافظ ابو جعفر  
 اما ابو الخير محمد بن موسى اما ابو الهيثم اما الفريدي اما البخاري اما  
 ابو الهيثم اما شبيب بن عبد الله بن الحسين ما نافع بن جبير عن ابن عباس  
 رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه الغرض الناس الى الله بل الله  
 بالحد في الحرم ومبتغى في الاسلام سنة الجاهلية ومطلوب دم امرئ بغير  
 حق امرئ بدمه ومن احادث التي وردت في هذا الباب حديث ابي  
 رضى الله عنه

اخبرنا القاضي ابو عبد الله بن شهاب في كتابه اما ابو عبد الله محمد بن احمد الطبراني  
 اما الحافظ ابو بكر الخطيب اما الشريف ابو عمر الهاشمي اما ابو علي اللؤلؤي  
 اما ابو داود السجستاني اما الحسن بن علي الحلواني اما ابو عاصم بن جعفر  
 يحيى ثوبان عن عمار بن ثوبان عن موسى بن اذان عن ابي بصير عن ابي  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتكار الطعام في الحرم للحاد فيه وهذا الحديث  
 يورد ويدين ما اشترنا اليه لانه جعل احكار الطعام بها الحاد وهو في غيرها  
 من البلاد المكروه وذلك لحرمة الحرم تعظم الامر الله وقطاعة الاقدام على  
 استخلاصه ولان الظالم في الحرم كالظالم على جميع المسلمين لان حقوق جميعهم  
 قد تعلقت بالحرم واذا كان الامر على هذا فالمستحق لهذه الحرمة حرمة  
 ان يجعله العذاب في الدنيا فضلا عن العذاب الموعود في الآخرة وقد ظهر  
 به في الدلالة على ما ذكرناه ايات كثيرة ومعظمها قصه اصحاب البقيع  
 وما حلت بهم من المملات وقد اشتهر امر ذلك في الامم ويطبق الكتاب  
 وتواترت فيه الاخبار وهو الخبر الذي لا شك فيه وقد اسد غنينا عن سبابة  
 لشهرته وقد اثنانا رسول الله صلى الله عليه في حديث مجمع على صحته  
 عزامة يظهر في اخر الزمان مثل قصه اصحاب البقيع بل اعجب منها  
 اخبرنا الموثق ابو الحسن الطوسي اما ابو عبد الله الفراءي اما ابو الحسن  
 الفارسي اما ابو احمد الجلودي اما ابو اسحق ابراهيم بن سعيد بن مسدد  
 ساعمر والناس قد ما ابن عسمة ما امته ابن صفوان عن جده عبد الله بن

الا حشر في الحرم



الجيسر في معرفة  
قصص النبوة

عن حفصة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ليؤمنن هذا البيت  
جيش لقرونه حتى اذا كانوا بيدينا من الارض نجسهم بأوسطهم ونادي  
اولهم اخرهم ثم نجسهم فلم يبق الا الشريد الذي يحبر عنهم وما ظهر  
هناك من الجاهلية وشاهد من ادرك الاسلام من الايات حديث جويط  
احمرنا الشيخ مسند الوقت داود بن محمد بن احمد بن فاطمة الجوزدانيه اما  
ابن ربه اما الطبراني ابو القاسم بن النويري القراطيسي بن يعقوب بن  
المكي ما داود بن عبد الرحمن العطار ومسلم بن خالد بن ابن الجحج عن ابيه  
عن جويط بن عبد العزيز قال كنا جلوسا بفناء الكعبة في الجاهلية فانت  
امراة البت تغوذ به من زوجها فجا زوجها فمد يده اليها فنيست بلاء  
وافقر الله في الاسلام وانه لا شئ في جويط هذا فرشي توفي وهو ابن ثمانية  
وعشرين سنة ومنه حديث لبر عيسى رضي الله عنه احمرنا الامام الشيخ  
اسعد بن محمود في كتابه اما زاهر طاهر احاره اما ابو الحسين الفارسي  
اما ابو سليم الخطابي اخبرني محمد بن نافع الخراعي ما اسحق بن احمد الخراعي  
اما ابو الوليد بن زرق اخبرني محمد بن يحيى عن العاقد بن ابي اسحق بن  
عن عبد الحميد بن عمار عن عكرمة عن ابي عباس قال دعا رجل على ابن عم  
استاق ذودا له فخرج بطيخه حتى اصابه في الارم فقال ذودي فقال القدر  
كذب ليس البدر ذلك قال فاحلف قال اخذ الحلف فاحلف عند المقام  
فاحلف الخالق بت هذا البدر ما الزود كل فقل له لا سبيل لك عليه فقل

من الجيسر في معرفة  
قصص النبوة

عن عبي الله بن القلق واما المسجد الذي بين الحرمين فانه امر ادهاني هذا الباب  
لا تها من البقاع الشريفة التي وقعت داخل المسقات وعلى الناس ان لا يغفل  
عن الاحتفاظ بسلامة تلك الآثار والتميز بالصلوة فيها وليعلم انها تناسبت الفضيلة  
مسجد الرسول صلى الله عليه وآله بالمدينة فان الصلوة فيه انما جعلت كالف صلوة  
في غير من المسجد اما المسجد الحرام لما كان الرسول وصلوة فيه فاذا وجدنا  
من عايشنا ذلك تلك البقعة الشريفة في هذه الفضيلة رايانا فضلا على  
غيره مقدار ما اصابه من الفضيلة المشتركة ولم يقتدر ان يذكر المسجد  
لها الفضل السابق والفضل اللاحق اما السابق فلان احسن النبي عليه السلام  
اياها يوجب ذلك واما اللاحق فلصلوة فيها واسرارها شرف لا يضاف اليه  
وكفي تلك شرفا وفضلا احمرنا ابو الحسن الطوسي كتابه اما ابو عبد الله الفارسي  
اما ابو الحسن الفارسي اما ابو احمد بن محمد بن اسحق بن مسلم ما ابو بكر بن شيبه  
ما عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن نافع عن النعمان بن رسول الله صلى الله عليه وآله  
ان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من طريق المعبر وان رسول الله صلى الله عليه وآله  
ان اخذ يخرج الى مكة يصلي في مسجد الشجرة واذا رجع فليصلي في بطن الوادي  
ان حتى يصح وبلا مسند الذي تقدم عن مسلم قال ما محمد بن عبد الله بن اسحق  
ما موسى بن عتيبة عن سالم بن عبد الله بن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله  
من في الحليفة في بطن الوادي فعلم انه انك سطحا مبارك والوسعي عتيبة فدا نافع  
بنا سالم بالمناخ الذي كان عبد الله بن محمد بن يحيى بن رسول الله صلى الله عليه وآله هو اسفل







عند ذلك المسجد قبران أو ثلث على القبور رضم من حجارة عن بين الطريق  
عند سلمات الطريق من أول تلك السلمات كان عماد بن روح من العرج يورد  
مبيل الشمس بالهجرة فيصلي الظهر في ذلك المسجد **عند ابن عمر** حدثه  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عند سرجات عن يسار الطريق في مسيل دون  
هز شئ ذلك المسيل لصق بكراع هرشي منه وبين الطريق قريب من علوة  
وكان عماد بن روح يصلي إلى سرجة هي أقرب السرجات إلى الطريق وهي أطولهن  
وأن عماد بن روح حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان نزل في المسلة التي أدنى  
من الظفر أن قبل المدينة حين هبط من الصفاوات نزل بطن ذلك المسيل  
عن يسار الطريق وانتداهب إلى مكة لابس من منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وبين الطريق إلى رثيمه حج وأن عماد بن روح حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان  
ينزل بذي طوى وبيت حتى يصبح يصلي الصبح حين تقدم مكة ومصلحي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك على مكة غليظة ليس في المسجد الذي بني ثم ولكن  
باسفل من ذلك على مكة غليظة وأن عماد بن روح حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم  
استقبل فرضتي الجبل الذي بينه وبين الجبل الطويل نحو الكعبة فجدل المسجد  
الذي بني ثم بيسار المسجد بطرف مكة ومصلحي النبي صلى الله عليه وسلم  
أسفل منه على مكة السوداء تدع من مكة عشرة أذرع أو نحوها مصلحي  
مستقبل الفرضتين من الجبل الذي بين مكة وبين مكة **عند ابن عمر** حدثه  
أنه اشتمل عليها هذا الحرف والاجر النور على النصب الذي فيه وهو ما أضيف

٦

إلى السلمات والسرجات والقبور غير أن الناس كل لو فخص عنه مجرد لا يخلو  
عن اثرهما ولو لخطأ بعض ذلك بعد لا يجتهد لم يورم بركة ما لم يصبه وفي هذا الكلام  
الفاظ وأنا ان ينشرها لئلا يلتبس على الناس ما عني بها والله اعلم قوله  
هبط بطن واد اراد بطن الوادي الذي يذو الحليفة وإنما أتى بها على هذه  
الصيغة أما لأنه كان يعرف بذلك صار عالما أولفرد الموضع به فلم يذكر هناك  
وإد غير فيشتبه على السماع **عند ابن عمر** حدثه  
أنه لقد اهلكت حية بطن واد على الأصصاف سائر ذات فضل  
وشفر الوادي جوفه وكذلك شفره والتعرس نزل استراحة لغير إقامة  
ويكون ذلك في ما أكثر من آخر الليل ينزلون فينا من نومة خفيفة ثم يتحلون  
فولاه ليس عند المسجد الذي بجبانة أي بجبانة أودع بجبانة والمجانة  
جمع كثرة الحج والخيل وادله عن منشق من آخر اعظم منه في بطنه كتب الكتب  
جمع الكتب وهو غلط وأدفع عن وجه الأرض وقوله فدعا السيل في البطحاء  
أي سواه بما روي فيه من البطحاء والبطحاء حجارة ورواه وقوله فدعا من الدجوة  
فمنه المرحى وجدنا شريعة من رواه كتاب البخاري يصحفون فيه فرواه  
فترجا السيل فيه بالبطحاء من المجرى والجنة وليس ذلك بشئ وقوله شرف الرواح  
ليراحم المكان العالي الذي هبط منه على الرواح والرواح على بلش ممل  
من المدينة ورواهنا والعرق جيل صغير والشرح شجر عظام طوال الكحل  
سرجة والروثة اسم موضع ويطح أي يبيع وقوله بدر الروثة أكثر رواة

١١

والذي فيه من البطحاء  
والذي فيه من البطحاء  
والذي فيه من البطحاء  
والذي فيه من البطحاء







الوضوء من الصلوة ولا هلال بالشرك يقع موقع تكسرة الاحرام ولم يجتهد الناس  
في اول نسكه لما روى عنه ومنه في اخره واول الحكم الاحرام ومنه الغسل  
اخبرنا ابو عبد الله في كتابه اما ابو صابر اما ابو عامر اما ابو محمد اما  
ابو القاسم اما ابو عيسى ما عدا الله الى زياد ما عدا الله يعقوب المديني  
عن ابي الرناد عن ابيه عن خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه ان النبي صلى الله  
عليه وسلم اغتسل في وفي بعض نسخ كتاب ابي عيسى عن ابي القاسم  
وكذلك فرويه عن كتاب الطبراني المعجم الكبير لخبرنا به ابي القاسم عن ابي  
ابو عبد الله محمد بن حماد بن منصور البصري في كتابه الحسن بن فاذا مشاه اما ابو القاسم  
الطبراني ما ابرهمن بن عبد البصري ما ابرهمن المنذر الحزامي ما ابو غزوة محمد بن  
موسى القاضي الانصاري عن ابي الزناد عن ابيه خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل احرامه حيث احرم ومن وظفه الناس  
في اغتساله ان يتنبت للمعنى الذي هو بصدده وهو انه لما شرع له الاغتسال ولم  
يلزمه ان يتنظف فيصدر عنه الاحرام على اكل حالات الطهارة فيالحرم ان ينزق  
عن الذنوب وتتمتع عنها بالتوبة التي توجد على ابلغ صفة من التمتع  
ولست بحسن سبطه من احرام احرمها ابو عبد الله بن ثابت عن ابي القاسم اما ابو القاسم  
السجستاني اما ابو الحسن الداودي اما ابو محمد الحموي اما ابو عمر السمرقندي  
اما عبد الله الدارمي اسحاق بن منهل ما احاديثه عن عيسى بن عمار عن  
عن ابيه عن عائشة انها قالت كنت اظن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحرم باطيب

الطيب وفي غير هذه الرواية عنها قالت حتى اني اري ويبس الطيب في راسه  
ولحيته ذهب اكثر وقتها الامصار الى حديث عائشة هذا ولم يروا باسا ما سقى  
اشه بعد الاحرام وكان عمر بن الخطاب عنه سقى ذلك ومثله انه عرف النبي صلى الله  
عليه وسلم اشه عنه الذي لو بقي لفاح وان مارات عائشة ويبس انما كان شيئا بقي  
في مفارقة وخلال الحية فشق عليه ان الله فتركه بعدما اذهب راحته  
ومثله انه سقى عنه من طريق الاحتجاج حدثنا من استر سال الناس فيه حتى  
لا فرقوا بين ما كان قبل الاحرام ومن ما كان بعدا وقد كان رضي الله عنه بلخذ  
بالاحوط والامسك فالاولى بالناسك ان يصب منه من الاحرام على وجهه اسقى اشه  
بعد الاحرام فان ذلك لحوط وادسهم بصلاتي وكسرت ان كان وقت فربضه  
ولحب ان يهل بعدها فعل احرمنا ابو عبد الله بن ثابت عن ابي القاسم اما ابو القاسم  
اما النضر هو بن شميل اما اشعث بن الحسن عن ابي القاسم ما كل من النبي صلى الله  
عليه وسلم احرم واهل في دبر الصلوة ثم بعد الصلوة يهل في مصلاه وقد ذكرنا اختلاف  
العلماء في موضع الاحلال باختلاف الروايات ورونا الحديث الجامع بين كل  
الروايات الدافع للاختلاف في عمار بن عباس بن باب بن اهل الاني صلى الله  
عليه وسلم الاحلال كنهل بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الخبر نا به  
ابن المعزم اما الحافظ ابو جعفر المروزي اما ابو الحسن محمد بن موسى اما ابو القاسم  
محمد بن مكي اما محمد بن يوسف اما محمد بن اسمعيل اما جابر بن موسى واحمد بن محمد  
اما عبد الله اما ابو نضر عن الزهري عن سالم عن ابي عمر عن ابي عبد الله رسول الله صلى الله

صلى الله عليه وسلم



بهذا قلنا نقول لبّيك اللهم لبّيك لا شريك لك لبّيك ان الحمد والمنة لا شريك لك  
لا شريك لك لا يزد على هؤلاء الكلمات فذهب قوم من العلماء الى ان المهمل لا يزد على  
هذه الكلمات شيئا وقال قوم ان لا يزد على شيئا من الاذكار فلا بأس  
واحتجوا بما في الحديث ان عبد الله بن عمر كان يقول كان عمر الخطاب رضي الله عنه  
يهمل باهلل رسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الكلمات وهو يقول لبك لبك وسعدك  
والخير في يدك والرجاء اليك والجل اخرج الامم الخمسة في كتبهم واخرجوا الشيخ  
الموفق ابن كلبين الهذلي فما شافهني اما الوردية طاهر ابي المفضل اللقيط  
اما الشيخ مكي منصور علان المعروف بسالار الكرخي اما القاضي ابو بكر الحارثي  
اما ابو العباس الاصم اما الدميح اما الشافعي اما سعد بن سالم عن ابن جريح الخبر  
لا يخرج عن مجاهد انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يطهرهم بالبسملة لبّيك اللهم  
لبّيك لبك لا شريك لك لبك لا شريك لك والحمد لله الملك لا شريك له والحق في ذات  
يوم والناس يصرفون عنه كأنه اعجبه ما هو فيه فزاد فيها لبّيك ان الحبش  
عشر الآخرة واجب الطائفة الاخرى بقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه هؤلاء الكلمات وما  
اخبرنا بالاسناد الذي ذكرناه عن الشافعي انه قال احصنا سعد بن سالم عن القاسم  
معن عن محمد بن عثمان عن عبد الله بن سلمة انه قال سمع سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه  
بعض بني لحيه وهو يلبّي يا ذا المعارج فقال سعد المعارج انه لزو المعارج  
وما هكذا كما يلبّي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا قد اختلف الناس في  
الزيادة بعد ان اجمعوا على تلبية النبي صلى الله عليه وسلم فالاولى ان يقتصر عليها انها

7

جميع امر من الايمان من الذكر ما اخاره رسول الله صلى الله عليه وسلم والزم في الشك  
بطريق المسألة وحكم افضل لم نجد في الزيادة عن النبي صلى الله عليه وسلم الا ما حدثنا القدر  
اما الخبر بالزيادة عن الحافظ ابي نصر محمد بن الحسن البوناري فما اذن له عن  
ابي عبد الرحمن الدوني عن ابي الكسار عن الحافظ ابي بكر السني عن ابي عبد الرحمن  
السائي قال حدثنا مسقة بن سعيد بن احمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن عبد الرحمن بن  
عن عبد الله بن الفضل عن الامام عرج انا ابا هرة رضي الله عنه قال كان من تلبية  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لبّيك اله الحق فان لجت الناسك ان يضم ذلك  
الى ما قد منا فهو حسن ومحسن ان يقرأ بعد المفق عليها وقفهم بالي الكلمات  
الثلاث ولو ميز بين الروايتين رفع الصوت وخفضه فهو حسن واما معنى  
البسملة من حيث اللغة العروة فانه تقسم على وجوه اربعة اولها اجابتي  
يارب كر ماخوذ من قولهم لبّ بالمكان والبت اذا اقام به والاصل فيه  
البت قال الخليل ولبّ لغة فيه فشي لا تقم ارا دوا اجابة كر بعد اجابة ومعنى  
اللفظ انا مقم على طاعتك اقامة بعد اقامة كقولهم حنانيل الى جهة بعد  
وليس المراد منه حقيقة التلبية بل صدر القول منه كلمة بغير اخرى فكانت  
قال اجبتك اجابة 2 انقطاع 2 امدها ان كلامها تقضي ان يكون بعدها اخرى  
فوضع موضع الاجابة ونصب على المصلحة كقولهم جدا كرسا وشكرا واما المختار  
هذا اللفظ في الرضع ليشتمل مع معنى الاجابة الاقامة على الطاعة وثانيها  
الكل اجابه وقصدا وانا مواجبه لما ائتممت واجهة بعد واجهة من قولهم

لغة التلبية

ب



دافلان تلبت حاري اي تحاذيها وثالثها محبتى كبرارت فقول العرب امرأة  
لته اذا كانت محبة لولدها عاطفة عليه ورا بعرف اخلاص كبرارت من  
قولهم حسب لباب ومنه لت الطعام ولباب وكل هذه الوجوه مذكرة  
لكبر اصحاب الغريب والمختار منها هو الاول وغير مستبعد ان يقال محتمل  
ان اختيارهم وضع هذا اللفظ موضع الجابة انما قصر على هذا اللفظ  
لتضمنه معنى المواجهة والاخلاص والمحبة فضمنه هذا المعنى مع معنى  
الجابة كما تضمن معها الاقامة على الطاعة وقد ذكرنا في حيز الضم  
ان ليشكل ليس عني انما هو مثل ذلك والى جعله من باب المختل لعله لم يثبت بالحج  
تلبته وقال الخليل اصله لست بالمكان ثم قلبوا الباء الاخرة يا كما قالوا تظنبت  
واصله تظنبت وقولهم لست مثني واحتج بقول القائل دعوت لما نابى مسورا  
فلما فلتى يدي مسورا قال ولو كان بمنزلة على لقال فلما فلتى يدي ومعنى  
سعدك اي ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة وهذا اللفظ وان لم يثبت  
في التلبته على الصحيح الا من قول عمر بن الخطاب فانه نقل عن النبي صلى الله عليه  
في دعائه الذي كان يستفتح به صلوة الليل فلعلى عمر بن الخطاب سمعه يقول في  
التلبته اوجع من هاهنا التلبته لجميع النبي صلى الله عليه وسلم هاهنا دعاء الاستفتاح  
وقوله الرغباء اليك اي الرغباء وهي السعة في الارادة وبعضها على الشيء  
وقد ذكرها هنا على نعت الزيادة في النسا ليعرف الزيادة في المعنى والرواية فيه  
بفتح الراء اشأت الهمز كالنعا وفيه طريق اللغاة وحيث انزل ضم الزامع

١١٦  
القصر كالنعمي فتحتها كالشكوى واذا قد بينا معنى التلبته من طريق اللغاة بان  
لوقف الناس على شرب منها ووادي هيمانه فيها وبكر سننها والادب فيها  
فتقول يا بدر الوفتى اذ علم الناس ان التلبته وضعت موضع الجابة  
فليعلم ان الجابة انما يوجد بعد الدعوة فهو اذا مقصود من ابرعاني شمعين  
عظيمين احدهما الدعوة والاخرى الوفتى منه للجابة فانقضت النعمة  
بعد الدعاء شكرا بعد شكر فودعت التلبته على صفة التلبته فوقع شكر  
بعد شكر ثم ليعلم ان اسم دعاه على لسان رسولين كرمين احدهما تخليد  
والاخر حبيب صلوات الله عليهما فمسحوا للدعوة بعد الدعوة بالجابة بعد  
الجابة متعترضا اذ يال الخليل العجز عن القيام بشكر المحسن متستر الجابة  
لجاء القصور لجابته عن دعوة الراغبين وبصور في نفسه ولو ظف عليها  
دون معنى التلبته ومعرفه فائدة التلبته الجابة في العصر والبشر والمنشط  
والمكره بل يرى نفسه في معرض هذه الدعوة مما كان الجابة حيا كان  
او ميتا وتذكر قول كثير من قريته لو عرف الحق لاهله ووضع القول على  
يا عزرا قسم يا ازي انا عبده وله الحجيج وما حوت غرفات  
لوان فوقي تربة فدعوتني لا حيت صوفا والعظام وفات  
وليظروا التلبته في منازل منازل السايرون واد في موارد مشارب الهاميين  
فاذا هزه ارجح الطلح طر واذ اذ همت سورة الشوق فلو واضطر واذ  
تفكر في معارج الواصيل غيب واذ اذ ذكر مصارع المقطوعين فقولوا له بعض القصر



لقد تمت بي رغبتي اليك وواقفتني رغبتي عليك  
لذلك ابغى حاجتي لديك ابنيك اذ دعوتني لبثيك  
وما شبه اجابة الملبين باجابة المحبين اذ ادعوا الى جناب القدس وحل القرب  
فلجاوا بنوح الروح وبذل النفس لا ترى كيف شرع لهم الاغتسال قبل الاهلال  
والاكتفان من اللباس ثم الى الاحرام كالميت اذا غسل ولقف الرباط وادرج  
في الاكفان كأنهم تركوا الدنيا وزينتها وهجروا الحياة ولذا نزلها ومخلقوا  
الاعزة والامهنة وراظهمهم ولما بقضوا من التمتع ما جاز صدقهم  
رافضين ملا بسهم المعتادة عاقدن على انفسهم ان يتلذذوا بطيب  
ولا نسا ولا يتنزل يتول بلخذ شر وقلم اظفار ولا ياذنوا لانفسهم في لهو ولا  
اصطياد متنسرين سرا مل للخشوع والذلة ولا يتهال متنزهين عن الترفق  
والفسوق والجرال لحياء كالا موات قضاوا نحبهم قبل الممات فيجتون بطون  
الادوية وينادون عن قلال الجبال لبثك اللهم لسكها نحن كالا موات بين  
بيك فحسد ترتج مناكب الارض باصواتهم وثقتز اعطاف السموات  
لرثائهم وترتقد فرائض الحيوانات لضرلخهم وينتبه اجرام الجمادات  
لجوارهم فيصير الى نداءهم مصغية وبثلبنتهم ملبية احمرنا القاضي  
ابو عبد الله لرب شباب اما الوصابر اما الوعاصر اما ابو محمد الجرار ابي ابا  
ابو العباس المحبوبي اما ابو عيسى الترمذي ما هنا ذين اسمعيل عياش  
ساعمان بن غزيرة عن الحجازم عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم

ما من مسلم يلبى الا بلى ما على عينيه وشماله من حجر او شجر او مدر حتى يقطع الارض  
من هاهنا وهاهنا **قال الامام ابو اناس** اخضر الخمتين بالذكر من الجهات  
الاربعة على سبيل الخاق ما وقع خلفه وقد اتمه بالجهم من المذكورين ان كل واحد منها  
مقسم الى قسمين احدهما عن يمينه والاخر عن شماله فكانه جوار موقوف الملبى  
من سمت الطريق كما لمزل من الدائرة وما انتهى اليه صوته من الجهات المحيطة  
منها ثم جوار ذلك على نصفين نصف عن اليمين ونصف عن الشمال والى هذا  
المعنى اشار في قوله حتى يقطع الارض من هاهنا وهاهنا **قال الامام ابو اناس** واذا لم يقطع  
الثاميات والجمادات بالذكر دون الحيوانات لما فيه من الغيب الخجائب والتميز  
بين المومن والمرتاب فان لمسة الحجر والشجر والمدر مما لا يهدي اليه العقول ولا  
لقتضيتها بذوالها بل يعرف صحته باخبار الرسول المستاثرباينا الغيب واذ  
قد بين لنا صحة ذلك من قبله فبالحرى ان نعلم ان من انتهت اليه تلبية الملبى  
من قطان الارض وعماها لم يكونوا في ذلك يادني منزله من الجمادات بل هم  
اسمع للدعوة واسرع الى الاجابة **قال قيل** وما بمنقول يحمل التلبية المحكية  
عن الجمادات على معنى التسبيح الواقع منها في صفة التسمية **قال الامام** من هنا  
عنه العرو ل عنه عن حكم ظاهر الحديث من غير ضرورة تلجنا اليه ثم ان النبي عليه  
جوار السبب في بليتها بلبية الملبى ولو كان المعنى فيه ما ادعيت لم يكن لتوقيفه  
على ذلك السبب وجه فان معنى التسمية الشاهد على التوحيد قائم فيها لا ينفل  
عنها ابى الملبى ولم يلبت **قال قيل** الستم يقولون ان الاخبار التي من هذا القبيل







فيما قرأت عليه اسامهم محمد بن ابي علي الكراخي اسامهم اسامهم اسامهم اسامهم  
 فاختاره اسامهم القاسم الطبراني صاحب الرقي ما فيهم من عقبة  
 ما سفي من عن عبد الله بن ابي ليبيد عن المطالب عبد الله بن خنظب عن جلال السائب  
 عن زهير بن خالد الجهني قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول جاني جبريل فقال  
 يا محمد مر اصحابك فليبر فغوا اصواتهم باللسنة فانها من سحر الحج **قال مولانا**  
 وفي لسانه عبد الله بن ابي ليبيد المذني مولى آل الاخنس وهو معدود في الضعفاء  
 مع كونه قدريا قال الترمذي روى بعضهم هذا الحديث عن **أدب الشيايب** عن زيد بن  
 خالد ولا يصح ويستحب للمحرم ان يلبس في اوقات الصلوات وادبارها وفي الاوقات  
 التي تناكذ فيها فضيلة الذكر من انا الليل والطواف النهار كالصباح والمساء  
 وحامشيه لا سحر وكذلك اذا علا شرفا او هبط واديا او لغى ركبما وذلك لان  
 منزلة التلبية من الحج بمنزلة بكبيرة الافتتاح من الصلوة والمصلح يكبر عند  
 تنقل الاحوال في صلوة كذلك المحرم يلبس عند تنقل الاحوال وقد روي في الحديث  
 عن جابر ورواه خلف في حين قطع التلبية كما خلف في حين لا يتدأ بها منهم  
 من ذهب الى انه يقطعها حين رمي حرة العقبة ومنهم من ذهب الى انه يقطعها  
 حين يتوجه الى عرفات ومنهم من ذهب الى انه يقطعها حين يقف بعرفات  
 ومنهم من ذهب الى انه يقطعها مع غروب الشمس من يوم عرفه وكل قد تستدل  
 بنقل انبياء اليه من بعض الصحابة ولا يسع كما ما اراد سائر الروايات وقصدا  
 ان يتركها بحجج في الحكمة في افعال الحج واولى الروايات ما يتابع روايه من انها

في اوقات التلبية

و لا يطاع

انه لبي حتى رمي حرة العقبة انما مع صحة اسنادها آتية على جميع تلك الاقوال  
 الزائدة التي فيها لخبرنا الشيخ ابو الحسن الطوسي فيما اذن لنا اسامهم عبد الله  
 محمد بن الفضل الفراءي اسامهم ابو الحسن الفارسي اسامهم ابو احمد الجوهري ما ابرهم محمد بن  
 سفيان ما مسلم ما يوسف حماد المعني ما زباد الكافي ما حصين عن كثير من ذلك  
 ابراهيم بن محمد عن عبد الرحمن بن زيد والاسود بن زيد ان عبد الله بن ابي حتى افاض  
 من حج فقتل اعرابي هذا فقال عبد الله بن ابي القاسم امضوا سمعت النبي انزلت  
 عليه سورة البقرة بقوله انزل عليه سورة البقرة انزلت عليه سورة البقرة  
 سمعت انه اراد به الذي انزل عليه القرآن فاكفي بذكرها لانها معظم السور وقيل  
 انما خص سورة البقرة لان فيها معظم احكام الحج ومقتل انما خص تلك السورة  
 ان الله تعالى امر عباده فيها باتمام الحج فقال وانما الحج والعمرة لله وانما اتمام الحج  
 ان ياتي به على صفة الكمال فاشار بذلك الى ان النبي عليه السلام لم يكن يصنع شيئا  
 خلاف ما امر به فلو لم يكن ذلك من تمام الحج لم يصنع وقد امر في سورة البقرة باتمامه  
 ولخبرنا ابن زينة في كتابه اسامهم الحافظ ابو نصر محمد بن الحسن البوناني لجان اسامهم القاسم  
 ابراهيم بن ابي اسامهم الفتح منصور بن الحسن اسامهم ابو بكر بن المقرئ ما على محمد  
 ما سعد بن سليمان ما عباد بن الحوام عن محمد بن اسحق عن ابيه عن صالح عن حكيم  
 قال وقف مع الحسن بن علي بن ابي حمزة فكان يلهي حرة العقبة فقلت  
 يا ابا عبد الله ما هذا فقال كان ابي يقول ذلك لخبرني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كان يقول ذلك والفرجعت الى البر عباس فاخبرته فقال صدق لخبرني الفضل بن ابي



ان رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهى اليها فكان رديفة وما استحب للمحرم  
في مدة الحرامه هوان يدع الذمعة والخفض العيش فان ذلك معنى ما وجدنا انه  
نهى عنه من الزفارة ثم انه في طريقه هذا وهياته هذه اخذ ما اخذ العبد الا بئ  
المستعصى اذا اباد بالرجوع الى باب مولاه فمخير حاله ونهيا بهيته الخشوع  
والزلة وبتادى على نفسه باستشعار الخوف واظهار الفاقة انه لا يملك لها  
نفعا ولا ضررا طوله الصبح ورقبة للعفو فالحذر لطلب الراحة واستجلاب  
الذخاظة والعبد انما يجب له العفو صفوا وصحت له التجاوز غضا اذا جازى الاعتذار  
والتنصل باقضى ما تقدر عليه وانما كره بعض العلماء للمحرم ان يستل بالمعامل  
وما يضاهاها نظر الى المعنى الذى ذكرنا وشدد بعضهم حتى جعلوا الاستقلال  
الفدية وهذا ولزكان مختلفا فيه ويا ما له الاكثرون فان شيئا المحرم مستحب  
عند الجمهور وقد ورد فيه الحديث وهو احسننا مستحبنا مستحبنا شيئا لا يلام  
ابو عبد الله السمرى روى اما ابو زرعة المقدسى اما ابو منصور المقوفى اما  
ابو طيبة الخطيب اما علي بن ابراهيم القطان اما ابن ماجة ما ابراهيم المذنب  
الحزامى ما عبد الله بن نافع وعبد الله بن وهب وعبد الله بن فضال والواحد عبد الله بن  
حفص بن عاصم وعبد الله بن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن جابر بن عبد الله بن  
والكل رسول الله صلى الله عليه وآله ما من محرم يصحى من بلى حتى يغتسل الشمس الا  
غابت بزوجه فقادها ولدت امة **الاسانيد** هذا الحديث عن عبد الله بن  
عمر بن حفص وعاصم بن عبد الله بن عمر بن تايان قضا بنسبان الى الضعيف ونحوه ولزكان

نحوه

ينسب الظن بالمسلمين ونصد قهقهة اخبار الزبانات عالم بمحقق بالخلاف ثم  
انا نعرف ان اهل الحديث ينسبون في اسانيد فضائل الاعمال فاننا نرى في الاسانيد  
ما في شوية اخلاف عن اشارة ما لكون الناسك على حقيقة منه هذا ووردت عن عبد الله  
عمر بن حفص انه راي رجلا محروما قد استنظف فقال اضحى لمن احرمت له اى امر  
للشمس فقال من صميت للشمس بكسر الحاء وضمت بفتحها اضحى في اللغتين  
جمعا على انه احشى والمحدثون يرون اضحى في حديث ابن عمر يقطع لالف  
من اصحيت قال لا يصحى انما هو بكسر لالف وفتح الحاء من صميت فانما اضحى  
انه انما امره بالهرون للشمس ومنه قوله تعالى وانك لا تقا فيها ولا تضحي وقد نقل  
عن ابن اعرابي انه قال يقال اصحيت للشمس واصحيت ضحوا فلهما جميعا وارى  
قول اهل اللغة خلاف قوله فانهم جعلوا اصحيت بكسر الحاء من الضحى وفتحها من  
الضحى بالمد وضحى منهما جميعا واول الذين يرونه نفتح لالف يرد اضحى نفسك  
اى ابن زها للشمس فقد وجدت الحافظ ابي موسى وروى حديث جابر الذي رواه  
وفي رواية من اضحى نفسه يوما لله تعالى ولفظ ابن ماجة احققه رواية بل اعلم  
ان الصواب بفتح اليا والحاء والرواية على الوجه المصنف على اولى الروايات  
على ما لا يكاد يصح وانما اعلم والضحى فورة الهاجرة وحرارة القنط من الك  
المجاهدات وقد كان السلف يستحبون ذلك ويحذرونه لحسنها ليهو الفتح الجلى  
وما اذن لنا اما زاهر طاهر اما ابو الحسن الفارسي اما ابو سلمان الخطابي  
ما ابن اعرابي ما ابراهيم بن حمد القاضى ما الزياشى قال رايته احمد بن محمد







بعض أفراد الزواجا وهو محرم اذا حار معقور فقال رسول الله صلى الله عليه  
دعوه فيوشك صاحبه ان ياتي به رجل من بهز وهو الذي عقر الحمار فقال يا  
رسول الله شئنا نكلم بهذا الحمار فامر رسول الله صلى الله عليه ابانكر الصدوق فقسم  
بين الناس وهم محرمون **الموت الاحمر** وقد رواه بعضهم عن عمر بن عبد  
من بهز والصحيح ان الحديث لا يثبت عليه والبهزي كان ضايفا للحمار ولم يملكه  
في صحبه عمر بن الخطاب ولقد رأت حديث طائفة في بيان حكم الميزل اجدي حديث  
ابي قتادة وكذلك قول عمر بن الخطاب لا يحرر لولا فتنت نضرة لعلوا تلك  
بالدرة ولم يكن عمر بن الخطاب يقول هذا القول ولم يعلم ذلك من طريق  
الوقوف على المعزور فما خولف فيه من طريق الاجتهاد وكذلك طائفة  
فما رواه عن النبي صلى الله عليه لو يعلم بقا الحريم في ذلك على ما في الحديث  
لم يشهد بالاصابة لمن اكلمه فاما حديث ابي قتادة فلا يراه مدفعا لحديث الصحيح  
جثام ولا مغيبة بان الاية لان ابا قتادة حديثه ان فكر كان عام  
للمدينة ونزول المائدة متأخر عنه بالخلاف وحديث الصحيح كانه في حجة  
الوداع وانما السبيل ان يراد بالخلاف وبين ما أخذ العلماء ليجنب الناس  
مواضع الخلاف فانه اجدر ان يقع نسكه موقع الرضا بضاب الحال و  
ليعرف حق هذه الحرمات وعظم الشئان في ملازمة هذا العلم من الاحكام  
المشروعة فيه والفضايا المبنية عليه كقول فقهاء الامصار في المحرم اذا  
اضطر الى ميتة وصيدته بالحرم الميتة ما يدفع به ضرورته ولا ياكل من الصيد

ش

ومع هذا السخافة لا يحل قتل بعض الموهبات في الحلال والحرم وحكمهما اخبرنا  
الصدر ابو سعيد مايت اما ان الوقت عند الاول شعث اما ابو الحسن الراودي  
اما ان محمد الحموي اما ان عمر بن السمير قندي اما ابو محمد الرازي اما استحق  
اما عبد الرزاق اما متمر عن الزهري عن عمرو عن عائشة رضي الله عنها  
فالت امر رسول الله صلى الله عليه بقتل خمس فواسق في الحلال والحرم الحرة  
والغراب والقالاة والعقرب والكلب العقور وقد رواه ايضا عن النبي صلى الله عليه  
ان مسعود وان عمير وان عباس وان هرون عمل معناه ورواه ايضا ابن  
الحديث ولم يذكر العدد وزاد على الخمس المذكورة السبع العادية وفي هذا  
الحديث من الاعتبار ان الاستخاص الجنبية والنفوس الشريفة لا يشتملها  
بركة الزمان ولا يلحقها حرمة المكان وفيه ان ما قل نفعة وكثر ضرره حق  
دفعه ليوم من شره وفيه ان المصلحة والمفسدة الروايات انما تعرف على الحقيقة  
خالقها فان الانسان لو دخل الى نظره لراي اكثر من السباع الضارية  
والاحناش ذوات السموم اولى بهذا الامر من المرأة والغراب وانما خص  
النبي صلى الله عليه هذه الخمس من جملة ما اطلع الله عليه من مفسدها  
اولا انها اقرب ضررا الى الانسان واسرع في الفساد اما ما وجدنا الله تعالى  
منع المحرم عن الصيد واستثنى عنه صيد البحر وترك ما اباح له من الذبايح  
على ما كان عليه ثم اذن على لسان نبيه صلى الله عليه خمس من الطير والروايات  
وخشاش الارض وشرع في كل واحدة منها حكما يحرم بجنسها علمنا انه سبحانه







والتفقد لما ندبوا اليه والقرعة في تلك المشاهدة عن التقلب بلا بصر  
الى التدبير بالبصائر لتتوصلوا الى المنافع فانه هو الامر الذي سئل فيه  
الترغيب ويحتمل المصائب ويحاض فيه الغمرات وفيما مضى من  
الابواب ويبتناه من الاحكام الاحرام عبثه ظاهرة وعظيمة بالغلبة لمن تثبت  
له وليعلم الناس ان منافع تلك المشاهدة انما يقتصر على مقدار ما يؤول اليه  
من حقائق المعاملات وينتهي من الاداب تلك المقامات فليطالب  
نفسه لدخل الممقات بعد الا نفاس وتحفظ الاوقات وضبط المحافظ  
فوق ما كان يطالبها به خارج الممقات ثم في الحرم على هذا التماس ويحجب  
عند مشاهد الست الى اداب الحضر لئلا يحط من مראה الكلمة وشكاه  
القدرة وقد شرحنا الاحكام المتميزة عليه بعد الممقات فلان بشرع  
فما يحدد عليه في الحرم والملك المحترمة ودرس القول متنا في فضل الحرم  
وشرف الست فليراجع ذلك في معرفة ما يجمع عليه من العظم وليتنبها  
لدخول الحرم بالطهارة الكبرى وهي الغسل الحسن من الوافق وداوود  
فما اذ لنا اما فاطمة بنت عبد الله عقيب الجوز دانية اما ابن ربه اما  
سلمان احمد الطبراني ما موسى هرون ما حمدت مسعود عن سعد بن  
حسن عن حميد عن بكر عبد الله المزني عن عمر رضي الله عنه انه قال من الشبهة  
ان يغتسل عند احرامه وعند مدخل مكة **فان قيل** اذا كان لا يغتسل  
مستنوا لدخول مكة فباي وجه تستدل على استحباب لا يغتسل لدخول الحرم

**فان قيل** لا احتمال فيكون النبي صلى الله عليه وسلم اغتسل في الحبل لدخول مكة فلم يفرق  
الراوي بينها وبين ما وراها من الحرم لا يصلح حكم البعض في الحرمه فالبعض  
**فان قيل** فانه كان يغتسل لدخول المسجد وانه لبيت **فان قيل** لا ينكر  
ذلك ولكن نقول ان يكون سائر الحرم في ذلك تتعا للبيت محتمل لكون بعضه  
**فان قيل** فاما اذا صنع محرابه الاخر وهو اصح ما روي عنه في هذا الباب  
وذكر الحديث الذي احسنه والري اسما الحافظ ابو موسى لجانة اسما عبد الله  
الحسن اباكي اسما ليو الحسن الفارسي اسما الواحد الجلودى ما ابراهيم  
محمد بن مسلم ما ابو الربيع الزهراني ما احمد بن زيد عن ابو عن نافع  
قال كان لعمري اذا دخل ادى الحرم اسكن عن الملبية ثم بيت بنى طوى  
ثم صلى به الصبح وغتسل ومحدث ان بنى النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ذلك  
**فان قيل** ان بنى النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول نافع ومحدث ان بنى النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول  
ذلك راجع الى الاغتسال فيكون المعنى انه كان يغتسل ومحدث ان بنى النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول  
كان يلبى حتى يرمى حجرة العقبة وقد اوردناه من حديث لم يسجد رضي الله عنه  
ثم ان علة اغتسال لعمري بنى طوى هي البيتوتة به لانه اذا مات في الحرم فلا بد  
ان يغتسل لدخول مكة اذ لو اغتسل هو لدخول الحرم ثم مات خارج البلد لم يجز  
ذلك ولما كان لا يغتسل لله تعالى من حبل القرباات وايضا اغتسال النبي صلى الله عليه وسلم  
لدخول مكة محتملا ان يساوي في الحرم سائر الحرم كما تناول بعضه ولم يحدد فيه  
رفع حكمه ولا مناقضه **فان قيل** سمعنا الناس ان ينتهي لدخول الحرم



بالاغتيال لجمع من الفضيلين بطهاره واحده فان رآه ان يمسح الحرم  
خارج البلد اعاد الاغتسال بسنة والفسلح ومن مشاهد القربة  
وفي المواسم الشريفة مستعمل على فوائد كثيرة سوى المستطيف منها تسكن  
النيران الثائرة في النفوس وتفتترو هيجها وحكم راجع في المعنى الى صفات  
الشیطنه وسناد هذه الدعوى قوله صلى الله عليه ان الغضب والشیطان  
وان الشيطان خلق من النار وان الماء يطفى النار فاذا غصبت احكم فليستوا  
وقد ورد في بعض الروايات فليغتسل وجهه هذا لا خلا ولا يحل الاغتسال  
فيه على الاخذ بالا على والوضوء على الاخذ بالادنى لمن يشق عليه الاغتسال  
او يحل الامر فيها على انها كانا فضيحتين وجد الاستسقاء من صاحب  
لحدهما فوق طكان من الاخر فامر بالاغتسال للزيادة التي وجدت منه  
ومنها استنفاج باب المزد من فضل الله عز وجل الطهارة لوجه الله  
ومنها الصلوة الى الله تعالى بصفحة العمل بطلب الرحمة الشاملة والمغفرة  
الثامة وقد كان صلى الله عليه يحول رداؤه في الاستسقاء اشار الى الافتيال  
بمحويل الحال اظهارا لقصور مقدرة عن كشف ما اهتمهم حتى كانت نقول  
بلسان حاله ان الذي ملك من امرنا لا يجري عنا شيئا فان مقدرتنا لا تبلغ  
الا الى ظاهر من الامر يقع من الحقيقة موقع المجاز والمناسبة من الحال بين  
مناسبة ما بين محويل الردا ومحويل الحال فالمعقوب بالاغتسال بذهب او لا  
مذهب الا فسال لتنظيف البدن عن الاوساخ لنظفها عن الاوزار وثانيا

يشير الى الحاجة بلسان الصراحة وكأنه يقول يا رب قصرت مقدرتي في تطهير  
النفوس عن جرائمها ورذائلها وانما امك ظاهرا من الامر فادركني بطهاره عندك  
تقع من طهارتي موقع الحقيقة من المجاز وتسرى من الظاهر الى الباطن وتعم من القرن  
الى القدم واذا بلغ اعلام الحرم فليست الى كل المقاع المقدسة نظر المستطيف الى  
الله تعالى بحرمها ولما وضع الواضع الملتئم ليركها احسرا القدوس ابو العوج  
العجلى في كتابه اسان اهر من طاهر المسما الى حارة اما الحافظ ابو بكر السهقي  
باسناد له الى عبد الله بن النضر رضي الله عنه انه قال ان كانت الامة من بني اسرائيل  
لمقدم مكة فاذا بلغت ذل طوى حلت نعالها بعظما للحرم ووجدت فيما رآه  
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال حج للحوار يؤمن فلما دخلوا الحرم مشوا بحفاة بعظما  
للحرم وداود دنا في الباب السابع من العمل المستند بعظم الحرم فافقه غيبه  
ثم يقول ان الاختلاف نوع من المعظم شهد بصحة السبيل قال الله سبحانه يا موسى  
انني انار بك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى انما امر بذلك لاساس الوادي بعد  
مسركابه وقيل لان الحفة تواضع لله وكثير من يلقه اخبار الامسا في كب  
الفسس يقولون انه امر بخلع البعلين لانها كانا من جلد حمار غير مريوع وايا  
ما ذهبوا اليه من هذه الوجوه لا يخلو عن الدلالة الواضحة على ان ذكر احترام  
للبقعة ومنوبه بذكرها وتسري في قدسها **ان** هذا النوع من التعظيم  
لم يشع في ملتنا ونحن لم نتعبد بشيء من قبلنا بل امرنا بالصلوة في  
النعال بخالفه لاهل الكتاب ولو كان الاحصاف مندوبا اليه في باب المحرام



كان موقف الصلوة اولى به من سائر المواقف **ان** ذكر كان مشروعا قبلنا  
وورد عليه التبريل ونحن وان لم تكن معتد من شرائع من قبلنا فانا مخصوصون  
على اثار هدى الانبياء فما صح عندنا لما نهينا عنه او ليس ان النبي عليه السلام  
لما اخبر ان يوم عاشورا يصومه اليهود وتقولون انه يوم اظهر فيه موسى  
على فرعون فقال صلى الله عليه وسلم انتم اولى بموسى فصوموه ولما نسخ فرضته صيام  
يوم عاشورا يصوم رمضان ثم نزل عنه بل قال من شاء صام ومن شاء تركه  
وبقي استحباب الصوم فيه على حاله لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك  
فيه ما يدل على فضله والحديث عليه آية في رواه عبد الله بن عباس ومحمد بن  
الانصاري وغيرهما متن صحيح صحيحته بعد فرض الصوم ومن اقوى الدلائل  
على ذلك اتفاق ائمة على استحبابه فالاختلاف في الابعاد المستحصلة لصاكة  
الامر ما كان يستثنى من الانبياء عليهم السلام ولم يمتنع عنه فيما جرى ان يعتد به وثقة  
من جملة القربات واما ما ذكر من الصلوة في النعل فان خلافه مما سدد فيه  
على بني اسرائيل والنبي صلى الله عليه وسلم انما صنع ذلك ليعلموا ان الله عز وجل يخص  
لهم في ذلك بسهولة الامر عليهم ولم يذكر ان ذلك افضل وانما امرهم بالصلوة في  
النعال لما اتى صلى الله عليه وسلم نعله للفتن الذي فيها قالوا نعم فانهم  
بالسبب الذي اقتضى القاء النعل و امرهم بالصلوة فيها لئلا يسهووا نسخ  
ذكر الحزم ولو فعل النبي عليه السلام هذا الصنيع في عمره مرارا معدودا على  
جهة السان والسرير فانه صلى الله عليه وسلم هذا الصنيع سائرا يامه هذا

وذكر ان السلف يخرجون عن الطواف في النعال وكسر من عباد الله الصالحين  
منه هو عن المشي في المساجد بالنعال غير معتد به فيما ستره الله لهم ولكن  
ساكنين لغير محانه فما من من علمهم من الرخص بالحزم فيما يربوا اليه بالعلم  
ثم ان الاحتفاء على مسئلة الموضع والاحتشاح مندوب اليه لمحدث فضالة من عند  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا عن كسر من الارفاه وبما ان نحفي لحيانا  
ذهب الوعد في معنى الارفاه الى كثرة التدخين قال وهذا من مرد الابل  
وذكر انها اذا وردت كل يوم متى ثبات قيل وردت وفيها وارفه القوم  
اذا وصلت اليهم ذكر شبهة كثرة التدخين وادامته به وذهب بعضهم في معناه  
الى التنعم وقتا بعد وقت ومظاهرة الطعام على الطعام واللباس على اللباس  
وقيل هو التبريل كل يوم وليس بعض هذه الاقاويل في تفسير الارفاه اولى بعض  
بل الجميع داخل تحت المعنى لان الاصل فيه الذمعة قال رجل رافه اي وادع  
وهو في رافه من العيش اي سعة فالمراد منه الامر بالقسوف واسدال النفس  
والتوقي عن الاسترسال في الخفض والذمعة والارفاه من باب الافعال والرواية  
فيه كذا في روي الالف منه غير مستقيم واذ قد بينا ان الاحتفاء مندوب اليه  
وانه في البقاع المكرمة يشرف القدس من منته الانبياء وهدى عباد الله الصالحين  
ولان لم يمتنع ذلك في حرم الله تعالى الحق واجد لا سيما ممن تاكلت حرمة  
حقه بالاحرام ثم توجه اليه من مسافة شاسعة وخطه نايبة على وجه النكتل  
والاستعجاب ولعل الناس كلهم الاحكام التي ذكرت في ارض الحرم فما قبل من



هذا الكتاب كتبه سفر صدرها وطلع عناها واختلا حشدها انما هي  
 لحرمة ارض الحرم فليفسر على ذلك حرمتها وحرمة سائر اجزائها وقد ذكرنا  
 فما سلف ان السلف كانوا يكرهون ان يخرج شي من ارض الحرم الى الحل او  
 يدخل من الحل الى الحرم كل ذلك لما عرفوه من عظم حرمة **الارض** انما كان  
 يصح لكل سلوك هذا المسلك من المعظم ان لم يكن ابراهيم ابا حله النوا والنقطة  
 والقائل القادورات فيها ولا سيما باجبارها **والارض** ان ابراهيم الى الجبل  
 هذا الست وما حوله من المسجد مطافا ومتعبدا للعبادة ومترددا للزوار  
 القادمين عليه اذا تعدد قوم قام اخرون اذا ارتحل فوج قدوم اخر ولم يكن  
 لحرمة عليهم كل التخرم فمخرج عليهم فما لا معدل لهم عنه من العوارض البشرية  
 والقضايا الجبلية ولو كلفهم غير ذلك لم يوجد بها انيس ولم يركن اليها مسافرو  
 ولم يتجهز لها زائروا باح لهم ذلك لما فيه من ضرورة الحال وحرمة تلك الاشياء  
 اقامة الدليل على فضلها ولو بترع متبرع بصيانه ملك الارض عما ابتلى به  
 الانسان من قضا الحاجة نظرا الى شرفها وقد سها حسن ذكر منه وروح  
 في صفقه ودر ملكا عن الى عمر الزجاجي وكان سحر الحرم زمانه انه افام  
 على هذه اللطافة اربعين سنة وسنذكر ذلك في باب المجازات من ان سائر الناس  
 ثم ليتم في دخول مكة سلوك المنهج الذي استعمله رسول الله صلى الله عليه  
 فقد كان يدخل من اعلاها اخيرا الشيخ موفى الله ابو الفتوح داود بن معمر  
 ابو الوفا غانم الجلودى وام ابو فاطمة بنت ابي سعد الموردي فاما اسما

سعد الى مسجد العتبات الصوفى اما ابو على الشيبى اما محمد بن يوسف الفريدي  
 اما ابو عبد الله البخارى اما محمد بن الحسين بن العزى اما سعد بن عيسى بن  
 عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل  
 من اعلاها وخارج من اسفلها لخرجه لائمه الجنس البخارى ومسلم وابوداود  
 وابوعيسى وابوعبد الرحمن في كتبهم فاكثفينا من المسند فيه بهذا وفي الحديث  
 انه دخل عام الفتح من كدي ودخل في العرة من كرا وكرا وكرا وكرا وكرا وكرا  
 ومهما **والارض** انت انت معتلج البطاح كرا وكرا وكرا وكرا وكرا وكرا وكرا  
 الرواة في هذه الاسمين فمنهم من يروها مفصولة من يضم الكاف احدا  
 ويفتح من الاخر ومنهم من جعل الحرفا مكان الاخر وقد ذكر البخارى بالشك  
 في الدخول والخروج على اختلاف الروايات واذا سن لنا من حديث عيسى بن  
 من غير تردد انه دخل من اعلاها وخارج من اسفلها وعرفنا حقيقة هذه  
 الاسمين من حيث الوضع اللغوي واستهارة كل واحد من المسمين بكل واحد  
 من الاسمين على وجه الاختصاص وعلمنا ان كرا يضم الكاف على وزن  
 الصغير بنية با على مكة وكرا يفتح الكاف على رنة صرا بنية باسفلها علمنا  
 ان الصواب من الروايات المختلف فيها انه دخل من كدي وخارج من كرا  
 والذي يدخل من اعلى مكة فاؤل باب من الباب المسجد يسمى الله باسمه  
 وسائر الحاج في زماننا وزمان من اسمى الساجس هم من اهل العلم بحقوق  
 الدخول منه فمكن انما سته متوارثة مع علمنا بان الابواب بعدنا المسجد من



بن مروان في اتمام المهدى رحمة الله عليه لم يسبق على ما كانت عليه في زمن النبي صلى الله عليه  
 ومما يتوخاه المسلمون وسعته اصحاب المئامس هذه الدعوات المرفقة وذكر  
 لكل مقام ذكره مخصوصا ولكل مسجد دعوة معينة ولم يخرج منها في السنن الماثلة  
 الا الشئ اليسير وصفوى في ذلك الى اشار ما روى عن النبي صلى الله عليه ورفض ما عداه  
 فانه صلى الله عليه كان يدعو بجوامع الدعاء ثم ان لليمن بالفاطمة في اسبغ  
 الدعاء بها من آلاء اسباب الاجابة واوثق عرى السفوح وبما يذكر طرفا من ثمر  
 الدعاء الذي اسهل الناموس عرف من الذين كان يتركهم مع الظن بهم  
 انهم لا سعدون منها في الاسوة برسول الله صلى الله عليه بل بطاعة مولاه وادامه  
 وتنفرون هدية ومعالمه واما النوع الذي يحاط به المكلف في دخلة العصف  
 ونحن ناركوا اصلا واجدنا ما يصرفه الناموس نفسه واحق ما سئل فيه  
 في ملك المشاهد والمشاعرجع الهم منفي الخواطر ومغلبة القلب عن العواطف  
 والسواغل فانه مهما صح له ذكر اقل من القلب على اللسان في افضى اليه القلب  
 فتأخذ الكلمة مأخذه من ربه وتقع موقعا من وصول ربه واما الذي  
 يشترك في الفاظ المحفوظة وسبقها الكلمات المرفقة فانه في هذه قاعدة  
 الخلاص واضاعة صفو الوقت ولهذا المعنى لم يرجع من العلماء في اشار  
 شواهد ما ذكرنا وشواكله استجابا بما وقد وجدت ذلك منقولاً عن محمد بن الحسن  
 الشيباني ولا اراه ذكره الا عن أبي حنيفة وموقع النظر فيه انه كره للمحاج  
 ان يدخل هذه مرتبة مراعاة الادعية المرفقة لملك المشاهدين في ذلك لاسباب

الرقة عن العلوب ومنعها عن الشهود بين يدي الله سبحانه ووجهه يحضر  
 مشحنا مستندا الى عدا الله عز وجل ابتر روحه كلام من هذا الباب مما لا ينعى  
 مذهب له حصة فيه وذكرت له على نحو ما سبق فلخذ ذلك القول بجماع قلب  
 مستباحي وجرت فيه اهتزازا من ارجحية الوجد وطفق بضرب باصابعه  
 بطن كفيه الاخرى ويقول الله اكبر هذا يدل على انه كان مرسا الصدقين واذا  
 قد تشا عزمنا فما اوردناه وقصدنا فما طوينا فلان ترجع الى بيان توجه  
 على التماسك في دخول المسجد الحرام من السنن والاداب والله اعلم  
**باب في دخول المسجد الحرام وطوافه والوقوف والاعتكاف**  
**باب في ادب ادخال المسجد الحرام والادب في ادخاله**  
 في المسجد لانها صوت اسمها اسم لحيادته ومن جملة افاضل اهل التفسير  
 المراد بالمساجد هاهنا انها المسجد الحرام وانما حرمها لايها صلة المسجد الحرام  
 ومن لطم ممن منع مساجد اسر الاكثر من على لزم المراد منها المسجد الحرام  
 فالمسجد الحرام ام المسجد كما ان مكة ام القرى وفي عظم المسجد الحرام وعظم  
 سامر المساجد وفي عظيمه عظيمها فليعلم الناموس اي مدخل يدخل واي باب  
 يقرع واذا بلغ الباب ونظر الى البنت فليبدأ في فاتحه النظر اليه بالكبر والتفليل  
 فانها السنن الماثلة التي سلك فيها الاخر طريق الاول ولما ذكر حاله العبد الذي  
 عصي مولاه فيخدر نواه وانثقت عصاه ثم لم يجد مجازا الى حاجته ومتوجها  
 الى بغيته سوى الرجوع الى باب سيلا واللبها ذمائل رقة فركب كل صعب وشرب



كل ثم حتى وقف موقف الاضطراب واقم من الباب والدار وهو ينظر ان  
 يصير الحق عن محضه ولا يرى الليل عن صبحه فليست تضرع هنا كلك  
 الضراعة ولا يخطر بقلبه وسصورته نفسه انه وقف من هذا البت موقف  
 المقرين من العرش وانه عند البت مسهور مخفوف بالملك لا يوتى الا  
 للعبادة ولا يقصد الا بالاذعان والطاعة وما يؤثر من الدعاء عند ربه البت  
 ما احسننا الشرح شرف السر المسترف المتدرج اول الهزاني اما السبح الامام  
 لفتح الدر عبد الهادي اما مكي علاء اما الوكيل الحري اما ابو العباس الاصم  
 اما الرشح اما السافعي اما اسعده عن يحيى عن سعد عن سعد السبتي انه  
 كان حين سطر الى البت يقول اللهم اسلم وسلم فحينئذ ربا بالسلم  
 وبلا مناد الى السافعي قال اما سعد بن سالم عن ابي جريح ان النبي صلى الله عليه  
 كان اذا راي البت رفع يديه وقال اللهم زد هذا البت شرفا وعظما وتكرما  
 وبرأ ومهاجبه وزد من شرفه وكرمه مئة حجة واعتمر شرفا وتكرما و  
 لعظما وبرأ **الاراد** والحلف اهل العلم بفتح اليد عند ربه البت فذهب  
 اليه طائفه وكرهه اخرون فاما هذا الحديث فلا تقوم به حجة ولو لم يكن من سلا  
 لمكان سعد بن سالم ابي عثمان القزاح بن مله فاهم لا يردونه حجة وانما حجة  
 الناهيون الحان رفع الايدي منه بحديث ابن عباس رضي الله عنهما احسننا به  
 ليرتبه اما الحافظ ابو نصر البواردي فما اذن لنا اما القاضي ابراهيم الحسن  
 المراكشي اما ابو الفتح منصور الحسن اما الوكيل المقرئ اما الوكيل الطحاوي

ما ابن ابي داود ما نعم حماد ما الفضل موسى ما ابن ابي ليلى عن الحكم عن مقسم  
 عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يرفع الايدي في سبعة مواضع افراح  
 الصلوة وعند البت وعلى الصفا والمروة وعرفات والمزدلفة وعند الجمرتين  
 قال الطحاوي وحديثا فهدى ما الحماني ما المحاربي عن ابن ابي ليلى عن نافع  
 عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من غدا خلف السنة فانه يحج بحدوث  
 جابر رضي الله عنه احسننا به الصدرا ابو سعد ثابت لقراني عليه اما ابو الوفاء  
 عبد الاول عيسى اما ابو الحسن الداودي اما ابو محمد الحموي اما ابو عمير السبكي  
 اما ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن البزاز اما عبد الله بن عبد المجيد ما سجد  
 اخبرني ابو قزعة سمعت مهاجرا يقول سئل جابر عن رفع الايدي  
 عند البت فقال اما كان يصنع ذلك اليهود جميعا مع رسول الله صلى الله عليه  
 افصنعنا شيئا من ذلك واخبرنا البرقي في كتابه اما ابو عبد الله محمد الطرافي  
 اما الوكيل الخطيب اما الشريف ابو عمر اما ابو علي التولوي اما ابو داود ما  
 يحيى معين ما عنده عن شعبه عن ابي قزعة الباهلي عن المهاجر المكي ان  
 جابر بن عبد الله سئل عن الرجل يرى البت فرفع يديه فقال ما كنت اري احدا  
 يفعل هذا الا اليهود جميعا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نكر فعله واخبرنا  
 شيخنا وسدنا ابو عبد الله اسعدنا الله ابو عبد الوهاب علي بن ابي اسحق  
 الكروحي اما ابو نصر السرماني اما ابو محمد الجراحي اما ابو العباس المحمدي  
 اما ابو عيسى السمردي ما ابو مسعود عيسى ما ولع ما سجد عن ابي قزعة الباهلي



قوله ولو فضل في بل حصة الى اخره يعني ولو فضل  
في بل حصة يرد من اول يوم لا يدرى من اي الحجارة هي  
فانه يرمى كل حجرة بحصاة اي سبع سبع ويبدا بالاولى على الترتيب  
وهذا هو القول الثاني من المدونة والقول الاول منها  
هو المشهور ولغظنا وان ذكرناه في حصة من اول يوم  
لا يدرى من اي حجرة فعال مالد مرة يرمى الا بالاحصاة  
لم يرمى الا بالوسطى والعقبة سبع سبع وبه اقول ثم قال مالد  
يرمى كل حجرة سبع سبع والاول من تولها هو المشهور  
لجواز ان يكون المئسة من الاولى والاخيرة له رمي فابعدهما  
الا بعد ثلثهما فاحتماط وجعلها منها ليكون على يقين واحاطه  
ابن القمام والقول الثاني منها يستأنف جميع الحجرات  
الثلث سبع سبع وهذا القول هو ما ذهب اليه المصنف  
وانما اتى بالظهر مذكرا في حصة لاسم الموضع وعلى  
الثاني تانيته الصخر فيكون هذا القول مما انفرد به  
المصنف ولعل وجهه عند انه لما لم يحتج كالاولى  
لم يقبل بطلان الثانية والثالثة المرتبة مجتمعا على كال  
الاولى اذ يقتصر مع التكمال لا يقتصر مع التخت  
وانما قال يرمى في كل حجرة حصة على الترتيب لاحتمال  
ان يكون المئسة من الحجرة الاولى والثالثة او الثالثة  
فاذا اهلز لا يقداني بالمتروك ويقتصر ما في ذلك  
من التفرق زهوسر وهذا بخلاف المشهور  
كما تقدم والبراعلم



عن المهاجر المكي قال سئل جابر عن رفع الرجل يده اذا راي البنت فقال حجتنا  
مع النبي صلى الله عليه وسلم انما نفعله بالقرعة الباهلي هو سؤدد حجتنا والمهاجر  
هو من عكرمة المخزومي فاما هؤلاء فانهم راوا ان الصحابي لم يعلم انه خلاف السنة  
لم يكن يقول انه من صنع اليهود فحملوا الامر فيه على النسخ لتوافق حديث  
ثلثهم واما الذين اذهبوا الى خلافه ومنهم سفيان وبنو المبارك واصلهم فانهم لم يروا  
حديث جابر مساويا لمحدث لزمعروا عباس وذكر الخطابي انهم تركوا حديث  
جابر لما كان المهاجر المكي فانه مجهول **والسؤال الثاني** فان صح ذلك عنهم  
فلعلهم لم يعرفوه وعرفه غيرهم وروى ذكره البخاري في تاريخه وروى حديثه هذا  
الاعلام في كتبهم ورواه يحيى معين وهو اشد الناس في الفحص عن علل الحديث  
واحسن وجوه التوفيق لنقول حديث جابر لا ينافي حديثهما لانه لم ينكر رفع  
اليدين عند البنت في معنى الرفع عند اسباح الطواف فانه مسرور كما هو عند  
تكسية الاحرام لما ينزل الامر من من المناسبات وذكر لعنه صلى الله عليه وسلم الطواف  
صلوة او ليس بصلوة الرفع عند الاستلام او عند خاتمة الطواف للرفع والرفع  
المكروه عند روية البنت **قال في** قد رويتم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راي  
البنت رفع يده **وان** او قد ذكرنا ان الحج لا تقوم مثله للعلتن اللتين ذكرناهما  
**قال في** انما قرن رفع اليدين عند البنت برفعها عند الصلوة ليعلم انه اراد به  
الرفع على هيئة الرفع عند اسباح الصلوة **والسؤال الثالث** بمحتمل ان يكون كذلك وان يرد  
الرفع عند اسباح الطواف على ما ذكرنا ومحملة انه اراد به الرفع في الدعاء كما هو المذهب

الخمس اذ لا شك ان رفع اليدين عرفات وجمع للدعاء **قال في** فاذا اراد به الرفع  
في الدعاء فما يكون فائدة تخصيصه بالمواطن المذكورة **قلت** اراد به كل الرفع كانه  
قال يرفع في هذا المواطن ولا كرفعها في غير هذه المواطن وعلى نحو هذا  
التأويل باول قول الراوي لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يده في الاستسقاء  
اي كرفع اليدين في الاستسقاء لقد ثبتنا عن حديث الامام في ما نزلنا من هذا الحادث  
وانما قصدنا ان اراد ما ذكرناه التوفيق بين تلك الاحاديث لئلا تكون في الرواية  
كالذي يضرب بعضها ببعض ثم انا نقول بورد ذكر لكل وجه هو موطنها و  
الطالب لم يرضاه ان يدام في فسحة من مسلك الخلاف ولم يحميه واذ لم يمكنه  
فان سبيل مسلك فقد شد واذ اراد دخول المسجد فليراع اداب الدخول  
اشد المراعاة فانه اعظم المساجد حرمة وما يتجرى من الاحاديث عند دخول  
المسجد ما رواه عبد الله بن عمرو رضي الله عنه وهو ما احسننا به ابن شهاب اما  
ابو عبد الله الطرايفي اما ابو بكر الخطيب اما ابو عمر الهاشمي اما ابو علي الدلوذي  
اما ابو داود اما السمعاني اما ابن مهدي اما ابن المبارك عن حماد  
عن علقمة بن مسلم عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل المسجد  
قال لغوذا بالبر العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من السطان الرحيم  
فاذا دخل المسجد فلا يخرج على شيء حتى ياتي الحجر فيستلمه ويرفع يده رفعها  
في اسباح الصلوة ويكثر ثم يخذل الطواف احسننا الصلوة ابو سعد ثابت  
الطرايفي عليه اما ابو الوقت عند الاول اما ابو الحسن الراودي اما ابو محمد الحميري



اما ابو عمر بن السمرقندي اما عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي اما اسمعيل بن ابراهيم  
 محاتم بن اسمعيل بن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله بن جابر عن ابيه وذكر الحديث  
 وفيه حتى اذا اسنا الست معه استلم الركن فملا ثلثا ومشى الى ابراهيم فقدم الى مقام  
 ابراهيم فصلى وقرا واماخذوا من مقام ابراهيم مصلى اسلام الحجر لمسه اما بالقبلة  
 او باليد ولا يلم لان ما خوذ من الاسلام وهو الحجر وكيفته لا يستلزم ان يستقبله  
 استقبالا لا يستلم عن يمينه ولا عن شماله وان لم يصل يدا اليه اشار اليه سلا  
 ثم قبل يدا والمعنى فيه اني رمت القبل فحال حوته الزحام فيها انا اقبل اليه  
 التي شرفت بالاشارة اليك مكان ما قد فاتني منك ولما كان من تحت الملوك  
 والمعظمين مثل سائرهم من الوفود ان يقبلوا ايما نهم وكان الحجر للست  
 منزله اليد فانه منصوب في وجه الست من قبل اليمن شرع القبل للوافدين  
 عليه اقامة الحق العظيم بل اقم بقبله مقام بقبل الجعد باب دار سيده  
 اذا لم يصل الى بقبل يدا وعلى المقدسين فان بقبل الحجر سوب لهم مناب  
 الصيغتين والى نحو من هذا المعنى اشار صلى الله عليه بقوله الحجر الاسود بمن  
 اسره الارض وقته تنبيه على ان الشمس به صفة رايحه وبيعه كاملة وقد ورد  
 الستة بالسجود على الحجر الاسود اعم من ابراهيم وسعد بن الجندى اما ابو الوقت  
 عبد الله بن ابراهيم بن الحسن الراودي اما ابو محمد الحموي اما عمر بن السمرقندي  
 اما عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي اما ابو عاصم بن جعفر بن عبد الله بن عثمان  
 قال رايته محمد بن عطاء بن جعفر بن استلم الحجر ثم قبله وسجد عليه فقلت له

[illegible]



ان رسول الله صلى الله عليه وآله طاف بالبيت مصطبعا وعلنه برد اخضر ولا اضطباع  
ان تدخل الردا من تحت ابطل الامن وترد طرفه على سائر وتبدي منك  
الا يمن ونظي الا يسر وسمى بذلك ابرا الضبيجين وهو التابط ايضا وهذا  
المعنى مشتمل في حديث اخر وهو ما اخبرنا به الربيع في كتابه باسناد المذکور  
الى ابي داود قال ما موسى اسمعيل بن احماد ما عبد الله عن عثمان بن حشيم عن سعد  
جبر عن ابي عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه اعتمر  
من الجعرانة فزملوا بالبيت وجعلوا ارديتهم تحت اباطهم ثم قدفوها على  
عوا نغم اليسرى في الزمل بالتحريك والزملان الهرولة وعاء الزملان في  
الاشواط الثلثة المذكورة في الحديث وهو ما اخبرنا به الحسن الموقد الطوسي  
في كتابه اما ابو عبد الله الفراءي اما ابو الحسن الفارسي اما ابو احمد الجلودي  
ما ابراهيم محمد بن مسلم ما ابو الرشح الزهراني عن حماد بن زيد عن ابي  
عن سعد بن جبر عن ابي عبد الله عبيد بن عباس رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه  
واصحابه مكة فقال المشركون انهم يقدم عليهم وقد نهكتهم حتى شرب قامرهم  
النبي صلى الله عليه وآله ان يرموا الاشواط الثلثة **قالوا اناداهم** هذه هي  
العلامة ثم في بقا هذه السنة قائمة الى يوم القيمة بعد ان لم يترك الامم  
السالفة اشارة الى ان هذه الامة اسرع بامر في طاعة الله ولا سبقهم  
بالاجابة الى مرضاته ثم انها الشريعة المختصة برسول الله صلى الله عليه وآله فجعلها  
كالغرة الشاذخة في اعمال الناس لمكون علما لهذه وشعار لامة و...

التسبيح في الطواف فانه من العبادات الالهية التي استأثر الله تعالى بحقوقها  
ولم يبرز منها لعباده الا الشئ اليسير الذي يصور لحقوله في آية الفهم  
ثانية وبلوح لقلوبهم من مشكاة الذوق اخرى فمن هذا القبيل ما لاح لنا فيه بقوله  
ان الله سبحانه له من احوار خلقه آدم فوجدناها سبعة في اول قوله خلقه  
من تراب والثاني اني خالق بشر من طين والثالث من جأمسوم والرابع  
من صلصال والخامس كالقنار وانما حسبنا قوله من صلصال كالقنار طوبى  
لان القنارة طوبى والصلصالية لتأثر النار فيه والسادس التسوية  
في قوله تعالى فاذا سويتهم ومعنى التسوية هاهنا واسرا علم ايجاد القوى التي  
جعلها مقومة للنفس وهي انما نشئت عنها باخراج الروح للحيوان والسابع  
نفع الروح الانسان قال الله تعالى ونفخت فيه من روحي وعلى هذا القول  
وجدنا احوار خلقه بنى آدم وهي مذكورة في قوله سبحانه ولقد خلقنا الانسان  
من سلاله من طين الاله السلاله هنا واسرا علم اشارة الى ما يسلم من الارض  
من صفو الفضا الذي يتولد منه وقيل كما به عن المنع وايضا ما كان فان احوار  
في هذه الاية منحصرة في سبعة اولها ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين  
ومن ذهب فيه الى انه اشارة الى خلقه ادم فقد اورد مرماه لانه لم يكن بعد هذا  
الطمر نطفة في فرا مكيين ولو صرفنا اول الى ادم والبقية الى بنيه لم يستقم  
الا ان نقول معناه انه خلق جوهرا لاسنان او لاطينا ثم جعل جوهرا في ذلك  
الطمر وهذا ايضا لا ينافي ما ذهبنا اليه لان النطفة انما تكونت وحصلت من الخلق



الاول المخلوق من الطين والاسماع علم وثانيهما جعلناه نطفة في قرار معين  
 وثالثهما خلقنا النطفة علقه ورابعها جعلنا العلقه مضغة وخامسها  
 فخلقنا المضغة عظاما وسادسها فكسونا العظام لحما وسابعها انشأناه  
 خلقا اخر اى خلقا مباينا المخلوق الاول وذكر بان جعله حيوانا لوران كان جادا <sup>سبعيا</sup>  
 بصيرا بعدل كان اصم ابكم وفي المعنى الذى ذكرنا قسمة هيكل الانسان على  
 الاعضاء السبعة ثم ان الله تعالى وضع اساس الامكنة علويتها وسفليتها  
 على الاعداد السبعة قال الله تعالى الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض  
 مثلهن ومقدورات الزمان سبعة ايام ورتب نظام الكواكب بالنسبة السبعة  
 وكل ذلك راجع الى مصالح الانسان في معاشه ومعايشه لئلا يكون بها من محروقة  
 الصانع وعن الغنام هو اجبت شكره وحسن عبادته واكتسابه نقاس الاحوال  
 واكتسابه ملابس الحال وقد علم الله تعالى ان مقدرة تقصر عن القيام بسكر ملك  
 النعم فلما رآه ان بطوف سبعا بالمكان المنقو باسمه المستخلص لاجل ابدية المبدء  
 محلة قبل سائر الامكنة ليقوم عنه مقام الشكر المترتبة على كل سكر النعم والله اعلم  
 وفي الطواف حول البيت معنى حق ان لا تغفل عن تفقدها وتذكرها فمنها  
 ان الكعبة لما كانت قبله للمسلمين من الجهات الاربع امر العبد ان يذكرها  
 ان ياتى من سائر الجهات لئلا يكون هجرا وجهها منها مع استوائ ساير جهاتها  
 ومنها ان جازا الله للبيت وكل حرز ومنه الحرمه التي للجميع وشرع له ان  
 يستدل بحول البيت لئلا تبقى منه جزء مهجورا وجعل كل طواف من طواف الزيادة

سبعة لانها العدد الكامل في اساس المكان وجوران الزمان عليها ومنها  
 انه شريفة تطرفه كونه بعد اخرى تحقيقا للشوق اليه وتقريرا للولوع به  
 فمن حقه ان ينزع صحو النفوس ويحذب اليه الافئدة وسلك الخصال دعا  
 فخلل الله عليه السلام حيث قال واجعل افئدة من الناس تهوى اليهم اى يسرع اليهم  
 ونظر نحوهم شوقا وحسنا ثم ان من الانسان من هذا الست الممارك مناجاة  
 اصلته بسوى النزوع والتحنن وهي ان يرد انسان منها طيفته ومنها ما ذلة  
 وعليها قراره وفيها نشوة ونماؤه فهي له كالحاضنة بانه وكلام الرحمة  
 اخرى غنة صغرا وكبرا وكفنة حيا وميتا قال الله تعالى لم يجعل الارض  
 كفاتا احيا ولا مواتا ومكة ام القرى وحيت الارض من تحتها والست منها  
 كالغواد من الشخص فمن علقه ان يعمل في الافئدة بالخاصية النسبية فمن  
 حق الافئدة ان يسطر الله سوقا بالرا بطم الفطرة <sup>وهو العقل والوجدان</sup>

١. لا ياتىها الحجاج بشري فقد اهدى لنا الست الجشق
٢. نسما من باض الجدر غضا لا فاستنشقوا ان تطيقوا
٣. امكة هذه او نحن فيها لعمري انه شئ انيق
٤. اذ لمضرا الشيم باخشيا توقد في اضالعا للحريق
٥. كانت شعابها جئات عرن كان ترابها مبسك سحيق
٦. كان حبالها الفردوس حقا كان مياها الصفو الرقيق
٧. كان هواها الروح روح يقوم نفعها الجسم الصفيق



١٠ ترد بلطف فمحمدا اليها ١١ مشاغر سلهما عنا الطريق ١٢  
 ١٣ فاعجب بالذي بهي اليها ١٤ ومن سكر الهوى لا يستفيق ١٥  
 ١٦ كان الكعبه الغزاة فيها ١٧ حسب قد جلي او عشيق ١٨  
 ١٩ كان المستجير بها صلبا ٢٠ مصاب او حرم او غريوت ٢١  
 ٢٢ لا ياتها الست المفدي ٢٣ جوارك للمري جبل وثيق ٢٤  
 ٢٥ اري بالوافدين عليك شوقا ٢٦ لهم من فرط سعة شهيق ٢٧  
 ٢٨ اذا طافوا بحسبنا صياغا ٢٩ تغيب عنهم البر الشفق ٣٠  
 ٣١ فيكم بالجو من قيسل ٣٢ وشرق الشجر منهم فرق ٣٣  
 ٣٤ فيا عوثاه دعوة مستجير ٣٥ بجمه المصلح والصدق ٣٦  
 ٣٧ اتينا نبتغي قرباك ترمي ٣٨ بنا الاسفار والفتح الجمق ٣٩  
 ٤٠ ووافينا ملاء الارض ذبنا ٤١ بل الدنيا بكاد بها يضيق ٤٢  
 ٤٣ وصفة عذرا دمع غزير ٤٤ ومبلغ وسعنا قلب رقيق ٤٥  
 ٤٦ فان تغزل فمن لذل اهل ٤٧ وان تصفح فانت به حقيق ٤٨  
 ومنها انه بطوافه لا تد بالست ملازم له كلما طوى وجهها اسقل الى وجه اخر  
 فكانه يقول لا محذلي علك ولا منجا منك الا اليك ان طردتني من وجه اتيتك  
 من وجه اخر وان حرمتني من باب دعوتك من باب اخر فايما توجهت فانا مقبل  
 عليك وحيثما مضت فانا راجع اليك واذا لمخذ في الطواف فبلغ الركن الثاني  
 فليتمسح به وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه كان يستلم الركنين وقد ذكرنا

ان استلام الركنين بغير لمس باليد او بالقلبة وقد عرفنا من السنن الباسية انه كان  
 يستلم الركن الثاني بيده والركن الذي فيه الحجر بالقلبة ان يستلمه وما ثبت به  
 استلام الركنين حديث اخر عن رضى الله عنه احسب ان ابو سعد ثابت لقراي عليه  
 اما ابو الوفاء عمه الاول اما ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي اما ابو محمد  
 عبد الله بن احمد بن محمد بن مردويه السرخسي اما ابو عمران عيسى بن عمر العباسي  
 السمرقندي اما ابو محمد الدارمي اما مسدد بن يحيى عن عبد الله بن باقر عن الحسن بن  
 قال ما تركت استلام هذين الركنين منذ رأت رسول الله صلى الله عليه يستلمهما  
 وقد ذهب بعض اهل العلم الى التمسح بالركن كلها وهو مذهب الراس وكان  
 يقول لا ينبغي لمس الركنين شيئا منه مذهب اهل فليح ابراهيم بن عباس فقال لو كان لكم  
 في رسول الله اسوة حسنة احسن في والدي اما مصلح الدين محمد بن احمد بن محمد بن الحسين  
 بن كاهن اما عبد الكريم بن عبد الرزاق الحسن بن ابي قزاه عليه اما ابو الحسن الفاي  
 اما ابو احمد الجلودى ما ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن محمد بن محمد بن ابي الطاهر  
 اما عبد الله بن وهب احسن بن موسى بن عيسى بن سالم عن ابيه قال لم يكن  
 رسول الله عليه السلام يستلم من اركان الست الا الركن الاسود والذي يليه من نحو  
 دور للجمعين وبما سنا دنا المذكور عن مسلم قال حدثني ابو الطاهر اما ابو وهب  
 احسن بن عمرو بن الحرث ان قنا دق بن دعامة حدثه ان ابا الطفيل الكري حدثه  
 انه سمع ابن عباس رضى الله عنه يقول لم ار رسول الله عليه السلام يستلم غير الركنين  
 فيهما من ورد ذكر ان النبي صلى الله عليه انما كان يحضهما بالتمسح لانهما لم يغيرا عما بناه



خليل الرحمن عليه السلام **الركن الثاني** وليس معنى هذا القتل واسم اعلم انهما  
لن ينالا على حالهما من بنا ابراهيم عليه السلام لما في القتل المتوارث ان يطوف  
قرش اسجروا في وضع الحجر وذلك يدل على بحر يكسبه ابراهيم عليه السلام ومن الدليل  
البين على ما ذكرنا انهم اخرجوا من الاس ابراهيمي سوى الحجر من الجوانب الثلاثة  
المقدار الذي بنى منه الساذروان وقد ذكرنا ذلك في الباب السابع بل المصنف  
ان الركنين الآخرين لم يكونا في اول الوضع ركنين وانما احدثهما قرش حين  
قصرت بهم النفقة واقرنوا منه الحجر ويحتمل لئلا العلة في الترك كانت غير  
ذلك فلعلى الله سبحانه شرف الركن اليماني وفضلته بالتمسك بالركن الاخرين  
كما خص الحجر بالفضل وقد فضل الله المقام بعضها على بعض وكذلك اللساني  
والهام والشعر فلا يستبعد ان يفضل تلك المنه بعضها على بعض ويعد قانا  
وان ذكرنا العلل في اسباب فان الاصل الذي نفخر عليه في افعال الحج هو السلام  
ولم يثبت الطواف في طوافه ان بطا الشاذر ولن فان حكم الشاذر في ذلك حكم  
داخل البيت ولما تجدد في طوافه ان لا يحظر بقلبه شيئا سوى ما هو فيه ولما لان  
الذكر والدعاء وكان النبي صلى الله عليه وسلم في طوافه يدعو من الركنين احسنا ان  
شباب في كتابه اما ابو عبد الله الطرافي اما ابو بكر الخطيب اما الشريف ابو عمر  
اما ابو علي اللؤلؤي اما ابو داود اما مسدد اما عيسى بن يونس اما ابن حزم  
عن يحيى بن عبيد عن ابيه عن عبد الله بن السائب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان يقول من الركن اليماني والحجر وتبنا اثنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة جنة

وقتا عذاب النار واحسنا للعدوة ابو الفجوح العجلي اجازة اما ابو الفجوح حديث  
ابي الربيع الصيرفي اما الحافظ ابو بكر احمد بن الفضل الباطر قاني اما ابو عبد الله  
ابن منده اما عبد الله بن محمد بن يعقوب البخاري قال كتب الي ابو سعيد محمد بن  
ما احمد بن سعيد بن عمر الثقفي ابو عثمان بن الحسن بن زناد اللؤلؤي ما ابو جعفر  
ما عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابيه انه كان يقول ان النبي عليه السلام  
كان يقول من الركن اليماني والحجر الاسود الدم ابي اعوذ بك من الفقر والفقر  
والذل ومواقف الحزني في الدنيا والاخرة **باب** الفقر المسبب منه  
في هذا الحديث اما اجمال على النوع المذموم منه كالفقر المدقع والفقر المنسي  
والفقر الى المخلوقين دون المجهود الذي هو مختار انبيا الله وسفار عباد الله  
الصالحين وفي اسناد هذا الحديث ما ليس له من ابي جعفر من يكلمه في اهل  
الفضل واحسنا الامام ابو الفجوح العجلي اما زاهر طاهر اجازة اما الحافظ  
ابو بكر البيهقي اما ابو عبد الله الحافظ اما ابو العباس محمد بن يعقوب اما الراسخ  
سلم بن اما اسد بن موسى اما سعد بن زيد عن عطاء بن السائب عن سعد بن  
قال كان لعباس بن رسول احفظوا هذا الحديث وكان يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم  
انه كان يدعو من الركنين ريت قنغني بما رزقني وبارك لي فيه ولخلف على كل  
غايه لي بخير واذا ختم الطواف فاولى ما يصرف اليه همة بعد ذلك وكما  
الطواف ويستحب ان يصلح ما خلف مقام ابراهيم فان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
اخبرنا الركن اما محمد بن الكزاني اما محمد بن اسحق بن عمار الصيرفي اما ابو الحسن بن







مخروم **باب** في الواب المسجود وان غيرت عما كانت عليه لوم  
عند عمارة المسجود وتوسيعه فقد وعى في ذلك سميت كل باب والباب الذي  
كانوا يخرجون منه الى الصفا يسمى اليوم باب الصفا والسنة ان يرفق على  
الصفا حتى يدوله الست احمرها ابو سعيد بن ابي قراثة عليه اما ابو الوقت  
عبد الاول اما ابو الحسن الداودي اما ابو محمد الحموي اما ابو عمران  
السمري اما ابو محمد الدارمي اما اسمعيل ابان ساجام اسمعيل بن  
محضر محمد بن ابيه عن جابر بن محمد بن ابي بكر بن عبد الله بن ابي  
فلما اتى الصفا قرأ ان الصفا والمرقة من شعاب ابراهيم عليه السلام فبدأ  
بالصفا فرفق عليه حتى رأى الست فوجد ابراهيم وكبره وقال لا اله الا الله وحده  
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير لا اله الا الله  
وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا وذكر فقال مثل  
هذا ثلاث مرات ثم نزل الى المرقة حتى اذا اصبحت قدماه في بطن الوادي  
قال عبد الله بن عمر بن الخطاب حتى اذا صعدت ما مشى حتى اذا ابدا المرقة فعمل على المرقة  
كما فعل على الصفا والافضل ان يسعي ما شيا بل يجتهد ان يكون حافيا تواضعا  
لسرع وجل على ما قد من الله الامتضا **باب** في سعي النبي صلى الله عليه  
وآله **باب** ان النبي صلى الله عليه كان مشرعا وكان اذا اخذ باليسر  
قصدا باحة ذكر الفعل من طريق الرخصة وقد نقل انه كان شاكا ولهذا  
ذهب جمع من العلماء الى انه اذا طاف لعمرة محمولا من غير علة فعليه نعم وذهب

بعضهم الى انه لا يحزنه والمعول في طواف النبي صلى الله عليه وسعيه راجعا  
وان كان المشي افضل واولى لا سيما في الطواف لا خلا فيه هو انه عليه السلام  
كان يرددان يركب الناس منا سلكهم فركب ليراه وقد ايسر فلهذا ومنه سنن  
الطواف والسعي كما انه صلى الله عليه النبي ثم قال انما صنعت ذلك ليعلموا صلواتي  
وتما يبدل على صحة ما ذكرنا هو ان كثيرا من السلف كانوا يركبون الركوب في  
المسعى وروى عن هشام بن عروة انه قال كان ابي اذ ارأهم يسعون بين الصفا  
والمرقة وهم ركبان قد خابوا وخسروا ويكون وجه هذا القول انه لم يرد به  
الدعاء ولا الخبر على نعت الحقيقة في الجنبه والخسار الذين يلحقان العصاة  
لانهم كانوا من صبيحهم في فسحة من لخصه الشرع وانما اراد بذلك انهم  
خابوا عن استيفاء تمام الاجر بالمشي وخسروا نفقات ذلك منهم احسارهم  
الركوب ولا يخفى بان ملك المواطن ليست بمواطن احتشام وعز واما في  
مواطن افتقار ومذلل ولستصور ذلك من حال اجر عليها اللام فانها اول  
من سعي على الصحيح من الرعاة حسن اثرت فيها كآبة الوحدة وتناوشتها  
وحشة القربة وامتلا بطنها من الرقة والحنوة على الولد واسهت بها الشدة  
واشدت عليها لازمة واسلمتها الى ابرفاقة لم يبق لها معها غير فترودت  
بين الحيلين تزداد الحار للهفات برقل في لباس في الافتقار والاضطرار ويرط  
في ساحتها الخوف والرجاء حتى يداكها ابرفاطة واندها بروج مرعلة فليبدل  
النامسك في تزداده ذلك بل للحوال التي سقطت عليها الاجداد ويخرج منها







عن علي بن مسعود ذلك قالوا ومن المبالاة علينا وقد كان أهلها أهل رسول الله  
وقد شاركه في هذه نفق بخلاف ما صنع مع رسول الله صلى الله عليه فاما ما روي  
عن ابن عمر فقد رواه عن عبد الله بن عمر عن واحد ولم يرفعه وهو الصحيح وقد  
مخالفة للدأوردى ذلك وحفاظ الحديث برون انه اخطأ فيه والحديث موقوف  
على ابن عمر واما حديثه الآخر فقالوا منعنا عن القول به حديثه الآخر يمتنع  
رسول الله صلى الله عليه فحجة الوداع بالعمرة الى الحج واهدى وساق الهدى  
وحديثه الآخر ان النبي صلى الله عليه واصحابه قدموا مكة فلبثوا بالحج فاما الذي  
صح عن ابن عمر موقوف عليه فلعلة لما طاف لعمرة راي سقوط طواف العود  
عنه واخر السعي الذي يلزمه لحجته الى يوم النحر واما حديث جابر فلهي  
عنه محمد بن علي الباقر في الحديث المتفق على صحته عن جابر انه قال ان رسول الله  
افرد الحج واما حديث عائشة فانها كانت قد حاضت ولم تنظف وامرها النبي عليه  
ان ترفض عمرتها وان تهمل بالحج فليكن طوافها في حجتها الى احرم بها  
بعد العمرة فجزىا عن عمرتها التي رفضتها فزايها العمل بحديث علي اولى لهذه  
الموانع ولما بعضه النظر انه يجب على الناس في الجمع ما كان يجب عليه لو  
افردهما وقد بذل الرجوع الطحاوي في هذه في ما كان يجب عليه لو  
السوفى منها على وجه لا يفضي الى كذب الرواة وبحكمنا ربه ملجائه  
واضربنا عما كان يسمي بنا الى الاطنايب وقصدنا فيما اوردناه موجزا لتوقف  
الناسك على مواضع الخلاف لئلا يتمكن من الاخذ بما لا يحوط فاما ما فصلت اقاويل

الفقهاء وذكر استدلالهم فلها كتب مفردة وقعت بها الغيبة عن مناقلة  
امثالنا واسم تعالى اعلم **باب في التوجه الى عرفات والوقوف بها**  
**والا فاضه الى مشعر الحرام** قال ابن عمر في رواية الفضة من عرفات فاذا ذكر الله  
**المشعر الحرام واذا ذكره** قالوا انتم من قتلتم **باب في التوجه الى مشعر الحرام**  
منها دليل على علم الاجتماع والوقوف بها واما من ذلك عقيد ذكر اسم الحج وفرض  
الحج منهن وقرنه بقا التحقيق اشارة الى حصول الحج بالاتيان وعظمه وذلك مبين  
بالسنة فاما احسنها به ابو سعد بن ثابت يقران عليه اما ابو الوقت اما ابو الحسن  
الداودي اما ابو محمد الحموي اما ابو عمران السمرقندي اما عبد الله بن عبد الرحمن  
اما ابو الوليد الطيالسي ما يشعبه ما بكير عطا قال سمعت عبد الرحمن بن عمر الدارمي  
يقول سئل النبي صلى الله عليه عن الحج فقال الحج عرفات او قال عرفه ومراد بك اللمعة  
قبل صلوة الصبح فقد ادرك **باب في التوجه الى عرفات** المعنى وفادرك الوقوف ليلته جمع لان  
ادراكه ليلته جمع مجمع من غير وقوف عرفه لا بقدر شيئا ولو فاته ليلته جمع لم يفته  
الحج وفي كتاب الترمذي فامر مناديا صادى الحج عرفه وقد روى ايضا ابن عمر  
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واقفا بعرفات فاقبل الناس من اهل بيته فسالوه  
عن الحج فقال الحج يوم عرفه ومعنى قوله الحج يوم عرفه وان كان قد بقي عليه اثر  
مناسك الحج لان الحج لغوت لغوات الوقوف وبعد الوقوف لا لغوت فلهذا صار  
معظم الحج وبعد الكلام في الرواية التي فيها الحج يوم عرفه الحج هو الوقوف يوم عرفه والرواية  
فيها لغوات او الحج عرفه اشبه وامثل لانها نبى عن الوقوف عرفه وقف بها



يوم عرفه اول ليلة النحر والرواية الاخرى مقصورة على الوقوف يوم عرفه وذكر خلافه  
ما وردت به السنن المبيّنة لزمان الوقوف وعند الحسن بن عمار لم يرو غير هذا الحديث  
ولم يرو عنه غير بكر بن عطاء ورواه عن بكير بن عطاء والثوري وكان وكيع اذا ذكر  
هذا الحديث قال هذا الحديث اسم المناسك وعرفات اسم للموضع الذي يقف به  
الحاج وهو خارج الحرم وذكر بعض اهل اللغة انها موضع ممنى وقيل خطأ فيه  
فان معنى كلمة من الحرم وعرفات كلها من الحِلّ وقال اهل اللغة هو اسم على لفظ  
الجمع فلا يجمع وقال الفراء ولا واحد له بصحة وقول الناس نزلنا لعرفة بسبه  
مولد وليس لعرية محض وهي معرفة وان كان حقا لان الاماكن نزول فصار  
كالشي الواحد وهي مصروفة قال لا يخفى انما صرفت ان التا صارت بمنزلة  
اليا والواو في مسلمين ومسلمون انة مذكورة وصارت السوون بمنزلة النون  
ذا تسمى به ترك على حاله كما ترك مسلمون اذا سمي به **والاولاد ادم** والى قول  
القائل اراحد له بصحة وقول الناس نزلنا لعرفة شبيهه مولد قول لا لا حجة له فيه  
بل الحجة عليه بما ورد في الحديث على لفظ الواحد لزور ودا لا مدفع له لصحة وكثرة  
استعماله والمتكلم بها اما النبي صلى الله عليه وهو اوضح العرب اقا المهاجرين  
من قرش وهم اصح العرب لغة واعرفها سقاع مكة واساسها واما علم  
من الصحابة واللغة لومند صحبه لم يغلب عليها المولدون فمن ذكر قول النبي عليه  
صلى الله عليه وسلم في حديثه عن عمار بن عبد الله بن عمار بن ابي  
سأهي ملائكة عشتة عرفه باهل عرفه ومنه قوله في حديث عمار بن عمار بن كلثام

موقف منه قوله في حديث علي رضي الله عنه هذه عرفه وهذا الموقف وعرفه  
كلها موقف ومنه قوله في حديث عروة بن مضرس افاض عرفه لئلا او نهارا  
ولوا استقصينا ايراد ما روى عنه صلى الله عليه وما روى عن الصحابة لا يضي بنا الى  
الاستهباب فعلمنا ان هذه التسمية فارقت القياس عن اذرعان وعرفتنا  
واسمعت عانات فيما يقال لها ماره عانه وماره عانات فالسبل مان ما يطوق  
المنزلة ووردت به السنة على وجه لا يختلف ان يقول كل واحد من السمتين  
عربية مستحيلة ومحملة لاسر علم انهم اطلقوا عرفات عليها لانهما طوق وادنة  
وهضاب وجبال وجبال كبطن ثمر وبطن عرنة وجبل المشاه وعرد كل فستمل  
الكل وهذا قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات لانها مواقف كثيرة وليعلم ان  
حكم الافاضة سائل من حضرها ولهذا المعنى قال صلى الله عليه وعرفه كلها  
موقف فان سئل زعمت ان بطن عرنة من عرفات وذكرت الحديث لعرفة كلها  
موقف ولم ير العلماء الوقوف بطن عرنة فما وجه صحة هذين القولين  
قد استثنى بطن عرنة من عرفات في اقول العلماء سلفهم وخلفهم ولم يستثن  
من عرفات الا وهي منها ولم يختلف احد من اهل العلم بالمشاعر لاسمها الا عراب  
النازلون لعرفات ان بطن عرنة من عرفات وانما ذهب فقها الامصار وغيرهم  
الى ان الوقوف به لا يجزئ الحديث لغيره عياض رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عرفه كلها موقف وارتفعوا عن بطن عرنة اخبرنا به القاضي سرف الدين محمد بن  
المطهر الحسني عن علي بن سيار احار اساقاض العضاة شهاب الدين







ومن الناس من يرى ان عرفة اسم لليوم الذي يوقف فيه ويذكرون ان ابراهيم عليه السلام لما رأى المنام أنه يذبح ولده روى ذلك من الصباح الى الرواح من هذا الحكيم ام من الشيطان فمنهم من سمي يوم التروية ولما امسى رأى مثل ذلك فعرف انه من الله فمن ثم سمي يوم عرفة ثم رأى مثله في الثالثة ففهم بنحوه فسمي اليوم يوم النحر وفي هذا نظر لان روى الانبياء وحى ولا جاز ان يكونوا فيها متتابعين وقد علموا ان قدس من مداخل السطانات ثم اتت الحجة الغفير من اهل اللغة على ان يوم التروية انما سمي بها لانهم كانوا يرون في يومها ما بعدوا والطاهر ان يوم عرفة انما سمي بها لوقوف الناس فيه لعرفة وقد روى يوم الوقوف بعرفة وهذا الذي ذكرناه في تفسير عرفة وعرفات سالك من طريق احتمال واسرا علم حقيقة ذلك ثم انها من طريق الاعتبار اشبه شي بموقف العرض والحساب فانها تجمع اوقاف الناس ولذا ظهر من قبلنا شتى وبلدان متفرقة متباعدة مشبهة بالاموات اذ احشروا شعثه الرؤس شلجبه الوجوه مقبرة الاقدام عارية الابدان يستحمهم الهموم ولوحثهم السموم يبدأ نون في حوز الظهيرة والاكباد ظامئة والاعجان دامية والاصوات خاشعة مقطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد السهم طرفهم واقعدتهم هو ينادى منادهم وقد بلغت الدموع المحاجر وبلغت القلوب الحناجر انتناك شعثا من فجاج عميقة تقطع من بعد المعاني معاميا مناوض بشوى بالسموم وجوها اذا انحفضنا هان الى الموت سايبا

١٧  
اخذنا لها من صمحة العزم مركبا وهجنا لها من شدة الشوق طاريا فمن سائر ظلال النهار على الظما ومن مدح لا يبرح البيلاطا ويا كاتهم والليل ارضي سنبويه مراض يرومون الطبيب المداويا حيارى سكارى هام من كآميا اضربهم انفي فسوف ياقيا وما بهم الا ذنوب تقا تفت هم اجترحو حاضلة وتماديا لهم زفر بن سراع تلتوى تهدمها دماها الجبال الرواسيا ينادون من اجل المشاة للهنا الملك العتيق نبش الشكاويا عبيدك حينما من بلاد سمحيقه لوجهك فارقتا القرن المصافيا احابنا الشوق المبرح في الحشا ونادى مناد فاتبنا المناديا ولم يجتذب الا قلوبا سلمة ولم يجتذب الا عيوننا بواكميا وفي النفس حاجات وفي القلب دهشة وحسبك بالعرف من المعاضيا وعفوك ناري ان نبوءا ثمنا وفضلك اعلى ان تحببنا اجيا لفي اربعا وانا بعلمك شاعرا كلف لروا عينا اجودك كافيا ثم ان المحشورين من اهل الامان اذا وقفوا للعرض الكبر ومحاسنهم ومحصورا اسطروار حمة ادموا رقبوا شفاعته الشافعين ليتخلصوا عما هم فيه ويتوصلوا الى المستنقذ الذي اتعبوا له الابدان واسهروا فيه الاجفان فيبشروا بالرضوان ولو ذن لهم في لقاء الرحمن واذلك هو لا الوفد يقفون موقفهم منكسرين مستغفرين ينظرون رحمة ربهم وملتئم شوق بركة اخوانهم من المؤمنين والمطمع اشتراكهم



في شدة بذل شركائهم على الشيطان وبلغ اعمالهم المسهر في العروج الى الرحمن  
فامرهم بالاجتماع في اليوم واليلة خمس مائة للجماعات وفي الاسبوع مرة للجموع  
وسن لهم الاجتماع في السنة مرتين للاعداد وفرض عليهم الاجتماع مرة في ليلة  
الحسوة وهو الاجتماع الاعظم والسبب في قو والوسيلة الكبرى بجمع فله اصناف  
الثلة من المكلفين اعني الملائكة والانس والجن وسهل كل خيف من الاخفاف  
وامتة من الامم متدرعين بالصلاح مسرلين بالعفاف متفقه المقاصد محذرة  
الهمم فلو عزوا على نشف البحار لنزفوها بهمهم ولوراموا لتتق الجبال لالزها  
بصرهم سمعان الذي سنن لعباده مافيه المصلحة ومخبر لهم مافيه الخيرة  
واما وجه الاختصاص بكل البقعة بالوقوف بعد ان عرفنا ان اختصاص البقاع  
بالكرامة لنظر اسرارها واشاره اياها بالخاصية الموجهة للفضيلة هو ان  
عرفات انسح البقاع المتصلة بالحرم رقعها واطيبها عرسية وانكها تربة  
ولما كان من حكم الوفدان بتمتعوا في صعد واحد وسعدوا هناك بالتوبة  
عن الاوزار لدخول المسجد الحرام وسبحوا الحمد ربهم والثناء عليه برفع  
الاصوات على رؤسهم اشهادا سكراما اكرمهم به من زبارة البيت المحجوج  
ثم يفضون صبة واحدة كانبصاب السيل الى مستقره امروا بالوقوف  
بها واروقفوا بغيرها من البقاع المطهرة بالحرم لم يسعهم ولم يقع موقعها  
في الضنا وفي وجه اخر واسرا علم بحقيقة ذلك وهو اننا وجرونا اصحاب  
التواضع واهل العصص في كروا ان ادم صور سفيان وكان الشبح المصغر

في الدوام عباد اسرار المخلصين ليتخلصوا عن رقي الخفلة ومختصرا بالتوبة  
عن نرس الاوزار صودن لهم دخول الحرم وباراه بيت اسرار الحرام فيصوتوا  
مشاهدة هذه الاحوال ملايسة بلك الاحوال ويتذكروا بهذا الكثرة البسيرة  
في اليوم القصير وقوفهم وقد وقفوا حفاة عراة وجلين مسفقين مما قد مروا  
وقد دنت الشمس من رؤسهم فخرقت الاجساد وذوت الشفاه في يوم  
كان مقداره خمسين الف سنة فسبضت عوا الى اسرار تعالى وسعدوا به في هذا  
الموقف من شدة ذاك الموقف ومعنى اخر وهو ان هؤلاء خرجوا من ديارهم  
وتوجهوا الى بيت ربهم الذي جعله مثابة وامنا لمعتذروا عن ذنوبهم وسالوا  
التجا وزعن افراطهم فجعل هذا الموقف موقف اعذارهم في اوار والاعفان  
على انكافهم كالصدا الذي اسرف على نفسه طاعة سيئلا فتتردى في جهالة  
وجه في غرابة ثم يدع عما كان عليه فاسخ مسيلا منقشة من سقطته وينهضه  
من ورطته فجأ متلبسا بالاكفان مناديا على نفسه بالطغيان يقول يا سيدي  
تبرمت من الحسوة في الطرد والابعاد فان كنت لا تعمل ابوتني فيها انا مذبح  
بن يدك فلما نهم يسرون الى مثل هذه الحال ان ترى انهم اختلفوا عن يومهم  
هذا يوم النحر فها رد فان يوم للاعراف ولا سبعتاب ويوم لقتول  
العدا فوقع الفدا موقع ذبح النفس ومعنى اخر وهو ان اسرار تعالى امر عباده  
وسن لهم الاجتماع لسبق كلمتهم وسكا مل الفهم ولصبر ذلك ذريعة الى توادهم  
وتعاطفهم وتواصلهم لم تكون نياتهم واعمالهم في حال الاجتماع كالشيء الواحد



ملقي بتخلله الرياح الى ان يفتح فيه وفي بعض كتبهم من مكة والطائف وهذا القول  
لا يخالف القول الاول لان الثمان الفتح واد في طريق الطائف يخرج الى عرفات  
وفيه بقولنا <sup>منه</sup> مسكا بطن ثمان الف مشيت به زينب في نسوة عظرات  
ومن صلى بثمان الاراك وهو من البطون المتصلة بعرفات ان لم يكن منها  
والظاهر انه من عرفات ويدل عليه قول العليل ومن صلى بثمان الاراك  
اي دعا بعرفات فاقصر على ذكر ذلك الوادي لمطابقة اللفظ من ان شجرة  
وقافيتته وعلى هذا ويحتمل ان بني ادم لما ارادوا الاستعداد للنشأة الاخيرة  
صرفوا في الوقوف للموت والصصل الى حيث بدأ الله النشأة الاولى والى الكعبة  
لهم اذكر لمبدأ امرهم وادخلهم في شكرهم فكانهم يقولون من فرج بك  
الطينة المحمرة في هذه الارض وذرية ذلك الشيخ الملقى بهذا الوادي فخرجت عندك  
وسوء عبدك الذي برأت بالفضل عليه اولا ومسد عليه بالعفو ما لا يحصى  
نقف موقف ايننا ونسلك مسلكه في الاعتذار فاحسن اليها بالقبول كما  
لحسننت اليه وامتن علينا بالعفو كما مننت عليه واذا قد ذكرنا في معنى الوقوف  
ما قد رانا يبلغ علمنا فلان يعود الى ايراد السنن الواردة في هذا الباب فمنها  
السنن في الخروج من مكة الى عرفات احسنها ان يسعد من ايت اما الوقت  
عبر الاول اما محمد المظفر الوادي اما عبد الله حمزة اما ابو عمر السمرقندي  
اما ابو محمد الدارمي اما الاسود بن عامر ما ابرك منه وهو يحيى بن المهلب عن  
الاعمش عن الحكم عن مقيس عن زبني عن عيسى بن عيسى عن ابي بصير عن ابي بصير

اما والى ففصل في بيان الوقوف

بمنى خمس صلوات **قال** ولانا اراد بالصلوات الخمس الظهر يوم التروية والعصر  
والمغرب والعشاء والفجر من يوم عرفه وروين ذلك رواية ابن ابي عمير عن  
ابو اعمش احسنها مستدنا ابو عبد الله اسما هذا الذي هو الهادي على  
علي اما ابو الفتح الكروخي اما ابو نصر الترمذي اما ابو محمد الجراحي اما  
ابو العباس المجبزي اما ابو عيسى بن ابي سعيد الشافعي اما عبد الله بن ابي عمير  
الكندي عن اعمش عن الحكم عن مقيس عن زبني عن عيسى بن عيسى عن ابي بصير عن ابي بصير  
صلى الظهر يوم التروية والفجر يوم عرفه بمنى ثم عدا الى عرفات وروى عن  
ابو عيسى بن جهم عن علي بن الحسين قال قال يحيى قال سبعة ان الحكم لم يسمع عن  
مقيس الا خمسة احاديث وعرفها وليس هذا الحديث فما عده شعبة **السنن**  
والسنن ان يلبث بعد الصبح حتى تطلع الشمس صحح ذلك فيما رواه محمد بن علي الباقر  
عن جابر بن عبد الله عن واحسنا السمع النقي محمد بن محمد الحارثي اما الحارثي ابو مكرم  
اما ابن الحصن اما ابو علي المذهب اما ابو بكر الطائفي اما عبد الله بن احمد  
سابقون عن ابيه ما محمد بن اسحق عن نافع ان ابن عمر قال عدا رسول الله صلى الله عليه  
من منى حين صلى الصبح صبحه يوم عرفه حتى اتي عرفته ونزل بمكة وهي منزل  
الامام الذي نزل به لعرفه حتى اذا كان عند صلوة الظهر راح رسول الله صلى الله عليه  
مهجرا فجمع بين الظهر والعصر ثم خطب الناس فوقف الموقف من عرفه وقوله  
راح مهجرا اي الى مسجد ابراهيم عليه السلام وهو سبط نمرة ودوله ثم راح فوقف  
الموقف اللام فيه للعهد اي الموقف الذي كان يتخوله عند الصبح راح وجبل



المشاة بن يده وانما ذهبنا الى ان اللام للعهد لانه لو اراد الموضع الذي شرع  
 الوقوف فيه لزوم منه ان يظن غمرة لم يكن من جملة الموقف وليس كذلك اذ  
 قديمتا ان عزفات كلها موقف لا يظن غمره وفي يظن غمره ايضا خلافا وان كان  
 خلافا لا يعتد به وقد وجدنا في هذا الحديث انه مخطب بعد الصلوة وفي حديث  
 جابر بن سيار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتي عزفه فوجد القبة قد ضربت بنمرة  
 فنزلها حتى اذا زاعت يعني الشمس امر بالقصور فرحلت له فاتي يظن الوادي  
 فخطب الناس وذكر خطبته قال ثم اذن بلال ندا واحدا واقامه فصلى  
 الظهر ثم اقام فصلى العصر للحديث احسننا من الدارعي في اسناد الذي  
 سبق عن اسمعيل بن ابيان عن جابر بن اسمعيل عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر  
 ووجه الموقوف بين الحديثين ان يقولن صلى الله عليه وسلم لم يزل يسأل بها  
 عن احكام الحج وكان يعلمهم وسقفهم فلا يستبعد ان يكون ركعه بعد الفراغ  
 من الصلواتين وذكر لهم من ذكر ما عده السامع خطبه وقد اختلف العلماء  
 من احكام هذا الحديث في النوا فممن من ذهب الى ان الاذان فيه بعد الخطبة  
 كما في حديث جابر ومنهم من ذهب الى انه شرع قبل الخطبة كما اذن يوم الجمعة  
 وما استثبت يوم عرفة لمن حضر عزفات الا نطار فان صوم يوم عرفة  
 وان كان فيه الفضل لحديث قتادة بن النعمان رضي الله عنه قال سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوم عرفة غفر له سنة امامه ومن خلفه  
 احسننا من يده اما ابو عبد الله الكوفي اما محمود بن اسمعيل البصري

اما ابو الحسن بن فاذ شاه اما سلمان احمد الطبراني اما احمد المعلى التمشقي  
 اما هشام بن عمار اما يحيى حمزة عن اسحق بن عبد الله بن فروة عن عياض بن  
 عبد الله بن سعد بن ابي نوح عن ابي عبد الله الخدرى عن مائة من المعجزات الحديث  
 بعد علمنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصمه عرفة ونهى عن صيامه بعرفة اخبرنا  
 ابن المحرق اما الحافظ ابو جعفر اما ابو الخير موسى اما ابو الهيثم اما محمد بن  
 الفرير اما البخاري اما يحيى سليمان اما عبد الله بن وهب اما عمر بن الحرث عن  
 بكر عن كريب عن ميمونة رضي الله عنها قالت ان الناس شكوا في صيام النبي صلى  
 الله عليه وسلم عرفة فارسلت اليه محلا ب وهو واقف في الموقف مشرب الناس سطره  
 وباسنادنا السابق الى البخاري قال حدثنا القعني ما قال عن سالم ابي النضر  
 عن عمار بن موسى عن عباس بن ابي الفضل انها قالت شك الناس في صيام رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عرفة فارسلت اليه بقود فيه ابن فشره  
 ولحقه وانما صح اسناد الفعل من كل واحد منها الى نفسها لانهما اخبرنا ميمونة  
 زوج النبي صلى الله عليه وسلم واثم الفضل لباية زوج العباس وهما بنتا الحرث بن حزن  
 الهلا لبتان وكانتا معا في حجة الوداع فلما تبارى الناس في صيام رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اعجبهما ان يتبين لهما ولغيرهما فبعثا بالخلاب اليه فصح اسناد الفعل  
 لكل واحد منهما الى نفسها لما كانا عليه من المواقف والمطامعة احسننا الامام  
 ابو الفتح العجلي في كتابه اما ابن الاثير اما ابو الفتح مصنف  
 اما ابو بكر ابن المقرئ اما ابو جعفر الطحاوي اما محمد بن ادريس المكي اما سلمان بن



ما حو شيب بن عقيل عن مهران الهجري عن عكرمة قال كناع ابي هريرة  
 في سنة محمد بن ابي اسود بن عبد الله بن علي بن ابي طالب عن ابي جعفر  
 الذي نقض النهي هو ان الواقف لعرفه وانما بذل جهده في سفرته لم يقف  
 بهذا الموقف المبارك بالغناء الشاعلي ابرو سعه مبتهلا ملحا في الدعاء  
 جهده وصيامه بها نقض به الى الضعف والضعف بغيره بما شرع فيه افضل  
 واعظم مما يجره منه ثم انه يوم موضوع لهذا النسك فضا والاهتمام به افضل  
 من الاهتمام بغيره من العبادات لا سيما والاجتهاد بعرفات نفوت الى  
 بول وكفاك من الاعتبارات الصلوة التي فرضها الله على عباده وجعلها فرضا  
 مفروضا لا يستطاع حذر ولا يضيع بحال ولا يهمل لاسيما ثم انه في هذا اليوم  
 للمقيم والمسافر ان يجعوا بين الصلوتين وعصرهما لئلا يشغلهم شيء عن الاهتمام  
 بما هم فيه وقد ذهب بعض الناس الى كراهة الصوم في يوم عرفه على الاطلاق بحديث  
 عقبه بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوم عرفه ويوم النحر  
 وايام التشريق عندنا اهل الاسلام وهي ايام اكل وشرب اخبرنا القاضى  
 ابو عبد الله بن شيبان في كتابه ابا عبد الله الطرايفي ابا ابو بكر الخطيب ابا الشريف  
 ابو عمر ابا ابو علي اللؤلؤي ابا ابو داود واما عمار بن ابي شيبه ساو كعب ساموسي  
 على رباح عن ابيه عن عقبه بن عامر للحديث وهذا الحديث يحمل ايضا على معنى  
 الاختصاص من حضر بعرفات ويكون معنى قوله عينا اى عند من حضر الموقف  
 من اهل الاسلام لئلا يخالف حديث قتادة عن النعمان وحديث غيره في فضل

يوم عرفه وما استجبت في هذه الايام احيا الليالي الثلاث المتوالت ليلة التوبة  
 وليلة عرفه وليلة النحر لحسنها مستحبا وسيدا الوعد الله ابا القاضى ابو البرقي  
 سالم بن عبد الملك بن علوان المعروف بابن الزبوع وانا اسمع منه خمس وخمسين حسنة  
 ابا الحافظ ابو القاسم زاهر بن طاهر ابا ابو سعد الكنجري ودي ابا ابو سعيد  
 محمد بن البصري ابا ابو ليبيد محمد بن ابي ريس ابا ابو سعيد با عبد الرحمن بن  
 زيد العمري عن ابيه عن وهب بن منبه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله من احيا الليالي الاربع وحسن ليلته ليلة التوبة وليلة  
 عرفه وليلة النحر وليلة الفطر للحديث وان كان في اسناده مقال من قبل  
 سويد بن سعد الانباري وزيد العمري وهو زبير الخواري البصري فانما لم يجد  
 حديثا مخالفه ثم انه من باب فضائل الاعمال والتشجيع فيه سبيل اهل النقل  
 اذا لم يتحققوا بالوضع غير اننا نرجع فيه الى الاصل الذي يتناه في الصيام بعرفه  
 فنقول ان كان بحقه ذلك حتى يختلف شيء من ابواب الفضيلة القيام بماله  
 ولا استجبت له ذلك وان كان قوما ممن انا عليه معتادا للسهر والقيام به حسن  
 وانا لم نالحقه بالصوم على الاطلاق لان الصوم ورد فيه النهي ومن سمن ذلك  
 اليوم الاغتسال لخيرنا السبح الودود داود بن محمد في كتابه احسن ما فاطم الجعنة دانيه  
 ابا ابو بكر بن ربه ابا ابو القاسم الطبراني في الحسن بن اسحق التستري  
 ما نصر على ما يوسف بن خالد بن ابو جعفر الخطيب عن عبد الرحمن بن عقبه بن  
 الفاكه بن سعد عن جده الفاكه بن سعد رضي الله عنه وكانت له صحبة ان رسول الله



كان يغتسل يوم الجمعة ويوم عرفة ويوم النحر كما رواه الطبراني وروى انه كان  
 يغتسل يوم الجمعة ويوم عرفة ويوم الفطر والاضحى وكان يأكل من سجدته ما رآه  
 بالفضل في هذه الايام والفاكهة هذا انما روى اوسى وقيل مهاجري والاول ابي  
 الاغتسال شرع لمخضو الخطبة والصلوة والوقوف لعرفة فان اغتسل من الليل  
 لم يعتد به بل السنة ان يغتسل عرفات لحسن ابن زينة اسما محمد بن محمد الكرواني اسما  
 ابو منصور الصيرفي اسما ابن فاذ شاء اسما سلمان بن احمد بن علي بن عبد العزيز بن  
 حجاج بن المنهال بن احمد بن سلمة عن ابي عمير عن عمار بن عبد الله بن عبد الرحمن بن  
 يزيد قال اغتسلت مع ابن مسعود يوم عرفة تحت الارياك وقد يقينا فيما تقدم  
 المعاني المطلوبة عن الاغتسال وليتذكرها وليعلم ان معظم الامم في ازالة الباطنات  
 التي يلحق النفوس من التواضع للجليلة ويرد عليها من الخواطر الردية فليست قد اخل  
 تلك الاوقات بكف النفس وحفظ السمع والبصر واللسان لئلا تكون كالتي بعثت  
 غزلهما من عرقوة الحسن بن زينة باسناد عن الطبراني جوسا المقدم  
 داود بن اسد بن موسى بن اسكس بن عبد العزيز بن اسد بن عبد الله بن عباس قال كان  
 الفضل بن عباس ردف النبي صلى الله عليه وسلم فجعل الفتى يلاحظ الى النساء فقال له  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ابن اخ هذا يوم من ملك فيه سمعه وبصره ولسانه غفر له  
 وانما قال ابن اخ ولم يقل لنعم لانه والله اعلم راي الشرف والفضل في الامتثال اليه  
 باخرة الدين اعظم من الاغتساب اليه برابطه الماء والطيب وعوله هذا اليوم  
 اراد به الجنس من الامم المناسك وكف النفس والسمع والبصر واللسان وان كان

موجبا للمغفرة في سائر الايام فانه في الايام الشريفة المخصوصة بنفحات  
 الرحمة اعم بركة واتم فائدة ثم انه اذا اسألتك من مثل ذلك اليوم انهم عليه  
 القاعدة التي سعى في بنائها واصابت ثمرة اعماله الحامدة او ان اجتنابها  
 والذنب كان له تدارك بالموت فان الضابط بالمقبرة في الاوقات لا يستدرك  
 بعد الفوات لا سيما المناسك فان ارتهاها بالاقوات اربها لانها كاللها  
 عنه الا ترى انه لا يعنى في ايامها المشروعة فيها ثم ان الوقوف لعرفات  
 اشدد ارتهاها بالوقوف من غير من المناسك اذ لا يقدم فيه ولا يؤخر ولا يؤخر  
 فاختصت فضيلة بالوقت اخصا صلا لا شراك فيه ولا استدراك و  
 هذا الذي حكناه باب معظم في معرفته مقدار عظم هذا اليوم وتوحيدها المعنى  
 ما اراد احادث من هذا الباب فمنها ما اخبرنا المولى الطوسي كتابه اسما  
 ابو عبد الله الفراءى اسما ابو الحسن الفارسي اسما ابو احمد الجاردي سا  
 ابراهيم بن محمد الفقيه بيا مسلم بن هرون بن الهادي واحمد بن عيسى بن الهادي  
 عن حمزة بن بكر عن ابيه عن يوسف بن يوسف عن ابي الحسين عن عاتبة  
 رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم الا ان تصق ابنته  
 عبدا من النار من يوم عرفة وانه ليدنو ابتارك وتعالى هم ساهي يوم الملاكمة  
 فنقول ما اراد هؤلاء واحسننا سمحا وسدنا ابو عبد الله اسما ابو الزينة  
 طاهر بن الفضل المقدسي اسما ابو منصور المقوقمي اسما طاهر بن المنذر الخطيب  
 اسما علي بن سلمة القطان اسما ابن ماجه ساهرون بن سعيد المصري ابو جعفر



ساعدا لله وهب اخبرني مخزومي عن ابيه قال سمعت رسول الله  
يقول عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قال الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه  
قال ما من يوم اكثر ان يعق الله عبد من النار من يوم عرفه وانه ليدنو  
ثم يدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما اراد هؤلاء المراد من هذا الحديث وامثاله  
لا يلبس على الجنب بصرف الكلام وافتتان هذا اللسان في منهج الحقيقة والمجاز  
لا سيما على الصحابة الذين اجتمع لهم مع البلاغة حسن الادب والاستماع  
عن الله تعالى وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والاصابة في الفهم والصبابة من الله  
عن الخطاة علوم المحارف ببركة صحبة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والمتنقصون  
حظا من هذه الخلال فلا غني لهم فيه عن اللسان فيقول والله العرفان ان  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا اراد ان يكشف الامة عن المعاني التي تحز الجارية عنها  
لانوار نظرها في الشاهد ان ياتي بهلة فالب تقر به في الفهم والمخزكل  
من السامع من حصته منها على مقدار مكانته في العلم والدين والذي نهتكم الله  
من المعنى انه سبحانه يدنو من عباده في موقفهم ذلك بفضل ورحمة كرامة  
بوراخرى وفي ابراهيم بلفظ الدنو تنبيه على كمال القرب لان الدنو من  
اخضر اوصاف القرب واليه وقعت الاشارة بقوله سبحانه ثم دنا  
فتدنى واما المباهاة فهي المفاخرة وموضوعة للمخلوقين في المعاني  
به على نظرائهم واكفائهم ليجبروا به فيا بص احوالهم وعن جناب الكبرياء  
عن التعزز بها اختراعه فتعززه ثم ان المفاخرة لمن الخصال المشتركة

بين اثنين في لست كما عفاة والمجازاة والمعاينة التي تختص بالافراد وتعالى الله  
عن معنى يعارضه فيه مخلوق وما الملائكة والوقوع في هذا المعرض وان المتفوق  
منهم ليتضائل دون سرادقات الخلال خشية وتواضعا حتى يصير مثل الوضع  
فالسبل ان يحمل على المجازي يحلهم من قوله وكرامته بين الملأ الاعلى محل الشيء  
المباهي فيه او يقال انه اضاف الفضل الى الله تحقيقا لكونه من فضل الله وموهبته  
وهو في الحقيقة راجع الى اهل عرفة والمعنى انه ينزلهم من كرامته وقربة منزلة القبط  
المباهاة بينهم ومن الملائكة فيها هون فيها الملائكة واما قال ثم يباهي بهم الملائكة  
بمخزول العقب بعد قوله ثم يدنو منهم على انهم استحقوا هذه المرتبة بما وهب لهم  
من الدنو وقوله ما اراد هؤلاء اي شئ يدنو صيغته صفة اسبقها  
والمراد منه يحظم امرهم ويفخم شأنهم فيما اتوا به واظهروه من الضراعة  
والابتغال والخشعة والكا بعد معاناة الاسفار ومداناة الاخطار لحسنها  
الامام ابو الفتوح العجلي في كتابه اسا ابن الحصين اسا ابو علي المذهب اسا ابو بكر  
مالك اسا عبد الله احمد حدثني ابي مازن احمد بن القاسم الرازي با المثنى بن سعيد  
عن ياراه عن عبد الله بن ابي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه  
قال ان الله يباهي ملائكته عشية عرفة باهل عرفة يقول انظروا الى عبادي اتقوا  
شعنا غيورا ولحسننا القدوة داود بن معمر في كتابه اخبارنا فاطمة الجوزدانية اسا  
ابن ربيعة اسا ابو القاسم الطبراني ما سمعت من ابراهيم الدبري اسا عبد الرزاق  
اسامع عن سمع مجلا من بن عمرو عن عباد بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله



نوم عرفة انما الناس لئلا ينطقوا عليكم في هذا اليوم وغفر لكم الا الساعات فها انتم  
وذهب مسيبتكم لمحسنكم واعطى محسنكم ما سأل فادفوا بسم الله فلما كانوا يجمع قال  
ان الله غفر لاصالحكم وشقق صالحكم في طالحكم ينزل المغفرة فيعظمهم ثم تفرق  
المغفرة في الارض فبقع على كل نابت من قن حفظ لسانه وبيده وابليس وجنوده على  
جبال عرفات ينظرون ما صنع الله بهم فاذا نزلت المغفرة دعا هو وجنوده بالويل  
فبقول كنت استغفونهم بحقها من الدهر ثم فجأت المغفرة فخشيتهم فتفرقون  
وهم يدعون بالويل والشبور لم نجد فيما انتهى اليها من الرواة في هذا الحديث اسم  
من سمع الجلاس ونقال ان الراوي عنه ابو جناب الكلبي وجلاس هذا بالي وخلا من  
عمرو بالخاء المعجمة هو من رواة ابي هريرة وجلاس الذي روى عن عباد ذكره البخاري  
في كتاب الضعفاء الا انه لم يتعرض له الا في حديث عمر فقال حديثه عن عمر لا يصح  
واحسننا الامام ابو الفتح العجلي اجازة لسا را هر طاهر لحازة اما الحافظ  
ابو بكر البيهقي اما ابو الحسن بن بشران با احمد بن سلمان الفقيه با احمد بن محمد بن  
سالم بن نعم ما مرزوق عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذ كان يوم عرفة فان الله تبارك وتعالى ساهى بهم الملائكة فيقول انظروا الى عبادي  
انهم اتوني شعرا غير اصاحن من كل فج عميق استشهدكم اني قد غفرت لهم وبعول الملائكة  
ان فيهم فلانا مرهقا وولانا قال يقول الله وجل ودر غفرت لهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فان يوم الكثر منه عتق من النار قوله مرهقا المرهق يتسدد بها وتفتحها  
المنهم بسوء وفي حديث ابي وائل صلى الله عليه وسلم ان كانت تزهق اي تنهم بشرا فقال فيهم

وهو اي غشيان الحارم وروى مرهقا بكسر الهمزة وتخفيفها اي ذاهب ونهض  
مرهقا على التفسير والظاهر انه من قول الرسول صلى الله عليه وسلم اي لغت مرهقا  
وقول الملائكة هذا يكون فيهم على وجه التخييل على سبيل الاستعلاء من رتبهم لعلوا  
هل دخل ذلك المرهق في جملتهم ام لا كما ثم ولوا ان فيهم فلانا فماذا صنعت به فلكل  
وجه قوله غير هذا الحديث ان فيهم فلانا للخطا ولا يصح ان يا اول الاعلى هذا  
الخط فانهم اعلم بالله من ان يقولوا مثل هذا القول على سبيل الاستعلاء وهو علام  
الغيب او على سبيل الاعتراض ودر علوا ان الله لا يسأل عما يفعل واخبرنا  
ايضا ابو الفتح عن را هر عن ابي بكر البيهقي اما ابو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى  
قالا اما ابو القباس الاصم ما اروه من منقذ الخولاني ما اتوا من سويد بن جندب  
ابن ابي عبيد عن طلحة بن كزبان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما رى ابليس يوما  
هو فيه اصفر ولا احمر ولا اعظم من يوم عرفة وذكر ما رى من ينزل الرحمة ويحافظ الله  
عن الزنوب العظام الا ما راي من يوم بدر من رسول الله صلى الله عليه وسلم وما رى من يوم بدر  
قال راى جبرائيل نزع الملائكة هذا الحديث مرسل وطلحة هذا من الباب عن الشام  
وكزبان بفتح الكاف وكسر الراء مجدة وابو عبد الله كزبان واسم ابن ابي عبيد ابراهيم  
وانثوب بن سويد ابو مسعود الرملي كالموا فيه وادقرا ورديا طرفا من الاحاديث  
المبنيّة عن شرف ذلك اليوم وما للولاقين بحرفات من الفضل والكرامة عند الله  
فلان ترجع الى بيان وظائف الناس في وقوفه فالاول انه يحترق الوقوف ما امكنه  
وراي موقف الامام الحسن بن ابي سعيد بن ابي بكر بن ابي عبيد اما ابو الوقت عبد الاول



اما ابو الحسن الراودي اما ابو محمد الحموي اما ابو عمر بن السمرقندي اما ابو محمد الدائري  
 عن اسمعيل بن ابيان عن حماد بن اسمعيل عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر قال ثم ركب  
 حتى وقف فجعل يظن ناقة الغنموا الى الضميرات وجعل يخلل المشاة بين يديه  
 ثم استقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غرت الشمس وذهب الصفر حتى غاب العرس  
 هذا الحديث وما في معناه هو الاصل في معرفة زمان الفضيلة والوقوف فليكن شظه  
 في ذاك الزمان لا يقال على امره السر والاعلان والمفرغ لذكر اسم الفيلج اللسان  
 فانه الخيرة من خير الدعاء اخبرنا الشيخ الباقه الوافوار من الاروساني لجان اما  
 شاكر علي الاسواني اما احمد بن محمد الحداد اما اسمعيل بن سال اما الواسع المحمدي  
 اما ابو عيسى الترمذي اما ابو عمر ومسلم بن عمر الحداد المدني باعد اسرار باع ما  
 حماد بن حميد عن عمر بن شعيب عن ابيه عن حجة ان رسول الله صلى الله عليه واله  
 دعاء يوم عرفه وخبر ما قلنا والنبيتون فقل لا اله الا الله وحده لا شريك له  
 الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير **والله اعلم** سئل سفيان بن عيينة عن  
 من هذا الحديث فقل له هذا هو الشا فان الدعاء فذكر قول امية بن ابي الصلت في عبد  
 جردان على وجه الاستشهاد في تقرير المعنى المراد  
 اذكر حاجتي ام قد كفاني حيا وكل ان شمتك الحيا  
 اذا اتى عليك المرو يوما كفاه من تعرضه الشا  
**والله اعلم** وانما استاء النبي صلى الله عليه واله في معرض الدعاء وحي مع  
 الدعاء لان الغرض من الدعاء ان يعود اليه من اسر خبر يومه فكان الذكر للحققة داعيا

وان لم يتعوض للسؤال كالذي يطوف على الابواب ويدعو الناس ولاسوح حاجته لم  
 فانه سائل وان حذف لفظ السؤال وفي هذا المعنى اسدنا بعض اهل الاجل بعضهم  
 واذا اطلبت الى كرم حاجة فلقاوه يكفيل والتسليم  
 واذا مررت ببابه عرف الذي تحمله فكانه ملزوما  
 ووجه اخر وهو ان العشرة الدعاء طلب المزد من فضل الله ورحمته وفي اسفال الصبر  
 احمد بن اسمعيل باب المزد والى هذا المعنى بشر حديث جابر رضي الله عنه سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله  
 وجه اخر وهو ان العبد اذا توجه الى الله بقلبه ولسانه وقد تحقق بالحاطة علم الله  
 بما ينطوي عليه الضمير ترك ذكر حاجته اكفا لعلم الله بقلبه ولسانه وقد تحقق بالحاطة علم الله  
 الصوفية روح الله ارواحهم في الشكوت عن السؤال عند المحقق بعلم القيام وعلم الحال  
 علوم دقيقة واشارات غامضة تشهد لهم بصحتها ما رواه النبي صلى الله عليه واله  
 من شغله ذكرى عن مسئلتني اعطيتني افضل ما اعطى السائلين **والله اعلم**  
 والناس في ذلك على طبقات ملت عالم بات الا شغف بالثنا ابلغ من الاستغفار  
 بالدعاء فيدع حصته لله ومستأنس بل لذكر مري الاستغفار بالسؤال مقطوع للوقت  
 فلا يفرغ له ومستهنر بالذكر افضت به غلبات الحال الى استغفار تسببت فيه  
 الحاجات بل فنيت فيه الطلبات **فان قيل** او ليس النبي صلى الله عليه واله قد اندرحت  
 في حاله احوال الداجين في من واجرا لا ويصدر عن يقينه ويرتوي من شجاعت مشر  
 وكان صلى الله عليه وسلم يصريح بالحاجة دقها وجلها صغرها وكسرها **فان قيل**



ان النبي صلى الله عليه وسلم كل هذه المسالك صرح بالحاجة وسكت عنها وشغل  
 بالتشاعر السوال وجمع بينهما فاما من سالك سبيلا من هذه السبل الا ولم فيه  
 اسوة حسنة وهو صلى الله عليه وسلم ما عرف تنوع احوال الامم في معارفهم ومواجيد  
 وتفاوتهم في طبقاتهم وفرادتهم في رفع لكل منهم علما وبيتن لم يمارا ثم انه عليه السلام  
 فائق الامم في مفضا بصر اعماله ونفا سر احواله ووركان صلى الله عليه وسلم محققا  
 بان يجمع بين متفرقات الاحوال في وجه واحد لانه كان متكاملا في حاله فلم يكن  
 ليتصرف فيه الحال فترما يجمع بين اياته الرخصة والامانة السنة والكينونة  
 مع امر يحكم الحال لا يحجبها عن اخرها ولا اولها عن اخرها الكامة هذا ذو  
 شجون فلنقتصر على هذا المقدار فان فيه غنية اولى بالابواب ولنورد الى ما كنا  
 فيه مقول وفي اختيار النبي صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء الذي اقام فيه التثنا مقام السوال  
 وجهان احزان سوى ما ذكرناه من الوجوه احدهما ان الانسان ذو سهو ونسيان  
 مما يذنبه من الخواطر ويدخله من الوسواس وبغاله من الهوا ومن انعم  
 من الشهوات فلا يؤمن عليه ان يعترف السوال بما كان غيبه اولى به اما آفة  
 تنضمته او بغيضه يقرن به او شائبته من الهوى تمانجه او غر فلكر والوقت  
 وقت عزيز والموقف موقف مبارك لا تنظر لهما ولا يدرك الزمان والمكان  
 فالانفس فيها لا يصلح وما ضييع فيها لا يستدرك فاذا استغل بالناس وكل  
 لا مراء اختيار ما يصلح له الى الله كان لجرى منفعة واحمد عاقبه ووجه اخر  
 هو انتم وابلغ واولى كاولى البصائر الصائبة وذو الالوهة السنية وهو المجمع

مجمع عظيم والموسم موسم شريف ايسال فيها الاعظام الامور وجلال  
 الشؤن ومحمد فمها البعاطية الرغبات والبقا في الطلقات على سمت الحق  
 وسنن الادب واذا فوض فيه لكرام الى الله ووجدوا للسوق اليه موهبة اعظم  
 مما خرج اليه مسالته واسر علم ومن الدعاء المفقول الذي يوتد هذا المعنى بالحزن  
 امام ابو الفتح العجلي ايا زاهر طاهر السجاني المسمي ايا اما الحافظ ابو بكر  
 السهقي ايا الحافظ ابو عبد الله بن ابي بكر احمد بن سليمان الموسوي يا محي عبد الرحمن  
 المديني يا مالك بن النضر عن سمي مولى ابي بكر عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الدعاء دعاء يوم عرفه وافضل قولي وقول النبي  
 قبل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيد الخسر  
 وهو على كل شيء قدير قال السهقي غلط فيه يحيي عبد الرحمن انا يواه مالك  
 في الموطا مرسل فاحسننا لبي زينه اسما محمد بن محمد الكزاني اسما محمد بن اسمعيل الصيرفي  
 اسما ابو الحسن فاذا شناه اسما ابو القاسم سليمان الطبراني يا محي عيان صالح  
 وابو الزيناع روح بن الفرج وابو احمد بن رشدين المصرتون والواحد  
 يحيي عبد الله بن بكير يا محي صالح الالباني عن اسمعيل امته عن طائفة  
 لبي رباح عن الزغباس قال كان مما دعاه رسول الله في حجة الوداع اللهم انك  
 تسمع كلامي وتري مكاني وتعلم سرى وعلايتي لا تحفي علي شي من أمري  
 انا البائس الفقير المسكين المستجير الوجل المسفق المقتر المحترق بذنبه  
 اسالك مسئلة المستكين وانتقل اليك انتها المذنب الزليل وادعوك دعا الكايف



الضرير دعاء من خضعت لكر رقبته وفاضت لكر عيناه وذل جسد وورغم انه  
كل اللهم لا تجعلني برعاك شقيا وكن لي رقا فارجوا ما خسر المسولين ويا خير  
المعطيين ففي هذا الحديث تعرض للمسئلة باقامة الشنا واطهار الحجر والمسكنه  
بن يدك الله ما بلغ ما منه الى مقدره البشر ولم يعرب عن المطلوب وهو بضافه  
للامر الى مولاه وورذكر ابو احمد بن علي الحافظ يحيى صالح الالهي عدا الضعفا  
وقال احادته غير محفوظه **والله لا يفرقه** وهذا الحديث لم يروى من عطا  
الاسم على واعن اسمعيل الالهي صالح وبقوله لكر عينه واحسن بالمرسل العالم  
العاقل او شجاع ما تكن من عبد الله المستنصوي بقرا في علمه فتجامع البصر اما  
ابو احمد عبد الوهاب بن علي الالهي بن الصوفي اما الوالقاسم بن محمد اما ابو طالب بن غلظ  
اما ابو بكر عبد الله بن محمد بن غالب ما عبد الصمد ما فسر يعني ابن الراسع **الاعز عن خلفه**  
حصن عن علي بن طالب رضي الله عنه قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم عيشه عرفة  
اللهم لك الحمد كالذي تقول وخسر ما تقول اللهم لك صلوتي ونسكي ومجياي وماتني واليك  
ماي وتراني اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ومن فتنه الصدر اللهم اني اسالك  
من خسر الرج وما يجي به الرج واعوذ بك من شر الرج وما يجي به الرج والخير يا  
الامير يا كن من عبد الله وما اذن لنا اما الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد بن سلفه  
ابو صبهاني احازنا اما الرئيس ابو عبد الله القاسم بن الفضل احمد بن المقفي  
ما ابو هشام الرفاعي محمد بن زيد بن رفاعه ويوسف بن موسى فالا ساعد بن  
موسى العيسى اسافنس عن الاعز المفقري عن خلفه بن حصن عن علي بن الحسن

قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم عيشه عرفة اللهم رب الحمد لك الحمد لك تقول  
وخسر ما تقول لك صلوتي ونسكي ومجياي وماتني واليك ما يي واليك ثوابي اعوذ  
بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الامر اللهم اني اسالك  
من خسر ما يجي به الرياح واعوذ بك من شر ما يجي به الرياح **قالت الامام** في اسناد  
ويس بن الربيع ابو محمد الاسدي الكوفي ذكره البخاري وقال كان وكيع يضعفه والرفاعي  
في الاسناد الاخر واخسرنا بنزله اما ابو عبد الله الكراخي اما محمد بن اسماعيل  
ابو الحسن فاذا شاه اما الوالقاسم الطبراني ما العباس الفضل اما سفاطي  
ما موسى اسمعيل بن عروة ابو عاصم حدثني ام الفضل مولاه عبد الملك بن ولز  
قالت سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول مادعا بهذا الدعاء عيشه عرفة  
لحد لا استحب له ما لم يدع ما ثم او قطعه رجم سحان الذي في السما عرشه  
سحان الذي في الارض موطئه سحان الذي في البحر سبيله سحان الذي في القبر  
تضاؤه سحان الذي في الجنة رحمة سحان الذي في النار سلطانه سحان  
الذي في الهواء روجه سحان الذي رفع السما سحان الذي وضع الارض سحان  
الذي ما يتجامنه الا اليه واخبر سحناء وسندا ابو عبد الله القاضي ابو الحاج  
يوسف بن محمد بن مقلد الدمشقي قراءة عليه وانا اسمع اما الوالقاسم زاهر بن  
طاهر الشحامني اما ابو سعد الكنجري وحي اما ابو عمرو حمدان اما ابو علي الموصلي  
ما ابو خيثمة زهير بن حرب ما احمد بن اسحق بن عروة بن قيس بن جندب ام الفضل  
قالت سمعت ابن مسعود يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال ليلة عرفة هذه العشر



كلمات الف مرة لم يسأل الله شيئا الا اعطاه الا قطرة رحم او ما ثم وذكر الحديث  
الحديث يدور على ام الفضل التي لا تعرف رواه ابن مسعود وروى عنها مولاة  
عبد الملك مروان بن معاوية اشكرها واهل الحديث يرون التسامح فيما يتعلق بفضائل  
الاعمال والدعوات ويجعلون العهد في هذا النوع على الراوي والصحيح ان من  
تحقق بالكذب فيه او في بعضه لا يحمل له روايته ونحن لم نحقق بمجولنا العهد  
فيه على الراوي واخبرنا الامام ابو الفتح العجلي في كتابه اما الحافظ اسحق بن  
اسا الرسن ابو عبد الله القاسم بن الفضل المعنى ما ابو هسام الرفاعي ويوسف بن  
موسى والاسا وكيع بن موسى عن اخيه عبد الله بن عبيدة عن علي بن ابي  
كان اكثر دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عيشته عرفه آله الا انه وجد له الملك  
وله الحمد يحيى ويمت لله الخيرة وهو على كل شيء قدير اللهم اجعل في سمع نوري  
بصري نور وفي قلبي نور اللهم اغفر لي ذنبي واشتر لي امرى واشرح لي صدرى  
اللهم اني اعوذ بك من شر ما يلج في الليل وشر ما يلج في النهار وشر ما يهت به الريح  
وشر ما ياتي في الدهر واخبرنا ابو الفتح العجلي في كتابه اسانيد طاهر احاط  
اسا الحافظ ابو بكر البيهقي اسما محمد بن عبد الله الحافظ ما ابو جعفر احمد بن عبد الله ابراهيم  
الا سرى الحافظ بهزيان ما على الحسن بن عبد الصمد الطيالسي علان الحافظ  
ما ابو ابراهيم الترمذي ما عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن محمد بن سفيان عن محمد بن  
المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يقف عيشته عرفه بالموقف  
فيسقبل القبلة بوجهه ثم يقول آله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد

وهو على كل شيء قدير مائة مرة ثم يقرأ قل هو الله احد مائة مرة ثم يقول اللهم صل  
على محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك خير مجيد وعلينا معهم الا قال الله تعالى  
يا مالا يكتى ما جزا عبدك هذا سبتمني وهللني وكبرني وعظمتني وعرفني واشتيتني على وصلي  
على نبيي اشهدوا ملائكتي اني قد غفرت له وشفعت في نفسه ولو سألني عبدك هذا الشفاعة  
في اهل الموقف كلهم قال الحافظ ابو بكر البيهقي هذا متن غريب ليس في اسناد من ينسب  
الى الوضع وانما علم **باب في بيان ما وردنا هذه المعاداة لئلا يخلو الباب عن**  
**الادعية المنقولة والمعول منها على حديث عبد الله بن عمرو** واي هزيمة رضى الله عنها  
فمن احب ان لا سعدى عن الماتر فليذكر ذلك فان الفضيلة كل الفضيلة فيما اتمان  
وباتره رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سيما وقد درج عليه الا نبيا قبله صلى الله عليه وسلم  
**باب في** فاذا كان الاشتغال في ذلك الموقف بالحمد والشأن ابلغ من السؤال فمن اي  
للقبيلين الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم **باب في** انها وان كانت من اقسام الدعاء فانها  
تبع لذكر الله لما علمنا من اصل الدين ان طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفته حق  
لطاعة الله ومعرفته حق ومن حقوقة الموكدة علينا الصلوة عليه ومن حق ان  
يقضى حق الصلوة دون الا نتها الى معالم الشريعة والا فدل به في اقامة الفرض  
ولاتباع السنة لاننا لم نهت الى ذلك الا بدلالة ولم نعرفه الا من جهته وعلى لسانه  
واذا كان هو الذي شرع لنا الحج وعلما المناسك ودعانا الى قضائها فبالحري  
ان لا يغفل عنه في المجمع لولا كبر والموقف لا عظم فليجعل له نصيبا من ذلك فان  
الاشتغال به يقوم مقام الاشتغال بالذكر لما ذكرنا وادل بعود اليه من الغايه ما يفتوح



من الذكر وقد وجدنا مصداق ذلك في كلام الصادق المصدوق صلى الله عليه وهو  
في حديث أبي رضى ادر عنه قال قلت يا رسول الله اني اكثر عليك الصلوة فلم اجعل  
لك من صلوتي فقال ما شئت قلت التزيع قال عاست فان زدت فهو خير لك  
قلت النصف قال عاست فان زدت فهو خير لك قلت فالتسليق قال ما شئت  
فان زدت فهو خير لك قلت اذا اجعل لك صلوتي كلها قال اذا يكني همك  
ونكرك ذنبك وتولاه اذا اجعل لك صلوتي كلها اى اصلي عليك مكان والدعواه  
لنفسى وارى هذا الحديث في المعنى تابع الحديث الذى ذكرناه من سخره ذكرى  
عن مسئلتى للحديث وادى ما صرف الله الناسك منه هناك بعد ذكر الله تعالى  
والترسل بالصلوة على نبيه محمد صلى الله عليه التذلل والتخشع والتسكين فلا يضح  
احد نفسه في ذلك الموقف كما صنع الله ارفع الله احمرنا الشيخ العالم ابو عبد الله  
محمد بن محمد بن محمد بن عمار الملقب بما اذن لما اسما الحافظ ابو موسى اسما ابو على الخزاز  
اسما ابو يعقوب بن احمد بن جعفر بن حمدان ما عدا الله واحد ما الوعد الله السلمي يا ضربة  
عن عمر بن الخطاب قال قال لي عطاء ان استطعت ان تخلق بنفسك عشيته عرفة  
فانقل ولذا اذنت الشمس بالمغرب فليؤدع يومه بالباك والخيب ولبعضه لا يسف  
على اذ يروى يعظم الرعبه فيما غير فانها الساعة للموجبه والبقية الضالمة فاذا  
انقضى النهار وقبل الليل توجهوا مفيضين الى المشعر الحرام منتقلين من الحل  
الى الحرم احسن الامام ابو العتوح العجلي اسما فاطمة الجعفرانية اسما ابن ريد اسما  
ابو الفاسم الطبراني ما عدا الله محمد بن محمد بن الموصلى ما غسان بن الربيع ما جعفر بن

ميسرة الشجعي عن ابيه عن ابن عمر رضى الله عنه قال كان المشركون لا يفيضون  
من عرفات حتى يحرم الشمس في راس الجبال فحصر في رؤسها كعظام الرجال وجرى بها  
وان رسول الله عليه السلام كان لا يفيض حتى تغرب الشمس والوقوف بها حتى يدخل  
المغرب يخرج به عن الخلاف فان قالوا لارى الرفع من عرفه حتى يقف حراما من الليل  
وان لم يقف مهاجرة امن لليل حتى ادركه الفجر من يوم النحر فقفاته الى وهذا الحديث  
لا يحسن بهل الغزوة اهل امال امثاله اليها **الرواية الثانية** المشعر الحرام **الشيخ والعشيرة**  
**وسان اعمال المسلمين في يوم النحر** **والرواية الثالثة** المشعر الحرام **والرواية الرابعة**  
**مكة حرام وان كنتم من قبله من المشركين** المشعر الحرام معلوم من معالم النكاح ووقوف  
من مواقف الحج وكسر المم لفته وفي الحرم مشاعر كلها حرام وانما وصف المشعر بالحرام  
في كتابه الحرمته وكرامته وحق ذكر له وقد جعله معلما للذكر بالتلبية والمهليل والتكبير  
والثنا والدعوات وذكر معنى قوله فاذا كروا الله عند المشعر الحرام واذا كروا مكة هذا كرم  
ذكر ابا الفداء الهادي الباقية مودى حق الهداية به الاتفاق وشرق به الاغولة و  
الامجاد وبقية منه الجبال وقد قيل ان المشعر الحرام المزدلفة وليس بصحيح وهو  
الجبل الذى تقف عنده الامام ويقال له قروح وما يدل على صحة هذا القول ما احسننا  
به ابو سعد ثابث نقراني عليه اسما ابو الوفاء عبد الاول اسما ابو الحسن الراوى  
اسما ابو محمد الحموى اسما ابو عمران السمرقندى اسما ابو محمد الدارمى اسما اسمعيل بن  
ساحم اسما عيل بن جعفر بن محمد عن اسما عن جابر وذكر الحديث وسمه حتى اتى بوفى  
المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء باذان واقامته ثم اضطجع حتى ادا طلع الفجر صلى



الفجر اذان واقامة ثم ركب القضا حتى وقف على المسعر الحرام واسم قبل القبلة  
 فدعا الله وكبره وهله ووقد المشعر وان اختص بنوع من الفضيلة فان المزدلف  
 كالهاء الوقوف كما المشعر لقوله صلى الله عليه وسلم حديث ان عباس بن المزدلف كلما وقف  
 والمزدلف ما بين الحبلين من ماز في عرفه الى وادي محشر وليس المازان ولا وادي  
 محشر من المزدلفه ويقال لها ايضا جمع وقد نقل عن اهل الخبر انه سمي جمعا  
 والمزدلفه لان ادم اجتمع فيها مع حواء وازدلف اليها ودنا منها وليس ينقل  
 ملتفت اليه ولا عسيرة المشاعر التي بها الله تعالى اقامة ذكره وقضا نسكه  
 بالمعاني المناسبة لها اولى واخر من الاعتداد بعل الاجتهاد فيه ولا طائل تحته  
 وزعم بعض علماء العربية ان المزدلفه اصل وصف لليلة التي تقرب فيها من  
 متى بعد افاضة ثم سمي بها الموضع وقد نقل ان النازلين بها مقررون بالبيتوتة  
 والوقوف بها الى اشر وهذا القول اوجه وصل سمي جمعا لانه يجمع بين الصلوات  
 وصل اجتماع الناس فيه وهذا اليوم لان الصحيح انه اسم عرفه على الاسلام وسواء  
 ذلك بوجوه اشعارهم والجمع بين الصلوات لم يعرف قبل الاسلام وتكون الموضع  
 سمي به لقوله ليلة الجمع قال الله تعالى يوم يحكم اليوم الجمع ولكن حقا ليله جعلت حجرا  
 لذلك اليوم ثم ان الوقوف عرفه متصلين مستسلمين خاضعين صائرين  
 ظل منها هم يا بسم الشفاه مبتلة اجفان حتى جفن عليهم الليل انزلهم في نور  
 كاضيا فاهم الليل الى ملحة الكرام فيبيتون بها امنين مبشرين بالفرح والفلاح  
 عن خزايا ولا ندأى وابعدها بين العتمة وان السقف من السماء وان النازل ظل

في بيان المزدلفه

فسطاط والمسيح مثله من النازل ظل الرحمة والمنح بعنا الكرم ولوعلم الناس من  
 اناخ لزهيب عقله دهشا وطار قلبه فرحا احسن الزينة اما الوعد بالكرامات اما المحرم  
 اسمعيل الصير في اما اس فاذ يشاه اما انو القا سم الطبراني بها القناس محرم المباشرة  
 اصبهاني ما محمد بن يعقوب الكرماني ما الوطيع فاضى بلخ عن الحسن بن ابراهيم  
 عن الحكم بن عتيبة عن طاوس عن ابي عمار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مني لو علم  
 اهل الجمع ممن خلوا او ممن نزلوا ما سبوا بالفضل من رتبهم بعد المغفرة الحسن  
 عمار مضر بن ابو محمد مولى بجيلة يضيق في الحديث وليس من ينسب الى الوضع الكرم  
 بسرار العباد والمعنى الذي اردناه من ايراد هذا الحديث صحيح وان لم يشبه هذا الحديث  
 ومن حديث البائت بالمزدلفه ان يعظم رغبته ويشهر ليلته وينظر حائزته ويرفع الى  
 الله تعالى طلبته فانه اناخ بعنا ارحم الراحمين وحط رحله بهاب الكرم الكرم من الشدا  
 الصديق المجد الصوفي الداعي الهزاني قال اسودنا عبد العزيز البستاني لنفسه  
 اناك من شرق البلاد وغربها ، حفاة عراة ركبنا ورجالنا ،  
 تركنا بيوتنا من وراظهورنا ، شري وهجونا اهلنا وعيالنا ،  
 وجينا باوقار الذنوب ومالنا ، شفع فنقضي سؤلنا وسؤالنا ،  
 وآمالنا مثل الذنوب كشرة ، فاحج بخير ما علمنا ومالنا ،  
 ولا نصبحنا عن ظلك الرحب اننا ، بهاب كرم قد حططنا ورجالنا ،  
 ودر فان اول برحكام التي يرادها الناس بالمزدلفه اتيان بصلوات المغرب والعشا  
 معا كذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنوا انو الحسن الموتى الطوسي اساهبه



الفجر يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذ اصابوا الفجر وقفوا بها ذكروا الله  
 وسبحوه ورفعت اصواتهم بالتلبية تارة وبالكبيرة اخرى حتى يطلع الشمس اخبرنا  
 الشيخ الباقى ان القوارى من الارض ستاتي في كتابه اما ما ذكره عن علي بن اسوارى اما ابو الفتح  
 محمد بن احمد بن الحارث اما اسمعيل بن خالد اما ابو العباس المجهول اما ابو عيسى الترمذي  
 ما يندار ما ابو احمد الزبيرى ما سفيان عن عبد الرحمن بن الحارث بن عمار بن  
 ابي ربيعة عن ابي عبد الله عن ابيه عن عبد الله بن ابي رافع عن علي بن ابي طالب رضي الله  
 وذكر حديث غيره الى قوله يا ايها الناس عليكم بالسكينة ثم اتى جوا فصلى بهم الصلوات  
 جميعا فلما اصبحت اتي قروح ووقف عليه ثم قال هذا قروح وهو الموقف وجمع كلها موقف  
 ثم افاض حتى اتى الى وادي محشر ففرع ناقته فحسب حتى جانا الوادي فوقف واردف  
 الفضل ثم اتى الجمر فزماها ثم اتى المنحر فقال هذا المنحر ومنى كلها منحر فزح هو المشعر  
 على ما ذكرنا ومعنى قوله وهو الموقف اي الموقف المختص بالفضيلة العظمى والحرم  
 الكبرى كقولك هو الرجل ومحملة انه اراد وهو موقوفى يجعل الزامه لا عن الحاشية  
 وانما عرض بهذا القول ليهتدى اليه اولوا العلم ولا يزدحم عليه الناس فلا يسعهم  
 وقد ذهب قوم الى ان الوقوف بالمزدلفة فرض كما هو يعرفه واحتجوا بمرقاة حماد  
 فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام بان اسرأمر بالذكر عند المشعر  
 الحرام كما امر بالذكر بعرفات وكان ذلك موجبا لفرض الوقوف بعرفات فكذا  
 الوقوف بالمزدلفة واحتجوا بحديث عمرو بن مضر بن اوس بن حارث بن الام الطائي  
 وهو ما اخبرنا به ابن زينة اما محمد بن الحسن الكوفي اما محمد بن اسماعيل الصوفي اما الباقى







عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان اهل الجاهلية يفيضون  
من جمع بعد طلوع الشمس وكانوا يقولون اشرف ثبير لعلنا نغير واث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل طالع الشمس بعد صلاة المسفرين او قال  
المشرقين بصلوة الغداة قول اهل الجاهلية اشرف ثبير في اكثر الروايات  
كما نفي وكذا نقل في كتاب اهل اللغة وفي هذه الرواية لعلنا نغير ومعنى قولهم  
اشرف ثبير اي ادخل ايتها الجبل في شروق الشمس من قولهم اشرف الزمجل  
اذا دخل في شروق الشمس وهو طلوعها لقولهم اجبت اذا دخل في الجنوب  
وقولهم كما نفي اي تسرع للبحر من قولهم اغار اي شدة العدو واسرع ومنه  
اغارة الثعلب اذا اسرع ودفعه عدوه وقيل نفي لحيوم لادناحي من الغارة  
وقيل نافي الغوار اي نافي مني ولا اول الكثر واسد والمالك فيه نظران اغار  
في اتيان الغور غير مرضي عند اكثر من اهل اللغة ويقولون ليس في اتيان  
الغور الا غار وغور واما قول الاعشى بني هلال لا يروى وذكره اغار لعمري  
والاصح في اغار معنى اسرع وانجداي التفع ولم يرد اي الغور ولا نجد  
وناس يقولون انه من طريق لا يروى كما يقال هنا في الطعام ومراني فاذا  
افرد لم يجز الا امراني وكذلك اغار وانجدا اذا افرد قبل غار وقوله المشرقين  
بصلوة الغداة معناه ايضا المسفرين وانما استعمل المشرقين للمبالغة  
الاسفار كأنهم دخلوا في شروق الشمس بالسر تعالى فانبعوهم مشرقين  
اي لحقوهم وقت دخولهم في شروق الشمس وانما حملناه في الحديث على معنى المبالغة

في الاسفار لان الرفع مع الشروق خلافا لوردت في السنة وليس ذكر الوقت ايضا  
لوقت اصلوة الغداة والسنة اذا بلغوا بطن محشر ان يحركوا رءوسهم حتى  
يخشب وان كانوا مشاة تخشوا حتى يخلفوه وقد ذكرناه في حديث علي رضي الله عنه  
ومحشر بكسر السين مشدود بها وفعال له بطن محشر ووادي محشر على ارضه  
وذلك الوادي يعترض الطريق فقطع بالعرض وهو مقدار غلوه واما المعنى من  
طريق لا سباق للثغرى فيحتمل ان يكون من الحسرة التي هي اشدة التلهف  
يقال يحسر على الشيء بالكسر يحسر حسرا وحسرة فهو يحسير ويحسر عنه تحسيرا  
ويحتمل ان يكون من الحسرة الذي هو لا عيبا فلا يستبعد ان يكون المحشر هو  
الثاسل الذي سن ذكره والمحشر الشيطان بمعنى الحسرة هناك من المشعور  
المحسر لما يرى من منزل الرحمة على حجاج البيت المكرم والجنب بطن محشر  
يحتمل ان يكون من سنة ابراهيم عليه السلام مجددها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحتمل  
ان يكون منها النبي صلى الله عليه وسلم لمعنى رآه ولا يخلوا ذلك المعنى من ترغم الشيطان  
وبطن محشر من مزدلفة ومعنى كفا فاصلة بين الشيتين فيحتمل ان يكون ذلك  
لكون زيادة في بيان الفاصلة وبصر الهرولة ايضا فاصلة بين المشي فهما  
ثم انا وجونا من طبيعة الانسان انه اذا هبط واداما مقارب الطرفين  
لا يكاد ممسك نفسه عن السرعة في الانحدار ثم في التصعيد ويحتمل ان يكون  
لما انتهى اليه اجتباه على هذه الصيغة فصارت سنة ولم يزل هذه اللفظة رملت  
اجرام اسماعيل عليهما السلام بطن المسيل من الصفا والمرق فصارت سنة



والسنة اذا دخل الناس ارض منى ان ياخذوا الطريق الوسطى الى جرة العقبة  
اخبرنا الواسع بن ثابت اما ابو الوقياس عيسى اما ابو الحسن الداودي اما ابو محمد  
الحموي اما ابو عمران السمرقندي اما ابو محمد الدارمي اما اسمعيل ابن ساجات بن  
اسمعيل عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر وذكر الحديث الى قوله حتى اذا اتى  
مخسرا حرك قلدا ثم سلك الطريق الوسطى الى مكة جك على الجرة الكبرى  
واخبرنا الشيخ الفقيه ابو الفوارس البزاز في كتابه اما ساكن بن علي اما  
ابو الفتح محمد بن احمد الخزاز اما اسماعيل بن نبال اما ابو العباس المجهول اما ابو عيسى  
الترمذي اما يوسف بن عيسى اما وكيع اما المسعودي اما جعفر بن شاذان اما  
عن عبد الرحمن بن يزيد قال لما اتى عبد الله جرة العقبة استبطح الوادي  
واستقبل القبلة وجعل يرمي الجرة على حاجبه الا من ثم رمى بسبع حصيات  
يكبر مع كل حصاة ثم قال واسم الذي آله غيره من هاهنا رمى الذي انزل عليه  
سورة البقرة وقد ذكرناه باب التلبية انه يقطع التلبية باول دمية رماها و  
السنة ان يرميها مثل حصي الخذف رمى ذكره في حديث جابر وغيره والخذف  
بالخاء والذال المعجمتين الرمي بالحصا من بين الاصابع او بين الاصابع وبالحجارة المهمة  
الرمي بالعصا ومقات الرمي في ذلك اليوم بعد طلوع الشمس لحسن ابن ثوبان  
اما ابو عبد الله الكليني اما محمد بن اسمعيل الصيرفي اما ابن قاذشاه اما  
سلمان بن احمد الطبراني اما غيره ابي طاهر بن ابي السرح المصري اما يوسف بن علي  
ما عبد الرحمن بن سلمان عن العزان بن ثابت بن جابر عن حماد بن عيسى بن جابر

عن ابن عباس رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة اهل ليلة  
الى منى فقال لهم لا ترموا الجرة حتى يطلع الشمس والقول الصايح حقيقة الرمي في السنة  
واعداد الحصا ومقاديرها انه بعد امرنا به ولم يكشف لنا حقيقةه للايتلاف ومضاعة  
العقول ولا خفا بانه من المناسك التي تورث عن ابراهيم عليه السلام واما السبب في  
فقد ذكر اصحاب الاخبار ان الشيطان عرض لابراهيم عليه السلام ومعه جبرئيل  
برمي المناسك فامرهم بحبل ان يرميه بسبع حصيات وهذا مما لا شك ولا ملزم  
القول به اما ترك التكبير فلا محتمل ان يكون ذلك صحيحا واما عدم لزوم القبول على شرط  
حصول العلم فلا لانه لم يبلغنا من طريق يعتمد عليه فضلا عما هو الشرط في حصول  
العلم ولكن نقول يمكن ان يكون ذلك اظهرا من ان الله تعالى لحليته عليه السلام ولوع  
عروا الله بالتعرض لعباد الله الصالحين في مسائل بنياتهم ومناهج اعمالهم  
واردين وصادرين واراها ذلك عيانا كما اراه ملكوت السموات والارض ليكون  
من المؤمنين عن المؤمنين مع اعتقادنا ان المطرود مع جنوده لا سلطان له  
عليهم بل يرى ان نهضة من نهضات طلل الله سبل الله لشدة وطأة علي  
عبد الله من الجبال والراسيات فاذا نزل هناك حصا الخذف والذي يرى انه  
رماه بالحصا على سبل المعارضة والمجارية كالمقاصد في فهمه وانما رماه بها تحقيرا  
لشانه وتقريرا لعله لا يحتفال يومه وسببه ويحتمل انه امر بالاعداد السبعة لانها  
من الاعداد الكاملة على ما ذكرناه في الزمان والمكان واطوار الخلقة وانه يجد  
السبل اليهم من طرقها ثم انه لا ينقص من شأن ابي البشر واستقله نظر الى ما



شاهد من تهللوات الاطوار ولم يفتحه الى ما وراء ذلك فشرع له فيه ان يخذوه  
عرضا للمحصات على وجه اللعن والطرده اشارة الى انه اذ لم يزل يلبس واقل من  
كل قليل فليست للناسكل هذا الاعتبار في ربه ولتتقد مشربه منها فانها  
مراة الروح ومفتاح الفتوح ثم ليتصور في ربه في السبع للمواقف عن  
نفسه والتبرأ منها ومن التلوث بها والعود اليها ويرى السبع مختصا بالاجتناب  
في قوله صلى الله عليه وسلم السبع المواقف السر كباشر والسحر ومن النفس  
التي حرم الله بالحق والكل الزبا والكل مال اليتيم والثوب يوم الزحف وقذف  
المحصنات المومنات الغافلات لانهن لمهات الاوزار فدخلن جملتها  
الاياه عن سائر الاوزار واسرا علم وليتمجتن لرميه طلوع الشمس وان يرميها  
قبل فاك ليعدا ان لا عن مواقع الخلاف فان العلماء اختلفوا في ذلك فمنهم من قال  
لورماها بعد النصف من ليلة البحر يعتد منهم الشافعي واحتجوا بحديث  
ان سلمة امره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينظر فريمت حمرة العقبة  
وصلت الفجر مكة وقالوا لا يمكن ان يصلي الفجر مكة الا وود كان ربه بالجمره  
العقبه قبل طلوع الفجر ليعر ما بين الموضعين ويحدث لعتاس ان رسول الله صلى  
قال للعباس اذهب بضغفائنا فليبر مواجزة العقبة فنزل ان يصيبهم دفعة  
الناس ومنهم من قال ان رماها بعد الفجر يعتد به منهم ماكل وذهبوا  
الى حديث ابن عباس كنت فتم بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر فمينا  
الجمره مع الحجر وقال ابو حنيفة رضي الله عنه اذ ارمي بعد الفجر محسن له ذلك

وكونت مسيئا وهو الراوي لحديث لعتاس الذي قد تناه وصدق قوله هذا على انه  
ذهب في معناه الى الكراهة وقال لا وزاعى والشورى لا يجوز ان يرمى الا بعد طلوع  
الشمس واختار الطحاوي هذا القول وذكر ان حديث ام سلمة لم يسند غير  
ابن معوية وقد روى عنه ايضا انه امرها ان توافي معه صلوا الصبح بمكة وهذا  
مخلاف الاول وقال ابو عبد الله احمد لم يسند عن ابن معوية وهو خطأ  
قال الطحاوي وقد روى عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم  
امر ام سلمة ان تصلي الصبح يوم النفر بمكة وكان يومها فلجت ان توافي  
وقال وقد ثبت ان فاضلة رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان في اخر يوم النحر فهذا  
علم انه يوم النفر لا يوم النحر قالوا والحديث الاخر فلاحية فيه لانه قال  
فليبر موا الجمره فنزل ان يصيبهم دفعة الناس ودفعة الناس انما يكون ضحى  
لانهم يفضون من جمع مسافرين واما حديث لعتاس فربما الجمره مع  
النحر فهو الراوي ولا ترموا الجمره حتى تطلع الشمس وهو حديث صحيح  
وانما ذكرنا هذا للاختلاف لكون الناس كل على بصيرة من امره فاداف من  
الرمي باقتبال النحر او للذبح ان كان معه هدى او نسبيكه وود تقدم في حديث  
على رضي الله عنه انه اتى المنحر فقال هذا المنحر ومنى كلها منحر ومعنى هذا القول  
مثل ما ذكرناه قوله عند المشعر هذا الموقف ومن ذلك كله ما وقف  
محتمل انه اشار بقوله الى هذا المنحر الى منحر ابراهيم عليه السلام ولعل ان اراة  
الدم في هذا اليوم من اعظم القربات وودر وساقوله صلى الله عليه وسلم في شيل



عن الحج فقال الحج والتمتع واخبرنا ابن شهاب عن ابي اسحق الوصاري الهروي  
ابا الوعاص ابا الوعاص المروزي ابا الوعاص المجبزي ابا الوعاصي  
الترمذي ابا الوعاصي مسلم بن عمر والحذاق المديني باعد ابن تافع الصانع  
ابو المثنى سلمان بن يزيد عن هشام بن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما عمل آدمي من عمل يوم النحر احب الي الله من ان يهراق  
الدم انه لياتي يوم القيمة تقرونها واسعارها واظلالها وان الدم  
يسقى من الدم مكان قل ان تقع من الارض قطبوا بها نفسا واحسن نال امام  
ابو الفوارس البخاري اجازة ابا زاهر بن طاهر اجازة ابا الحافظ ابو بكر  
السبهقي ابا علي بن احمد بن عبدان ابا احمد بن عبد الله ابا ابراهيم بن عبد الله  
ابو مسلم بن مفضل ما كل ما بالنضر بن اسماعيل عن ابي حمزة الثماللي عن سعد بن  
جبسر عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فاطمة قومي  
فاشهدي لصحبتك فانه يغفر لك اول قطرة يقطر من دمها كل ذنب علمته  
وقولي ان صلوتي ونسكي ومحيي ومماتي لله رب العالمين لا سر لك وبذلك  
امرت وانا من المسلمين قلت يا رسول الله هذا كل ولا اهل بيتك خاصة  
فاهل ذلك اسم ام للمسلمين عامة قال بل للمسلمين عامة قال السبهقي اخرج  
ابو عبد الله الحافظ النيسابوري في صحيحه **باب ما يثبتك** وما يثبتك  
انها من اعظم القربات ان الانسان لو تصدق بالف او اعتق الرقبة  
وبلغ في ذلك مبلغا عظيما لم يقع مكان الاصحبة ولم يسد مسدتها وقوله

صلى الله عليه وسلم انه لياتي يوم القيمة تقرونها واسعارها واظلالها فيها الحديث  
يشير الى المعنى المراد من النسيكة وهو الذبح بشرقات الانسان اذا ذبح  
في غرضه الايام ذبحة وبصرها الوجه انه مجرد ما صدق به في من احسناته  
واما الذم والقرون والاطلاف التي لا منفعة فيها لاحد فهي خارجة عن صدقة  
وفي النسيكة جعل جميع احزانها كشيء واحد لا استوائها في القرية فصار  
مالا ينفع به كالذي ينفع به ولما كان المطلوب في المصل اراقة الدم  
لتر صار الدم المسفوح المحترق اسرع الى القبول من اللحم المحترق ثم بين ان  
عبادة علي بن الفضيلة والقرية لم تتعلق بالدم واللحم وانما تتعلق بالمعنى الذي  
حمل الدين على صبيحة ذلك وهو التقوى فقال عز من قائل لئن سأل الله فلهما  
ولادما وها ولكن يناله التقوى ثم انا رجعنا الى المصل الاول في النسيكة وانما  
ان ابراهيم صلوات الله عليه لما امر بذي ولده واسما انقار الامم  
ورضى بحكمه ارسل الملك بالعدا اليه فقدمه من يديه فذبحه في هذا اليوم  
وفي هذا المكان فجعله سنة ماضية واسوة باقية فاقدر فيها الاسباب  
له ولاقفاهم نبينا صلى الله عليه وسلم ونذب الناس اليه حتى ترك امره متبعوا  
وشرعوا مشرو وعام حتى اشرك اهل الافاق فيه مع اهل الموسم لئلا يفوتهم  
بركة الزمان وما لو امن هذا الضميمة محظا كحظ من حضر الموسم من الخوارج  
ورانا ان المحرم لما انسلخ من زينة الدنيا وزخرفها وفطم نفسه عن  
شهواتها وصرفها عن عاداتها وخلف ما بهواه ورا طهره وتوجه الى باب مولاه



معتزداً متتصلاً ذكراً منيبارها باؤها مثل تسابرها باط كرا باط الميقت  
فكانه القاضي على نفسه لشدة اللطف العازم على ذمها لروية المقصر والاسر  
في الامر والافراط في الذنب فامر بان يذبح نسكة بقرب بها الى ربه  
ففدى بها نفسه عما هو فيه فصارت القرابين لا ربا بها كالفداء المنع  
عن الذبح فكانت تفلح اجزاه المرتفعة باعمالها ولهذا المعنى لم يودن له في  
اخذ شعر ولا ظفر حتى يبلغ الهوى محله لسكاهل القدرة في تناول اجزائه و  
ما ذكر كل جزء من ربه الله نصيبه ولهذا امر الذي يريد ان يصحى ان يمسك  
عن شعره واطفاله في عشر ذي الحجة ثم ان المحرم الذي وصفناه لما سلم نفسه  
الى الله ووهبها له لم يكن له ان يتصرف فيها الا باذن مستأنف فلما صحب الاناة  
وتقبلت التوبة واذن له في ذبح الفداء صارت النفس موهوبة له من الله فاذا  
في التصرف فيها سلك شعر واخذ ظفر وبسر ثوب وما اراد من قضا الفت  
الا الوطي فانه من هون بطواف الزبارة وفي دواعي الوطي والنكاح والاصطياد  
انصا خلاص من بعض العلماء وانما سئله لا كل من التسيكه وذكر ما لوكل منها  
وما لا لوكل فقد اشرنا اليه ذكره في الميقت عليه السلام في التاسع عشر من العلم  
فاذا فرغ من الخمر فنسكه للخلق او المقصر وقد اخذت العلماء للخلق والاسد  
مسئله اعني التقصر انسكه هو ام استباحة محظورة لا كشون على انه نسكه  
اسما فقها الا مصادرا للشافعي في احد قوليه وللخلق كالاصل والتقصر  
كالانزع له ويخصر التقصر بالنساء والخلق والتقصر مشروعا في حق الرجال

92  
والاول عزمة والى رخصه والفرق بينهما واضح وذكر ان الخلق فيه ترك  
الزينة ومخالفة الهوى وهما من آداب الواب الفضل في العبادة واستدل كثير  
من اهل العلم بهذا الباب بقوله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم المخلوقين بلاما وقوله  
في الرابعة والمقصرين احسننا اول الحسن الطوسي كتابه اما ابو عبد الله القراوي  
اما ابو الحسن الفارسي اما ابو احمد الخلودى اما ابو اسحق بن مسلم اما ابن فهد  
حدثني ابي عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن ابن عمر قال خلق  
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق طائفة من اصحابه وقصر بعضهم قال عبد الله  
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم ارحم المخلوقين ثلاث مرات وقال في  
الرابعة والمقصرين واخبرنا القندوب داود بن محمد كتابه اما فاطمة الحويدي  
اما ابن ربه اما ابو القاسم الطبراني اما محمد بن الحسن الانطاقي اما يحيى بن معين  
ما هشتم عن زيد بن ابي زناد عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله  
قال اللهم اغفر للمخلوقين فقال رجل والمقصرين فقال اللهم اغفر للمخلوقين  
فقال رجل والمقصرين فقال في الثالثة او الرابعة والمقصرين ولا شك ان  
سكتت النبي عليه السلام عن الدعاء لهم بعد المكة كونه بعد اخرى لم يكن المحرم المقصر  
الذي هو رخصة وقد قصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن راسه في عمره القضاء على  
المروة بمشقة رواه مخونه فكيف بكره شيا شرعه وانما كان في كل موضع وجبها  
في نفسه على المقصرين بالحديث حيث خلق هو وانتهى المخلوقين وتأخر اخرون  
عن الاقدام به وفي نفوسهم خرج عن المحلل ولم يطوفوا بالبيت ثم قصروا كالاهل



وكذا أحدهم أن يخرج نفسه من الضيق الذي أصابه من صدق المشركين اتاهم عن البيت  
ومواذعة النبي صلى الله عليه وآله حتى وسوس الشيطان في صدورهم حتى جازوا الباب  
فدعوا للمخلقين يسارعونهم إلى طاعته وتركهم للاعتراض عليه في أمر وآخر المقصرين  
معاقبه لهم وأظهروا الوجهة عليهم فما ارتكبوا لئلا يروا سوء صنيعهم بالتوبة  
والاستغفار وفي بعض طرق هذا الحديث قال فما بال المخلقين ظاهرين لهم  
بالمزحم قال أنتم لم يشعروا هذا هو الوجه في إحداث الحديث غير أنما نجد  
في الأحاديث التي وردت في هذا الباب ما يستبعد أن يكون في قصة الحديث من  
قبل الراوي مارة ومن قبل لفظ الحديث أخرى وفكر أن أبا هريرة روى أنه دعا  
المخلقين ثلاثا والمقصرين مرة واحدة واسلم أبو هريرة في السنة السادسة  
عام خيبر وكانت الحديبية في السنة السادسة ورواه عبد الله بن قارب السفي  
وهو أيضا متأخر ورواه أم الحصين بنت اسحق الحمصية وفي حديثها أنها  
شهدت حجة الوداع فإن صح أن أبا هريرة سمع من رسول الله صلى الله عليه  
وعند ابن قارب وأن أم الحصين سمعتها في حجة الوداع والسبيل أن كل  
معنى التوقف في دعا المقصرين في الأحاديث الحديثة على ما حملناه فإن العلم فيها  
ظاهرة بينة وحمل ما عراها على وجه الإيهام لفضل أحدهما على الآخر وبحث  
إمامنا على ما هو لا فضل **في** **الكتاب** فكان منعه أن يصريح لهم بذلك **الكتاب**  
النبي صلى الله عليه وآله لما كان يعزم عليهم في العمل بما هو أشد على النفوس أو يترجم  
عما هو أهن عليهم حذر أن يستوعبهم ذلك بمنعوا منه أو يكلفوا أنفسهم حياء

أو عصبية محموا بركة المتابعة وثواب المطاوعة أو يعاقبوا بما يجاب العزيمة  
ونسج الرخصة فكان يعمل بالعزام لميسين لهم السبيل ثم سيقن لهم المقاريض  
وسان المقادير في المثوبات أولى السبيلين بالاتباع وأحق العيلين بالانتار وذلك  
من حملتها والمخلق لآخر الأمر من هذه وسنته وهو الذي لا يلتق بدوي الباب  
وأهل النظر وأرباب العزيمة أهله وهو المصلحة الخالقة للزنب المبتوتة عن  
الرعونته وليتوفى الخلق أنه باوك للزينة تقشفا وتعبد له ومنسج عن الفضول الذي  
يجود عنه بولا وليتبدل لطف الله في نسكه هذا فانه لما سلم نفسه إلى الله وجاننينا  
مستسلما وتقبل عنه الفرائض له أن يدين جزاء منه لنفع مكان الكل وجول  
ذلك الجزاء جزوا لا المحقة في أبا الله ضرر ولا غضاضة وهو شعر الرأس وسدله  
عنه بكل شعره حسنة فمن شأ فليستقل ومن شأ فليستكثر والسنة أن سدا  
في اللات الجانب الأيمن وقد قد منافته الحديث في باب حجة النبي صلى الله عليه  
وإذا فرغ من ذلك فوطئه عمله طواف الزمان ويقال له أيضا طواف الأفاضة  
وهو فرض من فروض الحج لا يصح بدونه وأول وقته مختلف فيه واختلفا فيه فيه  
كاختلفا فيه في أول وقت رمي جمر العقبة واختلفوا في آخر وقته فمنهم من جوزنا  
تأخيرها إلى آخر اليوم الثاني من أيام السرقة ومنهم من قال إلى آخر أيام السرقة مع  
كراهة فيه ومنهم من قال إلى آخر ذي الحجة ولا يتعلق تقرير اختلافهم في ذلك  
بما نحن فيه وإنما الاختلاف أن يطوف ما بين صبي نهار يوم النحر إلى أول الليل من ليلة  
القرحة حيث يمكنه البيت ثم يني أحسن الشباب في كتابه أسا أو عدا الله الطر إني

الكتاب



اسما ابو بكر الخطيب اسما الشريف ابو عمر اسما ابو علي اللؤلؤي اسما ابو داود ساهندار  
ساعدا الرحمن بن مهدي عن سيف بن عيسى عن ابي الزهراء عن عاصم بن رضى الله عنها ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر الطواف يوم النحر الى الليل ولا سناد الذي تقدم  
عن ابي داود قال محمد بن علي بن يحيى وابو سعد لا يشيخ والا ساهندار اسما محمد بن  
اسحق بن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عاصم بن رضى الله عنها قال افاض رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من اخر يومه حين صلى الظهر ثم رجع الى منى فمكث بها ليالى ليالى المسرى  
كذا وجدت في كتاب ابي داود فمكث بها ومنى مذكور بصرف ولا يرى الضمير على  
الثالث الا غلط من بعض الرواة ويحتمل انه على اربعة البقعة فذكر بلفظ الثالث  
واما وجه التوفيق بين هذين الحديثين انه افاض بعد ان صاف النهار ولم يصل  
الظهر حتى صلاه بمكة وانما قالت من اخر يومه لان العرب يطلقون الغداة على النصف  
الاول من النهار والعشي على النصف الآخر فارادت به النصف الاخر ولم ترد به  
الجزء الاخر من النهار لانه صلى الظهر بعد الا فاضة وقوله للحديث الاخر  
انه اخر الطواف يوم النحر الى الليل لانه رجع الى منى وقد اقبل الليل وكسر الحال  
على الاتساع بعد العصر امسينا وجاء الليل فلما كان رجوعه الى منى عند اقبال  
الليل او دخوله قدرت انه اخر الطواف الى قرب الليل وانما اولناه على هذا  
الوجه لحديث جابر بن عبد الله عن ابي رباح قال افاض الى البيت وصلى الظهر بمكة والى  
بني المطلب وهم يستقرون على زمزم للحديث حتى سقوا كلها **فان** كيف يقع  
طوافه اخر النهار وحديث جابر يدل على انه طاف قبل الظهر **فان** الادلة فيه

فانه ذكر الا فاضة يعني منى ولم يذكر الطواف ثم انه اذا طاف بعد الظهر في ذكر  
الزحام ودعا عند الركبتين ومكث بالملتزم ثم صلى ولعني الطواف في الناس  
مدرقون به يسألونه عن مناسكهم ومهام دينهم ويأتون زمزم فيلبث ايضا عندها  
فلا يفرغ الا في اخر النهار ثم اذا صلى العصر وعاد الى منى فلا يصل اليه الا وقد اقبل  
الليل ويراع في هذا الطواف ما ذكرناه في طواف العود لانه لا يرمي في الطواف  
ولا يسعى اذا كان رمي في طواف القدوم وسعى بعد وقد بيناه فيما تقدم ولنعلم  
ان هذا الطواف اخر فرائض الحج وخاتمة الامر به يرتفع عنه بقيته احكام الاحرام  
ويعود محلا لا كما كان قبل الاحرام فليست صورته نفسه انه جاز ان يركب البيت لمجاها  
معتذرا عن فرطاته مستقبلا عن عثراته ورب البيت هو المسؤول منه المنزلة  
وحق على امر الكرم ان يركب سكواه ويكرم مشواه فليست ضرر الى الله تعالى في جوابه  
وايسأله ان يفكه عما كان يرتبه من اعماله عند الفلح عما كان يرتبه من احرامه  
وايلد بالملتزم لياذ من اثقله الامر وقدحه وبلغ الاضطراب به غاية ليس عليها مزيد  
اخبرنا ابن زينة اسما ابو عبد الله الكراخي اسما محمود اسما عبد الصمد في اسما ابو الحسن  
فاذ شاه اسما ابو القاسم الطبراني الحافظ اسما احمد بن يحيى اللؤلؤي اسما سعد بن سليمان  
عن ابي بكر عياض عن يزيد بن ابي زياد عن مجاهد عن عبد الرحمن بن صفوان امية  
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مستلمين ما بين الحجر الى الحجر واضمضوا  
عليه وفي رواية اخرى عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ملتزم ما بين الحجر والباب ورايت  
الناس ملتزمين معه الى الحجر وقد بلغنا عن اعلم من لقينا من علماء عصرنا واذقهم



اعلم في الاصول والفروع والمتحقق بالعلوم الرجحانة عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
انه اتى الملتزم بسنن يديه ما بين الباب والحجر ثم قرأ وكلمهم باسط ذراعيه بالوصيد  
ضرب مثل انبياء الله واوليائه كلفن بقاءه بالمنطق من المائدة من اصحاب الكهف  
وضرب مثل نفسه في اقصاء آبارهم وملازمة هدمهم بما ضرب ان في ذلك لذكرى  
لمن كان له قلب **الاصحاح** واذا قدم الناسك شيئا من الامساك التي ذكرناها  
في هذا الباب او اخره فان جمعا من العلماء لم يروا فيه شيا واستدلوا بما اخبرني  
والري اسال الحافظ ابو موسى في كتابه اساعدا الكرم بن عبد الرزاق الحسن ابادي  
اسال الحسن بن عبد الخافر الفارسي اسال الواحدي عيسى بن عمدة الجلودي اسال ابو اسحق  
ابراهيم بن محمد بن مسلم بن محمد بن حاتم بن يونس بن وهيب بن عبد الله بن طاهر بن  
عن ابن عباس رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم نزلت قبل ان ياتي  
ولا حرج قال آخر خلقت قبل ان اذبح قال اذبح ولا حرج فاستل عن شيء يومئذ  
قدم ولا آخر قال ان فعل ولا حرج **الاصحاح** وقد روي في معناه ايضا عن علي بن ابي  
عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذا عن عبد الله بن عمرو وجابر واسامة بن شريك رضي الله عنهم  
واوجب ابو حنيفة فيه الدم وقال معنى قوله لا حرج اي لا اثم عليكم من ذلك لانهم فعلوه  
بجاهلين بالحكم فيه فعذرهم لا للتسعة عليهم حتى يفعلوا ذلك متعذرين وفي حديث  
ابي سعيد الخدري انه قال بعد قوله لا حرج عباد الله وضع الله عنكم الحرج والضيق  
فتعلموا منا سلكهم فانه من دنسكم وذنبت عن ابن عباس انه قال من قدم شيئا من  
حجة او اخر فليهرق لذكر وما وهو لحد الرواة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلم

ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم من افق الحرج على ما ذكرنا لم يأمر بارادة الدم واسرا علم  
احمرنا الاحمران يحصل النحر وموت الدين داودا معا معا كما بها فالا احمرنا  
لبن لا خشد اجارة اسال ابو الفتح منصور الحسن اسال ابو بكر المقرئ اسال ابو جعفر  
الطحاوي اسال علي بن شيبان اسال يحيى بن اسال ابو جعفر عن ابراهيم بن مهزيب عن مجاهد  
عن ابن عباس قال من قدم شيئا من حجة او اخر فليهرق لذكر وما **الاصحاح**  
**الاصحاح** ايام منى والتفريق وحالات المصروفين  
قال الله تعالى واذكروا الله في ايام معدودات فمن تعجل في يومين فلا اثم  
ومن اخر فلا اثم عليه لكن اتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب  
اسال الله تعالى بالذكر في ايام التشريق وذلك في اعقاب الصلوات بالكبر وعند رمي  
الحجار والاربعاء عند الجمرتين وغير ذلك وروي ان عمر رضي الله عنه كان يكثر في فسطاط  
بمنى فيكبر من حوله حتى يكبر الناس في الطريق في الطواف ولا ايام المصروفات فيختلف  
فيها الاحرار ايام التبريق لما ذكر عن بعض اهل العلم انه قال يوم النحر ويومان  
بعده وهو قول شاذ لم يعرف في لغة العرب ولا يستقيم مع قوله سبحانه فمن تعجل  
في يومين ولا اثم عليه لان المومن من ايام التبريق بالخلاف فلا يثبت في المصروفات  
شيء بعد مضيتها على ما ادعاه فكيف يصور فيها التأخر وقولنا ان المراد بقوله  
في ايام معدودات ايام التبريق مسفاد من النقل المتوارث فيه ثم ما بين لنا  
من إسقاط الكلام ولم نكن لنعرف ذلك من قول اهل اللغة الا ايام المصروفات ايام التبريق  
لان الصفة المنبئة عنها واذكروا الله في ايام معدودات وذهب جمع اهل المعاصرة



في المعهودات هاهنا الى انما ايام ولا يلد وكذا في قوله كتب عليكم الصيام كما كتب  
على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات من قولهم شي معدود ومخصوص  
اي قليل وهذا المعنى ورد السبيل وذكر قوله تعالى وقالوا لن نمسنا النار  
الا اياما معدودة اي قليلة وقوله دراهم معدودة اي قليلة **قال مالك** ما دام  
قول اليهود الا اياما مفسرة الى هذا الوصف لعلكم تعلم انما قليلة لان مقدارها في القلة  
والكثر غير معلوم وكذلك قوله دراهم معدودة وانما وصف ما قد علم مقداره  
محصر او تعدادا بالقلة كالزباد في البيان من غير فائدة فزى والله اعلم انه  
اشار بالمعدودات في الموضعين الى فضلها وشرورها لان الناس يحافظون  
عليها بالمحصر ويعدونها بالذكر لما يرون من فضلها وبركاتها لانهم يميزونها  
بالعز عن غيرها المفاضلة اليه منها ومن غيرها وهذا معنى صحيح ومع التنكير  
في قوله ايام معدودات هو الوجه المعاني فيه والله اعلم قوله فمن جعل يوم  
اي جعل في النفران جعل محي لازما وبجي متعديا ويجوز ان يكون معدودا اي جعل  
النفر واجراؤه على اللازم امثله لمطابقة ومن باخر وقال للصوم الذي بعد  
يوم الخميس القران لان الناس يقرنون منازلهم مني وهو احد اليومين والاخر  
يوم النفلان الحاج سفر فيه اي ينزع عمن فيه من منى الى مكة ومن تاخر الى تاخر  
عن النفر الى اليوم الثالث فلا اثر عليه وهذا التقسيم مبني في الحديث اخبرنا  
سبحنا وسبحنا الوعد الله اسما الا من ضا الله عن الوهاب بر على اسما  
الوالد الكبر والرحمة اسما الوعد الجراحى اسما الوعد العباس المحسن

اسما الوعد السرمى ما ابن الى عمر ما سعد عن عبيد عن سفيان الثوري عن  
مالك عن عطاء عن عبد الرحمن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج عرفات الحج  
عرفات الحج عرفات ايام منى ثلث فمن جعل في يوم منى ولا اثر عليه ومن تاخر  
فلا اثر عليه ومن اهلك عرفه قبل ان يطالع الفجر فقد اهلك الحج **قال مالك** ما وجه  
التخمس من الامرين واحدهما افضل من الاخر وما وجه التسوية من المتعجل  
والمتاخر في نفي الحج والمتاخر اخذ بالاستد والافضل وانما يستعمل مثل هذا  
القول فيما يحتاج منه الانسان فقال لا يخرج **قال مالك** وذكر اهل التفسير ان  
اهل الجاهلية كانوا في القول بالمتعجل والتاخر فتبين فاحوا ما يرى المتعجل انما لا يرى  
من المتاخر انما فورد السبيل في الحج عنها وهذا معنى مستطابق لسيا  
الامة لو كان له اسباب النزول اصل يات في الظاهر ان النبي صلى الله عليه  
انما التي علمهم ذلك ليعلموا ان الامر موشع عليهم ان يشاؤوا اخذوا بالرخصة  
وان شاءوا اخذوا بالعزيمة وفي نظارة كثرة ومنها التخمس من الصوم  
والافطار وان كان للصوم افضل واما وجه التسوية بينهما في نفي الحج  
فهو ان من الرخص ما يقع في العمل موقع العزيمة والفضل في اسان ذلك  
دون اسان ما يخالفه وذلك مثل قصر الصلوة للمسافر ومن العلماء من يراه  
عزيمة ولا شك انه في الاصل رخصة ومنهم من يراه رخصة ويرى اسما افضل  
من تركه ولما كان المتعجل في يوم من رخصه والرخص محتملة المعاني التي ذكرناها  
وقع قوله ومن تاخر فلا اثر عليه موقع اسان من السارح ان لا يخرج في تركه



الرخصة واذا كانت الرخصة من هذا القبيل الذي لم يسن لنا فضله على  
 مخالفته فلا شك ان المراد ان لا يكل الى وفضل اسرائيل وما كانت هذه الآية  
 نازلة في احكام الرمي في الايام الثلاثة علمنا ان المراد من قوله واذكروا الله  
 ايام معورودات هو الرمي لما تقررت به من الذكر وحسبنا من الدليل على هذا  
 السابيل الحديث الذي رواه عن عائشة رضي الله عنها في الباب الذي تقدم  
 قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة  
 ورمي الجمار لاقامة ذكر الله وقرعنا ان الطواف بالبيت كالصلوة وهو فعل  
 مجرد لم يشرع فيه ذكر بل الذكر فيه مستنون فكذا الرمي هو ذكر وان كان  
 فعلا مجرد لم يشرع فيه ذكر بل الذكر فيه مستنون وجعله ما رمى من الحج وسعوب  
 سبع يوم النحر وثلث وستون في الايام الثلاثة لكل يوم احدى وعشرين  
 من يصلي الاستغفار قال الله تعالى ان يستغفر لهم سبعون مرة فيحتمل ان يكون  
 كل رمية منها مكان استغفار فكانه يقول اللهم ارم عني ذنوبي وميتي هذه الحرة  
 بين الحرمات فانه لا هوذا عليك من ذلك بل رمي ذنوبي ادم كلها لان من هذه  
 فصلك حرة من هذه الحرمات وانما راينا ان الرمي في معنى الاستغفار لا فاما  
 فهمنا من الآية ان المراد من الذكر الرمي على ما قدمنا وعلمنا من الحديث ان الرمي  
 الجمار لاقامة الذكر وذكرنا ما فعله ابراهيم عليه السلام وحرا السطان بالرمي  
 وحرنا كلمة الاستغفار من الحق كما ذكره السطان وما طبه الله والحق  
 في هذا المعنى مع كونه ذكرا وانا الرمي مكان الاستغفار للمعنى الجامع بينهما

الطواف بالبيت  
كالصلوة

حكاية  
 روى البخاري ٧٠  
 ورواه الترمذي ٦٣٥  
 في الامام السلام

وعدد الجمار مناسبة لعدد ايام اشهر الحج فليسعد الناس في ايام المناسبات  
 من العديدين سدد ما ذكرنا من المعاني في باب اشهر الحج واول وقت الرمي  
 في الايام الثلث بعد زوال الشمس بخلاف ما قول ابن كثير في يوم  
 الثالث قبل الزوال انه مجزئ ولم يذهب اليه لعل من طريق النظر والاستدلال  
 وهو قوله ان وجوب الرمي في اليوم الثالث مبطل بكونه هناك وقت طلوع الفجر  
 وان يكون الوقت وقت الوجوب ولا يجوز فيه الفعل لحزنا السبح او الفوازير  
 لغير عبد الهادي في كتابه اما شاكر بن علي الاسواني اما ابو الفتح الحارثي  
 ابو ابراهيم سأل اما ابو العباس المجبوري اما ابو عيسى بن احمد بن عبد الصبغ  
 البصري ما زنا من عبد الله عن الحاج عن الحكم عن مفسر عن ابن عباس  
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمي الجمار اذ زالت الشمس وحزنا ابو  
 ثابت يقراني عليه اما ابو الوقت عبد الاول بن عيسى اما ابو الحسن الداودي  
 اما ابو محمد الحموي اما ابو عمر بن السمرقندي ما ابو محمد الدارمي اما عثمان بن عمر  
 اما ابو نضر عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كان اذا رمي الجمرة التي على المسجد ومسجد مني يومها سبع حصيات بكبر  
 مع كل حصاة ثم تقدم امامها فوقف مسجدا لليلة واقفا يوم وكان  
 يطلع الوقوف ثم ياتي الجمرة الثانية ويرميها سبع حصيات بكبر كلما  
 رمي حصاة ثم ينصرف ثم يحذر ذات اليسار مما يلي الوادي واقفا يذبح  
 يدعوا ثم ياتي الجمرة التي عند العقبة فيرميها سبع حصيات بكبر كلما رمي حصاة



ثم ينصرف ولا يقف عندها **والله اعلم** يرى بعض الناس من طريق الاحتمال  
ان النبي صلى الله عليه وآله وقف عند الجمرتين ودعا لنفسه المكان ولم يثبت عند الاخرى  
لصق الراوى والظاهر انه من السنن التي سنها ابراهيم عليه السلام فيما اراه الله  
من الطائفة ومن الحكم التي فيها انه ابتلى بالمرور عند حمة العقبة والوقوف  
عند الاخرى من استعبد بالحالين ومثل ذلك في المسعى انه مشى في موضع  
ورول في موضع وقرى النبي صلى الله عليه وآله مثل هذه الطواف وهو رول ومشى  
وكذلك الوقوف والمروءة روى الجمار لعلم انه متعبد بذلك ومتابع لمن  
امر بالتأخذه لا مدوله عن الوقوف ولا مجبر له عن الاتباع وانما كانت  
بارائه واخلفته لحواله والمسحبت لمن روى الجمار ان يسهل عليه السكينة  
خاصة متواضعا ما شاع عن رايك لحسننا ان شباب في كتابه اما ابو صابر  
اما ابو عامر اما ابو محمد المروزي اما ابو الجاسر المحبوني اما ابو عيسى  
الترمذي ما يوسف بن عيسى ما ابن نمير عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر  
ان النبي صلى الله عليه وآله كان اذا روى الجمار مشى اليه ذاهبا وارجعا **فان قيل**  
فان صنع بحديث وداعة بن عبد الله رأت رسول الله صلى الله عليه وآله على ناقة صهباء  
روى الجمرتين وقد روت في باب حجة النبي صلى الله عليه وآله وبحديث جابر انه اراد  
الفضل واتي الجمرة وبحديث ابن عباس عن الفضل وبحديث ام سلمة  
وما وجه التوفيق من هذه الاحاديث **قلت** اكل هذه الاحاديث التي  
ذكرت من ركوب يوم النحر ورمية حمة العقبة واما ما سوى يوم النحر

فلم يوجد فيه نقل وحديث لغيره بخلاف هذه الاحاديث لانه قال كان اذا  
روى الجمار فدل على انه اراد به ما روى في يوم النحر لان يوم النحر لا يرمى الجمار  
وان يرمى حمة ولحقه وهي حمة العقبة والوجه في الركوب يوم النحر اولا انه  
صنع ذلك لينظر الناس اليه وياخذوا عنه صفته الرمي وثاننا انه كان يوما  
كثيرا الزحام والناس في ذلك اليوم يتبادرون الى الرمي استعجلا بالذبح **الحاشي**  
ليسهما لهم الا فاضله للطواف والوادي مصابون بهم وقد كان ياتيها وهو  
دافع عن جمع لم يزل فاضارا ان يسهل على حالة الركوب للمعاني التي ذكرناها  
ولكن رخصة للناس ومتمسكا لاصحاب الاعذار ومما يحتراه الناس  
ممن ان لا يفرقوا بالماكن التي ينيب هناك وهو في ترك النزول فيها البر والتقوى  
احسننا الامام ابو الفتح العجلي في كتابه اما ابن الحصين اما ابو علي الواعظ  
اما ابو بكر القطيعي اما عبد الله بن احمد بن ابي ماعز الرحمن بن مهدي عن  
اسرائيل عن ابراهيم بن مهاجر عن يوسف بن ماهر عن امته مسيكة عن  
عائشة رضي الله عنها قالت قلنا يا رسول الله لا ينبغي ان يركبنا او بنا نطأ من  
الشمس فقال لا انما هو مناخ من سبق اليه وما يحتراه الصلوة في مسجد  
الحيف وقد روتنا فيه الحديث في الباب الثامن صلى في مسجد الحيف سبعون  
نسما للحديث ودر كان النبي صلى الله عليه وآله لعشاه وسعدت فيه من الحج وكفى شرفا  
وفضلا وروى عن خالد بن مضر عن ابي راي اشياخا يحضرون الصلوة في  
مصلى النبي صلى الله عليه وآله امام المنارة قرب ما منها مصلى لها الجاهل التي ينيب



يروي المنارة لم يزل يري الناس واهل العلم يصلون هناك ويقال له مسجد العيشة  
فيه عيشة خضراء الخضبة الجرب ابداء هي من حجر من القبله وملك  
العيشة قدمة لم تزل ثم العيشة شجر له نور احمر وقال له الخياط بعد  
سمنا وسدنا ابا عبد الله السهروردي رفع الله محله يقول كان سمنا ابو الجحيم  
نتردد في ايام منى الى مسجد الخيف فدورنا جواربه وعلوا السطح لا يستقر  
موضع كانه ناسد صالة فستل عن ذلك فقال بعثي هذا المسجد في هذا  
الايام من رجال اسرا قوام لا يقع نظرم على احد الا كسبه سعادة وفي طلبهم  
اسعى او كما قال شيخنا ومن المساجد منى مسجد الكبش ومسجد البيه وقد  
ذكرناهما في الباب الثامن اماراتهما احمرنا ابو الحسن الطوسي كتابا اما  
هبة الله سهل السبكي اما الوعثان الحميري اما زاهر السرخسي  
ما ابو اسحق الراشعي ما ابو مصعب احمد بن ابي بكر الزهري ما مالك بن عمار  
عمر بن حنبله الرازي عن محمد بن عمار بن ابي نصر بن عيسى انه قال عدل الي  
عبد الله بن عمر وانا نازل تحت سرجه بطريق مكة فقال ما انزل تحت هذا  
السرجة قلت اردت ظلها فقال هل غير ذلك فقلت لا ما انزل في غير ذلك  
فقال عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه اذ كنت بين اخشين من منى  
وبع سلة نحو المسرق فان هناك واديا فقال اشتر به سرجه ستر بها  
سجون بها فوله ستر فذكرنا تفسيره فيما نودم ومن الاحكام التي يراعيها  
الناس في البيت به لالي ايامه وقد روي في حديث عائشة رضي الله عنها

في حديث طواف الافاضة فمكث بها لالي ايام السريق وهو اخلف العلماء في وجوب  
واكرهم على الوجوب وقال مالك هي من البيت التي في تركها الدم احمرنا ابو سعد  
ثابت اما ابو الوقت عبد الاول اما ابو الحسن الداودي اما ابو محمد الحموي اما  
ابو عمران السمرقندي اما ابو محمد الدارمي اما عبد الله بن عبد الله الواسمي  
عن عبد الله بن نافع عن ابن عمر ان العباس بن عبد المطلب استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ليبيت بمكة لالي منى من اجل سقايتها فاذا لم **قال** لا بأس به وفي هذا الحديث  
متمسك لمن قال بوجوبه لان مستندان والاذن الذي وقع موقع الرخصة بلان  
على ان من لا ضرورة به لا يجوز له ترك المستوتة واهل الضرورة المذكورون  
في الاماكن الواردة في هذا الباب اهل السقاة ورعا الابل احمرنا الاخوان  
مخلص الدرر وموفق الدين داود اما معمر بن كاهلها فلا احمرنا فاطمة  
لحمود والله اما ابو بكر بن الحافظ اما سلمان احمد الحافظ الطبراني  
ما الحسن بن علي المعمرى ما ابراهيم بن عوف ما معاذ بن هشام قال وجدت  
في كتابي عن فائدة عن ابي حسان عن ابي عيسى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم  
كان يزور البيت كل ليلة من لالي منى **قال** في حديثه وهذا الحديث لا يحالف  
الاول لانه لم يجب عليه ان لا يبرح من سائر الليل عن منى وانما وجبت عليه المستوتة  
وذلك في اكثر اللواتي فاذا زار اول الليل وعاد للمستوتة او زار اخرها  
لم يكن باركا للمستوتة وهذا هو وجه الحديث اوراق حديث عائشة رضي الله عنها  
فمكث بها لالي ايام التشريق وما يحق لنا من ان يحسن رعايته ونصر اليه



عنايته أيام منى ولما لها تعرف من حضر الموسم من العلماء الأماة ورجال الدين المخلصين  
أبصار الحق ودعاة الدين لعلام الهدى وادلة السبيل لسوشل الناس بحسبهم  
وسواك يزار بهم فان هذا الحرم الشريف ترمينه بلاد الاسلام بأفلاكها فمحتجون  
في أيام الموسم ولا يجمعون موضع كاجتماعهم منى فمن اسغى الفلاح فليسغى لقاء  
المفلسين والحقى قبل الفرق ملك الوجوه الكريمة على انثر فان ذلك من اسباب الفلاح  
قال الله تعالى واسموا اليه الوسيلة لعلمكم تفليحون احسننا مسجنا وسدنا  
الوعيد الله اسما الوالفتح محمد احمد اسما الوالفضل الحداد اسما الوالويعم صالح محمد  
المظفر باعد الله محمد جعفر مضر باعد الله شبيب حدي البوب سليمان  
بلال حدي ابوبكر بن ابي اويس عن سليمان بن بلال قال ولت لا يبد الله عمر  
اراك بجوى لقاء العراق فيمن في الموسم قال فقال واسمها افرح في سنتي الا ايام الموسم  
التي لقوا ما قد توارى قلوبهم بالامان فاذا راسهم ارتاح ولى منهم ابوب  
ابوب السخيتاني وهذا الذي ذكرنا من اعظم المنافع التي ترجع بها طلاب  
الرشاد من تلك السفرة وهذا كشر بهم من قوله سبحانه ليسهر وامنافع لهم  
فليسهر وادراك هذه الفضيل اعينهم وليد سواك طلاب اولئك السادة  
انفسهم وحق لهم ان يشهدوا ما انشردنا لعض اهل العلم للقاضي النوبختي  
لو علمنا محبتكم لشرنا معج العلب او سواد العيون  
وفر سنا على الطريق حدودا لتكون المير فوق الجفون  
ولقد طفت في الافاق وسافرت في العفار والبحار وذقت من حالي الدهر

وارتضعت من شطريه فلم ارا اجتماعا اعلق بالنفاد واروح للعلوب واشد  
باشرة النفوس من ذلك الافراق ولقد جنع منه ولنا الحفاة من اهل الجاهلية  
حتى **في** امرة القيس فليتر عينا من راي من يفرق اشيت واناى من فران المحجب  
عذاه فربق ساكل بطن نخلة ولخر منهم جازع بخدر كيكب فكيف من كان له قلب  
بسا الانسان في الجيم الغفر من افناد الناس ونزاع القبايل اسودهم واحمرهم  
عربهم وعجمهم لا يذكر جيل الا وفيهم منها قتل ولا تدرى امه الا وقد خالطهم  
منها فربق محاوت الاصداء بن الجليلين بالاصوات الملتبكة وتراطنوا  
باللغات المختلفة فنام من قلب الا وقد اخذت الرقة بمجامع ودب ديب  
الشوق في جوانبه اذ صدع القضاء شغبهم وشذب الزمان جمعهم منفردا  
ابرى سبا وشققت بهم غربة النوى ولقد مننت بها مرارا فكنت اذا تآخرت  
للموتى فحين على الليل تطرت الى الوادى وقد عمدت لك الا ناس التي كبرت اللقاءها  
فكانى اراه ملوا وحشه فنامخذي ما قد تم وما حدثت وكنت كالاموس في الحسرة  
رجعت من شبيبهم وقد علا في جبل وكل من خاطبني قلت له قد مرطوا  
يقول من ابصرني ووسوس هذا الرجل واسميت الناسك بعد النفر منى  
ان ينزل بالابطح الذي عنقطع الشعب من قادي منى واخر يسهر الى المقبرة  
التي اسمها اهل مكة المعلى فربس من الباب الاول الذي يقال له باب المعلى  
احسننا ابن المعز اسما الحافظ ابو جعفر اسما الوليخبر الصفار اسما ابو العيثم  
الكشمير منى اسما محمد يوسف القوي منى اسما الوعد الله البخاري اسما الصبيح بن الفرج



ساعد الله وجهه عن عمر بن الخطاب عن مائة عن انس رضي الله عنه ان النبي علم  
 صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء وقرآنه بالتحصين ثم ركب الى البيت  
 فطاف به وبلا سناد الذي ذكرناه الى البخاري ما اوردنا من سلف عن هشام بن  
 عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت نزل الابطح ليس بسنة انما هو  
 منزل نزل رسول الله عليه السلام ليكون اسمح لمخروجه **والله اعلم** اخلاف  
 العلماء في المحصن فمنهم من يراه سنة ومنهم من يقول ليس بالشكر في شيء  
 ومنهم من يقول لا بأس به ولا مخفاً بان قوله اولى من تركه لما احبها الحسن الطوسي  
 في كتابه اما ابو عبد الله الفراءي اما ابو الحسن الفارسي اما ابو احمد الجازي  
 ما الواسطي ابراهيم بن مسلم ما محمد بن مهران الدارقي ما عبد الرزاق  
 عن معمر بن ابي عيسى عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وعمر وعثمان كانوا من الذين لا يطحنون **والله اعلم** نزول الخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يدل على انهم راوا الفضل في ذلك ثم ان نزول النبي صلى الله عليه وسلم متفق عليه وعلة  
 النزول مختلف فيها ولان يفتري به في قوله المتفق عليه اوجب اليأس من ترك  
 الا فتدرك الدولة الى اختلف فيها لا سيما بعد ذلك هذا الا فتدرك قوله عليه السلام  
 اتدروا بالذين من بعدى وفي حديث انس وقرآنه بالتحصين واهل اللغة  
 لم يذكروا المحصن الا انه موضع الجار مئى وفي السور الذي يعزى الى الشافعي  
 ان ابا جعفر بالتحصين من مئى وذكر العرواني في كتابه ان المحصن في النوم بالشجب  
 الذي يخرج الى الابطح ساعة من الليل وقال المحصن موضع الجمان مئى ولا يذكر

من ابن ابي عمير عن التحصين على ما ذكرنا فان التحصين في اللغة على هذا الوجه شيء  
 لم يعرف فالظاهر انه اخذ من قول الفقهاء والفقهاء لم يذكروا النوم به وانما  
 لخصوا في النزول به هل هو سنة ام لا واخذوا اللفظ بالتحصين من المحصن  
 ونقال ايضا للابطح المحصن طائفة من الحصباء وهو غير المحصن الذي مئى  
 فاستعمل المحصن في النزول بالمحصب الذي نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النفر  
 من مئى ومنه حديث عمر رضي الله عنه يا ابن خزيمة محصبوا قبل دخول مكة  
 اي باقيموا بالمحصب وهو الابطح وشرب الناس من هذه التربة ان يكونوا ويا  
 وقفه المتطلب على الباب حتى تودن له في الدخول وتخرج المتطلب وسيلة  
 بقدمها من يد طائفة مترددا من مقاتلي الرد والقبول وبعد فراعته من الانسك  
 الى ذكرناها فما تقدم لاسمى عنه من النسل اطراف الصدر ويسمى ايضا اطراف  
 الوداع ووالحلف فيه العلماء فاكثروا على انه واجب ويجب تركه الدم ومنهم من قال  
 سنة ومنهم من قال ليس بواجب ولا مستنون وانما هو مستحب ولم يفرق  
 احرفها الا مصيان الذين يدر عليهم النوم علم الفسادة فلا دلا لاسلام بين  
 المكي والافاقي الا ابا حنيفة فانه لم يره مشروعا لحق المكي وكفاه من الحج  
 على ما قال ما دللت عليه السمعة لحسننا الواسطي مايت فراه عليه اما ابو الويث  
 عبد الله اما ابو الحسن الراودي اما ابو محمد الخوي اما ابو عمران السمرقندي  
 اما ابو محمد الدارقي اما محمد بن يوسف عن ابن عمر عن سليمان بن ابي اوس  
 عن ابن عباس قال كان الناس يصرفون كل وجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

في كل وقت  
 في كل وقت  
 في كل وقت



لا يفر من احد حتى يكون اخر عمله بالبيت وقال الداروني بلا سناد الذي ذكرناه  
اساسا لمسلم بن ابراهيم ما وهب ما ابن طاووس عن ابيه عن ابن عباس قال رخص الحائض  
ان سفل اذا فاوضت قال وسمعت ابن عمر عام اول الاسير ثم سمعته يقول سفل ان سفل  
رخص لهن **الستار** وفيه النبي صلى الله عليه وسلم عن نفع الحاج الى اهله حتى يكون اخر  
عهده بالبيت وفي اختلاف الصيام في الحائض مع عذرهما الظاهر وفي ذكر الوضوء  
لهما دليل الوجوب والخبر بالزينة نقرأ في عليه اما ابو عبد الله محمد بن  
محمود بن اسحق الصيرفي اما ابو الحسن بن فاذ شاه اساسا لمسلم بن احمد الطبراني  
ما محمد بن الفضل السقطي ما محمد بن سلمان ما عباد بن العوام عن الحجاج بن  
ارطاة عن عبد الملك بن الحنفية الطائفي عن عبد الرحمن البيهقي عن عمرو بن  
عن الحرث بن عبد الله الثقفي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حج او اعتمر  
فليكن اخر عمله ان يطوف بالبيت **قال رضي الله عنه** وفي كتاب الترمذي وقال له  
عمر رضي الله عنه حررت من يدك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يخبرنا به  
رواه الترمذي عن نصر بن عبد الرحمن الكوفي عن المجازي عن حجاج بن ارطاة  
ولم يذكر الترمذي رواية من الحرث الا ما ذكرناه فلم يثبت لنا وجه قوله عمر  
خررت من يدك منه وسمعت لهما وجهه من حديث ابي داود عن ابي عوانة  
عن ابي عطاء عن الوليد بن عبد الرحمن النخعي عن الحرث بن اوس الثقفي انه  
سال عمر رضي الله عنه عن امرأة جاضت قبل ان يطوف قال يحل اخر  
عهدها الطواف قال هكذا حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سألته فقال

أما

لي عمر رضي الله عنه اريت عن يدك سالتني عن شيء سالت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ايها الخالفه فحل بعض العلماء الامر في حديث الحرث بن اوس او الحرث بن عبد الله بن اوس  
الثقفي على السجحة بحديث صفته ام المؤمنين ام سلمة ام لبنة رضي الله عنهما  
فانها جاضت وقد طافا طواف الزمارة فامر كل واحد منهما ان ينفر ووجه الحديث  
وانه لم يعلم عن ذلك وهو ان الحرث سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه الذي حدثت  
به من حج او اعتمر فحل الامر على العموم ولم يفرق بين الحائض وغيرها ما سأل عمر رضي الله عنه  
فكان الحكم عند عمر رضي الله عنه كحكم فامامه به ولم يكن يمنع حديث صفته واكثرهم  
فقال الحرث هكذا حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بناء على ما فهم من قول الرسول صلى الله عليه وسلم  
من حج او اعتمر فليكن اخر عمله ان يطوف بالبيت وقد دخل فيه الحائض وغيرها  
لعموم اللفظ وكان لعمرو بن دينار ثابت رضي الله عنهما نقشان في ذلك فسمع لعمرو  
عائشة رضي الله عنها تكرر رخصه للنساء اذا حضن عن النبي صلى الله عليه وسلم فرجع عن فتية  
واما زبدقائه قال ابن عباس انت الذي ثقني الحائض ان يصدر قبل ان تكمل اخر  
عهدها بالبيت قال نعم قال ولا تفعل قال سلام سليم صاحبكم امرها النبي صلى الله عليه وسلم  
ان يصدر فسالها ثم رجع اليه فقال ما اراك الا قد صدقت واما مقي دول عمر رضي الله عنه  
خررت عن يدك وفي رواية اريت عن يدك وروى عن يدك فستره ابن ابي باري  
فقال ذهب ما في يدك حتى يحج من قولهم ارب الرجل اذا احتاج الى الشيء وطلبه  
وقال الحرثي وغيره حررت من يدك اي سقطت من اجل مكروء او وجه نصيب  
يدك وعلى هذا فوجه قوله اريت من يدك ما قاله اهل اللغة اي سقطت اليك



قائمة لغوية

طواف الصدر

هذا هو طواف الصدر  
وهو من طواف البيت  
وهو من طواف البيت  
وهو من طواف البيت

خاصة وعلى هذا موافق اللفظان في المعنى والظاهر ان الحد اللفظي من كلام عمر بن الخطاب  
والاخر من بعض الرواة مبن على الحديث بالمعنى وفقر اللفظ وحافظ على المعنى  
وذلكم بعض الحفاظ انه كتابه عن الرجل اي حملت فانك لم تحملت والى هذا استعمل  
بالفارسية ايضا عند الرجل يقال سقطت عن يدى اي حملت ولم يصدق في النقل  
ولفظان العباس والاستنساخ فان العرب يقول سقطت عن يدى اذا ندم وذكر لان  
من شأن النادم ان يعرض به فنصير به مستقظا منها ولا يدري في كلامهم  
سقط عن يدى اذا حمل ولا يفسر كلامهم على ما يستعمله الفرس من المعاني ولا يكلم  
بها من الاصطلاحات العربية يقول العباس عن النبي قوله انتم حمة عسل  
عنه البدو فتم ان يسجل ذكر في العربية واسرا علم ولحمل الناس طواف الصدر  
آخر امره بكم فان الفقهاء اختلفوا في الذي طواف طواف الصدر ثم تأخر الحاجة  
فمنهم من قال بحزبه ذلك ومنهم من قال لا بحزبه والذي يقول انه محرم يرى اعادته  
مستحباً ولم يخرج عن كل حاجة لخرج عن الخلاف ثم لفتحه الطواف بالبيت  
وهو مما شق على فراقه مهمته بالسبب في عنه يرى نفسه كالوارد الظلمات  
الذي ورد المنهل وهو صادر عنه والغلة بحالها ما لم يزد الوارد الا طواف الصدر  
البا بالانصراف فقد قال صلى الله عليه وسلم في السفر قطع من العذاب فاذا قضى احكام  
نعمته ولتجمل الرجوع الى اهله ثم لطف الناس بده طواف مودع استمرت  
به الحشرات وفاقت عن عنه العبرات فاذا فرغ وصلى ركعتي الطواف  
فلما لم يزد ولم يشرب من ماءها متزودا اياه ومتبركا به ثم ليحلف البيت

فلما لم يزد بين الركنين برأسه والباب وليتعلق بالاسطوانة التي في البيت  
من ياتيه المعينة ويرجعون اليه احسن الاشياء في كتابه اما ابو عبد الله الطرافي  
اسا ابوكم الخطيب اسا ابو عمر الفاشمي اسا ابو علي اللؤلؤي اسا ابو داود بن مسدد  
ما المثنى في الصباح عن عمر بن الخطاب عن ابيه قال طفت مع عبد الله فلما جينا دهر  
الكعبة قلت لاسود قال نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم حتى استلم الحجر فقام من الركن والباب  
فوضع صدره ووجهه ودراعه وكفاه هكذا وسقطها سظاما قال هكذا  
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعله ثم ليسال الله فحاشا دعائه ان لا يجعل هذا آخر  
عمله بالبيت واذا اراد الخروج مضى على راسه ودعا خمار حرم ان يلفتح البيت  
كالحجرتين على ما نصحه عنه وذكره بعض السلف وروى عنه عن ابن عباس انه قال  
اليهود يفعلون ذلك والاممثلة لا تصنع ذلك لئلا يحرك عبد الله بالبيت بعد  
الطواف والربا وانما نفي بهذا ان لا يمشي القهقري ولا موليا جانا اليه فاما اذا  
ودع وودع شيئا واستقبل البيت ثم دعا ذلك بما ورد به الحديث احسن الاشياء  
المقه محبوب من الحرا داسا الحافظ ابو موسى اسا ابن الحصن اسا ابو علي الراعي  
الفرادي اسا ابوكم القطيعي اسا عبد الله بن احمد بن حنبل اسا عبد الرزاق اسامه  
عن ابن جريح عن عبد الله بن ابي يزيد عن عبد الرحمن بن طارق عن ابيه قال كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجاز مكانا من دار على استقبال البيت ثم دعا  
وطارق هو طارق علقته من ابي رافع ولعن بعض الفقهاء عن طواف الوداع  
انينك والواجب خشن صدورنا وجناك والامال ملي قلوبنا



على جبل من مقطعات شؤوبنا ، على وجل من مفضلات خطوبنا  
 حيارى من البياض عرصة الفلا ، سكارى من الاساد غيت دوسا  
 تبين عقامل البوى في تحولنا ، وتدرى تباريح البوى عن شجوننا  
 ينوب مناب النار حتر ضلوعنا ، ستر مسد الما فضر عن وينا  
 وهبنا لحر الشمس حتر وجوهنا ، وعجنا على الرضا دون اخواننا  
 ولوشنا بعثنا في الفنا نفوسنا ، طوبينا سهارت الفلا بجنوننا  
 لرجل غادرنا اعززة لاهلنا ، ممرأة لاهلنا بعد غيونا  
 نوتل في قريال كشف كروينا ، ونزق من نعال ستر عيوننا  
 وهامنا احضا القبول اليهم ، فاذ اتراى في موقاد نوبنا  
 اني فصرل اولى بنو باثنا ، امن ياكل اولى نوبنا  
الحادي عشر  
 الى ان ياتي من افق ايامهم ، هذا رفق من الروح الشجر وقال  
 في ان ياتي من افق ايامهم ، هذا رفق من الروح الشجر وقال  
 في ان ياتي من افق ايامهم ، هذا رفق من الروح الشجر وقال  
 قد ذكرنا معنى التظهير المامور به في الاثنى عشر من هذا الكتاب وتبنا ولا حجة  
 في اعادته وانما اردنا من ذكره لا تنبها هاتان لغزات الله تعالى اشار في مفهوم  
 الخطاب الى ان هذا البيت المباليك مع ما يليه من المسجود لم يوضع الا لاجل  
 طائف او عاكف او مصل من حضر فليكن ذكر شأنه قال في البيت افضل  
 الاعمال الثلاثة وقد قال عليه السلام الصلوة خير موضوع فلم يرد بالطواف فثني

بالاعتكاف وثلث بالصلوة قال لان الطواف عبادة كالصلوة والصلوة مقترنة  
 به لان الطواف المحصور به سبوع ويلزم في كل سبوع ركعتان ثم لانه عبادة مختصة بهذا  
 المكان لا يمكن ان يوتي بهذه عبادة غير هذا الموضع ولان الطواف لانه المسجود كالمصطفى  
 فدرى بذلك لانه لم يخل عن القسمين الاخرين مع الزيادة التي فيه وهي العبادة الخاصة  
 التي لا يصح في غير هذا المكان ثم ثني بالاعتكاف لان فيه ايضا معنى زاد على الصلوة  
 فانه لا يصح الا في المسجود وصبغ الصلوة محشما صلى ثم انه لا بد وان يصلي اعتكافا  
 فلزم عن الاعتكاف الصلوة ولم يلزم عن الصلوة الاعتكاف فنوضع هذا الترتيب  
 في العبادة على فضيلة الطواف لانه لولي الاعمال بحال المتنقل لا سيما من قدم مكة  
 من الافاق وانما تاكل الفضيلة في حقه لانه اماها لاجرا وضله هذا العباد  
 التي لا مل لهذه العبادات ولا يدرى في عسرها من الامكنة ثم ان اسان غير المألوف  
 في العبادة اتم من اتيان المألوف لزيادة الكلفة في الصبر عليه وذكر غير المألوف لهم  
 احسن الرتبة اما محمد حرم الكراى اما ابو منصور الصوفي اما ابن فاذ شاء اما  
 سلمان بن احمد الحافظ ما على عبد العزيز ساهدية بن خالد ما حاد من الجدل ما اذ  
 مدني عطاء بن ابي رباح ان مولى عبد الله بن عمر وحدثه عن عبد الله بن عمر عن النبي  
 قال من طاف بهذا البيت سبوعا وصلى خلف مقام ابراهيم ركعتين فهو عبد الله  
 ولما شرع الطواف سبعا وشرع بعدها ركعتين علم ان الجمع بين سبوعين من غير  
 ان تفصل بينهما ركعتين خلاف الوضع الشرعي وادنى ما فيه الاشغال عن الواجب  
 عن ولجة اكثر من اهل العلم يجوز ذلك وليس مستحسن قال في سورة هذا



المذهب وان اعتمد خلافة فانه حرم الاحوط على كل حال ولو شك في الدور فليس  
 على النفس ولو زاد ساهيا فلم يزد الزيادة ونقصنا الزيادة انما الفوج العجائي  
 اجازة اسما زاهر طاهر المسمى اجازة اسما انما هو الحافظ السهلي اسما انما هو بكر بن فهد  
 اسما انما هو جعفر الاصمعي اسما انما هو بن حبيب بن الوداد الطيالسي اسما انما هو  
 عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن عيسى عن ابيه عن ابن عمر قال سمعت رسول الله  
 يقول من طاف بهذا البيت سبعا محصية كسب له بكل خطوة حسنة وثبتت عنه  
 سيئة ورفعت له به درجة وكان له عدل يومه قوله سبعا محصية زيادة  
 على وجه التاكيد ليحتمل ان الاحصاء من تمام الجادة وان التهاون به غير  
 مجاز اذ لو نقص عن السبع فهو المخلد في الجادة ولو زاد فهو كذا لان الزيادة  
 على ما نصح الرسول صلى الله عليه في معنى النقصات وفي الحديث عن عبد الرحمن بن  
 عوف رضي الله عنه انه قال كنت اطوف مع النبي صلى الله عليه في الذكر والركعات  
 والطواف خاصة فمكثت في اعداد عرفها الرسول صلى الله عليه في العالم الذي اياه الله  
 ومختص به وقرأنا الى فهم من جملته المناسبات من الزمان والمكان والطواف  
 الحلقة **التي** قد اكرت من هذا القول فقل ان فيه اسوة **واسم** نعم رواية اسوة  
 اخبرنا ابو سعد بن ثابت بقرائتي عليه اسما انما هو الوقت بعد الاول اسما انما هو الحسن البصري  
 اسما انما هو محمد بن عمرو بن السمرقندي اسما انما هو محمد بن النضر بن المفضل  
 اسما انما هو محمد بن عمار بن اسحق عن محمد بن كعب عن عروة عن عائشة رضي الله  
 عنها قالت قال النبي صلى الله عليه في مرضه صبروا على علي عليه قرب من سبع ابار شئ حتى

اسماء الطواف

اخبرني عن الناس فاعلم اليهم فكل جمل ذلك الا على انه راي في هذا العدد الخاصية  
 لم يرد غيرها فحسبنا هذا الحديث دلالة الزهاب الى ما ذكرناه ولحسننا لزم  
 اسما انما هو محمد بن الكزاني اسما انما هو محمد بن اسمعيل اسما انما هو الحسن بن فهد  
 الطبراني اسما انما هو اسحق بن اهويرة اسما انما هو اسحق بن عيسى عن ابن ابي عمير  
 عبيد مولى بني رفاعه الزرقني عن عبد الله بن راي قال قلت لعبد الله بن عمر وكلف قوت  
 قال اعجب الوتر الى سبع مخلق اسد سبع سموات وسبع ارضين وسبعة ايام وجعل  
 الطواف بالبيت سبعا وسبعا من الصفات والبركة سبعا ورمي الجمار سبع حصيات ثم قال  
 ما خلق الله شيئا الا من الجنة الا هذه البياقوة الركن لا سود ولا لونه  
 قبل يوم القيمة قوله ما خلق الله شيئا الا من الجنة الا هذه البياقوة اي على  
 هيبة ما في الجنة ومنواله من الروح والرحمة والصفاء والطمينان والتكوير واسننا اسما  
 وسكن النفس اليه وهذه المعاني موجودة في الحجر الاسود محمد فاعلم من حضرها  
 محبت لا سكر وانما اولنا على هذا الوجه ملأه الاحاديث الصحاح من الادلة على ان  
 هذه الدار الفانية تخاليف عما خلق الله من الجنة من جنس ما ثم لما في نفس هذا  
 الحديث من الدلالة عليه وهو قوله ما خلق الله شيئا الا من الجنة من جنس ما ثم لما في نفس هذا  
 الارض وما خلق منها الا كثر من الجنة فدلنا انه اراد به المشاركة في بعض  
 الارض وما خلق منها الا كثر من الجنة من الجنة وانما جعلها والكل من الجنة  
 لما حصل فيها بركة دعائه من الشفا الذي مشارك العجوة فيه ثمار الجنة واسما انما  
 ولقد وجدت من المظان له ولم يزل مغموضا عليه في دنه فذا تحذرون النبي عليه السلام

في الحديث



في الحج لا سود فسودته خطايا بني آدم وقول من قال من الصحابة انه من الجنة  
ذريته الى توهين النقل وتكذيب النقلة وافضت به بدعته وما اخذ بنا صيته  
من الشبه الى التدرج في التكذيب الى الصحابة الذين شهدوا النزول بصدقهم  
وامانتهم ومن ادلتهم الزائغة وجهه التلخصه فيما اسفاه من الفتنه  
ان قال ذلك عند ابن الحنفية ان ابن عباس يقول ان الحجر من الجنة فقال هو  
من بعض ملك لاودنه والجبال وقال هذا الضال المضل فحدث ابن عباس  
مسودته خطايا بني آدم لو كان هذا الامر كما بينا لتناقلته الامم وكان من  
حقه ان يقع التميز منه ومن الاحجار السوداء لمعلم على ما كاس عليه  
من لون السواد والحيث منه كيف اعني الله عنى قلبه حتى باقض فيما ادعاه  
فانه رام توهين النقل ثم اتى بما لا اصل له في النقل ليرد به ماله اصله وذلك  
ان حدث ابن عباس هذا مشهور من اهل النقل والذي نقله عن الحنفية  
لا يعرفه اهل النقل ثم انه زعم ان الصحابة لم يسمعوا كلمته فيما نقلوه ورد  
بعضهم على بعضهم فما رواه ثم اتى بهذا النظم فحضر في بوله فان ابن  
الحنفية لم يكن من جملة الصحابة وسنت امه يوم الهامة من بني حنيفة  
في خلافه ابي بكر رضي الله عنه فاحذها على رضي الله عنه في سلم من المغنم  
واستوارها ثم ان ابن الحنفية رضي الله عنه مع علمه ونقواه  
لم يكن ليرد به عليه على من هو اعلم منه واكبر سنا واجل دراهما يرويه عن  
النبي صلى الله عليه ولو صنع احد هذا الصنيع لم يقبل منه ولو زعم زاعم

ان الحديث موقوف على ابن عباس وددوساه مرفوعا في الباب الثامن  
ولنا ولو قدرنا الامر على ذلك لم نقح ذلك فحدثه لانه افضل عليه رتبة  
الصحبة ثم انه اعلم بني هاشم بعد علي رضي الله عنه ثم ان قول محمد بن الحنفية  
لو وجد مرويا لكان امثلا ما يعمل فيه ان ناوله فقول انه لم يرد على ابن عباس  
وانما به الناقل عن معنى قول ابن عباس ان لم يرد به انه من احجار الجنة صريح  
وانما اراد انه يشارك احجار الجنة في المعنى على ما ذكرناه وكل ما اتى به من الشبه  
ساقط مع التاويل الذي ذكرناه في هذا الباب وفي الباب الثامن وانما  
احصنا الاول في الحديث لانهما من جملة الاحاد فرائنا الاول مودع القول  
بهما ولو كانا من جملة الاحاد الموحدة للعالم لما ورد من التواتر في جنسها  
لاصبرنا عنه جهونا فان الحديث اخص به وجب قبوله على كل مسلم وان اشكل  
عليه معناه ولو اصرقنا في قول هذا المبطل لتناقلته الامم الى الجواب  
لقلنا مبني فذلك هذا على الذهاب الى الاغلب من الاحوال وليس بامر يلزمنا  
القول به مع انا نقول ان مكة قد دخلت فيها القرون وتوالت امة بعد امة  
لجبرهم وابادوا العمالق ووجد فيما بين كل القرون وقايح جعلت اهلها عباد يد  
مشتريين في البلاد فلعن في ثني تلك الاحوال كان السوء ولم يشاهدوا الاول  
فمخبر به الاخر ولم يخبر عنه الاخر لانه لم يشهد بذلك فليخبر عنه النبي صلى الله عليه  
من طريق الوحي وقد كان في اول الاسلام ما هو اظلم من ذلك فلم يشاهدوا  
الاشرار قتلون وهو اسنقات القمر ولم يسل فكل عن الامم ونطق به



الكتاب او يسع مسلما ان يقول لو كان ذكر صحيحا لما قلتم الامم في جملة  
 الوقائع الكاشفة في القرون السالفة هذا اذا كان هذا المقترض مسلما  
 وان كان غير ذلك فالكلام معه في التوحيد والنبوات والاسرار علم واما وجه  
 تسمية الحجر بالمافوت فلان المافوت من اسرف الحجارة واعتزها فبين  
 بذلك ان نسبة الحجر الاسود في سرفه وكرامته ومخاصيته الكائنة فيه الى  
 سائر الحجارة كنسبة المافوت الى الحجارة الارضية والاسرار علم ومن  
 الاعتبارات العددية التي وجدناها في السبع من الطواف ان المافوت من  
 سبعائة خطوة وان زاد او نقص فانما هو توسع للخطي او لتعارفها من  
 قصرت خطاه كمثلاثمائة اثنتي عشرة سنابل في كل سنبله مائة حبة والاسر  
 لصاعف لمن يشا وقد روي في الباب السادس عن عمر بن الخطاب انه قال من  
 حج من مكة ماشيا حتى يروح اليها فله بكل خطوة سبعائة حسنة من حسنة  
 الحرم ملو ومليحسنة الحرم والكل حسنة بالف حسنة وحكي في مسجنا  
 شيخ الاسلام روى انه صلى قال كسب المسلم في الطواف منه مائة  
 بحطري شئ من اعداد الخطى المطاف فبر الى ان اقرن بكل خطوه اسما من  
 اسمه وسبعين اسما فائدت اكثر من الحجر الاسود فلما اسهنت اليه  
 في مقامه طوافي وافقت خاتمة الخطى خاتمة الاسماء التسعة والتسعين  
 وذكرت قول مسجنا للملحة وانا في الطواف فائدت من الحجر على ما حكاه  
 مسجنا فوافق على الباع عمل المتنوع وامم اسلم لم يزد ولم ينقص لا خطوة

بل شبر واول ما يجب ان تسعى فيه الطائف حضور القلب حتى لا يهتم  
 بما هو فيه ويكفر ذلك شغله فان الهم في الاعمال انما تقع لعدم الحضور او لقلته  
**فان قيل** قد روي من طواف بهذا البيت سبعا بمحصى فكيف يجمع الامر  
 اعني الحضور والاحصاء **قلت** الاحصاء بامر السرعة لا بحول يسهل ومن الحضور  
 بل هو عن الحضور او ليس قد امر في صلوة بالمحضور مع المحافظة على عدد  
 الركعات مع ان الطائف يمكنه ان يحصى بانامله بحلاف المصلي فليوفد  
 في السبع بانامله وليفرغ قلبه لما هو فيه اخيرا ابن زينة اسما او عند الله  
 الكراي اسما محمود بن اسمعيل الصيرفي اسما ابن فاذ شاه اسما سلمان بن احمد  
 الطبراني اسما عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد الوهاب الحارثي بن محمد بن عبد الله بن  
 عبيد بن عمير عن ابراهيم بن عيسى عن طاووس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه  
 قال الطواف صلوة فاقلوا منه من الكلام ولتخصر حرم الكلام بالصلوة  
 دون سائر العبادات فبحسب المشائرها ونفسها على جلاله ودرها وكانوا في اول  
 الاسلام وصدر من زمان الهجرة سلكوا من صلواتهم حتى يسبح ذلك بقوله  
 وقوموا لله قانتين وتركوا الطواف على ما كان عليه من اباحة الكلام فيه لئلا  
 يخرج الطائف بالمنع عن الكلام فيما روي اليه الضرورة ولا يسكن عما سخطت  
 مصلحة دينية كجواب السائل عن امر دينه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
 وليفتنه عما سوى ذلك من اقسام الكلام فان التوسع فيه هنا كذا ثبت في  
 بالعادة واسترسل فيما لا يعنيه ولا يحسن من اسلم وجهه لله واستغنى القرية



اليه بالطواف حول بيته ان تشغل عما هو فيه مما لا ضرورة فيه ولا مصلحة بل على الا  
 يؤمن بما ملته ولا يجد منجته ولو ما افضى به التوسع في الكلام الى القسم الذي  
 بهما عنه في المساجد ثم الى ما لا يحمل الفقه به اصلا كالاحياء والمممة و  
 ارتكاب المحظورة في الاماكن المستنصرية لعبادة الله اسوة عاقبة واشتغال  
 ولم يجزئ على ذلك احد الاشياء لذة الخدمة والذوق في المعاملة مع الله  
 وعقوبت نقساة القلب والاشتغال بالبنات للطاعة ومن ما تفرع كلام  
 الصوفية قوله من اسما الادب في الحضرة رد الى الباب ومن اسما الادب  
 على الباب رد الى سياسة الروايات ولولم يكن في التوسع في الكلام بحاله الطواف  
 الا انشا الجاهل به ولا يجترأوه على الاسترسال فيه وانصدع هم الحاضر  
 المنقطع الى الله بما دخله علمه من المعرفة كان حصفا بالاحساب منه فكيف  
 وفيه من الافات ما لا يعد كره ولا يخفض عليه خرابه وفطاعة هذا ومن عرف  
 القصد الى الله وعلم قدر الموقف الذي وقفه واهتدى الى التركة التي فيها  
 هناك لم يفتقر لغير ما هو فيه ولم يستغل الا يطلب ما ينفعه لا يخبئها  
 مستورا مستورا او عدا او الفتح محمد عبد الباقي اما ابو الفضل محمد بن  
 احمد الحداد اما ابو نعم الحافظ اما محمد بن احمد بن الحسن بن موسى بن عبد الله  
 المقرئ صاحب كتابه حديثي ابو الاسود قال سمعت عروة بن الزبير يقول لعطيط  
 الى عبد الله بن عمر بن الخطاب فسلمك ولم يحسن بكلمة فقلت لو  
 رضى الجاني وادرا ارجعه فيها بكلمة ابدأ فقلت له ان صلتي الى المدرسة قبل

ثم قدمت فدخلت مسجد الرسول صلى الله عليه وسلمت عليه وادعت اليه من  
 محبة ما هو اهلها فابنته فرجته وقال علي قدمت فقلت هذا حسن قروني  
 فقال اكننت ذكرت لي سورة بنت عماد بن محمد بن الطواف بمحافل البشر الى  
 من اعيننا وكنتم قادرا ان بلغاني في غير ذلك الموطن ولت كان امرنا قال  
 فزار اهل اليوم تلك احرص ما كسب عليه فظفر دعا ابنيه سالماد وعبد الله وذوي  
 ووجدت في غير هذه الرواية كما نثر ابي اسما ذكر المكان والمراد من الصغين  
 هو الحضر من بني اسعد بن نزل السكينة ومواجهه الرحمة اذا ما استمرت  
 به حال المشاهدة وتجلت الهيبه الهيبه والى مثلها اشار ابي بكر بن  
 بقوله فكأنني انظر الى اسير فرفا وفي معناها قول حطلم الاسدي كانا راى  
 عن والخصلة النانه من الجصال التلت للذكرناها الاعكاف وهو الاقامة  
 في المسجد في حال الصوم مع اعزال النساء والكف عن الخروج منه الا  
 لحاجة النساء وانما شرع ذلك لكم عونا للصد على الطاعة وما ينفعه  
 من العبادة فان المساجد انما بنيت للعبادة كما ان السور انما بنيت  
 للاستراحة فكما ان القصد من ماوى الى السور انما هو لميل النفس  
 الى ما بنيت له السور فكذلك القصد من ماوى الى المساجد لميل  
 القلب الى ما بنيت له المساجد وقد اختص الاعكاف بهجران المسكن  
 والمنكح اخصاص الضمان بهجران المطعم والمشرب وكلاهما المعنى  
 يرجعان الى هجران المالوف والاسلخ عن العادة والتفرغ عما يحول بين



وهي العبادة فصار لا اعتكاف احد الصيامين لقربة في المعنى عن الصيام  
كما ان الطواف احدى الصلواتين لقربة في المعنى عن الصلوة ولكل المناسبة  
قرن الصوم بالاعتكاف كما قرنت الصلوة بالطواف المناسبة التي بينهما فالتكليف  
يذكر الراحة ويرد العلة ويهجر العادة ويشترك من حديث الزيادة فيتم  
خطه من التعبد ويكمل شغله بذكر الله على الدوام فيقوم بخدمة مولاه  
حق القيام فارغ البال عن الشواغل خالي الوقت عن العلائق منتظرا  
للصلوة بعد الصلوة معرضا عن الغفوة والسهو لا يقطع  
قاطع فهو في ذمة وجبل جوار وهو جاري انوار الذي لا حار عز من جلال  
واذا قد عرفنا ان الفضيلة العظمى من فضائل الاعتكاف هي التي تختص  
بالمكان والمسجد الحرام تختص من الفضل بما لا يختص به غيره من  
الامكنة علمنا ان الاعتكاف فيه يختص بفضله لا يختص به الاعتكاف في  
غيره من المساجد والاعمال والخصلة الثالثة الصلوة التي هي خير موضع  
وافضل عمل من الاعمال البدنية وبها ارتقا الارواح الى معارج القدس  
وذكر انشغالها على ما يراى من انواع الذكر وحيات المشغوع **فان** فلا يوجه  
قد يتم ذكر الخصلة على ذكر الصلوة ولا مر فيها على ما ذكرتم **فان**  
اننا عينا ذلك ترتيب الكتاب وقد نبهنا على المعنى الذي تتضمنه ومنه  
اقران الخصلة بالصلوة ومعان اخر سوى الصلوة وقد اشرنا الى ذلك  
ثم اننا نقول ان معظم الامور المتعلقة بهذا الست امور ثلاثة الحج والاعتكاف والتوجه

اليه للصلوة وورد دخل الحاج والمعتمر في عموم قوله ان طهرا بيني للظا لنفس مع  
اشتركا للطائف غيره في السجدة اليه وبالحري ان سدا بذكره الاستيما والوجه  
اليه محتمل البدل في بعض الصور وسقط بالعذر بعض الصور والامر ان الحار  
لاحتلال من ذلك شيئا ثم ان معظم الطواف طواف الحج والاعتكاف فانه كان منها  
لاصحاح بدونه فان فضل الطائفين الطائف للحج ثم للعمرة والحج لا سبيل الى اداءه  
في السنة الا مرة واحدة فجعلت العمرة بدلا منه في سائر السنة فلم يصر  
المبتغى للفضيلة كل الفضيلة في الطواف حتم الى الاعتكاف فانه افضل اعمال  
المتعبد من مكة ثم لم يبق بعد استيفاء حظه ما ذكرناه من الخصال الست الا  
في المواطن المرجوة بركتها مكة حرسها الله على ما نقلناه في الباب الثامن عن  
السلف ولما غنم الدعا كلما يجد دعاه بروية الكعبة فانه من مظان الامانة  
لحسبنا الرزق اما الوعد الله الكواشي اما محمود بن اسماعيل الصيرفي  
اما الوليد بن فاذ شاه اما ابو القاسم الطبراني اما محمد بن العباس المودب  
ما الحكم بن موسى بن الوليد مسلم بن عفير بن معمر بن عامر  
عن ابي امامه رضي الله عنه سمعته يحدث عن النبي صلى الله عليه واله قال يفتح  
ابواب السماء ويستجاب الدعاء في اربعة مواطن عند لقاء الصفوف في سبيل الله  
وعند نزول الغيث وعند اقامة الصلوة وعند روية الكعبة هذا الحديث لم يروى  
الا من طريق عفير بن معمر وهو ابو عائد الحمصي ذكره ابن عدي في الحافظ  
كما به قال عامة ما ترويه عن محفوظ واسدنا في اعلم



في الصلاة في المسجد الحرام  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 افضل المقام المسجد وفضل المسجد الحرام وان سائر البقاع  
 تابعة في امر الصلوة وذلك يقتضي ان يكون الصلوة فيه المصلحة التي  
 سئل بها المكان من الصلوة في غيره من الامكنة والاصل الذي يقتضي  
 هذا الباب ما احسننا ان المعظم اما الحافظ ابو جعفر المروزي اما  
 ابو الحسن الصفار اما ابو الحسن اما محمد بن يوسف القزويني اما ابو عبد الله  
 ساعد الله بن يوسف اما ما ذكر عن زهير بن رباح وعبد الله بن عبد الله بن  
 عن ابي عبد الله لا غير عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه  
 قال صلوة في مسجد في هذا خير من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام  
 وعلى هذا الاستثناء محتمل ان يكون المسجد الحرام مساويا  
 في الفضيلة لمسجد المدينة ومحتمل ان يماخر عنه في الفضيلة شي دون الف  
 ومحتمل ان يتقدم عليه والذي وقع عليه التقرير في هذا الكتاب من فضل  
 المسجد الحرام على غيره من المساجد وان منع عن القول بالخبر والمساواة  
 وحكم بالقدم في الفضيلة فانما يجب ان يعرف مقدار الفضل بين المساجد  
 من طريق النقل فمتا وجبنا من هذا الباب ما احسننا ان مع ابو الفتح  
 في كتابه اما ما طمعه للحمد لله اما ابو بكر بن زيد اما سليمان بن احمد الطبراني

ما ابرههم بن مثنوية الاصبهاني ما يحيى خجرج البصري ما مسلم بن خالد  
 عن خالد بن عطاء قال سمعت عطاء بن ابي رباح يقول سمعت ابن الزبير يقول  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل المسجد على مسجد في ثلثة صلوة وبها كناد  
 الذي ذكرناه عن الطبراني قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن الدماغي التستري  
 ما سهل بن عبد الله التستري ما سفيان بن عيينة عن زناد بن سعد عن سليمان  
 عتيق بن سمع ابن الزبير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صلوة في المسجد  
 الحرام افضل من الف صلوة فيما سواه من المساجد واخبرنا الامام ابو الفتح  
 العجلي في كتابه اما زاهر بن طاهر المسملي اما الحافظ ابو بكر السهقي اما ابو بكر  
 فخر بن ساعد الله بن جعفر بن باويش بن حبيب ما ابو داود ما الربيع بن صبيح  
 سمعت عطاء بن ابي رباح يقول ما ابن الزبير يحط بنا اذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 صلوة في مسجد في هذا افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام  
 وصلوة في المسجد الحرام افضل من الف صلوة في الف مكانة قال قلت يا محمد  
 هذا الفضل الذي تذكره المسجد الحرام وحده او في الحرم قال لا بل في الحرم  
 فان الحرم كله مسجد واخبرنا الامام ابو الفتح العجلي في كتابه اما ابن  
 الاحسن لجانة اما ابو الفتح مصور الحسين اما ابو بكر بن المقرئ  
 اما ابو جعفر الطحاوي ما احمد بن داود ما مسدد ما حماد بن زيد عن حماد  
 الملقب عن عطاء وهو ابن ابي رباح عن ابن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 صلوة في مسجد في هذا افضل من الف صلوة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام

فضله  
 صلوة في الحرم



وَصَلَاةٌ فِي ذَلِكَ أَفْضَلُ مِنْ مَاهُ صَلَاةٌ فِي هَذَا وَبِأَسْنَادٍ الْمَذْكُورِ قَالَ الطَّحَاوِيُّ  
سَامِعٌ رِجَالُ السَّعْطِيِّ بِأَلْحَدِيَّةٍ قَالَ سَمِعْتُ بَنِي عَمَّةٍ سَازَادَةً سَعْدِ  
أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخُرَاسَانِي حُوسِي سَلَمَانَ بْنِ عَسَقٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ  
نَقُولُ سَمِعْتُ عُمَرَ الْخَطَّابَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ صَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ  
مَاهُ الْفَصَلَةُ فَمَا سَوَاهُ مِنَ الْمَسْجِدِ **الْحَرَامِ** حَدَّثَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ  
وَأَنْ كَانَ مَوْثُوقًا فَانَّهُ كَالْأَسْنَادِ لِلْأَحَادِيثِ الَّتِي تَقَدَّمَتْ أَنْ يَصِحَّ فَإِنَّ رَضِيَ اللَّهُ  
لَمْ يَكُنْ لِيَقْدُمَ عَلَى بَلْكَ الْمَقَالَةِ أَلَا مِنْ قَبْلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَذْكَرَ لَكُمْ  
بِالْقَنَاسِ وَالْمُسْتَهْطِ وَأَمَّا سَبِيلُهَا التَّلَفُّقُ مِنْ قَبْلِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَحَادِيثِ  
الَّتِي رَوَاهَا وَأَنْ كَانَ فِي الْأَسْنَادِ بَعْضُهَا مِنْ لَانْفُضِ عَلَيْهِ لِبُهَا هَذِهِ التَّقَادِ  
كَتْلَادِينَ عَطَاوَالرَّبْعِ بِنِ صَبِيحٍ وَغَيْرِهِمَا فَإِنْ مِنْهَا مَا هُوَ قَوْمُ الْأَسْنَادِ  
وَهُوَ حَدَّثَ الطَّحَاوِي عَنْ مُحَمَّدٍ النَّعْمَانِ ثُمَّ أَنْ وَرَدَ الْحَدِيثُ عَنْ لُزْزِ بْنِ  
بَطْرِقٍ شَيْءٌ يَدُلُّ عَلَى ائْتِنَاهَا وَفَقَدْ رَوَى إِصْنَا عَنْ لِي الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ  
وَفِي إِسْنَادِهِ مَقَالٌ وَسَنَدُكَ ذَكَرَ مَوْضِعَهُ لِرِثَائِهِ وَالتَّضَعُّفُ الَّذِي  
ذَكَرْنَاهُ الْمَسْجِدَ أَيْضًا هُوَ الْمَكْنُوبُ دُونَ النَّاقِلَةِ لَهَا أَحْسَنُ الْقَبْلِ  
أَبُو سَعْدٍ بَابُ تَقْرَآتِي عَلَيْهِ أَسَا أَلْوَالِقُ عَبْدُ اللَّهِ بِنَا أَلْوَالِحُسْنُ الدَّرَادُ  
أَسَا أَلْوَجْهُرُ الْحَمَوِيُّ أَسَا أَلْوَعْرَانُ السَّرْمَقَنْدِيُّ أَسَا أَلْوَجْهُرُ الدَّرَادِيُّ أَسَا  
مَكِّي أَلْوَهْمُ سَاعِدُ اللَّهِ سَعِيدُ الرَّحْمَةِ عَنِ سَالِمٍ بِنِ إِلَى النَّضْرِ عَنْ سَعِيدِ  
سَعِيدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِأَنَّ صَلَاةَ

فَانْ خُصَّ صَلَاةُ الْمَرْءِ بِنِسْبَةِ إِلَى الْجَمَاعَةِ وَفِي كِتَابِ التَّرْمِذِيِّ أَفْضَلُ صَلَاتِكُمْ هُوَ تَكْمِ  
أَلَا الْمَكْنُوبَةُ **وَالْمَكْنُوبَةُ** وَأَمَّا قَالَ ذَلِكَ أَصْحَابُهُ لَعَدَانِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثَلَاثَ لَمَالٍ لِمَصْنُوعٍ  
فَاجْتَمَعُوا لِمَلَّةِ الْعَابَةِ وَجَعَلُوا يَتَخَفَتُونَ وَبَرَفَعُونَ أَصْوَابَهُمْ لِيَخْرُجَ إِلَيْهِمْ فَلَمْ  
يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ وَقَالَ لَهُمْ فِي صَبَاحٍ لَيْلِيَهُمْ بَلْ كُنْ لَمْ يَزَلْ لِي صَنِيعُكَ الْمَلَكَةُ حَتَّى خَشِيتُ  
أَنْ يَفْضَحَ عَلَيْكُمْ صَلَاتُهَا النَّاسُ فِي يَوْمٍ يُقِيمُ فَاِنْ أَفْضَلُ صَلَاتُ الْمَرْءِ بِنِسْبَةِ إِلَى  
الْمَكْنُوبَةِ وَفِي هَذَا الْبَابِ رَوَى عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ مِنْهُمْ  
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ الْخَطَّابُ وَابْنُهُ عَبْدِ اللَّهِ وَامُ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ وَجَارُ عَبْدِ اللَّهِ  
وَأَبُو سَعْدٍ وَالْوَهْرِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ وَزَيْدُ بْنُ خَالِدٍ الْجُهَنِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ  
وَأَمَّا لِحَوْلِ الْفَضْلِ الْمَكْنُوبِ دُونَ النَّاقِلَةِ لَأَنَّ الْمَكْنُوبَةَ شَرٌّ مِنْهَا لِمَا جَاءَ وَأَمْرٌ  
بِاعْلَانِهَا الْمَسَاجِدُ وَالنَّاقِلَةُ سَمِعْتُ الْأَسْرَارَ فِيهَا لِمَوَاقِعِ مَوَاقِعِ الْإِخْلَاصِ  
وَمَحَابِثِ مَوَارِدِ الرِّيَاسَةِ لِحَالِفِ سُنَّةِ الْمُسْلِمِينَ مَسْجِدَ مِنْ جَالِئِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ  
فَانَّهُمْ كَانُوا يَسْأَلُونَ فِي كَمَا سَمِعُ وَبَعَثُوهُمْ وَلَهُوَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَلَا تَسْجُدُوا فِي مَسَاجِدِهِمْ وَلَا تَقُولُوا فِي مَسْجِدِهِمْ وَلَا تَقُولُوا فِي مَسْجِدِهِمْ  
بَصْبَا لِحَدِيثٍ وَقَدْ عَرَفْنَا مِنْ أَصْلِ الشَّرْعِ أَنَّ كُلَّ صَلَاةٍ سَرَعَتْ فِيهَا الْجَمَاعَةُ  
فَانَّهُمَا مُتَّبَعَةٌ لِلْفَرِيضَةِ غَيْرُ دَلِيلَةٍ فِي هَذَا الْبَابِ وَمِنْ جِلْدِهِ مَا يَلْحَقُ الْقِسْمِ  
الَّذِي نَقَامُ الْمَسْجِدَ رَكْعَتَا الطَّوَافِ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَقُومُهَا  
فِي الْمَسْجِدِ وَكَرَّكَ النَّاقِلَةَ الَّتِي يَقُومُ بِهَا حَالَهُ لَا عَيْكَافَ فَمَا كَوْنُ مَعْدَا الْمَكْنُوبِ  
مُخْتَصًا بِالْمُضَعَّفِ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ فِي الْحَدِيثِ فَقَدْ مَتَّبَعْتُهُ بِلَهُوَ بَابُ



على احتمال التضعيف واحتمال غيره والتضعيف الذي ذكره الحديث انما هو  
فما سئل بفضله المكان الذي يصلي فيه لا فيما سئل بفضائل المصنوع بالصلوة  
اذ قد علمنا ان الساعات في ثواب الصلوة على قدر الفاضل والمعارف والتقن  
بأنه والاملاص الحار وورق الصلوة على قدر عقله فلم  
من مصل من وراء البحار برفع صلوة وورق صلوة كثر من المصلين بالحرم من  
لزيادة نفسه وكما اخلاصه وحسن خشوعه وعلمه باحكام القيام بين  
يدي الله بكل خصال التقاومها بفضله المكان وورق الصلوة  
تالفد الصلوة بفضله منورج تحتها فضيلة المكان لا يرى ان صلوة  
المهاجرين بالمدينة كانت افضل من صلواتهم بمكة وصلوة المجاهدين بتيهوك  
كانت افضل من صلواتهم بالمدينة وانما صدق القول بفهم من مقاصد  
فهمه عن ادراك الحقائق لنتبين له ان في موجبات الفضل ليس ومهما  
لجتمعت موجبتان لا يمكن الجمع بينهما فالصلوة بوجهها هو الاوكل  
بحال العبادة ومنه ذلك وللا غير مغتر بها لسؤال له نفسه ومثل هو  
فستفهم من ابواب البر ما هو الا فضل والا على ويستفهم اسباب الفضل  
بما هو الا مثل والا قوى وادودتنا ان الفضل المكون في الحديث والفضل  
المسئلة بالمكان ثم انها مغير بغير الحوال ومختلف بالحلال والحرام  
مصول امامنا ذهب الحوال ان الزجر ان الحرم كله مسجد فقدع بالفضل  
كل من صلى داخل الحرم معصيا كان او متفلا وامام من ذهب الى ان

الفضيلة مختص بالمسجد الحرام وهو الموضع المختلف بالكعبة الممتاز عن  
غيره باحكام المسجد والحد الفاضل فيهم الفضيلة فيها على ما ذكرنا  
وهو الصحيح لان ارض الحرم بأسرها غير مجعولة بحكم المسجد غير ما مر  
مراعاتها عن البول والعدو ولا جاز ان يراد بالمسجد الحرام عند الاطلاق  
الحرم كله هذا وان ذهبنا الى ان المصنوع المسجد الحرام بالتشوية فيه  
بين المكثوبه وغيرها فانه مصدب وجهين احدهما ما ذكرناه في ركوع الطواف  
وانهما لا يدخلان في جملة المكثوبه والاخر اننا وجدنا في الصلوة في المسجد الحرام  
معنى لم يجز في غيره من المساجد فرضه كانت او نافله وهو الترجع  
الى عن القبلة اذ السوجه الى الجهة هناك ليس لا ضرورة فيه والاحتياط  
انما يقع موقعه او ادعت الضرورة اليه واذني الاحوال فيه ان قال  
الصلوة بحضرة الكعبة اولى وفضل لمشاهدة الكعبة واصابه عن  
القبلة فان في ذلك الرجوع عن الامر المختلف فيه الى المجمع عليه ومما  
نفلق بهذا الباب اختلاف العلماء في جواز الصلوة بمكة في الاوقات المنهية  
عنها والرايون الى جوازها لسد لون بحديث حمير بن مطع رضي الله عنه  
وهو اخبرنا به الشيخ العالم ابو غانم المذهب ابن زينة بقرائتي عليه  
اسما محمد بن محمد الكزاني اسما محمود بن اسمعيل البصري اسما ابو الحسن بن  
فاذ شاه اسما ابو القاسم سلمان بن احمد الطبراني اسما اسحق بن ابراهيم الديري  
اسما عبد الرزاق اسما ابن جريح اخبرني ابو سريانه سمع عبد الله بن اسحق عن



جبرين مطهر عن النبي صلى الله عليه انه قال يا بني عبد المطلب لا تعرفن  
 ما منعكم احرام من الناس ان يصلي عند هذا البيت اى ساعة شأمن ليل  
 او نهار قال الطبراني ومحدثنا بشر بن موسى بن الحارثي ما سئلت  
 ما ابو الزبير انه سمع عبد الله بن بابويه عن جبرين مطهر عن رسول الله  
 صلى الله عليه قال يا بني عبد المطلب وبني عبد مناف ان وليتم من هذا  
 الامر شيئا فلا تمنعوا احراما طاف بهذا البيت يصلي اى ساعة من ليل او نهار  
 قال الطبراني ومحدثنا احمد بن محمد بن المصري ما احمد بن صالح بن وهب  
 اخبرني عن عمر بن الخطاب ان ابا الزبير حدثه عن ابن عباس انه سمع جبرين مطهر  
 يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول يا بني عبد مناف لا تمنعوا احراما  
 طاف بهذا البيت اى ساعة من ليل او نهار **في شهر** ورواه خلف  
 ابا عبد الله الملقب بالمنع واليهما من منع من البيت عنه المنع في الاوقات الخمسة ولم  
 يفرقوا بين مكة وغيرها من الامكنة ولا من الجمعة وغيرها من الايام  
 وتمسكوا بحديث عبد الله بن مسعود وعمر بن عبد الله وعقبة بن عامر بن عبد الله  
 في النهي عن هذه الاوقات الثلاثة عند طلوع الشمس وعند الزوال وعند الغروب  
 ورواه سفيان بن عيينة عن يونس بن مولى اشعث عن ابي الزبير عن ابي الزبير  
 عن جبرين مطهر عن النبي صلى الله عليه انه قال يا بني عبد المطلب لا تمنعوا احراما  
 طاف بهذا البيت يصلي اى ساعة من ليل او نهار **في شهر** ورواه خلف  
 ابا عبد الله الملقب بالمنع واليهما من منع من البيت عنه المنع في الاوقات الخمسة ولم  
 يفرقوا بين مكة وغيرها من الامكنة ولا من الجمعة وغيرها من الايام  
 وتمسكوا بحديث عبد الله بن مسعود وعمر بن عبد الله وعقبة بن عامر بن عبد الله  
 في النهي عن هذه الاوقات الثلاثة عند طلوع الشمس وعند الزوال وعند الغروب  
 ورواه سفيان بن عيينة عن يونس بن مولى اشعث عن ابي الزبير عن ابي الزبير  
 عن جبرين مطهر عن النبي صلى الله عليه انه قال يا بني عبد المطلب لا تمنعوا احراما  
 طاف بهذا البيت يصلي اى ساعة من ليل او نهار **في شهر** ورواه خلف

عبد الله بن جبرين السرخسي اما ابو عمران عيسى بن عمر اما ابو محمد عبد الله بن  
 عبد الرحمن الدارمي اما عفان بن وهام ما فائدة عن ابي العلاء عن ابي عتاس  
 قال حدثني رجال من صبيوت منهم عمر بن وهام عن ابي عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه  
 قال لا صلوة بعد صلوة الصبح حتى تطلع الشمس ولا صلوة بعد صلوة العصر  
 حتى تغرب الشمس واحمر بالشباب كناية اما ابو عبد الله الطبراني  
 اما ابو بكر الخطيب اما ابو عمر الهاشمي اما ابو علي اللؤلؤي اما ابو داود  
 ما سعد بن عامر ما شعبة ما سعد بن ابراهيم عن بصير بن عبد الرحمن عن جده  
 معاوية بن جندب عن ابي عبد الله انه قال كنت اطوف مع معاوية بن عمار فقلت  
 لا تضلني فقال ان رسول الله صلى الله عليه قال لا صلوة بعد العصر حتى  
 تغرب الشمس ولا صلوة بعد الصبح حتى تطلع الشمس ورواه عن عمر بن الخطاب  
 انه طاف بعد صلوة الصبح فلم يصل وخرج من مكة حتى نزل بذي طوى  
 وصلى بعد ما طلع الشمس ومن جهة خلاف ذلك من الصحابة ابو الدرداء  
 فقد روى انه طاف بعد العصر وصلى قبل مغارب الشمس فقال له عبد الله بن  
 بابويه ايم اصحاب محمد صلى الله عليه يقولون لا صلوة بعد العصر حتى تغرب الشمس  
 فقال ان هذا البلد ليس كغير البلدان ورواه عن عمر بن الخطاب راي الطائفة ان  
 يصلي ركعتي الطواف بعد العصر قبل اصفار الشمس وبعد الصبح قبل طلوعها  
 ولم يرد ذلك الساعات الثلاث ورواه خلف عنه ذلك واحمرنا الدوراة ابن  
 المغيرة اما الحافظ ابو جعفر المنذري اما ابو الحسن الصفي اما ابو الهيثم



الكشميه في اسما محمد بن يوسف القزويني اسما ابو عبد الله البخاري سالت الحسن بن  
عمر البصري سالت مدر بن ربع عن جيب عن عطاء عن عروة عن عائشة رضي الله  
ان ناسا طافوا بالبيت بعد صلوة الصبح ثم قدروا الى المذبح حتى اذا طلع الشمس  
قاموا يصلون فقالت عائشة فعدوا حتى كانت الساعة الى بكرة فيها الصلوة  
قاموا يصلون **والله اعلم** ولم يره احد الى ما ذهب اليه من المنع والجواز  
الا وعنده متمشك وان كان بعض ذلك اقرب من بعض وبعض اولئك اقرب الى  
الصواب من بعض واما افراز مكة من بين سائر البلدان فمكة الصلوة  
في الاوقات المنهية عنها بحديث جابر بن مطعم وان كان قدم المنع ولا يشارك  
فخر سيد لان احاديث النهي عنها مع ثبوت التواتر في حثها اصل  
مفق عليه وحديث جابر بن مطعم مختلف في حكمه محتمل لوجوه اسمها  
بالصواب انه قال هذا القول لان صوت قرش كانت يومئذ محذرة بالمسجد  
لاشبهتها للزائر من دخوله الا بالمرور من اظهرهم فربما اغلقوا الابواب واحتجروا  
دونه فنبأهم النبي صلى الله عليه وآله ان ليس لهم ان يمسعوا عباد الله عن مقتديهم  
بل عليهم ان يخلوا بينهم ومن ذلك البيت المبارك فيطوفوا به اي وقت شاءوا  
فتوقع قوله صلى الله عليه وآله اي وقت شاء من ليل او نهار هو المعنى الذي اشار اليه  
لا اله الا الله في الاوقات التي نهينا عن الصلوة فيها الا يرى انه ذكر الليل  
كما ذكر النهار مع مظهر الليل عن الاوقات المكرهة وقوله اي ساعة على معنى التسليع  
وعاد رد ابوداود هذا الحديث باب الدعاء فزاي معنى قوله صلى الله عليه وآله انا

ذكرنا رواية من روى لا يمسعوا احد اطاف بهذا البيت اي ساعة شاء وفعل  
عمر رضي الله عنه بمحض من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من اقوى الدلائل  
على ان حكم مكة ذلك غير مخالف لحكم سائر البلدان والقصد اولاد هذا  
القول ارشاد الطالبين الى البغض عن موافق الخلاف واما دخول البيت فانه  
من ابواب العرب وما يشعر بها طاهر السري قال الله سبحانه ومن دخله كان  
امنا ولقد احبنا العدو ابو الفرج العجلي كتابه احسننا فاطمة بنت  
عبد الله عتيل اسما ابو بكر بن ربيعة اما ابو القاسم الطبراني اسما احمد بن الهيثم  
مساور الجوهري اسما سعد بن سلمان اسما عبد الله بن الموقل عن ابن ابي الحسن  
وهو عبد الله بن عبد الرحمن عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
من دخل البيت خرج مغفورا له قال الطبراني ومحمد بن احمد بن يحيى الخوارزمي  
اسما سعد بن سلمان الواسطي اسما عبد الله بن الموقل اسما عبد الرحمن بن ميمون  
عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من دخل البيت دخل في  
حسنه وخرج من سيئه مغفورا له **والله اعلم** ملا هذا من الحديثين  
على عبد الله بن الموقل المكي المخزومي وهو ضعيف قال ابن عدي الخوارزمي كتابه  
عامة احاديث ابن الموقل المخزومي الضعيف عليها يثنى وانما الغيبة التمسك  
بالاحاديث الواهية في هذا الباب مع حصول العلم بدخول النبي صلى الله عليه وآله البيت  
وكفى بذلك متمسكا فاي سبب اقوى من احيا سنته وابتاع اثره صلى الله عليه وآله  
**والله اعلم** فقد روي ان النبي صلى الله عليه وآله دخل الكعبة وقال حدثني ابي بكر دخلها  
**والله اعلم** ثم وعد بكره للعبة الحديث وهو ما احسنه الشباب في كتابه اسما ابو عبد الله



الطرايف ابا الوكر الخطيب ابا الوعر الهاشمي ابا الوعل اللؤلؤ اما ابو داود  
 سامسدد ما عبد الله داود ما سمع من عبد الملك عن عبد الله ابي ملكه  
 عن عائشة قالت خرج النبي صلى الله عليه من عدي وهو مسرور ثم رجع الي  
 وهو كئيب فقلت له فقال اني دخلت الكعبة ولو اني اسقنتهم امرهم بالسند  
 ما دخلتها اني اخاف ان احزن شققت على امتي ودر علم النبي صلى الله عليه وسلم  
 حرص الامم على الاقتداء به وعلم ان الموسم مجمع من رعايا الناس واوفاضهم  
 ما يعسر دونه الضبط ويرتفع به الامتنان فيزدحمون ازدياد البورهم  
 موارد الهلكات يصدرون عن محال الرحمة ومظان المغفرة بالامام معما  
 تصبهم من البصر واللام والى هو الملقى اسار بعوله صلى الله عليه اني اخاف ان  
 اكون شققت على امتي فالزائر اذا دخله سالما عن هذه العلل فليغتني وان  
 خاف ان ياذي به مسلم او يستنصر فليجئ به **فان قيل** فلم ياذر لعائشة  
 رضي الله عنها في دخول البيت **فان قيل** ان عائشة سألت رسول الله صلى الله عليه  
 سوال المستنصر المفوض اليه الى المسئول عنه فاحصار لها الحجج على الخبرنا  
 الشيخ الكبير داود مع ابا الوالوفا غانم الجلودى وامم ابها فاطمة البزاز  
 والا اما سعد بن ابي سعد العار الصوفي اما محمد بن عمير السوي اما محمد بن  
 يوسف القزويني اما محمد بن اسمعيل البخاري اما مسدد ما يروى في بيع ما ان  
 عون ما يروى عن الاسود عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قلت لرسول الله  
 الا ادخل البيت قال ادخلي الحجر فانه من البيت وحسن الشباب **فان قيل**  
 اما محمد بن احمد الطرايفي اما ابو بكر الخطيب اما السريفي الوعر اما ابو علي اللؤلؤ

اما ابو داود منا القحني ما عبد العرب بن محمد البر وادى عن علقمة بن  
 ابي علقمة عن امته عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كنت اجبت ان ادخل البيت  
 فاصلي فيه فاذ رسول الله صلى الله عليه سري فادخلني الحجر وقال صلى فيه  
 ان اردت دخول البيت فانما هو قطعة من البيت ولكن قومك اقصر واجين  
 بنوا الكعبة فاحرجوه من البيت **فان قيل** الظاهر ان النبي صلى الله عليه  
 كره دخول النساء البيت لما يكاد يصيبهن من الضخمة في الزحام بحسب الامكن  
 ان يعرضن انفسهن من مخالطة غير المحرم ثم ان البيت موضع صلوة وعبادة  
 فربما يجد السيطان سبيلا الى وطع ذلك ما يسوس في النفوس من الخواطر الرذيلة  
 لما شاهدتهن وقد سدد ما هو ادنى من ذلك فقال يقطع صلوة الرجل المرأة  
 ثم انهن مستودعات لمحدثين فاما من اكبر الاحداث واكثرها المحضرة  
 والنفاس فربما اصابتهم شئ من ذلك بحيث لا يمكنهن التوقي منه **فان قيل**  
 ان النبي صلى الله عليه قال انما هو قطعة من البيت فعلى هذا سائر الحجج البيت  
 في المعاني التي ذكر بها **فان قيل** بل هو مفارق لمع المعاني التي ذكرناها وذكر  
 ان الحجر وان كان قطعة من البيت على ما سناه للتليل صلوات الله عليه فانه لا يبعد  
 من حليته في اعظم الاحكام المتعلقة بالبيت وهو الوجه اليه ولا يحمل محله في  
 التعظيم ثم ان الموقوف الذي يتوقع من دخول البيت على ما ذكرنا غير متوقع من  
 دخول الحجر فان الناس لا يتزاحمون عليه من اجلهم على دخول البيت والمخرج  
 المرحل من الحجر متسع عليهم **فان قيل** فلو كان معنى فارق الحج البيت في جميع  
 التوجه اليه ولم يفارقه محرم الطواف **فان قيل** لان الطواف شرع







عن ابنه عن عثمان بن عفان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في البيت واما اسناد  
الى الطبراني سليمان بن احمد الخافض قال حدثنا محمد بن النضر الازدي ما محمد بن  
سعيد الاصبهاني ما عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن مسلم بن هرون عن  
عبد الرحمن بن الزجاج قلت لشيبه بن عثمان بن عمار انهم يزعمون ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة فلم يصل فيها فقال اربوا لعدوكم وكعب بن الجؤد بن  
ثم الصق ما بطنه وظهره في اسناد هذا الحديث عبد الله بن مسلم بن هرون  
الملكى ومقدار بن يونس لا يتابع عليه اذا يفرده فان كنت عن شاذ قوله اربوا  
فمعناه اخطاوا فان القرن الاول محفوظ عن الكذب لاسيما فيما اخبروا  
به عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يحمل لمسلم ان يعقد فيهم غير الصدق وعلى هذا  
الوجه حمل العلماء قول عباد بن الصامت رضي الله عنه في حديث التور كذب  
ابو محمد فقد رتب الله تعالى اقدارهم عن الكذب بما سهر لهم به من الصدق والعدالة  
ولخطا تشبه الكذب في كونه ضد الصواب كما ان الكذب ضد الصدق وانثرا  
من حيث النية والقصد لان الكاذب يعلم ان ما يقول باطل والمخفي يقصد  
فما انما يقول صواب وفي معناه قول المخطئ كذا يشكر عندك ام رايت بواسط  
ملس الظلام من الزباب خيالا وقد قال بعض العلماء السبل ان كل حديث  
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم دخل الست مرة فلم يصل فيه على ما رواه ابن  
عباس ودخل مرة اخرى صلى على ما رواه عنه **الشيخ** وهذا قول صالح  
في المروءة من الحديث لاسيما وقد وجدناه في بعض طرق حديث ابن عباس

ابن ان يدخل الست وفيه الآخرة فامر بها فخرجت ووجدان هذا عام الفتح  
لما ان في بعض طرقه ايضا ما يدل على ان السانع من عمر بن عباس اما وقع في كفة  
بعضها وعلى احوال فالحادث التي قد مننا قاضية على حديث ابن عباس في الشهادة  
بالاسات فقد تم على الشهادة بالنفي فمن رواية حديث الاسات عمر الخطاب وبلال بن  
واسامة بن زيد وجابر بن عبد الله وسيد بن عثمان وعثمان بن طلحة الحبيات  
ولولم لا فينا شيء من هذه الروايات لكان لنا ان يذهب الى اسار هذا القول من  
طريق الاستدلال من الكتاب قال الله تعالى واذكروا ان طهرا  
بني ليطا نفس والعالفن والركع السجود وقال سبحانه واذكروا اننا لاهرام  
مكان الست لا تشركي شيئا لانه لما في المتن من حلاله يجوز فعل الصلوة  
في الست مع انه لم يرد فيه نهى عن النبي صلى الله عليه وسلم **الشيخ** لسن في اللفظ والنية  
عليها ادعت اذ لم يقل والركع السجود في الست **الشيخ** وراى في هذا كذا في الست  
كما ورد في حوز فعل الاعتكاف في البيت **الشيخ** فلهذا لم يجعل الصلوة بطير  
الطواف الذي لم يحرك الا محارج الست انما فارقها الطواف لانه لا يسمى طوافا  
الا اذا كان خارج الست ولا يعتد به اذا كان داخل الست بل لا يسمى طوافا  
ومن صلى في خوف الست ساوله المطلق بفعل الصلوة فيه **الشيخ** ان الله تعالى  
امر بالسجدة يحو وقال قول وحمل سطر المسجد الحرام ومن كان فيه ولا يكون  
الله **قلت** هذا السؤال قد سقط بالسنن التي ذكرنا هاهنا مع وضوح جوابه  
وهو ان المصلي في الست متوجه الى محرك جهاته كما ان المصلي اليه متوجه الى المحرك



جوهانه ولا فرق بين الصورتين ومن العلماء من لا يرى ان يصلي فيه الفريضة  
وماذا عسى ان يقال في الفرق بينهما ان يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه النافلة  
ولم يصل فيه الفريضة فلم يحرّمه لاسوة ولكل وجهه هو موليتها وانما علم  
**انما حرّم من كان في مكة** **انما حرّم من كان في مكة** **انما حرّم من كان في مكة**  
**انما حرّم من كان في مكة** **انما حرّم من كان في مكة** **انما حرّم من كان في مكة**  
من يكون قلبه كالمتمسك به عند الدعا بل كما لم يحرّمه على نفسه ارادة  
التشاؤم فانه القابل بان لم يحرّمه على نفسه في هذا الامر العظيم ويا من اهتني  
لعمارة بيته الكريم ثبتت حجتي واجبت دعوتي والمراد من قوله اني اسكنت بعض  
اولادي بوادي لا يعرف به بزرع وهو وادي مكة تاسيس اليوكل عليه والحق  
سفوف امرهم اليه وانزال جلعهم به دون الامم الممرك المماركة في جوار  
البيت المحرم وقوله ليقيموا الصلوة اي ما اسكنتهم بهذا البلد الحلال البلق  
من كل مرفق ومرفق لا ليقيموا الصلوة عند منكم المحرم وفي حرم  
المكرم وعمدوا هذه البقعة الشريفة بما يحرم به محال ذكره ومشاعره على  
منقر من الملوك الطوائف والعلوف والركوع والسجود متبركين مشاعرك  
العظام مستسعدون بجوار منكم الحرام وقد اذنت المعاني الى اشرا اليها في  
بان يراهم وضوح الحديث الصحيح الذي اخبرنا به الشيخ الفقيه عبد الوهاب  
صالح بن المعز ثم اسما محمد علي الحافظ اسما محمد بن موسى الصغار اسما محمد بن

اسما محمد بن يوسف اسما محمد بن اسماعيل بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ابي اسامه  
عن ابي السجستاني وكثير من المقلد بن ابي وداعة بن عبد الله بن ابي اسامه  
عن سعيد بن جبير قال ان عباس بن علي بن عبد الله بن ابي اسامه المنطق  
من قتل ام اسماعيل لم يذبح منطلقا لمعنى اشرها على سارية ثم جاءها ابراهيم  
وبابنها اسماعيل وهي ترضعه حتى وضعها عند البنت عند دوحه فوق زمزم  
في اعلى المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ما فوضها هناك ووضع  
عندهما جرابا فيه ثم وسقا فيه ماء ثم قفا ابراهيم منطلقا فبينما هم  
فعلت ما امرهم ابن يذبحهم فمر كنا بهذا الوادي الذي ليس فيه انس ولا شيء  
فعلت ذلك مرارا وجعل لا يلبث اليها فعالت له اسما منكم بهذا قال ثم  
قالت لا ذل ولا نصيبنا ثم رجعت فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند البيت  
حش لا يرونها اسقط بوجهه البنت ثم دعا بهؤلاء الدعوات ورفع يديه  
فقال رب اني اسكنت من ذريتي بوادي غير ذي زرع حتى بلغ سكر وحولت  
ام اسمعيل بوضع اسماعيل وشربه من ذلك المأخوذ اذا بدر ما في السقاء  
عطشت وعطش انها وجعلت سطر اليه تتلوى او قال سلبط وانطلقت  
كراهية ان سطر اليه حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت  
سعي الانسان المحتفز حتى حاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها  
ونظرت هل ترى احدا فلم تراه ففعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس  
قال النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك سعى الناس بينهما فلما اشرفت على المروة سمعت



صوتها فالتصه تريد نفسها ثم سمعت ايضا فقالت قد سمعت ان كان  
عبدك غوثا فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه او بجناحه حتى  
ظهر لها فجعلت تحوضه وتقول سرها هكذا وجعلت يفرق في سقائها وهو  
لغيره واما غوث قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم اسماء على التركت  
زمزم او قال لولم يفرق من اهل الكاكت زمزم عينا مجينا قالت فشررت  
وارضعت لرها فقال لها الملك لا تحانو الضمعة فانها هنا بيتا انما يني  
هذا الغلام وابوه وان اسرا بضعة اهله **باب في بيان** **الاسلام** **والمؤمنين** من المشركين  
عن لآله وللحدث ان الجاه الى بيت الله الحرام ولا تقطع اليه والحواريه لا ادراك  
الفضيلة المختصة التي لا سبيل الى جوارتها الا بالاقامة هناك امر مشروع  
وعمل مندوب اليه وسنة سارها مظل اسكان اهله وولده ووجه الفضيلة  
في ذلك يتبين ظاهر وانما كره المهاجرة بها لما عرفت من قصور اكثر الخلق  
عن القيام بحفظ حقها وصيانة حرمتها وخوفا عليهم ان يخافوا بواطنهم  
ويخافوا اسرارهم فتور الرغبة واخلاق الحرمة وسامة عن الاقامة  
ثم انه واد غير ذك زرع يهتم به النفوس بامر الرزق ما لا يهتم به غير من البلاد  
فيتمكن منها الشجر المطاع واكثر معاملات العبد بها انما تأتي بها على اعين  
الناس فلا يؤمن عليه افة الريا ولا فتان بمحملة ومن يردى عنه الكراهة  
عمر الخطاب رضي الله عنه احسننا ابن زمزمه اجازة اسما الحافظ ابو نصر الحسن  
محمد بن ابراهيم اليوناني في كتابه اما شمس السلام ابو سعد اسمعيل الحافظ

ابو صالح احمد بن محمد بن الملك المؤيد بن قرائي عليه اسما الامام اسمعيل مسعود بن  
اسمعيل اسما السرخي ابو القاسم حمزة بن يوسف بن ابراهيم السهمي البصري  
اسما ابو القاسم عبد الله بن محمد بن محمد بن علي بن عاصم بن قزاة عليه السلام بن الحسن بن  
علي بن ابي الحسن بن ابي بصير بن ابي عبد الله بن محمد بن اسحق بن ابي الكهي المكي  
ما عبد الجبار بن العلاء بن سفيان بن ابي هرون المروزي قال قال عمر رضي الله عنه  
ليست بدار ملك ولا اقامة يعني في المقام مكة وهذا الحديث لو كان فعلى تقدير  
صحة الاستدلال به في كراهية المهاجرة لا يخلو الحل في انها عن اخرى بل انما  
انه كره المقام بها لنفسه ولمن يتلوها تلو من طبقات المهاجرين فانهم تركوا تلك  
الدار اسفا وجه الله وهاجروا او طأنهم في الله فلم يحسن عليهم الرجوع فيها  
لقد ان تركوها لله وللهذا المعنى كان بنى الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم لا مض  
لا اصحابي هجرتم الله لا تجعل منا يا انا مكة واما انه كره لاهل زمانه ان تشغلوا  
بالتمسك هناك عن مجاهدة اعداء الله واعلاء كلمة الله وتبويه وجه الارض  
عن دس الباطل ليلحق الحق بها حرامه واما انه كره ذلك خشية ان يسلب طول  
المقام بها عنهم المهابة التي كانت في قلوبهم وبهذه العظمة التي كانت في صدورهم  
على ما قدمناه فرأنا الخصلة الاولى مختصة بالمهاجرين وجوزنا الثانية  
غير ماقية زماننا على الحكم الذي كان في زمانهم من قبل الله من العدل المذكور  
مصدق بها والله البقات من ذهب الى كراهة المهاجرة من العلماء ولعمري ان  
انه نظر صائب وحول قديم والقول فيه بالتخصيص لخواص الامة ايضا صحيح  
لتملصهم عن الاوقات التي ذكرناها فنكون ذلك تخصيصا كرامة الروايات وكان



ابوطالب وحمزة لا سلمى رضي الله عنهما يسردان الصوم فلم ينفهما عن ذلك القلة  
بان العمل التي اوصت النهي عنه الذي تثبت الرجل عن العبادة ويحتمل عن  
الجهاد ويقول عن القنات محروق الزوجية والسامة التي تصد عنه  
الاخلاص في العمل معزل عنها **فان** بعد محتمل ان يكون النهي عن صيام  
الرهر اخر الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينفهما او بلغها فاستفها  
عن الصيام ولم ينفه النبي الخبر **فان** لقد روي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ان  
ابا طالب سرق الصوم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين سنة ولو كان الامر  
على ما قدرتم من عدم البلاغ لاحرمه ابوطالب ولم يكن لمسكت عنه فاعلان ان محمدا  
عليه مع ثواب الصيام وشروطهم في امور الدين وعاد بهم عليه واذ جوز التخصيص  
في مثل ما ذكرنا مع ورود النهي عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لان يجوزها في المجاورة  
ولم يرد فيها شيء اخر واذا ذكرنا ان العلماء مختلفون في المجاورة وبيننا  
قول الزاهدين في كراهة ذلك واختراة ذلك امرا وسطا يقولون بان الله تعالى  
انما وضع امر هذا الامر على التوكل الذي لا يقوم بحقه الا من قويا  
من رجال الله المفردين فاذا انحوض الضعيف المتكلف لم يضره من  
حسب سعيه لا سماع واستص من حيث يرجوا الا زدياد وعلى هذا منه الله  
في خلفه لا يتأتى عمل المتوكل الا ممن صح له حال التوكل واليه وقفت الاشارة  
بقوله وعلى الله فلو وكل المتوكلون ولقد ما رست العسلين وادرك الفستق  
مدته مقام الحرم الشريف فرأيت المصحف في مجاورة جمالا المحرم ونوعه  
لا يرد من وراء الامام الا زكاة الوجه وقوة العمل وزهاده في الدنيا

وسلحة في النفس ووجوه المتكلف لا يرد طول المقام الا شين في الوجه  
وهذه العمل في رغبة في الدنيا وشحا متطاعلة النفس ليجارنا الله من سوء  
الجار واعادنا من ضلة المسعى وسوء الاختيار فعلى الطامح الى هذه البغية  
التسوية ان لا يطيع نفسه في السباع اليها حبه سقود الزواجر ويصير اليه  
فان سلمت له قدم الا سحاره ثم اسبغ الراس من العلم العالمين بافات  
الطريق وعلل النفوس فاذا لم يذكر عزم عليها ثقلت ثقلته الخشية واعتوى  
للتشوع منقطع الى ربه لا يعرف الغنى الا في الفقر اليه ولا الامن الا في الخوف  
منه ولا راحة الا في الكد لوجهه معصودا ثقله انه يا تشي في جواره باول  
لا نزل اذ يذكر الست الشريف لا سقود معلوم نفسه بربه ولا يور شيئا حقيقا  
للتوكله وان لم يرض العلم اذ خار شيء من العوت لا يجاوز به كفايه اربعين نوعا  
فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجاوز عنها الخاصة نفسه فاما العيال فانه كان يهتئ  
لهم نفقة سنة وليتربا بنفسه ان يساهم فقرا الحرم فيما يجبي اليهم من  
الارفاق من بلاد الاسلام فان اكثر ذكر من اموال الظلمة والمتصدرون على  
سبيل المباحاة ومن اموال المستبله على مساكن الحرم الحاصلة في الضيعات  
المشهوره بموقوفات الحرم فان وجوه الاستحقاق فيها غير معلومة  
ولا احاطة عند الاخرين بمصارفها وادنى ما في التمتع منها السلام من  
وسعة من سكال عليها ولحمض الخلطة الامع من سكاله الحال وناصيه  
في المنزلة ويكون كل واحد منها امرأة صاحبه ولم يوزع او قاته على ما قاله الزلف







واعلى مراتب الطواف ما اقترنت به عقلة الاحرام فليعظم الرغبة في الاعتقاد  
والاستمالة شهر رمضان فان عمرة في رمضان تعدل حجة احبنا الى امام  
ابو الفتوح العجلي في كتابه اما الحافظ قوام السنة اسماعيل اما الفضل  
عبد الوارث من قدامة اما الوطاح من مسلمة اما الحافظ ابو بكر السنيني اما  
ابو عبد الرحمن النسائي اما ابو قدامة اما يحيى ادم اما سفيان الثوري  
عن بيان عن الشعبي عن وهب بن جهمش ان رسول الله صلى الله عليه واله عمرة  
في رمضان تعدل حجة **والله اعلم** بخبرنا في المعجزة ونور بعد حجاب  
وبعد الباشين معجزة ونقال هزم بن جهمس والصحيح وهو وهب بن  
جهمس الطائي ولخصنا لبرزانه يقراني عليه اما ابو عبد الله الكراخي اما جهمس  
اسماعيل اما ابو الحسن فاذا شاء اما ابو القاسم الطبراني اما يحيى التوب  
الغلابي المصري اما سعد بن ابى حمزة اما ابراهيم بن سويد بن هلال بن زيد بن  
يسار اما انس بن مالك انه سمع رسول الله صلى الله عليه واله يقول عمرة في رمضان  
كحجة معي **والله اعلم** كيف صح حديث هلال بن زيد وقال وقد ذكرت في غير البخاري  
ما ذكرت **والله اعلم** ان البخاري لم يرمي سائر رواياته بالضعف وانما قال في حديثه  
مناكير ولخصنا حديث الطواف في المطر من جملة المناكير لغيره في غير البخاري  
حديث اصول الدين علي ما بيننا واما هذا الحديث فانه موافق لروايات  
البقات ومثابه لها من ذلك ما احببنا الصدر امير المؤمنين يثبت لقراني عليه  
اما ابو الوقت عبد الاول اما ابو الحسن الراودي اما ابو محمد الحموي اما

ابو عمران السمرقندي اما ابو محمد الدارمي اما احمد بن خالد بن محمد اسحق بن عيسى  
مفضل بن اي مفضل الاسدي اسد خزيمة قال خذني يوسف بن عبد الله بن سلام  
عن جدة ام مفضل فقالت قال رسول الله صلى الله عليه واله عمرة في رمضان تعدل حجة  
**والله اعلم** انما وقعت المعادلة بين العلمين في هذه الصورة لا قران فضيلة  
الزمان بفضيلة العمل وبصح المعادلة بينهما اذا اعتدلت الكثرة والمسافة ولا يقال  
ان عمر المكي في رمضان يعدل حجة الا فاني لست امان منها من النصب وانما يصح ان يقال  
لعدول حجة المكي لا يرى ان النبي صلى الله عليه واله جعل عمرة ام سنان من المهرنة كحجة  
معه وقد ورد امثال ذلك في بيان فضيلة الاعمال لقوله صلى الله عليه واله فضل عشرة اشهر  
يعادل صيام كل يوم منها بصيام سنة وقد علمنا ان افضل الصيام صيام رمضان  
فعلمنا ان النظائر التي يكرها الشارع صلى الله عليه واله في هذا الباب انما هي امثلة لسان  
استكمال المتطلبات واستيفاء الاجر من جهة التضعيف لا لبيان التماثل من سائر  
الوجوه اي ينهي ثواب ذلك من حيث التضعيف الى هذا القدر وسان ذلك ان  
نقول ان كل عمل له عند الله قدر مقلته في الثواب فهو مجازي عليه عشر او ذلك  
القدر ثم نوق ذلك الى ما لا سبيل الى معرفته فنقول يعدل صيام كل يوم منها بصيام  
سنة اي ينهي ثوابه من حيث التضعيف الى مقدار الثواب المجازي بصيام  
صيام سنة لم يدخله التضعيف وعلى هذا الوجه يخرج معنى قوله عمره في رمضان  
تعدل حجة فانا اذا سبقنا بين الامر من سائر الوجوه افضى ذكر الى اجمال  
الواب كسر من الاعمال ومخالفة الاحكام حجة من السنن ثم انا اعلم للاعتبار



في اعمال الدينيه اوصا خلاص النية وصحة السبب الباعث عليهما مع اتحاد  
نوع العمل او استنوا نوعين منه فحكم الشرع بكذا العاطل وتعبه وامتناد  
زمان العمل على هذا المعنى دائما الحديث الصحيح وهو احسننا به الشيخ  
الكبير اودر معمر ابا ابو الوفا غانم الجلودى وام اليها فاطمة البغدادية  
قالا اما سعد بن ابي سعد العيار الصوفي ابا ابو علي الشيبوي ابا محمد بن  
يوسف الفريدي ابا ابو عبد الله البخاري ما مسدد ما يزيد بن ربيع  
ما ابن عون ما ابراهيم عن الاسود عن عاصم بن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام  
قال لها اعتمري من النعيم مع اخيك عبد الرحمن ولكنه على قدر عجزك ونفقتك  
وليجول المجاور ما فضل من ساعاته من الاعمار والطواف والصلوة  
وبعد الفراغ من حقوق النفس وحاجاتها للنظر الى الكعبة والترقب  
للاستعداد بقاء من برد المطاف عباد الله المكرمين فانه قلما تخلوا  
عنهم والجاهل بحالهم لا يهدي اليهم ولكن يعرفهم المستبصرون بالتوسم  
فليقدروهم بالمرصاد عند المقام وتجاه الحجر الاسود وفي الحجر وليد مع ظلم  
الكعبة حيثما دار فانه مآكل احسننا لزيته وكبابه ابا الحافظ ابو بصير النوارى  
اجازة ابا ابو سعد اسمعيل بن ابي صالح الحافظ ابا اسمعيل مسعدة ابا  
ابو القاسم حمزة بن يوسف ابا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن ابي غالب بن الحسن  
محمد بن الحسين بن نصارى المكي ما محمد بن اسحق الفاكهي ما محمد بن ابي عمر بن اسفنديار  
عن محمد بن مسعود قال كما حله ما عند سعد بن حنيفة فظل الكعبة فقال انهم الان

111  
في الكرم ظل على وجه الارض وما يتعنى به المجاور شرب ما من زمزم والتبرك  
فانه الما المبارك الذي هو لما شرب لم اخبرنا الامام ابو العروج النجاشي وكبابه  
ابا ابو القاسم الشحامى اجازة ابا ابو بكر البيهقي الحافظ ابا ابو سعد الما ليني  
ابا ابو بكر محمد بن احمد بن يعقوب الشيخ الصالح ما معمر بن احمد بن الدهقان ما سويد  
سعيد قال رانت ابن المآكل بمكة التي زمزم فاستسقى منه شربة ثم استقبل  
الكعبة وقال اللهم ان ابن ابي الموالى جرحنا عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله  
ان رسول الله صلى الله عليه قال ما من زمزم لما شرب له وهما انا اشربه لعطش  
يوم القيمة **الاول** وما من زمزم هو الما المستسقى به احسننا العروة عبد الوهاب  
ابن المعز بن ابا الحافظ ابو جعفر المروزي ابا ابو الخير الصغار ابا ابو الهيثم  
ابا محمد بن يوسف الفريدي ابا ابو عبد الله البخاري ما عبد الله بن محمد بن ابا عامر  
العقدي ما همام بن يحيى عن حمزة قال كسب الحارس ابن عباس مكة فامخزنتي الحمي من  
فج جهنم فارودوها نالما او قال ما من زمزم **الثاني** وروى هذا الحديث  
من غير تردد احسننا ابو العروج داود بن معمر اجازة ابا ابو العز بن ابي  
ابو القاسم العهرودي ابا الحافظ ابو بكر احمد بن محمد بن مردويه ابا ابو بكر محمد بن  
احمد بن عبد الرحمن ابا ابو احمد محمد بن ابي الحسن بن ابا ابو شعيب الحراني ما عفان بن  
مسلم ما همام بن يحيى عن حمزة قال كنت ادفع الزحام عن ابن عباس فاحسنت  
عنه ايا ما فعال لي ما حسنت ولت الحمي قال ان رسول الله صلى الله عليه قال ان الحمي  
من فج جهنم فارودوها ما من زمزم **الثالث** وهذا الحديث رواه ابن مسعود



باب عمر و رافع بن خديج وعائشة وابو هريرة وابو شمر ولسي سعد واسماء الي بكر  
وأمة بنت خالد بن سعد العاص امرأة الزبير ولم يذكر في حديث أحدهم ما أن من  
لا بأس من حديث ابن عباس وحديث غيره فإنه أمر في حديث ابن عباس  
أن يورد بما أن من جملة من التداوى والسبر كل ذلك الماء المبارك لتبين معنى الدرع  
والمغفرة الشفاء وانصر في حديث غيره على التداوى بالماء اذ هو الميسر لكل احد  
من الناس وروى حديثه كتاب بعض اطباء المسلمين المحفوظين في عقائدهم كلاما  
معناه ان قول الرسول صلى الله عليه وسلم الخبي من فيه جهنم فابردوا الماء من  
احسن المواضع واجراها في الحيات الحادة وذكر لان الطبع تقاوم  
العلية فدران الخبي فاذا سقى الحليل شيئا من لا شرب المبركة انقورت  
الطبيع الى سهل حلك وتسوفه ويضعف قواها مقاومة العلية لما  
استقلت به من الامراض والرقع المجاري والماء يساغ وينساق الى اماكن العلم  
يعفو وسهولة ويحصل التبريد من غير انفجار الى معاونه الطبيعة ويضعف  
العلم مغلبها الطبع وتقوى عليها **باب** في حديثه لا يرد على معنى  
شرب الماء وفي حديثه لم يسجد رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذا اصابه الخبي صب عليه جرّة من ماء وفي معناه حديث أمة امرأة الزبير  
فلما اختلف العلاج باختلاف الحميات وقد حدث عن بعض العلماء انه قال  
قد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم امر اصحابه بالاعتسال او بعض اصحابه والوجه  
فيه ان لا يبدل المتخالف مستعدة لنفوذ الاهوية الواسعة منها فاذا اصابها

الماء البارد اسدت المسام منها ووصلت منافذها ولا يؤثر الاهوية الواسعة  
بل ان امدان وقد قيل ان ذلك كان بحبس **باب** وعلى هذا الوجه يحمل  
حديثه لم يسجد وأمة وقد كانت المدينة في اول ما قدمها النبي صلى الله عليه وسلم  
البلاد الوجه حتى صرف الله تعالى عنها بدعائه والسيفي على الوجه من بما أن من  
مستقيم والشرب منه اجبت الوجهين وكفانا في صحيح المعنى الذي اردناه  
حديثه في ذكره رضي الله عنه لما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال متى كسها هنا  
قلت كنت هاهنا منذ بلست ليلاه وتوم قال فمن كان يطعمك قال ما كان لي  
طعام الا ما أن من مسمد حتى تكسر عكن بطني وما وجدت على كبدى سمخه جوع  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها طعام طعم وشفاء سقم اخبرناه الامام ابو الفرج  
العملي في كتابه اساناه من طاهر اجار اسان الحافظ ابو بكر البهقي اسان ابو عبد الله  
الحافظ اسان احمد بن سلمان الحماد بن بشير بن موسى بن ابو عبد الرحمن المقرئ  
سلمان بن المغيرة بن احمد بن هلال بن عبد الله بن الصامت قال قال ابو ذر  
وساق الحديث واخرجه مسلم عن هذاب بن خالد وفي رواية انها ساركة انها  
طعام طعم وليغتم المجاور وروى ذلك المشرب المبارك الذي يحته الملك بجلاله  
كرامة لتركه خليل الله وثلاثة اصنافه المنخير بقائه وسقايه ليجتاح بيته  
المكرمين فاحسبه ان يصان عن الامهات والاستدال وان يستعمل على وجه القوة  
وشرب استفا البركة احسنها السبخ العالم المهذب لم يرد اسان الحافظ ابو نصر  
الموناري في كتابه اسان ابو سعد اسمعيل بن ابي صالح اسان احمد بن



يوسف السهمي اما ابو القاسم عبد الله بن محمد بن محمد بن الحسن المكي صاحب  
السنن الفاكهي صاحب الرواية والحدوث عن عاصم بن ابي الجهم عن  
زمن بن جهم قال كان العباس عبد المطلب المسجد وهو بطيف حول زمرهم  
ويقول لا احلها لمغتسل وهي لشارب ومتوضي محل وبلى والرواية التي  
سبق عن الفاكهي قال حدثنا محمد بن ابي عمير وعبد الحارث بن الحلال قالما سفتن  
عن عبد الله بن ابي زيد ان رجلا من بني محزون من آل المغيرة اغتسل في زمزم  
فوجد من فلك ليز عباس ومجرا سريدا وقال لا احلها لمغتسل وهي لشارب  
ومتوضي محل وبلى بل اى مباح وهو من لغة حمير ومما اى شفا من  
قولهم بل من مرضه قال ابو عبد القاسم سلام ومن الناس من يرى اى اساع  
ولا يصح ذلك لكان الولد فان لا يتابع لا يدخلها الواو واما وجه قولها في  
الحديث لا احلها هو ان كل واحد منهما زمانه كان سوى سقايه الحاج و  
وتتبع بترع الرلا بنفسه ومن يله من ذوبه ومواليه نصي لم ان يضيف  
التحليل الى نفسه وكان القصد منهما ذلك المنع عن الاستحمام بها  
فانها من الامات الباقية على وجه الارض وانها مباركة لا تسعني المومن عن  
بركتها ولا سطلح المناق عنها احسنها الامام ابو العروج العملي كتابه احسن  
فانها للحرم وانها اما ابو بكر بن ابي القاسم الطبراني ساركرمان يحيى  
الاساحي صاحب الرواية عيسى ابو علقمة الفرواي بها فدامه من محمد بن اسبح عن  
محمد بن بكر عن ابيه عن عطاء بن ابي راس عن ابيه عن ابيه قال قال رسول الله

125  
علامة ما بيننا ومن المناق فغير انهم لا يتصلعون من زمزم اسناد هذا الحديث  
ابو علقمة الفرواي وهو ممن نسب الى الضعف فلو نسب الحديث بالمعنى ان المناق  
انما يشرع في ذلك لما لسكن غلبه او لمرى عنه الرغبة فيه عن نفسه ولا كاد يشرع  
وهو تقدر على الزلال البارء فانما المومن فانه يشرع عللا بعد نهل حتى يتصلع  
منه مع كونه شروبا فوق ما يتصلع عن العزب البقاع بل يتلذذ بشره ما يتلذذ  
بالصفو الزلال لما يعلم من فائدة ولعقد من بركته ويرجوه لسره من صفاء  
القلب ولا يفتقر الى ان شرب منه تارات كثر في خوف الليل فوجدت له لذة  
في الخلق ورجاء على الكبد فلم يحسن منه مملوحي ما يحدث به طائفة من المجاورين  
المتمتعين في احوالهم فاجبروني على ذلك عن حالهم فقلت ان طعمه انما يوجد  
بحكم الوقت ومن احب ان يهتدى الى تاشرك الماء بنور القلوب وتطهير  
البواطن فليتدبر قوله صلى الله عليه وسلم في حديث المعراج فاستطس من ذهب  
فها من ما زمزم فشرح صدرى فاستخرج قلبي فغسل بهما من زمزم ثم اعيد مكانه  
ثم بحثني ايمانا وحكمة ولما كانت الامور لالهته والخواص الغيبية محجوبة عن  
القلوب القاسمة ومكنونه عن النفوس اللاهية ومفعوله على خلاف المعتاد  
اضرب الحكمة لالهته ان يكون ذلك الماء مفطورا على شاكله لا عمل اليها الطباع  
ولا يحصر عليها الاوضاع ليقع به التفسير من المقتد بالشرع والمقتد  
بالطبع ومن متبع الملة ومقتضى الجبل فلا يعرف ذلك الا من ادنى حظا من  
الشر كان ولا يجد لذة الا من ادنى طعم الايمان ولغص العروة الملوك عليها والبرق



اني على مضض الزمان وشكوكي اعشار قلب لا يزال بهميم  
 لم انس متقلبي تمنع غلتي من ما نزع والفؤاد سليم  
 ايام اهل الغليل شفاه ومن الضبابه الاكاد اريهم  
 فاليوم حلا في الحواشي منقبت انشد والفؤاد كظيم  
 اقرا على الوشل السلام وقل كل المشارب من هجوت ذميم  
 لو كنت املك منع ما نك لم تذق ما في قللك ما جيتت ليتم  
 والحمد لله رب العالمين وصلي الله على سيد المرسلين محمد وآله  
**باب في بيان ما لا يكره من الجوارح**  
**باب في بيان ما لا يكره من الجوارح**  
**باب في بيان ما لا يكره من الجوارح**  
 قوله والعاكفن احتمال ان اراد به المجاورين لان لا عكاف اسم للبيت وقد  
 يكون ذكر من المجاورين على ان هذا الذي ذكرناه من طريق الاحتمال مروي عن  
 وهراية قال في تفسيره العاكفون من اسباب من اهل الامصار والمجاورين  
 واذا رجعنا الى المعنى الموجب للضميمة والسبب الداعي الى التطهر وجعلنا  
 المجاورين مشارك الطائفت والعاكفن والركع والسيجود وما سبق لهم من  
 الضميمة وسبق اليهم من الكرامة ومختص بمزايا اخر لقصره في الحجج الى الله  
 والى الكاف حرمه ليقترن بعمارة منته ودرجته غار اهل الله وفله  
 احسننا سمنا ابو عبد الله عن السمر ورد في روح الله عليه السلام  
 الوالد النوري اما ابو الفضل حمد الجواد اما ابو نعم اما احمد بن حنبل

ساعد الله محمد النعمان ساعد الرحمن المبارك العيشي ما صلح المزي سا  
 مات الساني عن الشر ما كثر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
 هم اهل الله يعني قوله اهل اديا خاصته من خلقه واولاده كما ان الخصة الناس  
 بالرجل واولاده منه بالمحفاة اهله وقد كانوا يسمون اهل مكة اهل الله لضمهم  
 الى عقوبة منته وانهما زعم الى عقوبتهم ولما استجلب ابو بكر عمر رضي الله عنهما  
 وكلمه اجل من قريش فذكر فقال ماذا انت قائل لو نزل اذا استخلفته معا عرفت  
 من الحشونة التي فيه فقال استخوفني بالقرامول له استخلفه عليهم خير اهل  
 وهذه السمة وان اطلقت عليهم سلا لا سلام فانما صحت لهم على الحقيقة  
 حسن لهم استعلاء عمارة المسجد الحرام قال الله تعالى انما امرت مساجدا لله  
 بالله والنوم لآخر ولقام الصلوة واتى الزكاة ولم يحشر الا الله فالمجاورين  
 بان يكون من اهل الله للوجه التي ذكرناها واول من جاور رسول الله واقام حرمه على  
 ما نقله بعض الناقدين ادم ابو البشر صلوات الله عليه احسننا سمنا سلا لا سلام  
 ابو عبد الله اما السخ ابو الفتح اما ابو الفضل اما ابو نعم اما سليمان اما  
 هاشم من مرشد ما صفوان بن صالح اما ابو نعم وحمدا احمد بن اسحق ساعد الله سليمان  
 ما على سهل بالا ما الولد مسلم عن يرازي عن عيسى بن عطاء قال نكح ادم  
 على الجنة سبعين عاما ونكح على حطنته سبعين عاما ونكح على الله من قبل ان يعز  
 عاما واقام مكة من عمره مائة عام وقال علي بن سهل في رواية ستين عاما واما ما كان  
 من حبل الله ابراهيم عليه السلام حيث ذهب بضميمة من الشام الى مكة واسكنهم







أهل الطواف قال فخر رداطوافه في ذلك الزمان فاذا هو يطوف في اليوم  
والليلة عشر فرائض ومنهم من كان يطوف في كل يوم مرة واحدة  
أو الفتح النوري أما أبو الفضل الجراد أما أبو نجم أما عبد الله بن محمد بن جعفر  
أما أحمد بن الحسين أما أحمد بن إبراهيم أما سعد بن عامر قال كان كل من رجلا  
صالحا من بني حنيفة وكان أهل الجصاصات وكان يودن وكان  
يقوم على أمه حتى مات ثم خرج فاقام بمكة حتى مات ولقد جاور بها الجاهل الغفير  
من اتباع المأثم منهم أبو عبد الله بن سفيان بن سعيد الثوري يحب بها  
وهب بن العبد وغيره نقل عنه أنه قال قلت لأبي عبد الله العبد أوصني  
فقال لا تحب أن يرى شخصك أو يراك في ذلك ومنهم إبراهيم بن أحمد بن فضل  
مكة يحب بها سفيان الثوري والفضل بن عياض وكان إبراهيم بن علي  
الشارع في الورع دائم المعاملة صبرا على المجاهدة لا يتناول الكفا صفا  
عن الشبهات وقد بلغنا أنه كان يستف الزملا إذا أصابه الفاقة  
لنفقوى به على الطواف ودق له الماء شرب من ماء زمزم فالدلو كان في  
دلو لشرب قال له سفيان هذا العلم الذي جمعنا إياه ان اضع عندك  
وقال بلغني حديث عن النبي صلى الله عليه وآله حتى أعلم به ثم انظر فيما عرضت  
قال ما هو قال بلغني ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله  
دأني على ما لا يحبني الله عليه وسلم يحبني الناس عليه فقال لقد قصرت وأجرت  
أحسن ما أحرم أنسرفان من أن اجتنبت طاعة أبي الناس أحبوك ومن أشر

المقام بمكة فضل عياض والله على ما كانا من الجور ولا اجتهدا مكان قلما  
يناصيهما أنه أحد من قطان الحرم والقادمين عليه ومنهم سفيان بن عيينة  
نقل عنه أنه قال ومات من بني أسير الموقوف سبعين مرة كل ذلك قلت  
اللهم ما رب لا تجعل آخر العهد مني فلما كان عام سبعين استجيت من ربي  
فمات في عامه ذلك ومن التجأ إلى الحرم ولاد بالبيت بعد أن بابا إلى الله وترك  
الرباسه بعد أن لم يكن منها عداوة من رزق وزير الرشيد وودد ذكر ناقصته  
فما تقدم ولقد بلغني عن ذوى العنانة بعلم السيرة أنه لما قدم مكة فجاور بها  
كان إذا طلعت الشمس ففرغ من حزب أول النهار وهي بنفسه الظل خلف  
بئر الشرايط مستروحا عما كان من شهر ليلة دون قيامه بالطواف  
والصلوة منها هو يوما على ذلك وقد كثر كومة من بطحاء المسجد فوضع  
رأسه عليها وسفيان بن عيينة بحديث قريب منه إذ جعل أصحابه يرمون  
بأبصارهم إليه فقال سفيان ما شأنكم فقالوا هذا عبد الله بن سفيان وزير الرشيد  
قد رمى بنفسه من تلك الدمال فبهض الله سفيان حتى أباة مسلم عليه السلام  
على أمر فاحسب ان أسألك عنه فقال ذلك ما تريد فقال بلغني عن النبي صلى الله عليه وآله  
ان من ترك الدنيا عوضا عن خير ما ترك سوى ما أخرجه من الثواب  
فان كنت تركت ما تركت لوجه الله فاعلمني ما الذي عوضك الله عما تركت فقال  
اعطاني الرضا بما أنا فيه عوضا عما كنت فيه أو ليس الذي عوضت بخيرا  
فما كنت فعلا نعم فترجعت عني فخرج الله عنك أو كلا ما هذا معناه ومنهم



يعقوب بن داود وزير المهدي من اكرم الناس واعظم و امرهم بالمعروف  
وانهاهم عن المنكر سعي به بعض الناس الى المهدي فلم يزل به حتى ازال عنه  
نغمته والقاء في بيروني عليها قبته فمقي فيها خمس عشرة سنة امام خلافة  
وخلافته الهادي وصدر من خلافة الرشيد فلما كان ذات ليلة والرشيد  
حامل بنيتها لم على عاتقه بذكر حمل يعقوب اياه على عاتقه فعذف الله الرحمة  
في قلبه فمات فاحرقه منها ورمى اليه بخاتم الوزارة فاباها واستاذن في  
المجاورة فاذن له فاتي مكة فجاور بها حتى مات رحمه الله ومنهم من عثار  
البصري وزير المعتصم كان من عليته الناس اسعف عن الوزارة وقال لوقت  
المجاورة بمكة فاعني فاتها وجاور بها وفوت في غامة ذلك اموالا كثيرة  
على الناس حتى صار تاربا للخير ومنلا عند اهل مكة فيقولون عام ابن  
عمار ومنهم على عيسى الوزير احسن الناس شبابا كتابه اما ابو بكر لمطوف  
السبوازي اجازة اما محمد الحسن ابو عبد الرحمن السلمي والا سمعت  
ابا بكر الرازي سمعت ابا عمرو الانطاكي يقول ركب على عيسى الوزير فمك  
عظيم فحمل الغرما يقولون من هذا هذا من هذا عند سقا عن الله  
فابتلاه بما ترون فسمع على عيسى مقالتها ملك فرجع الى منزله واستغفر  
من الوزارة وذهب الى مكة وجاور بها وقد جاور بها من اهل العلم  
الامة المسهورين كابي عبد الرحمن عبد الله مسلم بن قيس وادبه ما كثر  
انس وبهات وكم هذا العزير اي دوا وحاور بها سبعين سنة ووقف

سبعين سنة بصفه بصفه وكان في ابراهيم اسماعيل المزي احسن الشباب كتابه  
اما الخلف اجازة اما السلمي قال سمعت لبرشاد ان سمعت الكاظمي سمعت  
عمرو عمار يقول ما رأت احدا من المتعبدين في كثرة من كلفت عكة وغيرها  
ومن ودم علينا في المواسم اشد اجتهادا ولا ادم على العبادة من المزي  
ولا رأت احدا اشد تعظما او امر الله منه ولا رأت احدا اشد تضيقا  
على نفسه وتوسعة على الناس منه وقد جاور عكة من مشايخ الصوفية  
فوج كثيرا لا يضطلم الا حصا فرائنا ان يقصر على ذكر جماعة من عليه القوم  
وليس معهم كحر الله دني وانما اردنا ان نذكر منهم من عرف سمته واشتهر  
سمته ليقتدي بهم الناس في طلبه ذلك فان لم يتيسر له الا سوء بهم  
التميز من احوالهم مودة يرى فيه يقصر نفسه فمنهم ابو بكر احمد بن الحلال  
البغدادى من شيوخ الحرم صاحب الحج الصغير من عباد الله الصالحين كان  
يقول لقلت سماه سبع ما رأت مثل مثله في النور والى تواب الى عبيد  
البصري جاور عكة بعد اسفان ثم اسفل الى دمشق ومها توفي كان بهال  
لم يبل في الحرم مدة جوان وكان بعث في كل يوم مرة يمين فلما ضعف في آخر  
عمره كان بعث عمرة واحدة فسل لم ياكل الخبز ينفا وتلس منه واذا الكل  
اكل وقت السحر مقدار اربعين درهما فادونها او فو قها بيسر بها قلبي  
او جليلات وقد روينا عنه انه قال اعرف من اقام عكة بلس سنة لم يشرب  
من ماء زمزم الا ما استقاه بركوته ورشائه ولم يتناول من طعام جليله



ومنهم ابو حامد الاسود جاور ثلثين سنة فخرج من المسجد الى الطهارة ومنهم  
ابو عقال بن علوان المخرمي وكان من ابنا الوزراء ذكر ابو عبد الرحمن السلمي  
باسناده انه اقام مكة اربع سنين لم ياكل ولم يشرب الى ان مات ولا يكاد  
يصدق هذا الخبر من احاط به سر اذق الطبيعة بل يوم من يوم فتح الله  
قلبه فشاهد من آياته ما سلاشي دونه العجايب وليس يستنكر من هذه الحكمة  
ان يقتصر في الامور الى ما قد وادرا علم ومنهم ابو عبد الله  
عمرو عيمان المكي شيخ الحرم واحدا كان الطريقة قال انك الكافي كنت  
انا وعمرو عيمان عبا من المهتدي يطحن ثلثين سنة صلى العشاء على ظهر  
العصر وكما تعود مكة على الحرجة لنا على الارض ما سوى فلسا ولا فاني  
ما ولي الله فرما كان يصيبنا الجوع يوما ويوم من خمسا لانسال الحرافان  
ظهر لنا شيء عرفنا وجهه وملناه واكلنا والاطوبينا ومنهم ابو يوسف  
القوي سمي بذلك لانه صلى حتى اقتعد ولكي حتى عمى وصام حتى صار كالشتر  
البالي قدم مكة وكان بطوف يوم وليلة تسعين اسبوعا ومن اولئك  
السادس ابو الحسن احمد الانطاكي اصبهاني لا اصل اقام بانطاكية ثم جاور  
مكة وكان مجاب الدعوة من اجل الشيوخ سنة وفتح ومنهم ابو يعقوب  
السوسي واصله ابو يعقوب النهر جوري وابو يعقوب لا وطع البصري  
ومنهم ابو محمد الخراز وسان المصري وابو العباس احمد عطا وابو عيمان  
المخرمي وابو الحسن علي جعفر السير وابو صاحب السامي وابو محمد بن

محمد الخراز الرازي صاحب ابي حفص وابي عمران الكبري وابو الحسن علي محمد المزيدي  
ومنهم ابو علي احمد بن الربيعي خرج عن ثلثين الف دينار فانفقها حتى لا يملك  
لعله يخرج بها فخرج الى مكة طافيا مكشوف الرأس وكان يقول استاذي سنة  
التصوف الخليلي وفي الفقه ابن سريج وفي الحديث ابراهيم المخرمي وفي الادب ثعلب  
ومنهم ابو سعيد ابن الاعرابي احمد بن محمد بن زياد الغنوي صاحب الخليلي والاحمد  
البغدادى وابو الحسن المسرجي وابو الحسن النعماني وكان يسمي الى ابي احمد  
القلالي شي سكن في اخر عمره مكة وبها مات سنة اربعين وثلثمائة وهو ان يث  
وتسعين سنة صنف كتاب الوحي والنزيل والفضائل وصنف في علو  
الصوفية كتاب شرف الفقر وكتاب لخصوص والمجته وكتاب علم الباطن  
والوجد والاشتهار وطبقات الصوفية واحصا الطرق ومنهم ابو الحسن  
اسد النصيبيني كان مخدما الفقرا بسب المقدس ثم اسفل الى مكة وعمره حتى  
يبلغ على تسعين سنة وبها مات وكان كثير الطواف والعبادة قال  
سافرت عشرين سنة حاديا جاسرا ما صلبت خمس صلوات في موضع واحد  
ومنهم ابو بكر الدقي قال اتممت مكة تسع سنين وكنت اعتقد ان لا اصلي  
صلوة تنك في موضع واحد وكان يمتري من الجوع ما اذا رأت حنانه قلت  
لستني كنت مكان هذا المنة وكان يقع في الوقت في قلبي اليس الفاقة التي كل  
لا تعلم بها الحد غير الله فاسفل بهذا وذهب عني ما جده من الجوع ومنهم  
ابو بكر احمد بن محمد بن الطرسوسي وكان من اهل قم مدينا اقام بالحرم



دار من سنة كان بطول الليل جافنا حاسرا على تاني وسكون فاقرب  
الصباح وجاء الناس الى الطواف فخرج من الطواف ومنهم ابو بكر محمد علي  
الكافي قال المرحوم الكافي سراج الحرم فقال انه يحيم الطواف ابي عسر الف  
خمسة قال عهدهم جعفر سمع الكافي يقول كسب اول ما دخل مكة الطواف  
في كل يوم وليلة سبعين سعا واعتمر كل يوم عشرين وقد ضعف لان فزاني  
اعتمر كل يوم عشرين **ص** صدر من هذا القول من المسامحة انما يكون  
لارشاد المرشد الى مناهج السلوك وانما سلم لهم ذلك لئلا يخلوا صلبهم ثم  
لنطعمهم النظر عن اعمالهم فاما المرشد فلا يصح له ان يظهر شيئا من اعماله لئلا  
يؤمن عليه من الافات ومنهم ابو عمر ومحمد ابراهيم الزجاجي صاحب الماعلى وابراهيم  
شيبان والشبلي وابا الخير اقام بالحرم قرسا من مسن سنة وبها ما ولسف  
وخمسون وقف لم تبرز سنة الحرم ولم يسل ابعين سنة وقبل بلس سنة كان  
يخرج للعمرة فينتظرون ويرجع ومنهم ابو بكر ابي جعفر صاحب الحفص  
افترق على ابي حفص واصحابه الف درهم وبلغاهم الف درهم ولما مات ابو  
قال لا ابي حفص ما امرني قال تردصك اسك الحزم اياه فردها والعق  
جمع ماله على الفقرا حتى افترقا فلما فني جمع ماله فجمع الفقرا وقال اليوم  
رايت عز نفسي حين استوت معكم في الفقر ثم انه سافر الى مكة وجاوزها  
فقال انه مات بها جوعا ومنهم ابو حامد الاسفندياري صاحب النيشابوري  
كان من اصحاب ابي عمان لعنه من بخارا الى مكة وكان قد وقف على التمانين

قرسا من السنة فاقطع عن الحاج ودخل مكة بعد مضي ايام الحج فاقام بها  
مجاورا وكانت سنة وباء وقحط وسوفي مهلة عامه ذلك ومنهم احمد جعفر  
ابو الحسن البجلي دخل خراسان لطلب الحديث حتى بلغ سمرقند ثم دخل هرا  
فوقع الى شيخ من شيوخ الصوفية فسمع كلامه فترك الاشغال بالحديث واقتل  
على الزهد والعبادة ودفن كشته فاقتل الخلق عليه مصاق صدقة من قتل الخلق  
فخرج الى مكة وجاوزها وبها مات ومنهم بكر محمد سهر الصوفي الحرادي وهو  
ابو بكر المغزالي شيخ الحرم ومن مسجدة الحرم ايضا عبد الخليل محمد ابراهيم المكي  
الزجاجي ابو احمد شيخ وقته ومنهم ابو الخير جعفر عبادي الجبشي واراها السني  
الملقب بطاوس الحرم من رواة المتهمين اليه بابرقوه يزعمون ان ابا الخير هذا  
اسمه مقال فان صح ذلك فلعنه كان يسمى به في محاله الرق ثم غير اسمه فسمي  
جعفا او هو اخر واكثر ظني ان ثقفا هو المدفون بابرقوه لما ذكرتم انتماء الى ابا الخير  
الساقي وابي الحسن السبرواني وكذا وجدناه في الطبقات جعفر بن عبد الله  
ابو الخير صاحب الساي والسرواني وكان كثير الاعتقاد دام المعاملة وقد في  
لنا عن ابي الخير الجبشي انه قال جاوزت مكة ستين سنة وموت على شدة ابد  
فكلماهم من ان اخرج من المسجد سال احدا شيئا فاذا هافت ولي من خيركم  
اما نسيجي الوجه الذي يستجوب لي سذله لغري فاسهت ومنهم ابو القاسم  
ابراهيم بن محمد بن محمود النصارى باوي شيخ خراسان في زمانه صاحب المصنفين  
الروادباري والشبلي واقرانها وكنت عن ابي جعفر الطحاوي والي عرفة حاصر مكة



وبهايات ونحن لو استخينا ان ياتي على ذكر من جاور مكة افضى بنا ذكر الى  
الاطالة ثم انما لم نستطع ان نوفي هذا الباب حقه فاكفينا بذكر الافراد  
من كل طبقة واشربنا بما حكيه عنه الى الطريق الذي اخذناه والمقام الذي  
مكن منه والحال التي كان يصورها ولواردا ان يسوعيت ذكر من جاور مكة  
زمان واحد من المجاورين لعز علينا منه المطلب ولقد استشهد بها عام  
القرامطة من هذه الفئة المرحومة فوج عظيم اخصهم ديوان ولا يحقهم  
حسبان ومنهم ابو عبد الله المصري اقام المسجد وصمت عن الكلام  
عشرين سنة وكان اذا اضطر الى الكلام لم يتكلم الا بالقران سئل عن  
التصوف فقال رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فقال كيف صفتهم  
فقال لا يرتد اليهم طرفهم وافترتهم هو قتل فاني محلم فقال في مقعد  
صدق عند ملك مقدر فقال السائل زدني فقال ان السمع والبصر والفؤاد  
كل اولئك كان عنه مسؤولا فلو لمه المطاف فلهم الله ومن اولئك السادة  
الشهداء على اي ثوبه الرازي كان صلح رياضات ومعاملات وكان  
لا ياخذ عن احد شيئا فلما دخل عروا اسر القرمطي مكة دخل الى ثوبه المسجد  
فراى اصحابه صرعى مضرجين في حاشية المطاف فقال هذه نزاله  
ان جعلت عنهم وعست بعدهم فلخر الطواف وحول بقوله  
تري المحججين صرعى في ديارهم كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا  
واسر لحلف العشاق انهم قتل في الحب او موتى لما حنثوا

فما زال يطوف حتى لحقته القرامطة فقتلوه رفع اسر محله والمصرع  
الاحمر من البيت الثاني وجدناه على غير هذا الوجه وذكر سكرى من  
البيت يوم البين طاحتوا ووجرت للبيتين بالثا وهو قوم اذا هجر وامر  
بجور وصلوا ما تواروا من عاد من يهوونه بعثوا واسر تعالى لعلم  
الباء والاداء من اسر طوطى الله على اي من اسر طوطى الله على اي من اسر طوطى الله  
المراد بالاسر طوطى الله على اي من اسر طوطى الله على اي من اسر طوطى الله  
المراد بالاسر طوطى الله على اي من اسر طوطى الله على اي من اسر طوطى الله  
اي افئدة من افئدة الناس ومن البيت  
والى هذا الوجه ذهب مجاهد وغيره من علماء التفسير في قوله لوقال انثيا  
لرجعت عليه فارس والروم ويحتمل ان يكون من لا يتدركه كل العلي من  
يريد قتل في كانه قتل افئدة ناس وانما قدرنا سكر المضاف اليه في هذا التمثيل  
لانه في الآية نكرة لتناول بعض الافئدة والمعنى اجعل تلك الافئدة محبة  
الله وتنظر بحوم سوقا ونزاعا وموقع ملك الرعوى من القبول وبقية من  
ادبر بالاجابة امن بين لا يكاد يخفى على كل ذهنة وقصر فوه فضلا عن سلم  
قلبه ودق نظره لا يسع بشكل البينة من من لا ارعوى اليها شوقا وحنوا  
ولا سراها الا حذت مجامع قلبه امانا ولسلما ولا سر موارد هار ابر الازداد  
غله واستانف ظما وشعر الى نوع من تلك المعاني قوله سبحانه وادجولنا  
البيت مثابة للناس وامنا فمن الناس من يذهب معنى المثابة الى انها  
الموضع الموضع لا كسباب الثواب ولا كثر من على انه الموضع الذي سبب اليه



اي يرجع اليه مرة بعد اخرى وانما اصل المنزل مشابه لان اهل بيتي فون  
 في امورهم ثم يشوبون اليه وحمله على هذا المعنى اقوى المحتملين لاستنهاه بين  
 اهل اللسان فتبين لنا من هذه الوجوه ان المعتنق من جاتول اليه معنى  
 لا يتن من الذين يزعمون الشوق المطلق وشوبون اليه كمة بعد اخرى  
 وهم المسحكثرون من الخير الوافدون باب الله اعظم اخيرا الشيع  
 العالم المهدوب بن زينة كناية اما ان الخير محمد احمد البليغان اجابة  
 اما التوهم وعبد الوهاب بن محمد اسحق منله اما والدي التوحيد الله  
 اما احمد اسمعيل العسكري بمصر ما اراه من منقذ للولاي بن عبد الله  
 وجب عن مخومة من بكر عبد الله الشيع عن اسم قال سمعت سمع  
 ابي صالح يقول سمعت ابي يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله  
 وفدا لله عز وجل ثلثة الغاري والحاج والمعتمر ولقد وجدنا المكرمين بالوفاء  
 في غالب احوالهم واكثر سني اعمارهم ينقسمون الى فئتين فتنه يستعد بالزاد  
 والراحلة ويستظهر بصحة القافلة وفيه يعمل في طريقها هذه الاسباب  
 والوسايط لتحقيقا للتوكل وتقريرا لترك راس النفس والامتناع من الخول  
 والفقو بصديق القافة والافتقار وهذه الفئة اعني السالكين سبل التوكل  
 في طريقهم هذه قد يهملهم طائفة من اهل العلم بالرد والتكبر ولم يروا ذلك  
 وعدوه من باب القائل الرجل نفسه يبدى الى الهلكة وقالوا ان الله تعالى بين  
 لكل ذي حجة نجا فوصله الى البقية فالاولى ان سمع المسح المجهول المبيد

وفل الله عليه العائد  
 واسما واسم

ليتم له المنووض الى الله والنسليم لامر والرضا بحكمه وتدبيره وقالوا ان  
 القوم يعطونهم الاسباب معتقدين بانها قد خلف فلا تنجح مشق من يدقالي  
 في الاسباب التي سببها لهم غير معنى اين في التعلق بها على فضله والافوض  
 امره الى تدبيره ويا بعد ما من المشقة لمة والمتوكل عليه ثم ان الله تعالى قال للحجاج  
 بيتك وتزودوا فان خير الزاد ما عا د على صاحبك بالقوى وهو ان لا تشكل  
 على ازاد الناس فيؤذهم ويضيق عليهم ومن دخل البادية بلا زاد متوكلا فاما  
 يرجوا ان يقيض الله له من يواسيه من راده وهذه عن الاشارة الى المنع من  
 وقوات الحجاج من هذا الاسلوب لم تراستيقا بها حذرا من الاسباب  
 ودرجهم فما التوايه من انقال لوساعفهم فيه قضيت له الحال وللجواب عن حكم  
 ان العوم لم كفهبوا فما سلكوا من السبيل الى يعطيل الاسباب وانما الجاؤل  
 الى خالفهم من التقيد بالاسباب والالفات الى ما شغلهم عن المستب في ذلك  
 لانهم راوا الاسترسال في تعلقهم بالاسباب مفضيا الى الحجية واذا استمر الاسترسال  
 على ذلك انكاد يتخلص من الارتهان به فان الاسترسال فيه والاستمرار عليه  
 رمى بكثير من الناس في مهواة الضلالة حتى آل بهم الامر الى عبادة الاسباب  
 والوسائط والى ملك المعاني تسمر اقاويل القوم في التوكل فمقول الحسد التوكل  
 ان يكون العبد لله كما لم يكن معكون الله كما لم يزل ونقول سبل كل المقامات  
 له وجه وقفا غير التوكل فانه وجه بلا نقاش ان العوم معا لوسفوا به من  
 صرف التوحيد وحق التفتن لم تسلكوا ذلك المسلك الا بعد ان علموا ان



مراعاة الاسباب سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وترك ذلك بقاءه باسرحاله وقد  
كان صلى الله عليه وسلم فمكنا من امر متصرفا في حاله في عالمي القلة والحكمة  
لا تفقد الاسباب في توكله ولا تحجزه **وذلك** كان صلى الله عليه وسلم يراعي الاسباب في  
اغلب الاحوال مع ملازمة حال التوكل في مراعاة احوال العموم ونذرهما تارة  
للكون اسوة للخصوص **الا** تراهم يقولون وفروا من المخدم فوارك **الا** سيد **و** قال  
للمخدم الذي اتاه لبيابته قديما هناك فارجح ثم انه اخذ بيد مجذوم فوضعا  
مع يده في القصعة وقال كل ثقة بالله وتوكل عليه وقد ظاه **صلى الله عليه وسلم**  
بين جرعين نعم لحد وكان عمر الخطاب واخوه زيد رضي الله عنهما يومئذ  
يتراءيان في ذرع كل واحد منهما تحت صلابة على لبسه فيمتنع حتى تركاها  
ثقة بالله ورعيه **فما** عنده **ان** **اول** ان يلخذ بفعل النبي صلى الله عليه وسلم  
احبت الينامن لن يلخذ بفعلها **كان** النبي صلى الله عليه وسلم اعلى حاله  
من ان يحجزه الاسباب عن التوكل فاستوى عنده المظاهرة بين الدرع  
والمعزى عنهما وترك النبي صلى الله عليه وسلم الكسر على عمر وزيد رضي الله عنهما حين  
امتنعا عن لبس الدرع حالة الحرب من اوضح الدلائل على صحة ما نحن فيه ولما  
ذكرنا من حديث عمر وزيد رضي الله عنهما اخوات ونظاير من احاديث الصحابة  
فمنها حديث العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه انه غاص البحر من معه الجيش  
وكان هو لا مبر على البحر فجاز بهم الى جزيرة منها الفرس قد انحصنوا بها  
فجعلوا يقولون ديوان ديوان اي الجن الجن وقد روي هذا الحديث عن ابي هريرة

111  
وكان من جملة المحشر ومنه **لحدث** خالد بن الوليد انه لما آماه ليرقبه رآه  
وفي يده شيء فقال ما هذا الذي في يدك فقال سمع ساعة احزنه معي لا اجل  
به نفسي ان لم اجز عندك ما استرني كيلا اري ما استرني من هوان قومي فقال  
ناولنيه فناولته فقال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء ثم اكله واطرق ساعة  
كالملقش عليه ثم رفع راسه ورجع الى ما كان فيه من الكلام وقد بلغنا ان ابن  
لقبله رجع الى قومه فقال يا قوم حسرتي من عند سلطان اكل سم ساعة  
فلم يضره ومن كانت حاله مع الله التقية في مثل هذه القضايا مع علمه  
بانها من آل لاسباب الملف فاني بنسب اليه التهمة في ترك الاسباب  
واما ما ذكرنا من آياته فقد ذكرت العلة في بيان آياته وهي ان المأمورين  
بالزود كانوا يجعلون انفسهم كالأعلى الناس ومعاذ الله ان يظن ذلك  
بالمشركين وهم يستخون بهدم تلك القول بعد حي لوسخ لهم ملك في سلم  
ذلك لم يحجموا اليه واشتاروا عن لقيته مخافة ان يفسد عليهم توكلهم  
وسباني سوا هذا في حكاياهم ونحن نذكرنا منها العليل في العيش ولم يكن  
قصدا منه القتل بصره القوم فان الله اعلمهم عن ذلك مما آياه من الامات  
وهيأ لهم من الاحوال والمقامات ولكن اسفقتنا على من يفرغ سمعه شيء  
من ذلك فيسعي ظنه فتم ويستخبر به ويعر هذا فاننا عائدون الى طبرانا  
بذكره من بيان لحوال من اسرنا اليه في ترجمة الباب فصول وبالله التوفيق  
ان القرب الاول من هذه الامة معاذ ذكرنا عنهم من الالهة تمام بقال لعدا الله







النبي صلى الله عليه وآله واصحابه مشاة من المدينة الى مكة فلم نوروا لضعف البناك  
 ثم لما فيه من مخالفة رواية الاثبات اذ قد صح ان النبي صلى الله عليه وآله لم يحج من  
 المدينة الى حجة الوداع وقد ثبت عندنا من سواه هذا ما حدث انه كان  
 راكبا ولو كان حدث ابي سعيد ثابتا كان الوجه فيه ان يروى مشاة على الرفع  
 منبر واصحابه فلا يجعل اصحابه معطوفا على النبي صلى الله عليه وآله ولا يجعل مشاة  
 نصبا على الحال ويكون المراد من قوله واصحابه مشاة اي بعض اصحابه لئلا  
 يخالف الاحاديث الصحيحة ولقد عاود الى هذا الوجهة كراهة بغير اخرى  
 وعلمنا بعد عام من الماتعين واساع الماتعين من لا بعد كثرة فنهج الاسر  
 علقته اخبرنا العرو اسعد بن خلف كتابه اما ابن المحسن اما ابو علي  
 المذهب اما ابو بكر بن مالك اما عبد الله بن احمد ما الى ما عبد الرحمن بن شعبة  
 عن ابي اسحق قال حج الاسود ثمانين من من حجة وعمره ومنهم سعد بن المستب  
 احمرنا سمعنا ابو عبد الله اما ابو الفتح النوسي اما ابو الفضل الخزاز اما  
 ابو نعم ما ابو بكر بن مالك ما عبد الله بن احمد بن محمد بن محمد بن سفي بن ابي  
 ابي مريم ما سليمان بن لالا بن محمد بن ابراهيم قال سمعت سعد بن المستب يقول  
 لقد حجت اربعين حجة وورد ذكرنا عن سعد بن حمزة انه كان يخرج من كل سنة  
 مرتين مرة للحج ومرة للعمرة وذكرنا ايضا عن طاووس بن جحار اربعين حجة  
 ومنهم عمر بن ميمون الاودي احمرنا سمعنا وسيدنا ابو عبد الله اما محمد بن  
 عبد الباقي اما احمد اما ابو نعم ما ابو جهم بن حنبل ما محمد بن اسحق ما عمار

محمد بن يحيى عن بابا الوائلي قال سمعت اسراييل يحدث عن ابي اسحق  
 ان عمر بن ميمون الاودي حج مائة حجة وعمره ومنهم محمد بن سفي بن احمد بن الحسين  
 العالم ابو عبد الله بن محمد بن محمد بن الفرج الحماي فيما اذكرها اما الامام الجاوي ابو العلاء  
 المحسن اما ابو علي الخزاز اما ابو نعم ما ابو احمد بن محمد بن احمد بن جاني ما محمد بن  
 محمد الوائلي ما اكره ما بن يحيى بن حمزة ما سفي بن حمزة بن الرحيم قال سمعت  
 ابا حنيفة يقول سمعت محمدا بن محمد بن سفي بن حمزة ثمانين مرة من من  
 حجة وعمره ومنهم ابو بكر بن ابي ثمة السجستاني حج اربعين حجة وورد ذكرنا  
 قول سعد بن عبد الله بن اخيه الحسن بن عثمان بن عبد الله اخبرني جهم بن جهم قد  
 وافقت هذا الموضع سبعين مرة وورد هذا الصنف اكثر من ان يستوعب المحصر  
 والحداد فكل في تذكر من ذكرناه ففيه البركة وتذكر بغير طائفة من سفي بن  
 الصوفية وعلم السلوك واعلام الطريق فان الغيبة في اقرير المعاني التي  
 اردناها اما تقع بذكرهم فمنهم ابو عبد الرحمن خاتم الاصح كان يسكن هذا السبيل  
 على نعت الحر يدور ثمانين حجة في المام والماسان والبلدانة من ارباب الطلب  
 ومنهم ابو تراب عسكر بن حصين النخشي صاحب خاتم الاصح قال لم يحل رجل  
 ابو تراب مكة طيب النفس فقلت اين اكلت ايتها الامام فكلت اكلت بالصر  
 واكلت بالسلح واكلت هاهنا وورد حديث في كس الصوم انه رثما دطع البادية على  
 الوحدة ولم ياكل الا اكلته ولحرة احمرنا ان شبابا فما كس لنا اما ابو بكر بن  
 خلف الشرازي اجاز اما ابو عبد الرحمن السلمي قال سمعت المطامر الشجستاني

حاتم ادم

ابو تراب نخشي



سمعت ابا حاتم السراج يقول املينا الوجه في حكاية عن محمد بن يوسف  
 البنا المصنفاتي قال كان ابو تراب صاحب كرامات فسا فتت معه سنة  
 وكان معه اربعون نفسا ثم اصابنا مرة فاقه فعول ابو تراب عن الطريق  
 وجاءت فموتت فموتنا ولنا وفنا شباب لم ياكل وقال ابو تراب كل وقال  
 الحاك التي اعتقدتها من المعلومات وصوتت انت معلومي فلا اصحبك بعد  
 هذا وقال ابو تراب كن معا وقع كبر دخل ابو تراب مرة البادية وحل  
 فنهسته الا فاعى قال الوعر ولا يصطخرى وكان من اصحابه كان قد حج  
 ذكر العام رامت اما تراب البادية ميتا قائما منتصب لا يسلم سى رحم الله  
 ومنهم انكر الجلاء قال حمدان بن بكر احرمت من بيت المقدس واخذت  
 طريق برك على التوكل فدخلت مكة فلقب الجلاء الطوائف وقال في من  
 حرمت قلت من بيت المقدس قال على اى طريق جئت قلت طريق برك  
 قال على التوكل قلت لم نعم فقال انا اعرف من حج كذا وكذا حجته على التوكل  
 وهو استغفر الله منها فقلت يا عم بحق هذه البنية من هو قال انا و  
 من فكر وبكى ومنهم الحسن اخو سنان من سيوخ دينور وعنه اخذ ابراهيم  
 الخزاز طريق الاسفار وقال سمعت اخا سنان الرضوي يقول حجبت  
 اربع عشرة حجة راجلا حافيا بغير زاد اجمه فدخلت في الشوكه فمضى  
 ما اعتقد ان اباطا فلخرجها بيدي فاحل رجلي على الارض وسكس وامشي  
 ذكر السلي هذه الحكاية عن ابراهيم الخزاز عن ابراهيم الخزاز عن ابراهيم الخزاز

ابو بكر جبار

حسن اخو سنان

قيل انه كان يحمل على عنقه جرابا فيه تبن ومذهب الى مكة ومصرف ووطن  
 اهل القافلة ان الذي في الجراب زاده ومنهم صلحه ابراهيم الخزاز وهو من  
 اعز القوم مقامه هذا الطريق ومنهم ابو جعفر الخزاز من اهل القوم قال لاني  
 ابو تراب في البادية وانا جالس على بركة ما اوى من عشرين يوما اكل ولم اشرب  
 وانا جالس فقال لي ما جعلت سلكها هنا فقلت يا ابن العلم والمعرفة اني بطر من  
 نخلت فاكون مع فقالت سكون كثر شان من السان ومنهم ابو عبد الله  
 محمد بن اسماعيل المغربي يمد على رزين واستاذ ابراهيم بن مسكان كان  
 اخذ محلة من احرامه احرمت ثانيا ولم تكن تسبح له ثوب ولا يطول له ظفر ولا شعر  
 وكان يمشي مع اصحابه بالليل وراهم وكان اذا جاز احد من عن الطريق لقول  
 منك بافلان يسارك بافلان وكان لا يمد يده الى ما وصلت اليه يدها ومن  
 للعلم فيه وكان طعامه اصل شئ من النباتات فوجد متعلق له ومنهم  
 ذوالنون المصري وابو سعد الخزاز وابو حامد الاسود وابو عمرو ولا ناطلي  
 ومنهم ابو الفضل الخزاز كان يدخل البادية على الوحدة ويمشي كل يوم شاة  
 اميال ومنهم ابو الامان الشرازي من سيوخ ابي عبد الله خفيف حج  
 اربع حجج وكان عند قافلة اعمى وعند احدى الطرقات انه كان سمع منهم  
 ولا سطر اليهم ومنهم ابو جعفر الدلوي خرج من مائة الف درهم وابس العباد  
 وسافر الى مكة عشرين سنة بلا زاد ولا رحلة ومنهم احمد بن ابراهيم المسوي  
 كان يحج بمصر ودار ونزل طاق لا يحمل معه الا فاحة شتمها من ذواد

ابراهيم بن خنوص

ابو جعفر رداد

ابو عبد الله محمد بن اسماعيل

ذوالنون المصري وعمره

ابو الفضل الخزاز مفردا

ابو سواد بن سواد

ابو جعفر الدلوي

احمد بن ابراهيم المسوي



الى مكة ومنهم ابو الجاسر الرجل من قريظة مشايخ نضر اذ كان يقطع البادية  
 بفرد رجل على التوكيل ولا يتوكل على عصي قطعها مرارا ومنهم المقنري صاحب  
 الى سعد الخزان قال سمعت سبع عسرة حجة على قدامي فالتفت وفضل شمس  
 في طريقه حتى انزلت براني اخذ ما احياج اليه ومنهم ابو محمد المرقي تقي الدين  
 صاحب ابا حفص في اعيان ولى الخندق فالتفت كذا كذا حجة على البحر فبان  
 لي ان جميع ذلك كان مشنوا يحطى وذلك لزي والرتي سالتني يوما ان اسمي لها  
 حجة ما وقل على نفسي وعلمت ان مطاوعة نفسي الحجاب كانت لشرب لها  
 اذ لو كانت فانه لم يصعب عليها ما هو حرج السبع ومنهم ابراهيم بن سديني  
 كبر اكان يدخل البادية على التوكيل ومنهم ابو حمزة الخراساني وحكاية وقوله  
 في سر من عليها طريق مكة مسهورة وبلا سناد الذي ذكرناه في الباب السلي  
 قال سمعت ابا الطيب القلي قال سمعت ابا الحسن البصري قال سمعت  
 ابا حمزة الخراساني قال كتب قد كتب محمد بن عبا اسما في كل سنة الف ودين  
 بطلع على السمر وغرب كلما اخلت اخربت ومنهم ابو بكر محمد اسمعيل القرطبي  
 كان يخرج كل سنة الى الحج اول امين ومنهم عبد الله المروزي كان يدخل البادية  
 بلا زاد ومنهم ابو علي الرضا قال سمعت المروزي عبد الله البادية فقال  
 انما اجبت اليك ان يكون ابنا امرا وانا فعلت بل انت فقال وعليك الطاعة  
 فعلت ثم فخذ حيلة ووضع فيها زادا وحمله على ظمير فاذا لمك اعطاني  
 فقال انما امر وعليك الطاعة فلقدنا المطر ليلة فوقف الى الصباح على راسي

ابو حمزة خراساني

ابو علي الرضا في قوله  
 ان الامر اوانا

وعليه كسا منع من المطر فقلت بالبدني مت ولم اقل له اب الا ميرم قال اذا  
 سمعت انسا نافا صبيحة كما رايتني صبيحتك ومنهم جعفر بن محمد الخزازي  
 قال لي ست وخمسون دقة منها ست عسرة حجة نطقت البادية على البحر  
 جاتنا وذلها ومنهم ابو سعيد المقنري من قريظة واسطخ سبيجين  
 حجة لاجلا محرما عن حجة بيت المقدس ح اجلا نادم سول على التوكيل قال  
 رات رت العز في المنام فقلت يا رب علمني عملا يقرني اليك فقال عليك  
 بالتضرع والالتجاء كان اخذ الفهم من افواه العامة لا يكاد سمع شيئا الا  
 ما اول فيه معنى من الذكر فصالح وكان اقايب عليه طيرة القلب ومنهم ابو طالب  
 الطبري سافر الى مكة فالتفت منه راجلا حافيا ومنهم جعفر بن زبير الكوفي  
 الخواصر صاحب الخندق نيفا وخمسين حجة قال دخلت البرية وحري فلما  
 دخلت الهبير استوحشت فاذا هاتفت يصف لي احفر قد نقضت العهد  
 لم استوحش السرح حسك مقل ومنهم محمد بن طيفور من كبار اصحاب ابي عثمان  
 كان حج على البحر وجرهم من مسابغ وكان يقول وضع هذا الطريق على علم  
 واستقط الجاه فان جمع لحد سلك هذا الطريق مع هذا كله فبارك الله واما  
 واما الباذكون مهجرون هذا السبيل كاني تراب ومثله مع ايضا اكثر من ان  
 سئلهم الحسبان ولم يهلك منهم في سنة ما هلك عام القرامطة وبعال لها سنة  
 الهبير والهبير يفتح الها وكسر الباء ملك البادية تسوخ فيه الامم وقطع  
 منها القرمطى الطريق على جراح تلك البادية ودخلوا الهبير ولم ينح منهم

جعفر بن محمد الخزازي

ابو سعيد المقنري  
 قالوا سررت العز  
 لا الغناء

ابو طالب الطبري

جعفر بن زبير الكوفي

محمد بن طيفور بن محمد



انما اليسير ما خوضن ما سورت في تلك السنة قطع ابو محمد الجري البادية  
وكان معه ابن عطاء فلما لحق بهم اعدوا اسرا قال ابن عطاء ادع اسرا يا محمد فقال  
ليس هذا وقت الرعا هذا وقت التسليم ان اسرا تعالى اذا اراد امضا حكم في عياده  
قتل السنة لو لبنا حتى لا يدعوا به فانه يسبحي ان يرفعهم ففعل رحمه الله عليه  
في هذه الوقعة قال ابو عبد الله حنف فجزيت به بعد سنة فاداهو مستبدا  
الى شجرة جالس وركبته الى صليته وهو يشير الى الله باصبعه رحمه الله عليه  
وفيه ذكر عنهم انهم اتوا الموقف طيا كثر ومنهم ابو محمد جدي العج احبنا  
شجعنا وسيدنا ابو عبد الله اما ابو الفتح النرسي اما ابو الفضل الجراد  
اما ابو نعم ما ابو محمد بن حبان ما محمد العباس بن ابوب سا عبد الرحمن بن واقد  
ما صهره جردني النرسي بن يحيى قال كان حبس ابو محمد بن بصرى يوم  
السرقة وبنى عرفة عشية عرفة ومنهم معروف الكرخي ابو منصور طحاكي عنه  
انه قال صليت الباحة هاهنا واستهيت في الطوف بالبيت فحصل لي  
مكة وطفت ومنهم ابو الجناح البصري كان يرى بالبصرة يوم السرقة  
عرفات يوم عرفة ومنهم ابو يعقوب بن زكري حوشت عنه الجنيد وروى  
وان عطا انه كان اخذت عظمه في ايام الموسم سبعة ايام ثم بواهم وسألوه  
عن حبس ولا مخبرهم وروا في جماعة من اصحابهم يقولون كان ابو يعقوب معانا  
الموقف ومكة ومحمد ثوبه مذكر وشاغلهم ولا يخبرهم ويقول هذه مخرجة  
هذا الذي حضر بالان من اخبار القوم وفيه كفاية مكان المعاني الى اردنا

تقريبها واسم المسؤل لم يبين علينا بركة انفسهم الحرة  
الى الله تعالى والى الله تعالى والى الله تعالى والى الله تعالى  
اقامته ومركز راسه ومحل انسه وموضع كرامته ولو قال من يدرك او مسكنك  
مكانه لم يرد في المعنى المراد منه مسكنه ولم يقع في الاشارة موقع لان دار  
اقامتكم انما هي حيث اجتمع فيه اهلها وسكنهم فخاصتكم واستتم به النسل  
وكل دونه حصنكم الى غير ذلك من المعاني المطلوبة في الاقامة يحقق هذا القول  
بحصول تلك المعاني في الموضع وسهوليات دخوله المدينة كان من تمام نعمة الله عليه  
وفيه اشارة الى الحال التي اريه في المنام من امر الدرع وانقطاع السيف الذي  
هذه فاول الدرع انها المدينة وقد اشارة موضع اخر الى شرفها واخصاصها  
بالنبي صلى الله عليه وآله فقال عز من قائل كما اخرجك ربك من بيتك بالحق ارادين المدينة  
نفسها لا انها مهاجرة ومسكنه ثم ان اخصاصها به كاختصاص البيت بساكنه  
ونسبة ساكنها اليه نسبة البيت الى صاحبه فتوى المدينة باضافتها الى  
رسوله كما كرم مكة باضافتها الى نفسه فقال سبحانه انما امرت ان اعبد ربك  
هذه البلدة التي حرمها ثم جعل بين القريتين مسارا الى المعنى مفهومه عن  
التسمين اعني البلدة والمدينة وقد ذكرنا فيما تقدم من كما سا هذا الزم للبلدة اسم  
من اسم مكة واستدل لنا عليه بقوله صلى الله عليه وآله النبي للبلدة محسن سال  
اصحابه اي بلدة هذا فسميتها بالبلدة تنبيه على بقاها ساير مسميات



اجناسها تفوق الكعبة في تسميتها بالبيت سائر مساجد اجناسها فكانها  
فكانها هي المحل المستحق للاقامة بها من قولهم بلد بالمكان اي اقام به وقد  
اشترنا الى فائدة هذه التسمية في باب فضل مكة والى مثل هذا المعنى ذهب  
سنة سرب بالمدينة من قول انما خصت بهذا الاسم مع عمومها فجنسها لانها  
هي المستحقة للاقامة فيها من قولهم من بالمكان اي اقام به ولم يطلق هذا  
الاسم على وجه العلية على سويها من القريتين وذكر ما شهد لهما  
بالخصوصية في المعنى الذي ذكرناه ثم ان كل واحد من البلدين في هذا المعنى تبع  
للمسجد الذي فيه لا ترى ان اهل اللسان اذا قالوا المسجد ان لم يسم على السماع  
عند الاطلاق ان المراد منها مسجد مكة ومسجد المدينة **الكلمة**  
لكن مسجد المدينة والحقى كتم قبضة من بين اثنى واقتولا  
واخصاص المدينة بالمكان المختط المجرود المستخلص لاجتماع الناس فيه الذين  
احصاها البلدان البلد بعد عال للمفارقة لكونها موطناً للوحشيات والمقبرة  
لكونها موطناً للاموات ولا يتوسع هذا التوسع في المدينة وينبثق على حقيقة  
هذا المعنى بفضل الاقامة بالمدينة في حق المهاجر على اقامته بمكة **فان قيل**  
قوله هذا يعني بفضل المدينة على مكة ليس لانه على ما ادعيت فاما قد  
ذهبنا في ذلك الى فضله خاصة في زمان مخصوص ولا يلزم عن القول بفضل  
المدينة في فرد معنى فضلها على مكة في سائر المعاني بل يقول ان بازاء ملك الفضيلة  
المختصة بالمدينة فضائل كثر مختصة بمكة وقد بنا ذلك فيما تقدم سائلاً

اغنانا عن إعادة القول فيه **فان قيل** كيف يستقيم لكم المعادلة بين التسميتين في  
المعنى الذي ذكرتموه وتسميته مكة بالبلد مسبوق بالمعنى الموجب لذلك وهو الدليل  
عليه قوله صلى الله عليه وسلم حررها الله يوم خلق السموات والارض وتسميته  
شرب بالمدينة غير مسبوق بالمعنى المراد فان فضلها انما كان بهج النبي عليه السلام  
اليها وذلك مسبوق بالتسمية **فالجواب** ان مرجع اهل التحقيق في ذلك وفي  
نظائره الى علم الله واخصاؤه ثم الى اجرائه التسمية على السنة العباد وعلى هذا  
فتسمية شرب بالمدينة مسبوق بالمعنى الذي اشتر اليه وفي النصوص التي  
وردت في فضل المدينة غنية عن هذا الدقيق كما احسنا ان يسهل الباب  
المفهوم من الكتاب واذا قضينا الوطرنه مدسى الى ما سهى السامع طرق  
الرواية ومن ذلك ما احبونا بالشيخ القدوة داود بن محمد اما ابو الوفا غام الخوارزمي  
وام اليها فاطمة المفارقة فالأما سعيد بن محمد العيار الصوفي اما ابو  
محمد بن الشبوي اما محمد بن يوسف القزويني اما ابو عبد الله محمد بن اسماعيل  
ما عبد الله بن يوسف ما ملك ما هشام بن عمرو عن ابيه عن عبد الله بن  
الزبير عن سفيان بن الحارث عن هيرجل من انشد شنوة ان رسول الله صلى الله عليه  
والسليم قال يفتح الله فياتي قوم يبسون فيجلبون باهلهم ومن اطاعهم والمدينة  
خير لهم لو كانوا يعلمون ثم يفتح الشام فياتي قوم يبسون فيجلبون باهلهم  
ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم يفتح العراق فياتي قوم يبسون  
فيجلبون باهلهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون معنى قوله عليه السلام











الحرة فان الوقعة كانت خارج المدرسة ثم ان القوم ايضا منعوا بالملح الشرعي  
فخالفوا ولم يفلحوا وكان زعم القوم مسلم بن الحصن الكندي فلم يلتزم هلك  
بن الحرم من وصيق من العار والسنة ملك الاحدثة الشنعا ما وكفاه  
وصار تحت لاسمهم اهل العلم كتبهم الامسرفا واسر لا تحت المسرفين  
وكان النبي صلى الله عليه وسلم عن امير المؤمنين ذلك حديثا في رضى الله عنه  
قال كيف بك يا ابا ذر اذا كان بالمدرسة فقل نعم الدنيا اجمار الزيت فصارت  
الوقعة يوم الدار و يوم الحرة باخبار النبي صلى الله عليه وسلم عنها كالمستشفى وجملة  
ما يقتضيه قوله صلى الله عليه وسلم انها حرم آمن بالله اعلم واجار الزيت  
موضع بالمدرسة قريت من الزور وهو موضع سوقها احسننا القدوة  
ابو الفتوح اسعد بن كناه اما ابو القاسم المسمي لجان اما ابو الحسن  
عبد الغافر اما ابو احمد الجلودي اما ابو اسحق الفقيه اما مسلم بن محمد بن  
خادم و ابراهيم بن دينار و اما اسحاق بن محمد بن ابي جريح عن عمر بن محمد  
عمارة عن ابي عبد الله القرضاظ عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال من اراد اهل المدرسة بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء واحسننا  
ابن المعز اما الحافظ ابو جعفر المتوفى اما ابو الحسن الصفار اما  
ابو الهيثم اما محمد بن يوسف الفريزي اما ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري  
اما اسماعيل بن ابي اويس اما ابو بكر بن ابي اويس اما سلمان بن بلال عن موسى  
عقبة عن سالم بن عبد الله عن عمر بن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأت

امراة سودا ثائرة الراس خرجت من المدرسة حتى قامت عمدة وهي الحنفية  
فاولتها ان وبأ المدرسة نقل الى الحنفية واحسننا ابو عمرو ابو العروج اما ابو  
عبد الاول الصوفي اما ابو الحسن الراودي اما ابو محمد الحنفي اما محمد بن يوسف  
الفريزي اما ابو عبد الله البخاري اما عبد الله بن اسماعيل اما ابو اسامه عن هشام بن  
عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
المدرسة وعمل ابو بكر رضى الله عنه وبلال وكان ابو بكر اذا اخذته الحنفية يقول  
كل امرئ مصبغ في اهلهم والموت اذني من شرال فاعلم وكان بلال اذا اقلع  
عنه يرفع عقبرته يقول لا اله الا انت شجرة ليلة براد ومحي اذخر وجيل  
وهل اردن يوما مياه مجتة وهل يدون لي شامة وطفيل اللهم العن  
شنة بن ربيعة وعقبته بن ربيعة وامته بن خلف كما اخرجونا من ارضنا  
الى ارض الروم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجيب لنا المدرسية لجننا مكة  
او اشتر اللهم بارك لنا في مدنا وصحبتنا لنا وانقل واماها الى  
الحنفية قالت وقد منا المدرسة وهي اوبأ ارض الله عز وجل قالت وكان بطان  
محمدي نجلا نغني ما اجنا قوله مصبغ في اهلهم محمل لوجه منها انه مكفي المونة  
مخروم في اهلهم من قولهم صبغته اي اتاه وقت الصبح ومنها ان يكون من يومه  
صباحا فانه من احوال اهل الذمة والرفاهية في العيش ومنها ان يحمل على  
في اهلهم صباحا ومنها ان يحمل على انه يصبح بصوخته فتشربه قولها اذا  
اقلع عنه الا قلاع الكف عن الامر وقال اولعت عنه الحنفية اذا ذهب عنه ونقد











اذا اشتد بياضه وخلص وصرح لا موضح وبان ويقال فتح اسراما نصفت  
به اي ولدته ونقل الحافظ ابو موسى عن صاحب المجمع ان صوابه ان صححت الرواية  
صصح طيبها بفتح اليا من البلائي وان يقال طيبها بكسر الطاء وضم اليا اي  
نظهر طيبها او تنصح بضم اليا وتخفيف الصاد وطيبها بكسر الطاء وفتح اليا  
ولم يذكر كسر الطاء عن غيره وفتح الطاء وتشديد اليا اصح  
روايه واسد معنى لانه في مقابلة الخشت ومنهم من يروي مصح بضم اليا  
والخفيف ومنهم من يروي بالتشديد وكلامه في المعنى ولحق ان التخفيف  
اكثر وايسر والمعنى يخلص الطيب فان الناصح المختار من كل شئ فعوله كاللحم  
في الخشت ويخلص الطيب اي سفي شرارها ويترك خيارها وذكر الزمخشري  
في كتابه ان صوابه سضع بالضاد المعجمة من الابضاع بقول انصفت الشئ  
واستبضعته اي جعلته مضاعة وهذا القول ساو ط من طرق الرواية  
لتن وحيث المعنى واسر لعلم واحسن الشهاب كتابه اما ابو عبد الله الطائفي  
اما ابو بكر الخطيب اما ابو عمر الهاشمي اما ابو علي اللؤلؤي اما ابو داود  
ابو كريب ساريل الحباب ساسلمان كتابه مولى عثمان عن عبد الله  
اي مفضل عن عدي بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ناحية من المدينة  
يريد ان لا يحيط سحره ولا يعضد الا ما ساق به الجمل ولحسنه ابو الفتح  
اي الفضائل العجلى كتابه اما ابو الوفا غانم احمد الجلودي اما سعد بن  
اي سعد الصوفي اما ابو علي محمد بن عيسى الشيبوي اما محمد بن يوسف اما محمد بن

ما اسمعيل الى اوس بن موسى اخي ساسلمان بلال بن سعد بن عبد الله بن عبد  
اي محمد بن المقبري عن لي هريه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما بين لابتي المدينة على لساني قال والي النبي صلى الله عليه وسلم بني حارثة فقال اراكم بابني  
حارثة قد خرجتم من الحرم ثم البقت فقال بل ايم منه ولحسنه الشيخ ابو الحسن  
الموتدي محمد بن علي الطوسي اما ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراءي اما ابو الحسن  
عمد الخافا الفارسي اما ابو احمد الجلودي ما الواسم بن ابراهيم بن محمد بن سيف بن  
سالم بن سافند ما مالك ما يحيى بن سعيد عن سعد بن سيار عن لي هريه رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت بقرية باكل القرى يقولون شرب في المدينة  
سفي الناس كما سفي الكرم حيث الجريد قوله صلى الله عليه وسلم امرت بقرية باكل القرى  
اي بغير اهل هذه القرية سائر القرى فمضمون المهام غانم تملك القرى فقال  
الكتاب بن فلان اذا ظهر ولا عليهم واصل الاكل للشئ الا فناء له ثم لا يستجير لافتح  
البلاذ ودرسلب الاموال وقوله يقولون شرب في المدينة المعنى الظاهر منه  
انه قال هذا القول وفي السامع من كان يخفي عليه ان يشرب في المدينة  
فيبيته بقوله وفي المدينة وفي كتب علماء اللغة ان يشرب في ارض المدينة فزادها  
وضوحا بقوله وفي المدينة وفيه من طريق الفهم معنى اخر وهو ان يقال انها المدينة  
الكامنة المستتخفة للاقامة بها كقولك راسك اسكن بغداد وفي المدينة  
واخبرنا المعز بن اما الحافظ ابو جعفر اما ابو الخير الصفيار اما ابو الهيثم  
اسامحمد بن يوسف الفيردي اما ابو عبد الله البخاري ما الواسم بن سافند ما مالك ما يحيى بن سعيد عن سعد بن سيار عن لي هريه رضي الله عنه



الاحول عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال المدينة  
 حرم ما بين كذا الى كذا لا يقطع شجرها ولا يحدث فيها حرج من احداث  
 حرجا فاعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولحسننا المعنى ما بيناه  
 عن الثوري قال حدثنا موسى بن اسماعيل بن وهيب بن عمار بن يحيى المازني  
 عن عباد بن قيس عن عبد الله بن زياد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله  
 قال ان ابراهيم حرم مكة ودعا الاهله واني حرمت المدينة كما حرم ابراهيم  
 مكة واني دعوت في صاعها ومدتها مثل ما دعاه ابراهيم لاهله ولما دعا  
 زيد هو زيد بن عاصم المازني ما بين الانبار والفسطاط ولحسننا السمع ابو الحسن  
 الطوسي في كتابه اما ابو محمد بن عبد الله بن سهل السدي اما ابو عثمان بن سعيد  
 محمد الحميري اما زاهر بن احمد السرخسي ما الواسطي ابراهيم بن محمد بن عبد الله  
 الهاشمي ما الواسطي احمد بن ابي بكر الرهري ما مالك بن انس بن ابي بصير عن  
 سهل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان الناس اذا راوا  
 اول الثمر جاوا به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا اخلا رسول الله صلى الله عليه وآله  
 قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدنتنا وبارك لنا في صاعنا ومدتنا  
 اللهم ان ابراهيم عبدك ومخلوك ونبيك واني عبدك ونبيك وانه دعاك بمكة  
 واني ادعوك للمدينة مثل ما دعاك به مكة ومثله معه قال ثم يدعوا اصغر  
 ولد لبراه فوطيه ذلك الثمر **في الحديث** وانما قال مثل ما دعاك ولم يقل  
 مثلي ما دعاك رعايه للادب دون ذكر الادب الكريم فلم يرد عليه في ظاهر

117  
 اللفظ فجعل الاولى كالاصول والثانية كالفرع عليه والتبع له ووجه اخر وهو  
 انه علم ان الله تعالى لم يكن له حرجي لحرام من الانبياء شيئا فيمنعه منه ولا يخصه  
 بنوع من الكرامة فلا يوقفه مثله فصارت المسألة الاولى كالواجب له ومثله مع  
 كرامة تفرد هو بها من بينهم واما تخصيصه اصغر ولد لبراه بالبكرة فذلك  
 المناسبة الواقعة بين الجنس فاول الثمر حدث عهد بلا بداع والولد قريب العهد  
 بالنظر ووجه اخر وهو ان نعمة الله اذا انجذرت على العباد فمن تمام الشكر  
 ان يبدأ بها على من هو اقرب الى الضعف وابعد من الذنب والوالدان جرحوا  
 بين المعصين فاستحقوا ان يبدأ بهم والله اعلم احسننا ان شباب في كتابه  
 اما ابو عبد الله الطبراني اما ابو بكر الخطيب ابو عمر الهاشمي اما ابو علي اللؤلؤي  
 اما ابو داود السجستاني ما محمد بن كثير اما سفيان بن عيينة عن ابراهيم بن التيمي  
 عن علي بن ابي بصير عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان القرآن وما في هذا  
 الصحيفة قال رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة حرام ما بين عاتر الى ثور فمن حرج  
 حرجا او اوى بمحرجا فاعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف  
 ولا عدول قال الخطابي عاتر وثور حيطان وزعم بعض العلماء ان اهل المدينة يعرفون  
 حرجا بالمدينة فقال له ثورا ثورا ثورا مكة فنرون اصل الحديث ما بين عاتر الى احد  
**في الحديث** وفي حديث عبد الله بن سلام المدينة حرام ما بين عاتر واحد وفي اسناده  
 ضعف **في الحديث** كذا وجدت في كتاب ابي داود عاتر فلم ادر اهو اصل  
 ام هو وهم من الناس فمن فان الصحيح حرم المدينة ما بين عاتر الى ثور قال مصعب











تأثر الحجة الى حجرها فوله تأثر زاي سظم اليها وجمع بعضها الى بعض  
فيها والمراد منه اجتماع المؤمنين بهذه الخرافة بقا هذا العالم ومن  
ذلك قول علي عليه الخرفونه من مري اسلام خرابا المرونة وذلك لان النبي عليه السلام  
هو منشأ الدين ومصدر الشريعة وبها مدونه ومنها مدونه فالها هو لا يكون  
كابد منها ونحن لو رما نفوسنا في مضاييل المرونة كان الذي يذهب علينا اكثر مما الذي  
نقتدي اليه واي ضرورة بلجنتنا الى تعدادها ونحن نرى لها الفضيلة التي سدرج  
دونها الفضائل وهي خصيصاها مكان الرسول صلى الله عليه وآله وانسدت

بعض اهل العلم لبعض علماء الامم

ولقد مرت على الحق واهله شجون من مطر الربيع نزولا  
ماضت لم اذ كان احمد جارهم ان لا يكون عتيقكم ثم طوار

اخلاف اهل النفس في المسجد المراد به فمنهم من ذهب الى انه مسجد الرسول عليه السلام  
بالمرونة ومنهم من ذهب الى انه مسجد بني عمر وعوف بفنا وروى فيه حديث  
عن ابي هريرة رضي الله عنه وليس تقوى ولا اول هو الاصح وبما اولوته الحق  
لما اخبرنا الحافظ مخلص الدين محمد بن معمر في كتابه اما الحافظ ابو نصر احمد بن  
العارى اما القاضي ابو عامر محمود بن القاسم لا زدي اما ابو محمد عبد الجبار بن  
محمد الجراحي المروزي اما ابو الجاس محمد بن احمد بن محبوب الباجر اما ابو عيسى

محمد بن عيسى بن سورة البرمزي ما نسبته ما التفت عن عمران بن ابي اسحق عن عبد الرحمن  
ابن سعيد عن ابي عبد الله الخزاز رضي الله عنه انه قال تمارى رجلان في المسجد الذي  
اشترى علي بن يقطين من اول يوم فقال رجل هو مسجد قباء وقال الاخر هو مسجد  
رسول الله صلى الله عليه فقال رسول الله صلى الله عليه هو مسجدى هذا قال ابو علي  
هذا حديث حسن صحيح **قال رضي الله عنه** وقوله سبحانه من اول يوم محتمل ان المراد  
منه اوليته ظهور اسلامها وهجرة النبي صلى الله عليه اليها ومحتمل ان المراد منه  
ان اساسه وضع على الدعوى من اول ما شرع فيه لم يكن للباقي فيه قصد سوى الله  
لم يشبهه شيئا بغير العزم عليه ولم يسبق قصد بنية مخالف فكر وهو الوجهين  
ولحق الباقين والما سدر على التقوى عمر مقصود على المسجد الذي ذكرنا  
بل المشاركة واقعة في ذلك منه ومن ما يتر المساجد التي بنيت لوجه الله سبحانه  
ولهذا تمارى في ذلك رجلان اصحاب النبي صلى الله عليه بحسب احدهما انه مسجد قباء  
وراي ان قوله من اول يوم المراد منه بقرته بالزمان فان مسجد قباء اشترى قبل  
مسجد المرونة لان النبي صلى الله عليه انما دخل المرونة بعد تأسيس مسجد بني عمر ومن  
عوف بقباء وانما عرف انه مسجد الرسول صلى الله عليه في هذا المعنى المبلغ من عمره  
وانما لان العمل انما يصدر على قدر العامل والقصد انما يكون امد على مقدار معرفته  
القاصد بالله وعلمه بايام الله وحكامه ولا شك بان رسول الله صلى الله عليه  
اعلم خلق الله بالله واخشاؤه لله فكون بنية من الكرم النبي واشرف النقاء  
وتقع المناجبة بينها ومن ما سظم اليها المعنى مثل ما تقع من النبي صلى الله عليه



ومن غرضه فان قيل فأي وجه نقول ان المسجد الحرام افضل من مسجد المدينة  
 ولنا ان حكمها انفق عليه الامنة وانما اختلفوا في القرون من انهما افضل وقد سبق  
 القول فيه وكلف يختلفون في المسجد الحرام والمسجد الحرام وجه المساجد كلها  
 فهو كالاصول وسائرهما كالافرع والاحاديث التي وردت في فضل المصلين في المسجد  
 الحرام على غيرها تحكم بفضلها على ما سواه ثم انا علمنا بان مسجد مكة مصلى رسول الله  
 قبل الهجرة وصلته بعرضها وقد فضل الله تعالى على بابه اعادته مطهر المساجد  
 كما قبض الله تعالى على بابه خيله برفع القواعد او لا فليس اذا مسجد المدينة احق  
 برسول الله صلى الله عليه من مسجد مكة بل شارك المسجد الحرام في مسجد المدينة المقام  
 التي اوحيت فضله وزاد عليه فضلا عما انخرت فيها على ذكرنا في مكة مكانه  
 احق ان نعوم فيه اي احق بقنا مكل منه من المساجد التي لم تبلغ رتبة مسجد مكة  
 الفضله ولو قال قائل احق مسجد الضراب في سناد وسباق الوجود غير ان  
 قوله لا نعوم فيه ابرأ اخرج من ان يكون له الحق بدخل بالحقة بالامانة للملحونة  
 السانطة عن نظر الله وسلبت عن تلك الارض المعنى الذي يوجب الكرامة لها  
 بمقتضى قول الرسول صلى الله عليه حولت الى الارض مسجدا وطهورا ولم يرها  
 يصلح الا لاقبال الجف والتقى فيها فالامنا انما تعرف باضدادها فاذا علمنا  
 ان خبث القلب وفساد النية وارادة الشر يترتب عن الارض الخاصية الميجولة  
 فيها والكرامة الموضوع عنها لها وملتصق بها الخيانة والنقصية علمنا ان القلب  
 السليم والعقد الصالح والنية الصالحة مطاعنها النقا من ونسرها النضال

والخصاص لارضها سفق على موال حال المعامل كما قال الله تعالى  
 على قدام اهل الحرم تأتي العزائم واسر تعالى اذا احار عدا من عبادك اختار لموضع  
 سجودك من الارض ما يناسب حاله ومسجد المدينة هو المحل المختار من ارض شرب  
 لوقوف النبي صلى الله عليه بين يدي الله وكل هذا لحكام استنبطناها من قوله مكانه  
 لمسجد اشترى على النقيض من اول يوم احق ان تقوم فيه احسن الناس مع ابو العتوج  
 اما ابو الوفا غانم الجلودى وام البها فاطمة بنت ابي سعد والا اما سعد بن ابي حنيفة  
 اما ابو علي الشيباني اما محمد بن يوسف الفريدي اما محمد بن اسحق الخزازي اما سعد  
 بن عبد الوارث عن ابي التياح عن ابي اسحق عن النبي صلى الله عليه قال قدم النبي صلى الله عليه  
 المدينة ونزل في حجة فقال لهم من وعرف فقام النبي صلى الله عليه فمهم اربع عشرة  
 ليلة ثم ارسل الى بني النجار فجاءوا منتقلدين السيوف كاني انظر الى النبي صلى الله عليه  
 على راحلته وابوبكر ردفه وملا بني النجار حول حقه حتى اتى ابي ايوب وكان  
 بمحبت ان يصلي حيث اذركته الصلوة ويصلي في مراض الغنم وانه امر ببنا  
 المسجد فارسل الى ملا بني النجار فقال يا بني النجار تامنوني بحائظكم هذا والوالا  
 والله لا يطلب ثمنه الا الى الله قال الله فكان فيه ما اقول لكم فيه فبشر المشركين  
 وفيه خرب وفيه مغل فامر النبي صلى الله عليه ليعود المشركين فمشتهم بالخرب  
 نسوت وبالنخل فقطع فصفوا النخل فملة المسجد وجعلوا اعضاءه في الحبال  
 وجعلوا سقلا في الصخر وهم يجرزون وبني صلى الله عليه معهم وهو يقول اللهم  
 الخير لا خير الا خيرا فاعفوا عن اعدائهم والمهاجرة قول الراوي وملا بني النجار حول

ان هذا هو المسجد



اي وجوههم وذو رايهم والملا الجماعة فكانها الجماعة التي تملأ القلوب والعيون  
مهابه وحجالة وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ما تظلم اي اذكروا ثمنه وبايعوني فيه  
قوله وفيه حزب اي موضع المسجد وحزب روي على وجهين نفع الخواكر  
الرا وهو جمع حزبه مثل كلمة وكلم وبكسر الخا وفتح الرا وهو جمع الخراب وقيل جمع  
الجزء قال الخطابي على هذين الوجهين صمدت الرواية الا ان قوله وامر بالحزب  
فسويت دل على ان الصواب فيه اما الخراب مضمومة الخا جمع خربته وهي الخروب  
التي في ملك الارض الا انهم يخصون بهذا الاسم كل ثقب مستدير في جبل كانت  
او في ارض او في جبل وانما ان يكون الرواية الجرف جمع الجرف كما قيل ترس وترسة  
قال وامر منهما الصواب لو ساعدته الرواية وفيه حزب جمع الحربة وهو الذكر  
يلقب بقوله فسويت فان الخراب انما يعر ويى وانما تنسوي المكان المسدود  
وانه حلقه الى هذه التعديرات والوجهان المبدى ذكرهما كلاهما  
صححت به الرواية ولا احواله احسن ما يحى بعدل به عن سميت الرواية فخطا على انه  
هدم اطلال الجورات التي كانت فيها فسوى بها كما فعل بقصور المشركين وكما قطع النخل  
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يريد النزول في بني النجار للقرابة التي كانت لهم وفي  
حديث ابي بكر رضي الله عنه الذي روي به البراء ان النبي صلى الله عليه وآله قال اني انزل  
الليلة على بني النجار لخواال بني عبد المطلب الكرمهم بذلك واذا مشا منته ايام  
في حائطهم واخسانه لذلك ان يكون مسجرا فانه كان بامر سماوي لم يكف فيه على  
ما اطلع عليه الرسول صلى الله عليه وآله بالوجه حتى كشف عنه من شمله بها شاهد

من امر الناقة وفي حديث محمد بن اسحق ان النبي صلى الله عليه وآله اقام في بني عمرو وعوف  
يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس ثم طعن يوم الجمعة فادركته الجمعة  
في بني سالم بن عوف فصلاها من معه سطن مهزور فاعترضه رجال بني سالم  
وقالوا يا رسول الله اقم فينا العز والشرعة والعدو والقوة ورسول الله صلى الله عليه وآله  
على ناقه فقال مخطوا سبلها فانها مامورة ثم مر بنو ساعدة فاعترضه سعد بن  
عبادة والمند بن عمرو وابودجانه فدعوه الى المنزل عليهم فقالوا مخطوا سبلها  
فانها مامورة ثم مر بنو ساعدة فاعترضه سعد بن عمرو وزياد بن اسد فدعوه الى  
المنزل فقال مخطوا سبلها فانها مامورة ثم مر بنو ساعدة فاعترضه سعد بن عمرو  
ابي اسير وانو سبيطه رجال منهم اقم عنونا يا رسول الله فمحن اخواله واقرب  
الا نصار كل رجلا فقال مخطوا سبلها فانها مامورة فلما اسلم الى مكان مسجلا  
بالمدينة وهو مريل اخلا من يثمن من بني النجار ثم من بني غنم وهما سهيل  
سهل اسار افع بن ابي عمرو وكانا في حجر معاذ بن عفر ابركات فلفقت عشا وشمالا  
ثم وبنت فمضت غير كثر ورسول الله صلى الله عليه وآله واضع لها زمامها لا تحركها  
فوقفت مضطوت ثم المقتت الى مبركها الاول فاقبلت حتى بركت فيه فمضت  
شفانها واطمانت حتى عرف رسول الله صلى الله عليه وآله انها قد اقرت ونزل عنها  
ولحقها ابواب رجليه فادخله مسكنه وسال رسول الله صلى الله عليه وآله عن المريد  
من هو فاجبر فقال معاذ بن عفر يا رسول الله سارضها منه فاجبره مسجلا  
بقول قائلون اشتراه كل فلك قد سمعناه وحديث اسحق هذا نزول عن الامام



ابن الفروج بالاجازة عن زاهر طاهر المشهري عن الحافظ الى بكر السهقي عن  
 علي بن محمد بن علي المقرئ الاسفرايني عن الحسن بن محمد بن اسحق عن يوسف بن يعقوب  
 القاضي عن نصر بن علي عن وهب بن جابر عن ابيه عن محمد بن اسحق  
 المرير المحبب بن الحسن بن ابل و الاقيم والمريضا موضع بلقي فيه الميراث  
 والمراد به الحديث هو الاول وقوله محضت ثقتنا فيها من حصصه النجس  
 بقتنا في الارض وحكمنا فيها حتى استبين آثارها فيه والاصل فيها بحرك  
 الشيء في الشيء حتى يبين ويستقر فيه وبقنات المعصية تقع على الارض من  
 اعضائه احسن العالم الرباني ابو الفروج العجلي كتابه اما ابو العالم المشهري  
 احازه اما الحافظ ابو بكر السهقي اما علي بن احمد بن عمار اما احمد بن عمار  
 سلفه عمر بن العكبري ما سجد من صور ما عطا في خالد با صدق موسى  
 عن عبد الله بن النضر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم المديعة استنزلت به  
 راحلته من دار جعفر بن محمد بن علي ودار الحسن بن زيد فاما الناس فقالوا  
 يا رسول الله المنزل فاستحثت به راحلته فقال دعوها فانها مأمومة ثم خرج  
 به حتى جات به موضع المنبر فاستنزلت ثم حملت الناس وثم عرش  
 كانوا يمشونه ووجدوه وثبتوه فيه حتى نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عن راحلته فاوى الى الظل فنزل فيه فاما ابو الوهب فقال يا رسول الله ان  
 منزلي اقرب المنازل الكل افا نزل بحكرك الى قال نعم فذهب به حمله الى المنزل  
 ثم امه وجعل فقال يا رسول الله اسجد لي قال لا الراكب مع راحلته كان

وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم العرش اثني عشر ليلة حتى بنا المسجد **والله اعلم**  
 وحدثنا لنا ما روينا وما ورد في معناه ان الناقية استنزلت به فغير ان استنزلت  
 وعرفنا ان ذلك كان بامر سماوي وقول اخذ بحمل انها استنزلت به فموضع  
 احدهما موضع القنبر والاخر موضع المنبر علي ما في حديث الزبير وحمدا انها  
 استنزلت عن وعن الراحلة المسجد ثم وددت فمضت غير كثير الى حيث سجد عرض  
 للمسجد من جانب البيت وهو المكان الذي من البيت والمنبر احدهما الامام  
 السالك محي الدين ابو بكر محمد الحافظ العلامة الى العلا الحسن بن احمد العطار  
 الهذاني وما اجاز لنا اما ابو الوقب عبد الله بن عيسى بن سعيد الهروي اما  
 ابو الحسن بن محمد بن المظفر الرازي اما ابو محمد الحموي اما محمد بن يوسف القزويني  
 اما ابو عبد الله الطائري ما سجد عن محي عن عبد الله بن عمر بن محمد بن عبد الرحمن  
 عن جعفر بن عاصم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من بيتي  
 ومنبري روضه من رياض الجنة ومنبري على حوضي واحسن الامام محي الدين  
 ابو بكر بن الحارث اما ابو الفرج عبد الله بن احمد الحراني اما ابو بكر بن مودود اما الشرح  
 ابو بكر محمد بن احمد بن عبد الرحمن اما ابو احمد العسال ما اراه من محمد بن الحسن بن عاقبة  
 بكره ما ابو علي الحنفي ما عبد الله بن عمر عن ابي الربيع عن ابي هريرة  
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من بيتي ومنبري روضه من رياض الجنة  
 ومنبري على ترعة من ترع الجنة قال ابو عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن عيسى  
 المرفع خاتمه وفي غيره هذا الرواية من ترع الحوض قال لا زهرى ترعة الحوض

هذا الحديث في نسخة  
 اخرى في نسخة اخرى  
 في نسخة اخرى



مفتي الماء اليه وفي حديث ابي سعيد خرج النبي صلى الله عليه وسلم من  
فقالت انا على حوضي لان قائم وفي حديث ابي سلمة رضي الله عنها وقوام مسرى  
رواية الجنة وفي حديث حمر مطعم رضي الله عنه ان حمرى ساجي منبري على  
عقر الحوض وهذه الرواية لو بدلت لا نهري فان عقر الحوض مقام السارية  
منه وحديث ابي هريرة ومنبري على حوضي حديث صحيح ومعنى قوله صلى الله عليه  
ما بين يدي ومنبري روضة من رياضات تلك الجنة مبلغ من حضرها فتعبد  
بشرافها وتقرب اليه بذكره ايماننا واحتمسابا الى رياض الجنة وذكر مثل قوله  
اذا مرتتم برياض الجنة فارتعوا قتل بارسول الله ومارياض الجنة فالخلق النذر  
وذلك من باب اسماء الشئ بما هو من اسبابه ووجه اخر وهو انها اشار الى رياض الجنة  
في كثير من المعاني ومنها ما يجد عباد الله الصالحون هناك من الروح البارز على  
الغروب والانس المتعلق بالاملة والنور المسليح في الصدور ثم ان الارض المطهرة  
عن رجس الكفر ودنس الفواحش المكرومة ان جعلت محلا للصلوة والسلافة  
والزكوة المسجلية لعباده لخلص العباد من الرمم على ابدية بوثر المقام بها  
لا سعد ولا محاورها الا طاهر زكي ولا يخفى على من كان له قلب ان حوار  
رسول الله صلى الله عليه واله في ذلك المكان الذي يتنافس فيه ملائكة الرحمن  
لا تافخر عن مشاهد رياض الجنة روحا وانسا وصفا وذوقا وعلى نحو ذكرنا  
من الوجوه محمل معنى قوله ومسرى على ترعه من ترع الجنة ومعنى قوله وقوام  
منبري روايت الجنة واما قوله وانا على حوضي لان قائم فيحتمل انه اشار الى انه

اكتشف به ساعته ولو لم يكن معنى قوله قائم عليه اي مطلع وذلك مثل قوله  
في حديث اخر وانا انظر اليه من مقام هذا واما قوله ومسرى على حوضي وقوله  
على ترعة من ترع الحوض وكل ذلك يحوز ان يرجع الى المعنى الذي ذكرناه من باب  
اسماء الشئ بما هو من اسبابه ويحوز ان يكون كني الحوض الذي من شرب منه  
لم يطأ له ولا سقاه كثرة الواردة عن مشرب عليه الاله الذي لا سوط ماذة  
وذكر المسرا اذ كان دونه مقام الواردة عليه او اشار بذلك الى ان حضر منبري  
واستمع قولي وقد يمكن من عقر حوضي لا محول دونه حائل ولا يزوده عنه ذاك وهذا  
الذي ذهبن اليه انما عرفناه بظواهر السنة وشواهدها من اقوال اهل البيت  
ومع هذا ولا يوطع به القول بل يرى ان جميع ذلك انما يعرف بالبيان الواضح من قبل  
الرسول صلى الله عليه واله الذي اوردناه انما هو غرقة من حجار العلم اسم حناها  
مبلغ علمنا وادرا علم وفي قوله ما بين يدي ومنبري سان المقارار المستأثر بالفضل  
ولم يتخذ عرض المسجد في ان كان الرسول صلى الله عليه واله عن الموضع المحدود واشار  
بذلك الى فضل ما يلي العلم منه وتلقوا ما بعد الى اخر المسجد والفضل وفصل محو  
ذلك حجر من وضعت في المسجد اليوم وكان المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه واله  
مسنا بالبن وسقفة الجريد وعمد خشب الخيل وما بنوا المسجد صفوا الخيل  
ملة المسجد وحملوا عضادته الحجارة ووجرت كتاب اهل العلم ان النبي صلى الله عليه واله  
دخل المسجد فاذا فته من الانصار يذرعون المسجد نقصبه والوان يردان في مسجدك  
فاخذ القصبه فرمى بها وقال خشبات وثمامات وعروش كعروش موسى والشان



اقرب من ذلك اخبرنا ابو الفتوح العجلي في كتابه اما زاهر طاهر لجان اما ابو بكر  
 الحافظ البيهقي اما ابو الحسن بن بشران اما ابو الحسن المصري اما محمد بن ابراهيم  
 حنار ما الوسلية المنقرى ما حماد بن سلمة عن ابي مهران عن ابي سفيان عن ابي  
 عن عباد ان الانصار جمعوا لاهل انا فاقوا به النبي صلى الله عليه وآله وقالوا يا رسول الله  
 اس هذا المسجد وزيته الى مي صلى تحت هذا الجريد فقال في رغبته عن اخي موسى  
 عرش كور بن موسى هو عيسى بنان الكوفي وقد نسب الى الضعف  
**وذكر اهل العلم ان المسجد كان على ذكر زمان ابي بكر رضي الله عنه**  
 ولم يزد فيه وزاد فيه عمر رضي الله عنه وبناه على بناء في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله  
 بالبن والجريد فلما كان عثمان رضي الله عنه زاد فيه زيادة كثيرة وبنى جدارا  
 بالحجارة المنقوشة والفضة وجعل عمدا من حجارة منقوشة وسقفه بالشاح  
 ولما سمعت النوبة الى بني مروان زادوا فيه وتنافقوا حتى بلغوا  
 به الى حد لا فراط واضاعة المال ستم الامم السالفة في تخريف المساجد  
 بالصورة تتجبدن عن المعاني اولم يكلفهم منه نبينهم صلى الله عليه وآله اولم يروا ان الله  
 قد ذكر المسجد ونزهه عن زخارف الدنيا فجعله موضع نظره وموضع كرامته  
 حتى لم يسمعوا زينة من زينة سائر المساجد الا المسجد الحرام بالف اخبرنا  
 السج العروة داود بن معمر في كتابه اما ابو العزق اما ابي القاسم النهدي  
 اما الحافظ ابو بكر احمد بن محمد بن موسى بن مردويه اما ابو بكر محمد بن احمد بن محمد  
 اما ابو احمد الحنبل ما اسحق بن ابراهيم بن يعقوب الباقى ما محمود بن غسان

عن ابي عبد الله عليه السلام  
 مسجد كعبه  
 ورامته

ما محمود بن الفضل ما المثنى الصباح عن عطاء عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عوف  
 عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صلوة في مسجدي هذا افضل من الف صلوة  
 فيما سواه الا المسجد الحرام ثم ان الله تعالى احسان اكرمه بهذه الكرامة وجعله مهبط  
 وحبه ومنزله جعله مظهر اياته الكبرى اخبرنا الصدوق وسعد بن محمد بن محمد بن محمد  
 اما ابو الوفاء عبد الاول الهروي اما ابو الحسن محمد بن المظفر الراودي اما ابو محمد  
 عبد الله بن احمد السرخسي اما ابو عمران عيسى بن عمر السمرقندي اما ابو محمد عبد الله بن  
 عبد الرحمن الدارمي السمرقندي اما محمد بن احمد بن ابي خلف بن عمر بن يوسف بن عمار  
 ما اسحق بن ابي طلحة قال حدثنا اسير ماكر رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وآله كان  
 يقوم يوم الجمعة فتسند ظهره الى جنة مصوبة في المسجد ويحيط الناس فجاءه روي  
 فقال لا اصنع كذا شيئا تقوم عليه وكانك قائم فصنع له منبر الى درجتان واعد على  
 المائتين ولما قعد نبي الله صلى الله عليه وآله على حكر المنبر خال الجنة كخوار الثور حتى ارجع المسجد  
 حزننا على رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل اليه رسول الله صلى الله عليه وآله من المنبر وهو يخبر  
 فلما التزمه رسول الله صلى الله عليه وآله سكت ثم قال اما والذي نفسي بيده لو لم التزمه  
 لما زال هكذا الى يوم القيامة حزننا على رسول الله صلى الله عليه وآله فامر به رسول الله صلى الله عليه وآله  
 فدفن **في روضة** انما قصد رسول الله صلى الله عليه وآله بالتزامه اياه وادله العلم الطلبة  
 من ائمة الكرم في رفع ما اودعه فيه نظر الائمة وسفقت عليهم فان بالمخاض عن مثل  
 هذه الايات والتهاون بما يوجب ويقتضيه بعلم العقوبة الى يوم الساعة ثم انه لم يامن  
 على قتل عليه وقصر فهمه وضعف عقله من عوام الائمة ان يخطوه وعظماء مؤيدي



دفع الحجر الذي كان عليه  
صلى الله عليه وسلم

الى عبادة صنيح من قدرهم من الامم السالفة ولهذا المعنى والله اعلم امر به فيه  
ان في حديث ابي رضى الله عنه كان لعن النبي صلى الله عليه وآله اذ اصاب صلى الله  
عليه وسلم المسجد لخذ ذلك الجوز الى كعب ولم يزل عند حتى بلى فاجلته الارضة  
وعاد رفاقا **وفي حديث** ابي سعيد الخدري رضى الله عنه فامر به ان يحفر له  
فدفن فوجهه الموفق من الروايتين ان يقول انه امر ان يحفر مكانه ذلك  
فدفن في الارض فلا يراه الراؤف حذرا عن المعنى الذي حكناه ثم كان يصلي  
الى تلك الجهة خصوصا لذلك المكان منوع من الفضله فلما هدم المسجد استخرج  
ذلك فخذ ابي علي في حديثه لئلا يخلف حديث ابي وحديث الشرياني وسعيد  
فان ثلثها اخرجها الراوي في جامعته **فان قيل** بالفضل الى ذكر تمهاتها من  
تضعف الصلوة وغيرها اهي مختصة بالموضع الذي احفظه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مسجدا ام مشترك منه ومن طارده فيه **قلت** اما تضعف الصلوة فيه فان حكم  
سائر المسجدين في ذلك حكم بعضه وذكر لانه مسجد واحد فاصلى الامام فيه كان  
صلوة المأموم تبعا لصلوة سوا الخلف الموقوفان او انفق ولا شك ان المقدار  
الذي احفظه رسول الله صلى الله عليه وآله مسجدا فهو في الفضل على ما عداه وما كان  
من القبر والمنبر فهو افضل مما وراءه كفضل الصف المقدم على المؤخر ولانه كان  
موضع النبي صلى الله عليه وآله وما كان هو اكثر الزمان له من المواضع فهو افضل احسنا  
ان المعزوم اما الحافظ ابو جعفر اما ابو الخير الصغار اما ابو الهيثم اما الفريدي  
اما البخاري ساهم فيهم عن يزيد بن ابي عمير قال رايته سلمه من ركوع يصلي عند

الاسطوانة التي عند المصحف فقلت يا ماسلم اراك يحرمي الصلوة عن هذه الاسطوانة  
قال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله يحرمي الصلوة عندها وبعد هذا فما كان من  
المساجد المستندة في حوالى المدينة لمسا جرد العوالي ومسجدى عمر وعوف وبني زريق  
وبني سالم بن عوف وبني ساعدة وبني معاوية وغيرها فماصلى فيه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فهو افضل مما لم يصل فيه وما كان يتعاهده اكثر فهو افضل وافضلها مسجد بنى عمر  
عوف وهو مسجد قبا احسننا ابو عبد الله الى سعد الحبلى ايجازه اما ابو الفرج  
الخزفي اما عبد الرحمن الدوني اما ابن الكثير اما ابو بكر السني اما ابو عبد الرحمن  
النساي اما ابو سامية ما سمي من مسجد عن مجمع بن يعقوب عن ابي امامة بن سهل  
حصف عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وآله قال من خرج حتى ياتي هذا المسجد مسجد قبا  
فصلى فيه كان له عدل عمره احسننا ابن من شابه كتابه اما ابو عبد الله الطبراني  
اما ابو بكر الخطيب اما ابو عمر البهاشمي اما ابو علي اللؤلؤي اما ابو داود وسامان  
ابن شعبة ما عبد الله غير غير عن عبد الله عن ثابغ عن عمر رضى الله عنه قال كان  
النبي صلى الله عليه وآله ياتي قبا راكبا وما شيئا مصلى فيه ركعتين واخيرا السبع الفوج  
ابن عمر اما ابو الوفا غانم اللودي اما سعد بن ابي سعد اما ابو علي السمرقاني اما  
محمد بن يوسف اما محمد بن اسماعيل بن موسى بن اسماعيل بن عبد العزيز بن مسلم بن عبد الله  
بن دينار عن ابن عمر كان النبي صلى الله عليه وآله ياتي مسجد قبا كل سبب راكبا وما شيئا  
وكان ابن عمر رضى الله عنه يقول ذلك قبا اسم ببر هناك فسمي بها الموضع والفيل  
لمدوا تقصر ولا تصرف ولا تكسر بعض اهل الحديث انقصوا معنى قول الصحابة







من سلم على خديجة بنت خويلد

من زار قبري وجبت له شفاعتي وبلا سناد الى البسم في قال احسبوا اني اكون  
 لما وذا اما ابو عبد الله الصفار اما ما محمد بن موسى البصري ما عبد الملك بن ربيب  
 ما محمد بن رومان لقسمه سخراد عن الامام عن صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من عبد يسلم على عند قبري الا وكل بها ملك  
 سلفي وكفي من آخرة ودينياه وكنت له شهيدا او شفعا يوم القيمة واحسبنا  
 ابن نبيه اما ابو عبد الله محمد بن محمد الكوفي اما محمد بن اسحق اما ابو الحسن  
 اما ابو القاسم الطبراني ما عبدان احدهما عبد الله بن محمد الجبدي البصري  
 ما مسلمة بن سالم الجعفي حري عبد الله بن عمر عن نافع عن سالم عن ابن عمر  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من جاني زار الا حمله حمله الا ان ياتي كان حقا على  
 ان يكون له شفعا يوم القيمة وبلا سناد الى الطبراني قال عبد الله بن احمد  
 وشهد ما على الحسن بن هرون بن النصارى ما اللث عن ابن عبد الله بن مسلم  
 حدثني جدتي عائشة بنت لونس امرأة اللث عن لث عن ابي سلمة عن مجاهد  
 عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من زار قبري بعد موتي كان كن زارني  
 في حياوتي وبلا سناد الى الطبراني قال احمد بن الحسن اسحق التستري ما  
 ابو الراس الزهراني ما حفص بن ابي داود عن لث عن مجاهد عن ابن عمر  
 ان النبي صلى الله عليه وآله قال من حج فزار قبري بعد وفاتي كان كن زارني في حياوتي  
 هذه الاحاديث وان كان فيها مقال من قبل الرواة فانها من الباب الذي يتسأل  
 فيه اهل الحديث ثم ان الاصل في ذلك ما مرنا به من تنجيله وتوقيره والتوسل

من سلم على خديجة بنت خويلد

من حج فزارني

الى الله وزيارة قبره يقتضي جميع ذلك وقد عرفناه من قوله صلى الله عليه وآله في شهادته  
 احسبوا انكم احبوا عند الله فزاروه وسلموا عليهم فاذا كان المكرم من بصرته  
 الباذلون انفسهم لنصرة دينه يستحقون تلك المنزلة فبني الله الذي هو حي  
 يرزق وقد حرم الله على الارض ان ياكل جسدا وهو في قبره يصلح ويسمى الله  
 سلام من سلم عليه من امته الحق واولى بذلك منهم وفي قوله صلى الله عليه وآله لا تشد  
 الرجال الا الى الله الى الله مساجد بنسبه على عظم شان الرحلة اليه فان مسجدا انما فضل  
 على ما سواه من المساجد الا المسجد الحرام لمكانه منه وعلقت الفضل باذا  
 الصلوة بين قبر ومنبر فاستجاب الرحلة الى مسجد الاحراك الفضل  
 دلنا على استحباب الرحلة الى زيارته والسلام عليه بمسجد من قبره لينا  
 بركة رد السلام عليه من غير واسطة فقد قال صلى الله عليه وآله ما من احد يسلم على  
 ابي الله صلى الله عليه وآله حتى ارض عليه **وقال** رسول الله صلى الله عليه وآله لا تجعلوا  
 قبري عبدا وصلوا علي فان صلواتكم تبلغني حيث كنتم اليس سضمن معنى التلويح  
 لا وانما معناه النهي عن الاجتماع لزيارته اجتماع الامم للعباد اذ هو يوم  
 يخص لهم في اللهو واللعب واتخاذ الزينة فيه ثم انهم يتبعون فيه  
 للنزعة واطهار السور وروايات اليهود والنصارى يسلكون هذا المسلك  
 لزيارة اسائهم ولم يزل منهم صنيعهم ذلك في كثير من امور الدين وشفاير الله  
 حتى رمت قلوبهم سهام القسوة فضررت عليها حجاب القفلة فاتبعوا  
 سنن اهل الاوثان في عبادة الطواغيت فاتبعوا قبح انبيائهم مساجد

من سلم على خديجة بنت خويلد

من سلم على خديجة بنت خويلد



ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم  
 اتخذوا قبورا نبيا لهم مساجد وعلى هذا الباب في الكلام حذف ونقص  
 لا تجعلوا زينة قبري عيدا ولا تجعلوا قبري موضع عيدا ومثله ان يكون  
 المراد من العبد الاسم من الاعساد يقال عادة واعتاده وعوده اي صار  
 عادة والمعنى لا يجعلوا محل اعتياد تقادونه عيدا قال الشاعر اذا اوصى العبد  
 وانما نهاهم عن ذكر الحان منها ما ذكرناه في الوجه الاول ومنها انهم اذا فعلوا ذلك  
 تشككت العبادة بالعادة ومنها ان اعتيادهم بفضيهم الى اضعاف الوقت  
 وسوء الادب والعرض لا ماطة حجاب الحشمة وتوثر هذا الباب قوله وصلوا  
 علي فان صلواتكم تبلغني حيث كنتم اي لا تكلفوا المعاودة اليه واكتفوا  
 بالصلوة على فهو خير لكم من الزينة التي يشربونها التكلف وسوء الادب  
 واما الزينة على صحة الصدر ومما فظمه لادب فانها من عظام الامور وجلال  
 الشهود التي يزعم بها فلاك وسضع لها الاملاك احمرنا الصدر  
 ابو سعد ثابت الجعفي بقراني عليه اما السخ ابو الوقت عبد الاول الصوفي  
 اما ابو الحسن عبد الرحمن محمد المظفر الداودي اما ابو محمد عبد الله بن محمد  
 اما ابو عمران عيسى عمر السمرقندي اما ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي  
 ما عبد الله صالح ما الله ما خالد هوان من يد عن سعيد هوان اي هلال  
 عن بنين وحب ان كعبا دخل على عائشة فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال كعب ما من يوم يطلع الا سئل سبعة من القام من الملائكة حتى يحقروا

نبيه  
 سر سبعة من القام من الملائكة

بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بضربين باجنتهم وصلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حتى اذا امسوا عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك حتى اذا استفت عنه  
 الارض خرج في سبعين الفا من الملائكة يزفونه قوله يزفونه يعني الى الجنة  
 من قولهم زفنا العروس الى زوجها ان فيها والاصل فيه مقارنة للخطو  
 فاذا توجه الزائر الى هذه السدة الشريفة واشرف على ذلك المحراب المبارك  
 فليعلم اي باب قصدوا على اي كرم وفروا ليستشعر الحيا والمهابة حتى  
 يسقط من نفسه ان مطا ملك التربة بقدميه فضلا من ان يطاها بحوافر  
 الخيل ولخفاف المطى وكان ما ذكره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لا استحي ان اطأ  
 تربة دفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحوافر الخيل او كلاما هذا معناه ولقد  
 وجدت بخط الشيخ العالم عبد الله بن احمد بن عبد الله الشرايبي خطيب شيراز  
 قال استشهدنا من الاسلام ابو سعد البغدادى سنة مائة وعشرين وخمسة مائة  
 بالمدن من القبر والمنبر انيتك زائرا ووددت اني جولت سواد على امتطيبة  
 وما الى لانور على الملائكة الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه  
 وقد ذكر ابو العباس النهاوندي كتاب له الف طبقات الصوفية عن ابي سلمة  
 الداراني قال حج اويس القرني فلما وقف على باب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم  
 قيل هذا قبر النبي صلى الله عليه وسلم فغشي عليه فلما افاق قال اخرجوني فليس  
 بلادي بلاد ومحمد صلى الله عليه وسلم فيها مدفون قلت كانه كان غلبت الشوق  
 ماخوذا عن نفسه متقلبا اوطان الاصطبار فلما احس فقر المسافة مع

حج او اسر القدر







و عا ربعدله الم

الملك  
المسلمين  
على يد المسلمين  
في سنة ١٢٠٩

المسألة والخص في ذلك المكان فإنه يشاهد رسول الله صلى الله عليه وآله وبراه نصه عليه  
البعظم ويستبين منه المذلل ولو ترفه المهانة ويعلم علمه الحسا ولا يفرغ الشئ من ربه  
لخردون حضرة ولا ملوى الى احد من يده ولقد بلغنا عن الشبلي انه سئل عن  
مسئلة عند قبر الجند فلما هم بالجواب الجهم بالسكوت فاطرق زنا نائم انشأ  
واي لا سمحك والرب يدنا كما كنت استجسك اذ كنت شاهدا  
فاذا كان هذا آداب المريد مع الشيخ فاذا الذي يلقى باهل البقوى مع من اعلى الله  
عن سائر الاقدار وعظم شأنه بان حتمه النبوة وسمع به الادب انزل عليه القرآن  
كما بالاياته الباطل من بين يده ولا من خلفه وقال سبحانه ما بها الذين آمنوا  
لا بعدوا من ربك اسروا سوله وابعدوا عن ان يسمع علم ما بها الذين آمنوا  
لا يدعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا يجهروا له بالقول كجهر بعضهم لبعض  
تخط اعماكم وانتم لا تشعرون ان الذين يخفضون اصواتهم عند رسول الله  
اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم احسننا الشيخ  
ابو الصريح بن محمد اما ابو الوفا غانم الجلودي اما سعد بن محمد اما ابو عمر  
التشبيبي اما محمد بن يوسف الفريزي اما محمد بن اسماعيل بن علي بن عبد الله بن يحيى بن  
سعد بن الحسين بن عبد الرحمن بن جبري بن زبير بن خضيفة بن السائب بن يزيد قال كنت  
في مكة المسجد فخصبني رجل فاذا عمر الخطاب فقال اذهب فانتي بعد من فحيت  
بما فعل من اهل البيت فالا من اهل الطائف قال لو كسبنا من اهل البلد نسيب و  
لا رجعت كما اترفعان اصواتكم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان الكثر من  
مؤمنيهم في ذلك الوقت







١ ضمان الله اعششار قلب  
٢ اذا ما شئت من اكاف صلح  
٣ ومضامته الليل الفتى  
٤ لكل المراع منه والصفى

[illegible][illegible]



فلم ليلة سامرت فيك نجومه وظل نهار خفت فيه من الغمي  
فواصلت في نحر الظهير مهمها وقاطعتها فظعا من الليل مظلم  
لا قضي من حافات طبية حلجتي فالتم اطلالا بمن وارسيا  
عليك سلام الله وسلم زايير من الشقة القصرى اتاك فسلاما  
وانما راينا اراد هذا الامات ميت اغناه امان اسرا المنزلة فيه المملوكة على  
من الزمان عن مصنوعات الطبع والمقولات الممزوجة بالهوى تزجيفا  
وتزجصا بل تاسيا بالتمط الاول فقاما طيبان لا يادى وانشد قوله  
فاسهر بالنت العشق وبالصفاء شهادة من احسانه مبعث  
باتك محمودا لدينا مبارك وفي امين صادق القول مرسل  
واما حمد ثور الهلاكي فاسبله قوله اصبح علي سلم مقصد الخطا منها وان  
وفيه حتى ارانا رتنا محمدا سلوا من اسر كماها مرشدا وانشد حسان لا يضيظ حشا  
ومنه قوله يا ركن معتمد وعصمة لا يزوملا ذمنتج وجار مجاور يا من يحرق  
مجاهد بالخلق الزكي الطاهر انت السبي وخير عصبة ادم كما من محمود كنصر حرجا  
مساك معك وجبريل كلاهما مرد لنصرك من عز نرقا هرا واماه ضار من  
للخطاب القرشي القهري فانشده يا بني الهري الكالجاحي قرش ولا حزن الحاء  
وانشد ابن رواحة ابو محمد عبد الله الخزرجي لا نصارى رضي الله عنه الكثير قوله  
اني تقرست فكل الخير اعرفه واسر علم ان ما خاني البصر  
انت النبي ومن يحرم نوافله والوجه منه فقد اذرى به العذر

ففتت الله ما اتاك من حسن شئت موسى ونصرا كالري نصره  
ومن احسن ما مال فيه قوله لولم يكن فيه ايات مستنه كانت لهمة بسك بالخبر  
واما عبد الله الزبيري القرشي السهمي وهو من اربع شعرا قرش فانشده قوله  
منع الرقاد بلابل وهموم والليل معتلج الرواق بهم  
وعليك من شمة لاله علامة نور اغر وخاتم مختوم  
اعطاك بعد محبة برهانه شرقا وبرهان لاله عظيم  
واناه مالك عوف النصري فانشده ما ان رايت ولا سمعت مثله في الناس كلهم على حد  
واناه ما من من الفضوة الطاسي العاني فانشده اليك رسولا سر خبت مطيقتي  
تجوب الفيا في من عمان الى العرج وانشد عمر بن ساس ابو عوار  
اذا نحن احبنا وافت امانا كلف مطايا نابر تاكل هاديا وبرقي جملها  
الس من يد العسر خفه اذرع وان كان حسري ان يكون اماميا  
واما ابو ليلى النافعة الجعري رضي الله عنه فانشده قصيدة نحو من مائتي قافية اولها  
مخيل غضا ساعة ونهجر لولو على بالحدث الدهر او ذرا وفيها  
ليتت رسول الله اذ جاء بالهري ويقلوا كما بالامجرة نيترا واناه  
ابو سفن الحرف عبد المطلب رضي الله عنه فانشده معتذرا اليه بما فرط منه  
لعمر كاني يوم اجل رايته ليغلب خيل الالة نخيل محمد  
لكا المديح الحمران اظلم ليلة فخر الادي حزن اهزي فاهدي  
واما ابو مصعب الاسدي ونقال ابو مكرت وقيل الياني بصيف فانشده



يقول ابو مصعب صادقاً عليك السلام ابا القاسم سلام الله ورحمته  
وروح المصلين والصائم واتاه ما كتب عطا الهادي في حال  
حلفت برب الرافضات الى متى صواح بالركبان من هضبة قد  
بان رسول الله فمصدق رسول الله من عند ذي العرش مهتد  
فما حلت من ناقة فوق رحلها اشتر على اعراسه من محمد وروى  
فما حلت من ناقة فوق رحلها ابن واد في ذمة من محمد عليه السلام  
وهذا الباب او فرما يستقصى فيه هذا والشعر وان ينبع من تنوع الهوى  
وزن بميزان الطبع فانه ينحرف بالقدر المستقيم عن وادي الهيمان الى سوا  
السبيل فيسبح الخواص الكاشفة معادن النفوس الكاشفة ظلمات الجبهة  
عن حيز الباطل الى رضا الحق فيسكن به المهجور ويحترق به الراسخ ثم انه اذا  
وقع موقع الحق دفع عن القائل ما وضع موضع الباطل والحق اذا كان من  
جنس الحرم فهو اسد للخلل واشد في العمل لا يرى الى ابن الزبيري انه استدل  
ما منق يمارق فاعلم عن اللسان باللسان فقال يا رسول الملك ان لسانى  
رائق ما منق اذا نابور والمغرم بالشعر المنهك في معضات الطبع لنفسه  
اولعنه لا يخلو من عشرة الباطل وحصة ردغة السهوه الحقة فالحري  
ان يحضر وروى هذا الموضع ما لم ينه ملك المعاش والمرحض تدأوت  
من ليلي يليلي الهوى ومن عني عليه اعلام هذه المذارج فلا اول من ليلي  
علامه دون وعش السفر وعجالة سقوى بها على اعيا الخطر اذ هو

والطرب اجري من حوا المعارب وعود القنار بما وصفناه من ربه النبي عليه السلام  
والصلوة في مسجد فليختم زمانه صحابته ودونه مصداق ذلك المقرب الى الله  
والزلفى عند رسول الله لا يختصا صهم به واجتهادهم في الله سبحانه وفضلهم على  
من سواهم من هذه الامة لمعان حسنة سوى حق الاسلام منها يؤسسون العلم  
وصحتهم له ومنها قيامهم بصرة الدين معه ومنها معاوسهم له وانتشارهم عليه  
بالفوسق والاموال ومنها ملازمتهم له حتى يحفظوا عليه احواله وضبطوا  
اقواله وافعاله ودونوا احكامه ومواعظهم وسننه وادابهم حتى لم يذهب عنهم  
نوعه ونعظه وحركته ومكونه فابتهوا ذلك وعلموا به ثم يعلوه الى الامة  
امانا واحتراسا باحتي او صحو الهم مسل الهوى ويثبثوا معالمه ويحفظوا  
فان لهم من المساعي الحميدة والمقامات العلية والسوابق المرضية ما لا يدرك  
نفاسه ولا تعد كثرة فجزاهم الله عن هذه الامة وعن الاسلام خيرا ووفقنا  
وساير المسلمين لاداء حقهم **باب** وهذا القول الذي قد مناه قول الغنى  
بالزارع عن ثوبته فان الخط عن الزيادة انما يقع على قدر معرفة حق المزور وعلى  
وفق ذلك ينشأ المسامرات القلسة والمناسبات الروحانية الموجبة **الانتباه**  
والنزاع والنداء علم ولبيد بعد زمانة النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه رضي الله  
عنهما بنو عثمانيه فانه مما يقتضيه من السابقة اول الامر والشهادة  
في اخر العمر بلغ رتبة الخلافة وهي الممر الموجه للتقدم ومدفعه بحش كوكب وكوكب  
يجل من الانصار والحش البستان كان عثمان قد اشراه وزاد في البقيع فكان











عهد الله ابي فروة عن وطن وهب عن سعد بن عمرو عن ابي خزيمة رضي الله عنه  
 قال ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحد من علي مصعب بن عمير مفتوا على  
 طريقه ففر من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ثم لا **ما لا**  
 الظلمة محتمل عن بعض الرواة ويحتمل ان سعد بن عمرو رواه عن ابي خزيمة ورواه  
 عن ابي هريرة ايضا وكان ابو هريرة سمعه عن بعض الصحابة فلم يذكره احدا  
 من اهل المدينة نظائر وروى هذا الحديث بمعناه عن ابي الدرداء وقد اخرج  
 ابو داود في كتابه وعبد الله بن مسعود في كتابه حلال النوى عن جرح  
 من لا وامن انهم سلخوا فسمعوا الجواب وليس ذلك مستنكر من شهد  
 المنزل بانهم احبوا عند ربهم ولعظم الزمان غنم في زانية من كانت هذه  
 منزلته ولعظم كل الخسرة من يد لهم ومن استشهد به من المهاجرين  
 الاولين من اهل بدر حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى بن  
 مصعب بن عمير العبدري وعبد الله بن جحش الاسدي وشناس عثمان بن  
 الشريد المخزومي وسعد بن خوي مولى خاتمة رهط من المهاجرين رضي الله عنهم  
 ومن استشهد من الانصار من اهل بدر سعد بن الزرع الخزرجي وعبد الله بن  
 حرام ابو حابر وعمر بن الجموح واوس بن ثابت وخارجة بن زيد بن ابي زهير  
 وعبد بن النضار وثابت بن زيد بن عمرو والحارث بن اوس ابو اوس والحارث بن  
 انس وذكر ان عبد قيس التميمي وعبد عمرو بن عبد الله بن رافع بن مالك  
 ورفاعة بن عمرو السلمي وسهل بن قيس بن كعب وضمرة بن عمرو بن عبد

ومن استشهد به المهاجرين  
 حمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن جحش  
 وشناس عثمان بن الشريد  
 المخزومي وسعد بن خوي مولى  
 خاتمة رهط من المهاجرين رضي الله عنهم

الجهمي حليف الانصار وعبد الله بن مسعود بن مالك الهلوي وعمر بن معاذ بن النعمان  
 وعامر بن مخزوم وعامر بن امة بن زيد بن الحارث بن عتبة بن عبد الله بن عتبة  
 السلمي ومثله ليلاني والمجذري بن زياد الهلوي حليف الانصار والمجذري  
 لقب وهو غلظ الحلق واسمه عبد الله بن نوفل بن عبد الله بن نوفل السلمي والنعمان بن  
 عبد عمرو والنعمان بن مالك وابو حنيفة البصري قتل بالنوى وهو لاكثر قتل بالبا  
 وقتل بالبا ومن غير اهل بدر من الانصار استشهدوا وسهل بن قيس بن زيد واسم  
 عدي بن بني نوفل واسم عتيق بن ابي زيد الاشجعي وثابت بن قيس واسم عمرو  
 وسلمة ولحقه رفاعة وعلمه بن ساعدة بن مالك وعلمه الخزرجي وعلمه بن  
 سعد بن مالك الساعدي وحظله بن ابي عامر الرازي عسل الملائكة وثابت بن  
 فروة بن مال بن الساعدي وحارثة بن عمرو الساعدي والحارث بن ثابت بن سفيان  
 الخزرجي ووهب بن قايوس وابن اخيه الحارث بن عتبة بن قايوس المبرنيان  
 والجناب بن قبيط وميل جناب ولحقه صيفي وسعد بن خارجة بن زيد بن خثمة بن  
 الحارث بن اوس بن زيد بن عمرو بن خطاب بن زيد بن السكن بن اوس بن الاشجعي وابنه  
 عامر وابو هريرة بن الحارث بن علقمة وزباد بن السكن وسعد بن سويد بن مس  
 ولحقه سعد وسلمان بن عمرو بن حديد وسليم الزرقني وسهل بن رومي وثشم  
 وسوسق بن حاطب وعبد الله بن ابي لؤي وعمر بن قيس بن ابي حاتم وعمر بن مطرف  
 وعمار بن زياد بن السكن وعبيدة بن رافع بن رافع البصري ومالك بن سنان  
 البصري ابو ابي سعيد بن عمرو بن ابي عتبة بن عتبة بن عتبة بن عتبة بن عتبة

من غير اهل بدر



وورثه بن عتبة بن قرة وعنترة مولى سلمان عمرو وكسان مولى بني عدي بن  
 الحار وسان مولى الى الوهبة بن السهان وابو اعم مولى عمرو بن الجموح رضي الله عنهم  
 وقصص عن ابنه قال قيل من انصار يوم احد سبعون  
 ولوم يوم معونة سبعون ولوم النمامة سبعون وقد ورد في كتاب السهقي  
 ولوم مائة سبعون وفيه ايضا عن سعد بن المستنير يوم جسر ابي سفيان  
 والعرد الذي ذكرناه في علي احد من الانصار سوى مائة سبعين  
 وان شذ من سبي فهو اليسير وفيما ذكرناه نزجا البركة وبالحري ان يدعى الرجل  
 الصالح في حصر كل اساق في تعدادها الشفا فانهم هم القوم الذين احب رسول الله  
 ان لو غدر معهم وكفى به شرفا فضلا ملك المكارم لا فغيان من بين احبنا الوالدين  
 العجلى في كتابه احبنا ابو القاسم المستنير الى ابو بكر السهقي اما ابو عبد الله الحافظ  
 ما ابو العباس محمد بن يعقوب ما احب عبد الجبار ما لو نسي بن بكر عن اسحق قال  
 حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن خازم عن عبد الله عن ابيه قال سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا ذكرنا اصحاب احدنا ما وادى لوددت اني غودرت  
 مع اصحابي فمخض الجبل يقول فلبس معهم فلبس مخض الجبل ما علا عن السيف وانجلت  
 عن السند وبعد الا حقا بالمشاهدة الى ذكرناها فلبات المواضع التي كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيها ولست بعد النجح والزمان من ابيه اسانه ذكر ما منى  
 نقت من انقاب المدينة وصقع من اصقاعها لا وهو مستعد لذكرها وما ذكر من  
 ذكر بيرجا احبنا الشيخ ابو الحسن المودى كتابه اما ابو عبد الله القراوى اما

110  
 ابو الحسن القاسم اما ابو احمد الخلودى ما ابو اسحق النفسي ما ابو الحسن مسلم  
 ما يحيى يحيى ما مالك عن اسحق بن عمار بن ابي طلحة عن ابنه رضي الله عنه ان بيرجا  
 كانت مقامات المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشر في فناءها طيب  
 اكثر الرواة بكسوف البياض من بيرجا ومخولون الاعراب في الراعي الاضافه الى جا  
 ومنهم من يفتح البياض والراعي يقول بيرجا كلمة واحدة على فعل من البراج في صوب  
 هذه الرواية اكثر من علماء العربيه ومنهم من يضم الراوي وهو موضع بقرب المسجد  
 يعرف بقصر بني جريه وفي حديث ابي طلحة حولت ارضي بيرجا صدقة وذلك لو  
 قول من يقول انها اسم ارض يملح من البراج وفي كتاب مسلم بيرجا وفي كتاب دار  
 ما رجا ومن الاماكن التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيها وسواها في بيرجا  
 وبضاعة حارثي ساعدة بالمدية ومنها بيرجارس ورجل ورجل حشم وكل ذلك  
 مواضع بالمدية كان يكثر واحد منها قال من اموال المدية احبنا ابن ثعلبة اما  
 محمد بن حماد ما سمعت اسما ما ابو الحسن فاذا شناه اما ابو القاسم الطبراني اما  
 الحسن بن اسحق البصري ما علي بن محمد ما عبد المطلب بن عباس سهل عن ابيه  
 عن حذاف قال ان النبي صلى الله عليه وسلم يشر من بيرضاة وصق فيها واذا غمر  
 الامر وازف الترحل وهم الزايرين لا نصبر ان لست قد حال قلبه فان لم يجد فيه من الهم  
 والحرقه ما يجد المفايق عن احب خلق الله اليه ولشتم نفسه ولست قد حاله ولعلم  
 ان قلبا لا يملن دون ملك الحضرة الى الف ليل الجبر واهل دورها الجبل وحلها فنتها  
 الجبل المحقق في عظم فيه المصاب ونسأل الله العافية عن فتنة العلم واذا انقيا الخروج

مواضع التي يوصي بها



ومثل قاتل من يدك رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وليس على ما بينه وانتهى  
الناس من اصحابه ثم استشفع به الى الله تعالى في الموتى لاصابه القصد وبهم السبيل  
واتباع السنة ولا متفخا بالله عن كل ما سواه ولا استخاف به من ضلته المستع  
وسوء المنقلب فلا خسران اطم من خسران من يملكه عن محل الرجا بالمخيب والحصرة  
انتم من حسنة من يعود عن موطن الميزر بالمفضان فليسهل الى الله كل الاموال  
في اضعاف الزمان في موقع القبول ولذكر قوله صلى الله عليه انا لكم مثل الدال وقوله لبتى  
قد رأت لحوالي فترتاع لفراقه ولا كان تناع الولد لفراق والده وسفح لوداعه  
ولا يهيج لراح لوداعه ولا حلة ولا جهش اليه ولا كالصبي يعزى الى امه الى بعض الفقرا  
زائرا المدينه من الحرم مكة على طريق المشان فجاورها ما كلب له فلما انسلخ  
عنه رمضان اجمع على المسير وقد هلكه الحتمي واثر فيه قافله للحجاء فله حرم ما من  
القبر والمنبر ثم بهض حتى وقف من يدك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اكرم قلبه مكة  
الفراق وامر عيشته مرارة الوداع بل اضاقت درعهم وغضت طرفه حتى خرج  
لها حرجا وارز غمض لها ارماضا ولا كالتا اهل الطمان حلى عن العزب الزلال  
فانشا وقد سرق بالشجي وعلاه الحب عطفان تشك على ذي غلة واقام بطوى البلاد  
والان جذبه الرحيل فهل له من شره تشفى الغليل لذيكم  
هذا وكيف رانتم برضى به بذا ومنعا والسلم عليكم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

125  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الايمان الحفظ من الله تعالى  
اهل العلم ان الارض المزمكة في الايمان هي ارض الشام واما كون ارض الشام كلها  
مقدسه مبان كما فيها فقد اختلف فيه اقاويل اهل النفس فبهم من يقول انها ارض  
الدين المقدس ومنهم من يقول انها فلسطين ودمشق وبعض الارض ومنهم من  
يقول الارض المقدسة هي الطور وملحوله ومنهم من يقول الشام كلها وهذا القول اولها  
بالقدم لان نبى الله صلى الله عليه وسلم فيما اخبر عن الله من الفضيلة الشام كلها فلا  
وجه اذن للتخصيص من غير دليل وكل ما دخل في حيز الشام فهو داخل في الفضل  
المذكور والحفظ الموعود والمقدس هو التظهير لله تعالى وذلك نظر الله تعالى اليها  
واستغاثه اياها بان جعلها مساكن لاسما في حيويتها ومراهم بعد وفاتها  
م انهم لم يخل فيما سلف من الدهر من نفر يستنصاه فلم يزل بها لمة قائم بالحق  
ظاهر على من ناواهم ولا يزال كذلك على ما اخبر عنه الصادق المصدوق عليه السلام  
فاسر تعالى طهرها عن رجس الكفر على وجه الغلبة ولا ستمار واستيلا اهل  
الشرك والعناد على بضتها كما استلواهم على غيرها من البلدان سوى الحرمين  
وما حولهما وقد خلفوا في البركة المشارة اليها فقلل بارك الله فيها بكثر الما  
والسبح والحب واليمن وطب عيش الغني والفقر وقلل بركانه الواصلة الى  
العالمين لئلا اكثر لاسا تعثر فيه فانتشرت به دعوتهم وظهرت فيه كلمتهم  
وبنت شرايعهم وبقيت اثارهم الدائمة وارى السوريل متناولا للوحشين  
ايضا على الصغرى اذ العباد في بلاد الله يسعون البركة من الله المعاني والصحة



والمشقة الى ما حفي منها اذ قالهم الى ما ظهر وليس لحد الوجه من الحق بالتخصيص  
من الاخر بل كل واحد منها ثالث صحيح وادرك علم احسن بالمعروف <sup>محمداً</sup> الحسن <sup>بن</sup> الحسن  
نقرا في عليه اما ابو عبد الله محمد بن محمد الكراي اما محمد بن اسماعيل الصيرفي اما ابو الحسن  
فاذا شاه اما الحافظ سليمان بن احمد بن عوف بن احمد بن جعفر بن محمد بن العوا واما ابو عمر  
الضري بن احمد بن سلمة عن ابي سنان عيسى عن ابي طهمة الخولاني واسمه ذرع قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون حسود اربعة فعلمكم بالشام فان الله قد جعل في  
بالشام وبلا سناد الى الطبراني قال حدثنا احمد بن محمد بن المعلى ان ابا مشقة بن هاشم بن  
عمار بن الوليد بن شجاع بن الوليد بن مسلم عن محمد بن ابي بكر بن مسرة بن جابر عن ابيه  
عن حمزة بن فاكه بن اسدي رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بالشام  
سوط الله الارض بدمهم ممن يشأ من عباده وحرام على منا فقتلهم ان يظهر  
على مومنينهم ولا يمتروا الا ما واثما وبلا سناد الى ابي القاسم الطبراني قال حدثنا  
محمود بن محمد المروزي ساعلي بن محمد بن الوليد بن مسلم بن عوف بن محمد بن ابي سلمة  
عامر بن محمد بن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بالشام صفوة الله  
من بلاده اليها يجتبي صفوته من عباده فمن خرج من الشام الى غير هانسة  
ومن دخلها من غير هانسة <sup>فان</sup> فاني لو ففون من هذا الحديث <sup>والله</sup> والله  
الذي فيه ونفخ الشام من اجل اقوام فيبشون باهلهم ومن اطاعهم والمدرسة خيلهم  
لو كانوا يعلمون <sup>ان</sup> وجه ذلك ان يجعلها مبدل المستثنى منه لعلم المخاطبات  
بفضل المسلمين وحرمة الحرم من وجه اخر مساني بانه فما يعرف ان ساعلي

الى سلمان بن احمد الحافظ قال حدثنا احمد بن عبد الله بن محمد بن الهادي ساعد الوهاب بن  
محمد بن الحوطي بن اسمعيل بن عتاش عن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن الحسن  
انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لنا ان الله مناهي ابي ملائكة محمد بن الحسن  
من تحت راسي وسادتي فخرت به الى الشام وبلا سناد الى الطبراني قال حدثنا محمد  
ابن الحضر بن سنان بن منصور بن ابي مزاحم بن هاشم بن عمار بن محمد بن حمزة بن زيد بن  
وليد بن حنبل بن بشر بن عبد الله بن حنبل بن ابي ابراهيم بن الحسن بن الحولاني عن ابي الدرداء رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا نام اذ رأت عمود الكتاب اختل من تحت راسي  
فطنت انه مذهب به فابتعته بصري فخرته الى الشام وان الامان حسن تقع النفس  
بالشام وبلا سناد الى الطبراني قال حدثنا احمد بن محمد بن اسدي بن ابي الزبناع بن روح بن الفرج  
والاسامع بن خالد بن الحارث بن سنان بن لعمعة عن جعفر بن ربيعة عن رستم بن يزيد عن ابي  
احمد بن الحسن بن الحولاني عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول ما انا نام اذ رأت عمود الكتاب اختل من تحت راسي فابتعته بصري فاذا هو  
قد عر به الى الشام الا ان الامان اذا كانت العين بالشام ثلاث مرات معنى قوله رأت  
عمود الكتاب اختل من تحت راسي عمود كل شيء ما تقوم به ومنه حديث عمر رضي الله عنه  
باني به لحد هم على عمود بنطه اي على ظهره وذلك لان الظهر ممسك البطن وقوته  
فعمود الكتاب ما تقوم به الكتاب وظهره وتقوى به واراد به وادرك علم الملك  
السلطنة والشوكه فان بها تمنع الشرع ويقام الحرد ويحج الثغور ويجاهد بها  
اعدا الدين وحزب الضلالة وفرنق السطان وتوعد هذا التا ويل ما تعلم كبر الحبار

محمداً



عن الثوري في حديثه مولد ملكة وهجرة بطينة وملكه بالشام ومعنى قوله من  
تحت راسي منوان يا ويل علي انه كان يتولى حفظه بنفسه ويتعني به كالرجل اذا  
كان شديد العناية بحراسه حتى المتاع فانه لا يملك ان يتوسل به يجعله تحت راسه  
والشام لم يزل مركزا لساكني الاسلام ومربطاً لخصول المجاهدين من سائر المصفر  
وسهضون الى قتال اعدائهم نفوذ الاسد الى فراستها الملوك كلمة الله في العلياء  
وذكر يقوم الكتاب والى هذا المعنى اسما صلى الله عليه بقوله لا يزال طائفة من امتي  
ظاهرة على الحق اخيرا الشيخ الفقيه ابو الفتح من مخرج كتابه اما ابو العز  
ثابت بن ابي القاسم العهرودي اما الحافظ ابو بكر مردويه اما ابو بكر محمد بن احمد بن  
عبد الرحمن اما القاضي ابراهيم بن محمد بن احمد بن العتال ما محمد بن ابي اسعد بن محمد  
العيشي وموسى اسما عيل وسهل وكار عن حاد سلمة عن مائة عن مطرف  
عن عمر بن حصن رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه قال لن يزال طائفة من  
امتي بقا لن على الحق ظاهرين حتى تقابل الحرم المسح الرجال واخبرنا الحافظ  
الحافظ ابو بكر ابي العلا فما اجاز لنا اما ابو العز اما ابو بكر مردويه اما ابو بكر  
احمد اما القاضي ابراهيم بن احمد بن محمد بن اسود بن ابي اسعد بن ابي اسحاق  
عن الوليد بن عباد عن عامر الاحول عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي  
قال لا يزال عصابة من امتي تقابلون على ابواب دمشق وما حولها وعلى ابواب  
بنت المقدس وما حولها لا يضرهم خذلان من خذلهم ظاهرين على الحق حتى تقوم  
الساعة قوله على ابواب دمشق اي على محافظته تلك الابواب عن العدو تارة وعلى

وعلى استخلاصهم منهم تلك الابواب اخرى واخبرنا العالم الرباني ابو الفتح الجملي  
في كتابه اننا فاطمة بنت عبد الله عقيب الجور دانه اما ابو بكر رتبة ابا ابو القاسم الطبري  
ما يحيى عبد الله بن ابي الوهم عيسى بن محمد بن اسحق النحاس باصرة بن مريجة عن  
يحيى بن عمر والشيباني عن عمر بن عبد الله بن الحضر عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه قال لا يزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين على من يغزوهم قاهرين  
لا يضرهم من ناولهم حتى ياتهم امر الله وهم كوكب قتل ما رسول الله واين هم قال بنت  
المقدس وبلا مسند الى الطبراني قال حدثنا ابن ليون البيروني ما صفوان بن صالح  
ما الوليد بن مسلم ما محمد بن مهاجر بن الوليد بن عبد الرحمن بن حنظلة عن جابر بن عبد الله بن  
نفل قال قال رسول الله صلى الله عليه عقر دار الاسلام بالشام عقر الدار بالفتح اصلها  
وهو حيلة القوم والضم منه لغة اهل المدينة وسلمة بن يعقوب هو السكوني وقال الكندي  
وقال الشراخي وهو من حضر موت اصله من اليمن وسكن حمص حدثه عن اهل الشام  
واخبرنا الشيخ الصالح محمود بن محمد بن محمود الخزاز بقرا في عليه باصفهان اما الحافظ  
ابو موسى اما ابو القاسم ابن الحصن اما ابن ابي حبيب اما ابو بكر العظمي اما عبد الله  
ابو حنيفة ابي ما ابو المغيرة بن حنيفة بن شريح يعني ابن عبد الله قال ذكر اهل الشام عن ابي  
ابي طالب رضي الله عنه وهو بالعراق وقالوا الغنم بالامر للمؤمنين فقال لا اتي سمعت  
رسول الله صلى الله عليه يقول لا يزال يكونون بالشام وهم اروع رجلا كما مات رجل  
ابن الله مكانه رجلا يسقيهم الغنم ويتصرفهم لا عدوا وبصرف عن اهل الشام  
بهم العذاب واخبرنا الشيخ العالم ابو عبد الله ابي سعيد الخدري في كتابه اما ابو الفتح الحرقي

الابواب بالشام  
شعوب







نذرهم نفس الله ومحشرهم النار مع القرى والحنازير قوله **ستكون هجرة بعد هجرة**  
كان من حق الثاني ان ياتي بما مع لام العهد لانه اراد انها الهجرة اليه الواجبة  
عليهم قبل الفتح فلما كانت الاولى منكرا اتى بالثانية على سياقها مع اضافتها  
الكلام اي بعد هجرة قركانت وانما حسن ذلك لما كان معرفة السامعين وقوله  
فخيار اهل الارض الزمهم مهاجر ابراهيم بين ان الهجرة المبذولة ذكرها هي  
الهجرة الى الشام فانها كانت مهاجر ابراهيم فعلم ان معنى الكلام **ستكون**  
هجرة الى الشام بعد هجرة قركانت الى المدينه **فان قلت** كيف التوفيق بين هذا  
الحديث ومن قوله صلى الله عليه والهجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونبيه **قلت** لما  
كانت مكة حربا لله ولرسوله فرصت الهجرة على المؤمنين المستطيع لمعان احدها  
ان يكون سعة من اظهار دينه لا يمنع عنه مانع والثاني ان لا يكون سعة من  
الشیطان والثالث ان ينصر رسول الله صلى الله عليه واله ويكون دخاله وذابا  
عن حرم دعوته لتمكن هو عن مبلغ ابناء الله والرعاء اليها الى غير ذلك المعاني  
الموجبة لكمال الدين ومهدد الشريعة فلما وقعت مكة ودانت العرب وضربت  
مجازاة ارض الحجاز لم يبق شيء من المعاني الموجبة للهجرة التي فرصت عليهم  
فلم يكن المهاجر لسال فضله الهجرة بعد ذلك على ما كان عليه ولم يكن له ان يسأل  
المهاجر من مرابته ورجائته ويسألهم في حقوقهم واعطياهم فاعلم  
بان ملك الهجرة قد انقطع وان السابقة بالهجرة قد اسهت وكان فيه ايضا  
تدبسه على فضل من سبق الفتح بالامان والا نعان وبذلك بطر السبيل الاستثنائي

124

في القسروية عو حـ  
 ا م ن ك ر ا ح من الله واسعه  
 فيها جزوا فيزبا

[illegible]



سقى الشجرة اخبر عما نحن فيه بقوله عن الايام عذ فجز وابل يرى الامم في صور اللبالي  
صارف الامم اربعين اذلة واصبح الجبال حكاما والاذاب  
رؤسا لشدة حقن فما امر الشرع بتوجيهه وبتسوية ما امر الدين بحرسه  
احصون من فرض عليهم طاعته وبتدعون من عاندته وضيع امر فياضع  
الدين من اغمار يرون انفسهم سوا اس البلاد وحر اس العباد وليسوا  
من الدين في قتل ولا ريب ولا لهم فيه ناقة ولا جمل لا ترى منهم الا سادرا  
غته ما ردا في بغيه مطيعا لشيء كمتبعها لهواة واذا قيل له انك ادر اخذت  
العرزة بالاثم فلا جرم ان الامم اس اهل الديارات من اخلا الحق قد سترهم  
سرعة ظعنهم ولم يسوهم سوء منقلبهم منا جيس ناموا عن المكورات  
فنبههم قد علم انهم فيا قبحهم عند اخوة لولا ويا حبستهم زوال النعم  
لاي معنى جعلت الهجرة الى الشام اولى وافضل من الهجرة الى الحجاز والحجاز  
افضل من الشام الفضيلة سلك الهجرة انما علقته الحال والوقت لا  
لخاصة المكان وذكر لان المؤمنين لو لم يهتموا بالشام فكلونون  
ولاحد على من سواهم يعاملون على الحق على ما ورد في الحديث فكانت هجرة  
المهاجر اليها هجرة الاسلام وسوكة للفئة المقاتلة من اهل الايمان لانه  
نصرهم اذ كان نفي غنا وملك سوادهم اذ لم يكن من اهل الغنا وسعهم  
ويعملون ولو نزلوا الى الاجتماع بارض الحجاز افضى بهم ذلك الى محلبة البلاد  
المقدسة الانجاس من اهل الشرك والاخلال مع عالم الملثة والى ترك النهوض الى الجهاد

ابعد المسافة وفي ذلك ظهور الباطل على الحق كل الظهور وانما ادر في ان الاقامة  
بارض الحجاز مختلفة للخصاصة مصحاة للمثنية بعز بها البلغم من العسل والخبز  
من القوت فلو كلفوا ذلك لو وكلوا اليه اضربهم الفاقة والسقم لهم الخرج فصارت  
الهجرة الى الشام في لقوة الدين ونصرة الحق اسها الامم مشابهة كالمهجرة الى المدينة  
في ابتداء الامر واسرا علم قوله لقد هم نفس ابر ضرب لهم المثل في سخامهم و  
مخباتهم وفي قوله الموبق وعدم القول من ليس بالشيء المستقدر الذي سفر عنه  
الطباع ويكرهه الانسان وهذا القول مقارب في المعنى لقوله سبحانه ولكن ابر  
اسعاهم فشطهم وقوله نفس ابر بنفسه ذاته وهذا وان كان قد حصل من حيث  
له مضاف ومضاف اليه بعض المخافة والاثبات شئ من حيث الخيار  
فانه على سبيل الاشباع وتعالى ابر الملك الحق عن مشابهة المحدثات والاشوة  
علوا كبيرا والمراد منه من لا يكاد يخفي حقيقته على اهل الانسان من ذوي العلم  
والبصيرة وانما يرضى مرارجه اما جاهل بوجوه الخطاب او مرتاب في قلبه  
مرض والعود بالله عن المزلالة موقف احر الرحلين وفي قوله يحشرهم النار مع القرية  
والخنازير بنبيه على ان يحشرهم حشر شدة الرواب وحقه انه اراد ان يحشرهم  
مع الامم المحسوخة وعلى الموردين لقرير لجسمهم وانسلوا عنهم عن مساكنهم  
والشام بحر الفضائل التي لا تشرنا اليها فضله مجل في اعين المستبصرين قدرها  
وتعظم في قلوب الطالبين قائدها وهي احتوا من لها ونزاجها على مصارع  
المجاهدين في ذات الله ومرافق المرابطين بها منهم وكفى بهزاشفا وفضلا







وخبرهم بن ثابت ان بعضهم قد انهزم وعثروا باله نهزام وكلف النبي صلى الله عليه  
به عن خبرهم فنبأ عنهم وقال ان اخوانكم لقوا العدو وقال ان زيدا فالحق  
فلان ثم اخبر الراية جعفر فمال حتى قتل ثم اخبر الراية عبد الله بن رواحة فمال حتى قتل  
وقد انه ذكر زيدا وجعفر ثم بكى وقال اخواني ومونسائي ومجرتائي ولما قدم  
على منبیه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمال ان سب فاحبرني وان سب  
اخبرني قال اخبرني يا رسول الله فاحبرهم خبرهم كله ووصفه لهم فقال والذي  
بقتل الحق ما تركت من حديثهم حرفا فقال صلى الله عليه وسلم ان الله سائر في الارض  
الى الارض حتى رأت معتزكم وانما ذكرنا ما ذكرناه من حديثهم بسبها على قلوبهم  
وتبييننا الفضل لم نكف الا على العلل من اسماءهم لان بعض الروايات عن انس  
انه قال سبعت يوم مائة يعني من الانصار اسد شهر واربها ولم يبق من النبي  
اسما الشهداء الذين اسد شهر واربها الا اليسين فمن المهاجرين زيد بن حارثة  
وهو من اهل بلز وجعفر بن ابى طالب ذو الهجرتين وقتل رسول الله صلى الله عليه  
ان ابراهيم بن بيد بن جناح بن بطير سها في الجنة قتل في ذل الجناحين ومسعود بن  
الاسود بن حارثة بن نضلة العدوي وكان من اصحاب السجود ووهب بن حرب  
ابى مريح العامري وكان من اهل بلز وسود بن عمرو وكان رسول الله صلى الله عليه  
اخي بنه وسن ووهب بن سعد فعلا يومئذ جميعا ومن الانصار عبد الله بن رواحة  
وعباد بن يسر الخزرجي وجابر بن عبد الله بن ابي صعبه المازنيان مازن  
بن النجار ومنهم المشهور باجناد بن اجناد بن موضع من ارض فلسطين الرملة

يا رسول الله فاحبرهم  
من المهاجرين

واسات جبرين وكافوت وقعة اجنادين سنة ثلث عشر من احر خلافه الى بكر رضي الله عنه  
قتل مائة شهيد ومن الرواة من يجمع الدال من اجنادين ومنهم من يكسرها فممن سب لنا  
منهم من المهاجرين طلحة بن عمار القرشي الهاشمي لعنه النبي صلى الله عليه وسلم وهبتان  
سفن بن عبد الله بن اسد المخزومي واما بن سعد العاصي القرشي الموي ولخوله عمرو  
وخالد بن اسد بن سعد وقد قتل ابنا وخالد استشهد يوم الرمك ولاول اسد ومنهم  
الحريث القرشي السهمي وسمي لنا من غير المهاجرين الحريث بن اوس وعشك الانصاري  
وحمد بن عمرو بن حمزة الدوسي وعبد الله بن عمر بن الطفيل ابو دواس بن ابي ذر الدوسي  
وكانت بعد وقعة اجنادين وقعة مرج الصفر في صدر خلافه عمر الخطاب رضي الله عنه  
والامير فيها خالد بن الوليد ومن استشهد به الفضل العباس عبد المطلب رضي الله عنه  
على اختلاف فيه وسلمة بن هشام المخزومي واستشهد بعن التمر في امر اخيه ايضا  
مهمته السهمي وهو عمرو بن ابي وشش سعد بن ابي العيص الانصاري ومن وقعة الشام  
يقوم فحل اول خلافه عمر رضي الله عنه وكان ذلك بالاردن وبل بها السائب بن الحريث  
السهمي وبالأردن مات كعب بن مرة النهدي ومنها يوم الرمك ويزمك موضع  
من ناحية الشام وكانت وقعة برمك يوم الاثنين لخمس ماض من رجب سنة خمس عشرة  
في خلافه عمر رضي الله عنه ومن اسد شهر يومئذ من المهاجرين نعم عبد الله التميمي  
القرشي العدوي وعياش بن ابي ربيعة المخزومي وهشام العاصي وابي السهمي  
والنضر بن الحريث بن علقمة القرشي بن الجدي وعبد الله بن سعد بن عبد الله  
المخزومي وفي اجنية عبد الله بن خلاف وقد ذكرناه فمن استشهد باجناد بن سعد



راجع  
 راجع  
 راجع  
 راجع  
 راجع  
 راجع

مادفون في المشور

عبد المطلب و المال المودر

وہلے و پوردا

و فضائله و احواله

100

والمحمودين

وہاں سے واپس آئے

وعدد المسكن واوامامه  
والسالى

دستام بسیم      دهم بسیم

والمستطوي

1890

عمره و

وبعقل

عبد الله

...

وکیل

سعد بن حماد .

وبسرف

رولفم

الاول

مصر من البلاد

الحمد لله الذي جعل العلم نوراً

قصود من دفع

زند و از عمره

سفر

قسم له من القدر



فنبهنا عليهم لمتبرك الطالوت بن ماري ثم فاتهم احقاً ان به تشفع لهم الى الله تعالى  
لاخصاصهم بصحبة الرسول صلى الله عليه فانها الوسيطة الكبرى والفضيلة  
العظمى والسابقة القصوى فليست ذكراً المجتاز دون قوته من خيارهم قول العالم  
وان مرادى بالبلاد التي فيها سليمان ولم الم بها الجفان  
**باب في فضل المسجد الحرام**  
**دلت ثلاثة على فضل المسجد الحرام** من جهة احكامها الاسرار النبوية عليه السلام  
من المسجد الحرام الله ليكمل خاصيته المكان بالكل الاستخارة ثم يعرف بمجاهدة  
اشرف الانبياء اجمع لنبى الله صلى الله عليه من الفضل من فضيلة خاصية القبلتين  
والاخرى لا شارة الى البركة المحولة حوله على وجه التبعية ان اذ ناله البركة الى  
ما حوله اتم وابلغ المعنى من اضافتها الى نفس المسجد لما فيه من النسبة على ان  
شرف ذلك المكان وفضله افضى ان سلك فمأخذه وقد سبق القول في البركات  
الواصلت منه الى العالمين ثم انا فهمنا من فحوى القول ان احل تلك البركات  
نفعا واعظمها فائدة البركة الموضوعة في ارض المسجد المقصود للبركات  
المنشورة حولها فهي كالاصل وسائرهما كالفرع فضاها حوله وحكم البركة بتعاله  
كما صار ملحق الست الحرام في حكم الحرمه بتعاله وانه ارض تكون اتم بركة من  
ارض اصطفاه الله تعالى لعباده المخلصين فلا يوجد فيها موضع الاثم  
الا وقد سبق عليه نبى من سل او سبق فيه ملك مقرب ثم لم يسبقه في حكم الوضع

153  
الا المسجد الحرام وكان من لذي يكلم الله موسى عليه السلام وجهته المصلين الى هناك الشجر  
وقد توجه اليه بيتنا محمد صلى الله عليه بعد الهجرة سبعة عشر شهرا وقبل ذلك  
كان قد صلى فيه بالانبياء ليلة الاسراء وكل ذلك من وجبات الفضل ثم انا لا نقول  
بانه الموم في الفضل والشرف كما كان قبل ذلك بل نقول انه ازداد شرفا الى شرفه  
واكسب فضلا فوق فضله الاول بوجه النبى صلى الله عليه نحوه والا سرا به اليه  
وصلوة فيه فلم يضع الشارع من حرمة شيئا وانما رفع فوقه حرمة المسجد من  
ولم ينقص من فضله شيئا وانما رفع فوق حرمة المسجد من ولم ينقص من فضله شيئا  
وانما زاد في فضل الحرمين بالحري ان يتوسل الى الله تعالى بحواره والصلوة فيه  
وسقرب اليه بزمارة وقد جعله النبي عليه السلام محصرا للرجل من المسجد من  
في سكر واحد احمرنا السبح المقة ابو الفوارس احمد بن عبد الهادي في كتابه  
اما ابو الفاضل ساكر على الاسوارى اما ابو الفتح احمد بن محمد بن سعد الداراني في كتابه  
اسا ابو ابراهيم اسمعيل بن اسام بن الواعظ محمد بن احمد بن محبوب اما ابو عيسى محمد بن  
عيسى بن سورة ما ابن الى عمر بن اسف بن عيسى بن عبد الملك بن عمر بن قزعة عن  
لى محمد بن الحنفى بن ابي اسف بن عيسى بن عبد الملك بن عمر بن قزعة عن  
الى ثلثة مسلج مسجد الحرام ومسجدى هذا ومسجد لا قصى  
فرد المسجد الحرام والمسجد لا قصى في الكتاب على صفة البعت وهو الاصل  
واكثر ملجئة السنة على صفة الاضافة كقولهم مسجد الجامع وحق المقر اي مسجد  
الموم للجامع وحق الشى بالمقنن وعلى هذا مسجد البلد الحرام ومسجد الموضع لا قصى



ووجه آخر وهو ان العرب قد تصيغ الشيء الى نفسه في اختلاف اللفظ  
 وانما قيل له لا فاضى لانه لم يكن حينئذ وراءه مسجد ومحملة انة سماه الا فاضى اعتبارا  
 بمكان المخاطبين من النبي صلى الله عليه واصحابه والمسجد لا فاضى اسم اسلامي  
 وفي الحديث مسجدنا لما ذكرنا الوجه الاول باب من الكتاب وبه كان يعرف قبل  
 الاسلام وكان اهل الكتاب يسمونه ايضا اوريا شلم وهو عبراني قبل معناه بيت  
 السلام وكانت العرب تعرف ذلك **عش** اقد طفت المال آفاته عثمان فخص فادرك  
 وال ابو نصر الحافظ السجزي قاضي سلم بالسمن المملوكه وكسر اللام كانه عربه وفي حديث  
 عطاء ان بعض النبي اشرى اوريا شلم براكب الحمار فزوى عن كعبان الجبة والسما  
 الشبا بعة عمران بنت المقدس لذكر عدت اوريا شلم **عش** وبيت المقدس  
 بالتحنيف وكسر الدال سمي له لانه المكان الذي مقدس فيه من الذنوب اي يتطهر  
 ويقال ايضا بالتشديد مع فتح الدال ووجه الاضافة فيه على ما ذكرناه في مسجد  
 والعرب يروون الاضافة الى الصفات كقولهم عنقا مغرب واحاد من البيت المقدس  
 مسيد الدال كان كقولنا المسجد لا فاضى الا ان اكثر ما جلة الاحادث بالتحنيف  
 من غير لام التعريف في البيت احسننا السج العالم ابو عبد الله اي سجد الى طاهر  
 فما اذن لنا شفاها اما الوافح الخ في اساسه السج عبد الرحمن بن حمد الدوني  
 اما القاضي الكسار اما الحافظ ابو بكر السنن اما ابو عبد الرحمن النشاي  
 عمر هشام بن ابي بكر عن سفيان بن عيينة عن سفيان بن عيينة عن سفيان بن عيينة  
 ان رسول الله صلى الله عليه قال ائتت بدابة فوق الحمار دون البغل خطوها عند منتهى

طرفها فركبت ومعني معني صلى الله عليه وسلم فقال انزل فصل ففعلت قال اندي  
 ان صلحت صلحت بطيعة واليهما المهاجرة ثم قال انزل فصل فصلت قال اندي ان  
 صلحت صلحت بطيعة مينا حيث كلم الله موسى عليه السلام قال انزل فصل فصلت فقال  
 اندي ان صلحت صلحت بطيعة حيث ولد عيسى عليه السلام فدخلت المقدس فجمع  
 الى اسماء علم الله فقد مني حرم صلحت حتى امسهم **عش** قوله صلحت بطيعة والمها  
 المهاجرة اليه من حاله حيث حرم ان لا يدخلوا الى اي من هؤلاء الثلاث بول  
 فهي دار هجرة من المدينة او الحرم او من شرب من الماء للحديث الاول من العنبر وما في  
 الحديث الثاني من المسجد قدنا مخالفة لحدوث يارح لا اختلاف باوض والوجه  
 فيه انه لو حرم اليه صلح لا سرا على ما في حديث حرم سر له لانه لا سرا او من ذكر  
 فانه كان قد نبي عن هجرة ثم عزم له على المدينة ولم يودخله فيها وكان يسري اليه  
 الى اصحابه كقوله اريد دار هجرة لم اريد سمعة ذات محل سر لا سر وما يوتد بذكر ان  
 نفر من الاضار احتموا برسول الله صلى الله عليه وسلم فكلهم النبي صلى الله عليه وسلم  
 نقالوا اذا رجعا الى قومنا ملأنا اللههم حوسك فاما في العام القابل والقابل اساعتر  
 رجلا فبايعوه على الاسلام وحكم في العفة لاوي وولعوه ان يابوا في العام القابل  
 سقته وجوههم وذوي اسنانهم ولحروهم الى بلادهم فانهم في العام القابل وهي العفة الثانية  
 ولا كرون مراحل العلم بالسيرة على ان لا سرا كان بعد العفة الاولى ومن العفة الثانية  
 ومنهم من قال كان لا سرا قبل الهجرة بسنة ومنهم من قال بسنة وسه من ومنهم  
 من قال بسنة عشر شهرا ولم يكر لنا اكثر منها **عش** فاقولكم في حديث الى موسى







لم يكن هذا التحريم حكما للكل لا استباحة ويصير للاصطفاة عليه بدلا من تنهاك  
 فيه ويستدل بالابتلاء ما يثلم بالاعتداء ثم ان الجهد لما رجع الى باب التستر  
 عن جنونه معتذرا عن فرطاته وقذا ورده بلك الموارد ضعف الجلبه ووهن  
 العزيمة جعل له محرم المباح علاوة بن الفودين ليتكامل به قوته ولشدة  
 به عن ممة ثم اذا صح له الوفا بحق الابتلاء الى المفريط بالاعتداء تعرض  
 لسيخط ربه وذاق وبال امره ثم انه سبحانه هدى عباده الى بكفر السيئات  
 مما سرع لهم من الفقه في محظورات الاحرام وبتهم بالهدى على تركها  
 عما هو محتمل حاله الاحرام عن عظم ما ارتكبه من المحظورات سائر الاحوال  
 فما ابلغ حكمة الله سبحانه في ذلك لا يتلا وما اعود فائدة لذكرها لا باب اذ ليس  
 محكم من احكام الاحرام الا وانه حكمة بالغة لمن تدبرها وبنية لمن  
 استبصرها وسائر مخيمات الاحرام واقعة على انواع خمسة لبس المخيط  
 والنكاح والسمع الطيب والخذ الشعر والاطفار ولا صطياد في البر  
 ويحرم سائر ما وردت السنة ويحرم بعضها الكتاب والسنة فاما  
 الحديث في التمهيد عن لبس المخيط فقد كثرت الروايات فيه وفي ذلك ما  
 احسنه الشيوخ ابو الحسن الموتر الطوسي في كتابه اما ابو عبد الله محمد بن  
 الفضل اما ابو الحسن الفارسي اما ابو احمد الجلودي ما ابرهمن من محظورات  
 ما مسلم ما يحيى قال قرات على مالك عن ابي عن ابي عن ابي عن  
 ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لبس من السباب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا تلبسوا القمص ولا العمام ولا السراويلات ولا البرانس ولا الخفاف الا احد  
 لا يجد المحلين فليلبس الخفين وليقطعهما اسفل من الكعبين ولا تلبسوا  
 شيا منسفا الزعفران ولا العرس اراد بالبرانس العلاء نس فان البرانس ليس  
 طويلا وكانت النساء تلبسونها صدر الاسلام وقد تبرز الرجل ادا لبس  
 البرانس **والاحرام** بين هذا الحديث ان لبس ما يستعمل على المحرم  
 بالمخاطة محظور عليه فان الانسان انما يلبس الملا بس من اربع طراويل ثلث  
 تغطي به يديه ما سوى الرأس والرجلين كالقميص والجبة والقباء وما يجري  
 مجراها او يخذ على راسه كالقنصر وما في معناها او يلبس من قبل الرجل  
 كالسراويل والتبائن والرائن ونحوها او يغطي به الرجل كالحف وما يعد من  
 نوعها وقد تبين لنا من سوال الرجل ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك هو الحكم في كل  
 واحد من احرام من الرجال وانما ذكر القمص وعمرها من انواع على لفظ الجمع  
 اراده انواع ما يلبس من ذلك الجنس وذكر العمام وليس من جنس ما يشتمل عليه  
 بالمخاطة لعلم ان حكم الرأس في تغطيته بغير المخيط حكمه في تغطيته بالمخيط  
**فان** ان السائل سأل عما يلبسه المحرم واخبره الرسول صلى الله عليه وسلم عما  
 لا يجوز له لبسه وفي هذا عدول عن صفة الجواب **ان** ان السائل لم يأت  
 في صفة السؤال بما ياتي على ضرورة وفيه في هذا الباب وهي معرفة المخيط عليه  
 من ذلك ليجتنبه لان النبي صلى الله عليه وسلم لو قال يلبس غير المخيط لم يلزم منه  
 تحريم المخيط عليه لانهما ليسا على وجه الاستحباب ثم لم يكن يحصل



بهذا القول معرفة انواع المحظورة ولا يحظر بوطيه الرأس بالعمامة وما في معناها  
ويعرف النبي صلى الله عليه وسلم غرض السائل فان لم يبيته في سؤاله اذ لو كان  
الغرض منه معرفة ما يلبس دون ما يجب لكفاه ما راي من ليس النبي صلى الله عليه وسلم  
ومن معه من المؤمنين ثوب احرامهم فاستدرك النبي صلى الله عليه وسلم في الجوابات  
السائل في السؤال **القول الثاني** كان يمكن ان يورد الجواب على وتنه السؤال  
ثم يضم الى ذلك ما قد ذكرتم **القول الثالث** انتم ولكن التأنيدهم مع الكلم بالي ذلك ثم انه  
كان في امر جامع وفي شغل شاغل عن هذه الشريعة ولعلم الامه فلم يكن  
اوثر من القول الا الوجيز المختصر واسترا علم واما الدليل على ان سائر ما يستعمل  
على البدن بالخياطة في معنى القمص حديث يعلى بن امية اخبرناه لشباب  
في كتابه اما البوصاب اما ابو عامر اما ابو محمد الجراحي اما ابو التمار المجهول  
اما ابو عيسى الترمذي با مدينه بن سعد بن عبد الله بن ادريس بن عبد الملك  
عن عطاء عن يعلى بن امية رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راي اعرابيا قد احرم  
وعلمه حبه فامر ان يزعمها يعلى بن امية التميمي فقال له ايضا يعلى بن منيه  
نسب تارة الى ابيه وتارة الى امه وبما سنادنا الى الترمذي انه قال حدثنا  
مدينه حدثنا السمعاني عن ابي عمر رضي الله عنه انه قال قام رجل فقال  
يا رسول الله ما اذا امرنا ان نلبس من الساب في الحرم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا تلبسوا الصبيص ولا السراويلات ولا البرانس ولا العمام ولا الخفاف  
الا ان كان احدكم لا يجد الا فليلبس الخفن ما اسفل من الكعبين ولا يلبس

شيئا من الثياب مستحب الزعفران ولا العرس ولا تنق المرأة الحرام ولا تلبس  
القفازين العرس ثلث لصقر يخرج على التمث بمن الشتاء والصيف يكون  
بالمن يحذر منه الخمر للوجه والقفازين بالضم والشد من شيء يعزل للبدن  
محمشي يقطن ويكنز لم اذكر ان يرد على النساء من البرد يلبسه المرأة في بدنها  
وبما قفازين وقد بين هذا الحديث ان المرأة كالرجل في احكام المحظورات  
بحاله لا احرام سوى ان لها بظلمه سائر البدن وليس انواع المحيط الا لا تنق  
والنساء القفازين وللعلماء اختلاف فيما صبح بالزعفران او الورس ثم غسل  
فيجوز جمع ومنع منه اخرون وبما سنادنا الى الطحاوي انه قال حديثا هذا  
صحى بن عبد الحميد ما ابو معوية قال وحدثنا ابن ابي عمير ما عبد الرحمن  
صالح الازدي ما ابو معوية عن عبد الله بن عوف عن ابي عمر رضي الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلبسوا ثوبا مستم ورس او زعفران يعني  
في الاحرام الا ان يكون غسلا **القول الرابع** لم نشهد هذه الرواية عند من  
راي خلافا ذلك ولا ادرى ما ذا يقولون في اسنادها فان رجالة ليسوا ممن  
يرد حديثهم وصحى عبد الحميد الحناني وان يكتموا فيه فليس من يقطع القول  
بضعفه ومن ذهب اكثر العلماء ان المحرم لا يغطي وجهه كما انه لا يغطي راسه لما  
ورد في الحديث في المحرم الذي او قصته باقمه ولا يغطي وجهه ولا راسه  
ولان الحديث ورد بان المرأة لا تفعل ذلك والرجل اولى بذلك لان المرأة اكثر حياء  
في اللبس من الرجل وددى لزي عيان رضي الله عنه اشتكى عينه فرخص له النبي صلى الله عليه وسلم



ان يعقبها ولو جاز بغيره الوجه لما كان للخصم معنى وانما علم والنوع  
الساكن في الكاح وكل لقوله سبحانه فمن فرض فنهت اليه ولا رقت ولا فسوف  
والرفق الجماع لقوله سبحانه لعل لكم ليلة الصيام الرفق قل لا زهرى  
هي كلمة جامعة لكل ما يرد الرجل من المرأة وفي حديث ابن عباس انه انشد  
شعره في بعض الشئب فسل له اقول الرفق وانت محرم فقال انما الرفق  
ما روجع به النساء فحرم على المحرم الجماع وما يدعوا اليه من الاسباب كالقبلة  
واللبنات الشئ اذا حرم حرم بدواعيه واسبابه مع ان معنى الرفق  
بعض ذلك على ما ذكرنا وقد اختلف العلماء في الخطبة والزواج والمزاج  
للمحرم هل يدخلان في جملة المحظورات فمنهم من جوز ذلك ومنهم من  
لم يجوزوا واختلفا في ذلك لا خلافا لاهل النقل في تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ممنه بنت الحريث رضي الله عنها فمنهم من روى انه تزوجها وهو محرم  
ومنهم من روى انه تزوجها وهو حلال و اراد بذلك الروايات باسنادها  
وذكر المترجم فيها لا سائل في فرضنا وذكر مذكور في الفقه الفقهاء يدعون اليه  
وتحريم الرفق على المحرم فانه من جيب تحريم الى ان يطوف بالبيت طواف الزمان  
ويحرم عين من محظورات الاحرام الى ان يرمي جمرة العقبة يوم النحر  
وقد ذهب قوم الى ان اللباس والطيب لا يحلان له حتى يحل له النساء  
بخلافه ورد الحديث الصحيح عن عائشة رضي الله عنها احسنها العالم العامل  
ابو الفوح العجلي كتابه اما ان لا تخشدا اما الفوح مصورا ابوا بكر

المقري اما ابو جعفر الطحاوي ما على محمد ما ينذر هرون اما الحاج  
ارطاة عن ابن كبر محمد بن عمر بن حزم عن عمر بن عائشة رضي الله عنها قالت  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ربيت وحلقتم ففقد حل لكم الطيب والثياب  
وكل شئ الا النساء والنوع الثالث الطيب حاله الاحرام وورد في الحديث  
وحديث عائشة الذي اوردناه كاف فيه فان يوقف الحلق فيه على الترمي  
والحلق يدل على حرمة قبل ذلك وكان عمر الخطاب رضي الله عنه لا يرى لغيره طيب  
الحاج قبل الاحرام بطيب سقى اثره بعد الاحرام وكان سله عن ذلك وقد امر  
معونة ان يغسل عنه اثر الطيب الذي يطيب به قبل الاحرام ووجد عنه  
رحمه بعد الاحرام وكان ابن عمر ايضا يشدد فيه احسنها الفوح العجلي  
العملي كتابه اما سعيد بن الربيع الصيرفي اما الحافظ احمد بن الفضل  
الباطر قاني قراة عليه وانا اسبح اما ابو عبد الله محمد بن اسحق بن مينا اما  
ابو محمد عبد الله بن محمد بن عوف البخاري ما احمد بن محمد بن حريش احمد بن  
سعيد بن عبادي ما مسعود بن حريش ما المعافان بن عمران ما ابو حنيفة عن  
ابراهيم بن محمد عن ابيه قال سالت عمر بن الخطاب عن المحرم قال لا ز اصبغ ابض  
فطرانا احبت الى من ابض طيبا **الاسان** انما اراد السائل بالمحرم الذي  
يريد ان يحرم مسطرب قبل الاحرام لان طيبا المحرم حاله الاحرام لم يختلف  
في المنع عنه احد من اهل العلم يدل على بقاء الحديث وذلك ان محمدا النبي صلى الله عليه وسلم  
قال في هذا الحديث فاستعاضت عائشة رضي الله عنها وذكرتها لها قول ابن عمر فالت



الخطيب رسول الله صلى الله عليه فطاف في ارضه ثم اصابه نقيض محراب ومن  
ذهب الى قتل عمر وابنه رضي الله عنهما ما كان وقد ذكرنا فيما تقدم وجه النهي وحمل  
النظر فيه ووجدنا في حديث عائشة رضي الله عنها ما يدل على ان الخطيب انما كان  
قبل الاحرام بزمان وانه اغتسل بعقبه كغسله غير غسل الاحرام فاني اثر  
ببقي بعد ان يغسل كفة بعد اخرى وذكر قولها انا طيبت رسول الله صلى الله عليه  
فطاف في ارضه وذلك كناية عن اصابه منهن بعد الطيب وقد ذكرنا في  
الباب الذي تقدم ما يحرمه الناسك وانه يتوقى ما سقى اثره لا سيما ووجد  
في الحديث قتل الحاج قال السحت الفل وفي معنى الطيب البهق من دهن فيه  
طيب والخلاف في ذلك فاما الخلاف فما لا طيب فيه اخبرنا شيخنا وسيدنا ابو عبد الله  
السهروردي اما النزرعة المقدسة اما النومصور المقوم اما النور طيبة  
الخطيب اما علي ابراهيم اما ابن ملجم اما علي محمد ساو كع اما حادب طيبة عن فرقة  
السجني عن سعيد بن جابر عن ابي عمير عن النبي صلى الله عليه كان يدهن راسه  
بالزيت وهو محرم غير المقتت وتفسير المقتت الخطيب وهو الذي يطيب  
بالرياحين يطبخ فيه او يلقى فيه او يلقى به اللوز وغيره وكثير من العلماء الميراثين  
للمحرم مقسا كان او غير مقتت بعد الدهن في نفسه طبيا ولا كاد تقوم بحديث  
فرقة حجة لانهم يكلموا فيه والنوع الرابع لخذ الشعر وقلم الاظفار قال الله تعالى  
ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله الآية وان اختلفت كونها خطأ للمحصر  
ام لسائر الحاج والمحرمن ولا مانع في ذلك عن المعنى الذي تفصله وان كانت الآية •

151  
ثانله في حكم المحصر فانه اذا ثبت ان المحصر لا يحل عن احرامه حتى يعلم ان  
الهدي الذي بعثه الى الحرم يبلغ محله اي مكانه الذي يجب تحريمه فيه فغير المحصر  
اولى بهذا الحكم مع عدم المانع وقد الحق بالخلق والمقصود في الحرمة كل ما اخذ من  
شعره او ظفره بالسنة الثالثة التي بدلتها الاخر عن الاقل والخلف عن السلف  
قرنا بعد قرن ولم يختلف في ذلك احد وعلى هذا المعنى حمل علماء الامة قوله سبحانه  
ثم ليقتضوا نفثهم والمراد منه قضا ازالة النفث وهو الاخذ من الشارب وقصر  
الاطفار ونفث الابط وحلوا العانة وعلى هذا فسر الجمهور من ائمة اللغة  
احمرنا المودع محمد الطوسي في كتابه عن فقه الحرمين الى عبد الله الفراء في  
اجابة عن ابي عثمان الصابوني عن ابي عبد الله محمد الهروي عن ابي ابراهيم  
انه قال النفث في كلام العرب لا يعرف الا من قول ليرعنا واهل التفسير **والا**  
من المستبعد ان يفسر ليرعنا ما لا يعرف في كلام العرب من غير توقف واذ  
قد بينا معنى النفث فنعول انه ثبت ازالة النفث على الزمخ في سياق الآية  
وذكر عام في شعر البدن وغرس على ما بينا وانما نهى عن ازالة النفث معافاة من  
التحريم بالزام الامر وتكرار المألوف والمصبر عن المعتاد لما فيه من الرفاهة  
والسمع وذلك بخالف حال من ارعجه المطلب والمطلوب واقلقه الذنوب وشرد هو  
لجس نفسه الرغبة واخذ بمجامع قلبه الرهبة فاقام نفسه مقام العبد السابق  
الذي سقطت يده وملا الخوف بين مخيفه فاب مستغنى الى باب مولاه اياك  
فستجبر لم يجد لها سواه فالله العبد التمتع والفرح والمنظر قبل التمتع







احسننا شتمنا وسدنا ابو عبد الله السهروردي ابا النور وسمي طاهر المقدسي ابا  
 ابو منصور المقومى ابا طاهر الخطيب ابا علي ابراهيم ابا ابن ماجه ما كبر خلف  
 ابو بشر ما فهدى الى الصنف عن الخشتم عن ابى الزبير عن جابر رضى الله عنه  
 ان النبي عليه السلام احتج وهو مخرم من رهضة اخذته اراد بالرهضة ما اصاب  
 العضو المحجور عنه من الدلالة العصرية روى عن مكحول انه كان يرقى من  
 الرهضة اللهم انت الواقي وانت الباقي وانت الشافي واصل الرهضة ان تصيب  
 باطن جاف الدابة شئ يوهنه او يزل المفاصل عند الاعيا او من طول المقام على  
 الارض وطى جمل عقبه للحنف وفتح اللام ومنهم من يكسر اللام ومن الرواة من  
 رواه لم يجل على النشبه النوع الخامس الاصطفاة قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين  
 آمنوا لا تفسدوا الصدقات **والاصطفاة** قوله لا تفسدوا الصدقات  
 الى ان النهى يتعلق بصيد البر ومن صيد البحر وهو السمل على اغلب الاحوال لان  
 العمل انما يستعمل فيما شرط في بذكائه اراقة الدم ثم بين المراد منه بقوله  
 احل لكم صيد البحر وطعامه مباحا لكم وللسيما له وفي محرم صيد البر على المحرم  
 سوى ما ذكره الكتاب من الايتلافات ونسبها وحكم لمن يفكر وتدين من اولى البصائر  
 الهادنة وذوى الاذان الراعية فمنها ان الصيد من شأن المترفين وشمة  
 المتنعقين وذاب المسرفين للرعاية والفكاهة ومن كتب الايام واستصعب  
 عليه المرام فاني باب سيرة معتزفا بالافراط معتزفا عن الاشتطاط مستسلا  
 للذبح في الرباط بعد ذلك مسلكا الى مغزاه وسفحي به بلاغا الى مبداهه فمالة

والتفرغ للتصديق فان الله سبغ بعملا مرة خاتمة بارقة الدم لجعل المذبح  
 فدا نفسه كالغاني الذي استوثق للقتل فاستكان بذل البدل فاني لهذا والعرض  
 لا يلاف تفسر لم يورثها ومساها انه امره ايامه هذا ان يستعد للمقرب الى القرب  
 بما يستولى من بهمة الانعام ذكرا اسم الله عليه قاصدا به وجهه الكريم من محاسن  
 نيقته عوارض الفساد وشوايب الخلل فشرع له ١٢ مسالك عن اراقة دم المصيد  
 لئلا يخلط الجذب بالهزل ومنها ان اتباع الصيد يورث الغفلة ولو اذن فيه  
 لا تتبع هواه وهوى امره استبس على الحق المحض قاعدة وجعل في الجواز الصراح  
 فائدة **فان** او ليس يستقضى عليكم هذه القواعد ما باه صيد البحر  
**والاصطفاة** قد قلنا ان يحرم الصيد ابتلا من الله تعالى ويعبد  
 وانما نكلمنا في تلك المعاني من طريق الفهم على ميسل الاحتمال ثم انا نقول الفرق  
 من امر من ظاهره وذلك انا وجدنا صيد البحر مخالفا عن اكثر اسباب الدواعي  
 التي ذكرناها في صيد البر كإراقة الدم والمناجاة بينهما ومن ما سقرب به  
 من بهمة الانعام وانه من اعمال المترفين فان اكثر من يخلو الله ويسرسل فيه  
 الملوك ومن اقنفي اثرهم واكثر من يمارس صيد البحر المجاوز ومن يخافهم  
 ثم انا وجدنا الله سبحانه قد ابتلي فرقة من اليهود وهم اهل ايلة يحرم صيد البحر عليهم  
 يوم سببهم وجعلهم فرقة بانتهالهم بلك الحرمة فلما اسلى هذه الامة ببحر الصيد  
 حاله الاحرام استثنى منه الجنس الذي لم يخل من سببه بلك الامة من بني اسرائيل  
 لئلا يكره لهم مثل السوء ولا يقع الاشتراك فيه من الفئة المرحومة والفرقة الملعونة





























لای مدح و ثناء  
سراف

[illegible][illegible]

نوع لفر  
 حكمة الحكماء  
 وان تتركهم  
 فتر القاب في حال الحكم  
 لهما ميل الناس  
 لهما ميل الناس  
 لهما ميل الناس

وَقَدْ سَمِعْتُ أَوَّلَ يَوْمِهَا وَرَأَيْتُهَا

[illegible]

فمن اراد ان يسمع  
من افان الحكيم  
فليكن له

والتفكر في العباد  
والتفكر في العباد

[illegible]

والموجود في  
الكتاب المذكور

دستور  
برای  
مقامات  
و  
اعضای  
کمیسیون



ورق  
١٩١

والله يصلي الله عليه  
صلى الله عليه وسلم

الشيخ

الشيخ

الشيخ

الشيخ

الشيخ

صلى الله عليه وسلم

الشيخ

الشيخ

الشيخ

الشيخ

الشيخ

صلى الله عليه وسلم

الشيخ

الشيخ

الشيخ

الشيخ

الشيخ

صلى الله عليه وسلم

الشيخ

الشيخ

الشيخ

الشيخ

الشيخ

صلى الله عليه وسلم

الشيخ

الشيخ

الشيخ

الشيخ

الشيخ

صلى الله عليه وسلم

الشيخ

الشيخ

الشيخ

الشيخ

الشيخ